

THE GOSPEL OF RAMAKRISHNA

SWAMI ABHEDANANDA

Global Grey ebooks

ترجمة مجموعة الروح

إنجيل

.

راماكريشنا

راجعه

سوامى ابهداناندا

من

النص الإنجليزي الأصلي لماهيندرا ناث غوبتا

1907

إنجيل راماكريشنا لسوامي أبهاناندا.

تم إنشاء هذه الطبعة ونشرها من قبل Global Gray



المحتويات

Niranjanam Nityam anantarupam,
Bhaktânukampâ dhritavigraham vai;
Ishâvatâram Paramesham Idyam,
.Tam Râmakrishnam Shirashâ Namâmah

تحية لبهاغافان سري راماكريشنا، التجسيد المثالي للحقيقة الأبدية التي تتجلى في أشكال مختلفة لمساعدة البشرية، وتجسد الرب الأعلى الذي يعبده الجميع.

هاري أوم تات سات.

تمهيد

هذه هي الطبعة الإنجليزية المعتمدة من "إنجيل راماكريشنا". لأول مرة في تاريخ المخلصين العظماء في العالم، تم تسجيل الكلمات الدقيقة للسيد حرفيًا من قبل أحد تلاميذه المخلصين. كانت هذه الكلمات منطوقة في الأصل باللغة البنغالية في الهند. لقد تم تدوينها في شكل مذكرات يومية بواسطة تلميذ صاحب المنزل "م". بناء على طلب تلاميذ سري راماكريشنا سنياسين، ومع ذلك، تم نشر هذه الملاحظات في كلكتا خلال 1902–1903 م، باللغة البنغالية، في مجلدين، بعنوان"راماكريشنا كاثامريتا".

في ذلك الوقت، كتب لي "م" رسائل يأذن لي بتحرير ونشر الترجمة الإنجليزية لملاحظاته، وأرسل لي المخطوطة باللغة الإنجليزية التي ترجمها هو نفسه، مع نسخة طبق الأصل من رسالة شخصية[1] كتبها له سوامي فيفيكاناندا.

بناء على طلب "م" قمت بتحرير وإعادة تشكيل الجزء الأكبر من مخطوطته الإنجليزية؛ بينما ترجمت الأجزاء المتبقية مباشرة من الطبعة البنغالية من ملاحظاته. أضفت العناوين الهامشية والملاحظات السفلية والفهرس، وكذلك تقسيم الإنجيل إلى أربعة عشر فصلاً. لقد سعيت لجعل كل كلمة من هذه الطبعة حرفية وبسيطة وعامية قدر الإمكان.

يتم الاحتفاظ ببعض التكرار عن قصد لإظهار كيف استخدم السيد نفس الرسوم التوضيحية في مناسبات مختلفة أثناء محادثاته البليغة.

يُقدم العمل المكتمل الآن للعالم الغربي بأمل صادق في أن تفتح تعاليم سري راماكريشنا السامية المنظر الروحي للباحثين عن الحقيقة، وتجلب السلام والحرية لجميع النفوس التي تكافح من أجل الادراك.

سوامي أبهداناندا.

نيويورك، 15
ديسمبر 1907.

مقدمة

يعلن الرب:ـــ

"كلما تراجع الدين الحقيقي وساد اللادين، أظهر نفسي وفي كل عصر أتجسد فيه لتأسيس القانون الروحي وتدمير الشر. "-البهاغافاد غيتا.

المنقذون.

أنتجت الهند العديد من القادة الروحيين العظماء المعترف بهم ويعبدون كمخلصين للبشرية. كانت حياة وشخصية كل منهم رائعة وخارقة للإنسان وإلهية مثل حياة وشخصية ابن الإنسان اللامع. كان كل منهم مثل تجسيد جميع الصفات الإلهية؛ كان كل منهم مانحًا لحياة جديدة للحقائق الروحية القديمة، ومولد تلك الموجة المدية من الروحانية التي غمرت العالم الديني مرارًا وتكرارًا، وتغلبت على حواجز الخرافات والتحيز وحملت تيار النفوس الفردية نحو محيط اللاهوت.

إن الاضطراب الحالي للمد الروحي، الذي لامست موجاته، التي تجتاز ما يقرب من نصف العالم، شواطئ أمريكا، أنتجته الشخصية الشبيهة بالمسيح والشخصية الإلهية لبهاغافان سري راماكريشنا - المبجل والمعبود في الهند اليوم كمظهر مثالي للمجد الإلهي. كانت حياته غير عادية ولا مثيل لها لدرجة أنه في غضون عشر سنوات بعد رحيله من الأرض أثارت الإعجاب والدهشة والتوقير ليس فقط من جميع طبقات الناس في بلده، ولكن من العديد من العلماء الإنجليز والألمان البارزين في القرن التاسع عشر.

حياة سري راماكريشنا من قبل العلماء الأوروبيين.

ظهر سرد قصير لحياة بهاغافان سري راماكريشنا لأول مرة في عدد يناير من "المراجعة الإمبراطورية والربع سنوية" لعام 1896 تحت عنوان "قديس هندوسي حديث". كانت مقالة مقتدرة كتبها البروفيسور سي إتش توني، الذي كان لسنوات عديدة أستاذ اللغة السنسكريتية في جامعة كلكتا وأمين مكتبة دار الهند المتميز في لندن. أثار هذا المقال اهتمام العديد من العلماء الأوروبيين، من بينهم البروفيسور ماكس مولر الذي أظهر تقديره من خلال نشره في عدد أغسطس من "القرن التاسع عشر" لعام 1896 رسمًا قصيرًا لحياة هذا القديس الهندوسي بعنوان "مهاتمان حقيقي". في هذه المقالة الشهيرة، والتي كانت لبعض الوقت موضوعًا لأشد الانتقادات في كل من إنجلترا والهند بين العديد من المبشرين المسيحيين والثيوصوفيين، أظهر الأستاذ الشهير الفرق بين المهاتمات الخيالية للثيوصوفيين والمهاتمان الحقيقي أو الروح العظيمة للهند الذين وصلوا إلى وعي الله وأظهروا اللاهوت في جميع أعمال حياته اليومية. قدم سردًا موجزًا للحياة غير العادية لبهاغافان سري راماكريشنا، حيث قدم له أعلى تكريم واحترام يمكن أن يقدمه عالم مسيحي لتجلي إلهي في ما يسمى بالأرض الوثنية. في وقت لاحق، في عام 1898، قام بتجميع ونشر "راماكريشنا، حياته وأقواله"، وجمع المزيد من حقائق حياته وأقوال هذه الشخصية المثالية المعطرة بالشخصية الإلهية.

راماكريشنا مهاتمان حقيقي

أعجب البروفيسور ماكس مولر بعمق بأصالة هذا القديس العظيم والمهاتمان الحقيقي، الذي لم ينشأ داخل حرم أي جامعة والذي استمد مياه حكمته لا من أي كتاب ولا من أي نبي قديم ولكن مباشرة من المنبع الأبدي لكل المعرفة والحكمة. كما أدهشته الروح الواسعة والليبرالية وغير الطائفية على الإطلاق التي تسود نطق بهاغافان سري راماكريشنا. في الواقع، أعطت حياة ومدخرات البهاغافان ضربة قاضية للتعصب الطائفي والتعصب لما يسمى بالعالم الديني. كل من قرأ أقواله معجب بعالمية مُثُله الروحية التي احتضنت مُثُل البشرية جمعاء.

منذ طفولته، قاتل سري راماكريشنا ضد جميع المذاهب والعقائد الطائفية، لكنه أظهر في الوقت نفسه أن جميع الطوائف والعقائد ليست سوى الطرق التي تقود النفوس المخلصة والجادة إلى الهدف العالمي الوحيد لجميع الأديان. بعد أن أدرك المثل الأعلى لكل دين من خلال اتباع أساليب وممارسات مختلف الطوائف والعقائد في العالم، أعطى بهاغافان سري راماكريشنا للبشرية أي تجربة روحية وإدراك اكتسبه. كانت كل فكرة أعطاها جديدة من الأعلى ونقية من نتاج الفكر البشري أو الثقافة أو التعليم المدرسي. كانت كل خطوة من حياته من مرحلة الطفولة إلى اللحظة الأخيرة غير عادية. كانت كل مرحلة مثل الكشف عن فصل من الكتاب المقدس الجديد الذي كتبته اليد غير المرئية خصيصًا لتناسب عقول الشرق والغرب ولتلبية الاحتياجات الروحية للقرن العشرين.

بهاغافان سري راماكريشنا ليس فقط أعظم قديس في الهند الحديثة ولكنه "المهاتمان الحقيقي". المهاتمان الحقيقي كما هو موضح في البهاغافاد غيتا (الفصل السابع، الآية 19) هو الشخص الذي، بعد أن أدرك المطلق، يدرك الكائن الإلهي في جميع الكائنات الحية والجامدة في الكون. قلبه وروحه لا يبتعدان أبدًا عن الله. إنه يعيش في وعي الله، والصفات الإلهية تتدفق باستمرار من خلال روحه. إنه لا يهتم بالشهرة ولا القوة ولا الرخاء الدنيوي. ليس للمهاتمان الحقيقي أي ارتباط بجسده أو بالمتعة الحسية؛ إنه إله حي؛ إنه حر تمامًا وطبيعته الداخلية مستنيرة بالنور الذاتي للحكمة الإلهية وقلبه يفيض بالمحبة الإلهية. تصبح روحه ملعب القدير، ويصبح جسده وعقله أداة الإرادة الإلهية. وكان بهاغافان سري راماكريشنا مهاتمان حقيقي.

حتى في هذا العصر الذي لا تؤمن فيه الغالبية العظمى من المتعلمين بوجود الله والنفس البشرية، عندما حولت المعرفة العلمية عقول الطلاب عن طريق الروحانية، عندما أصبحت الملذات الحسية وكماليات الحياة هي المثل العليا للوجود الأرضي وتحول البشر إلى آلات لصنع المال، شهدنا بأعيننا نفسًا عظيمة معترف بها كمهاتمان حقيقي من قبل المئات والآلاف من الرجال والنساء المفكرين في الهند وأوروبا وأمريكا. أظهرت هذه النفس العظيمة صفاته الإلهية وعاشت في وعي الله في كل لحظة من حياته المهنية الأرضية، واليوم يسجد الآلاف من الناس أمام صورته ويعبدونه كأحدث تجلي من تجليات اللاهوت. كل من سمع عن حياته الرائعة شعر في روحه أن راماكريشنا كان المثال المثالي للبشرية.

تأثير راماكريشنا على عقل العلماء

لقد ظهر في جزء غامض من البنغال حيث مر بطفولته المبكرة، لكن شبابه ونضجه قضيا بالقرب من كلكتا، عاصمة الهند البريطانية، كمدينة عالمية مثل لندن أو نيويورك أو أي مدينة كبيرة أخرى في العالم المتحضر ومقر التعليم والصقل والمعرفة العلمية. سمح للعقول المتشككة لطلاب وأساتذة الكليات والجامعات وكذلك لرجال ونساء العالم المتعلمين بالوصول مباشرة إلى ضوء الحكمة الإلهية المتألق ذاتيًا والذي كان يضيء بمجده الكامل من خلال شكله الطفولي واللين والعطاء. تدفق العلماء والأشخاص الأذكياء من جميع الطبقات من كل ربع إلى تلك البقعة التي تم تقديسها من خلال وجود البهاغافان. كان المثال الحي للعظمة الروحية واللاهوت الذي تجلى في التجسيدات العظيمة مثل المسيح وبوذا وكريشنا وراما وتشيتانيا[2] ومخلصين آخرين في العالم.

نحن نعرف عددًا من المشككين واللاأدريين الذين لم يؤمنوا أبدًا بالمسيح أو بوذا أو كريشنا كتجسيدات إلهية، والذين لم يقبلوا أبدًا سلطة الكتاب المقدس، ولكن على العكس من ذلك، أكدوا أن حياة المسيح والمخلصين الآخرين كانت مجرد روايات مبالغ فيها تستند إلى خيال تلاميذهم، حريصين على تأليه أسيادهم البشريين - مثل هؤلاء المشككين وغير المؤمنين عندما التقوا براماكريشنا وشاهدوا حياته الخارقة، كانوا مقتنعين بأن حياة المسيح وبوذا وكريشنا والأفاتارات الآخرين يجب أن تكون صحيحة وحقيقية. نفس المشككين، عندما رأوا قواه الإلهية، أعجبوا بشدة بشخصيته لدرجة أنهم سجدوا أمامه، وقبلوا تراب قدميه المقدسة وأدركوا أنه كان تجسيدًا للعظة على الجبل، وتجسيد اللاهوت على الأرض، وتجسيد المسيح وبوذا وكريشنا وتشيتانيا في شكل واحد. كل الصفات الخاصة والقوى الإلهية التي زينت الشخصية الرائعة لكل من هذه الشخصيات العظيمة شهدتها في هذا التجلي الإلهي غير المألوف للقرن التاسع عشر.

راماكريشنا كمثال إلهي لجميع الطوائف

ألم نشاهد بإعجاب عندما اعترف أتباع جميع الأديان العظيمة في العالم بسري راماكريشنا قدوتهم الإلهية؟ ألم نر كيف ركع الكويكرز (جمعية الأصدقاء الدينية) والمسيحيون الأرثوذكس وصلوا أمامه. وسجد له كالمسيح عندما دخل البهاغافان في تواصل فائقة الوعي مع الآب السماوي بعد سماع الاسم المقدس ليسوع الناصري؟ الأولياء المحمديون الذين جاءوا لرؤيته، وسجدوا عند قدميه المقدستين واعترفوا به كأعلى قدوة للإسلام. اعتبره البوذيون سامبودا، المستنير. كان أتباع تشيتانيا، مثل فايشنافا شاران،[3] وغيرهم، يعبدونه كنبي نودي الثاني عندما احتل بهاغافان سري راماكريشنا المذبح الذي كان مكرسًا للسري تشيتانيا من قبل المئات من فايشنافاس المخلصين، الذين كانوا يسجدون دائمًا أمام هذا المذبح ويصلون إلى ربهم غوارانغا. دعاه عبدة كريشنا بتجسد كريشنا. أدرك أتباع الأم الإلهية أن أم الكون كانت تلعب من خلاله؛ أعلن أتباع شيفا أن بهاغافان سري راماكريشنا كان إلههم الحي؛ بينما اعتبره السيخ، الأنصار المؤمنون للغورو ناناكا، 4 سيدهم المقدس. أتباعه، الذين رأوا كل هذه القوى، تعجبوا من عظمته واعتقدوا أن شخصيته متعددة الجوانب كانت المثال الحي وإتمام جميع الآفاتارات السابقة والتجليات الإلهية. وحقيقة هذا تم التحقق منها وتأكيدها مرارًا وتكرارًا من خلال أفعاله وكذلك من خلال كلماته الخاصة: "هو الذي كان كريشنا، راما، المسيح، بوذا، تشيتانيا أصبح الآن راماكريشنا". كان بهاغافان دائمًا على دراية بهذه الحقيقة وتحدث عنها أمام العالم وكذلك أمام تلاميذه الأعزاء.

مهمته.

بما أن شخصيته الإلهية كانت متعددة الجوانب ولكنها واحدة، كذلك كانت مهمته العظيمة. كانت لإظهار الوحدة الأساسية في مجموعة متنوعة من الأديان ولإقامة هذا الدين العالمي الذي لا تمثل الأديان الطائفية سوى تعبيرات جزئية عنه. مثل جميع المخلصين الآخرين، مثلت حياة البهاغافان مهمته. أمضى أفضل جزء من حياته في ممارسة طرق اليوغا المختلفة بالكامل. مر بكل التفاصيل الدقيقة للتدريبات التعبدية وأشكال العبادة المختلفة التي رسمتها كتب الأمم المختلفة ويمارسها أتباع مختلف الطوائف والعقائد في العالم. كان هدفه من تكريس الكثير من الوقت لهذه الممارسات هو معرفة ما إذا كان لها أي قيمة حقيقية في المسار الذي يؤدي إلى الكمال.

كان عقل راماكريشنا دائمًا منفتحًا على الحقيقة. لن يقبل أي شيء بسلطة غير مباشرة. لم يكن يؤمن بأي شيء لأنه مكتوب في كتاب أو لأنه أعلنه بعض الشخصيات العظيمة. يجب أن يعرف الحقيقة مباشرة. قبل قبول أي بيان، يجب أن يدرك ذلك في حياته الخاصة ثم يتحدث عن تجربته الشخصية للآخرين حتى يستفيدوا منها. منذ ما يقرب من اثني عشر عامًا قبل أن يظهر علنًا أو يصبح له أي تلاميذ، تقصى سري راماكريشنا، مثل باحث علمي، عن معتقدات الطوائف المختلفة لكل دين، وتتبع أساليبهم وأدي طقوسهم واحتفالاتهم بإيمان تام وإخلاص جدي حتى يدرك الهدف الذي يمكن أن يصل إليه كل منهم. ومع ذلك، لدهشته الكبيرة، اكتشف أنه وصل إلى وعي الله من خلال كل طريقة طائفية. علاوة على ذلك، كلما أراد أن يتبع أي مسار معين، جاءت إليه نفس كاملة من كل طائفة أدركت المثل الأعلى، لتوجيهه في ذلك الطريق. اعترف كل هؤلاء القديسين العظماء في سري راماكريشنا تجلي القوى الإلهية، عندما حقق في وقت قصير ما لم يتمكنوا من الحصول عليه خلال سنوات التقشف والعبادة والإخلاص الشديد.

بعد الانتهاء من تحقيقاته، كان مستعدًا لإعلان رسالته وإعطاء العالم ثمار تجربته وإدراكه. ولكن على عكس المعلمين الروحيين الآخرين، لم يخرج للبحث عن تلاميذه وأتباعه. كما أن الزهرة العطرة لا تصطاد النحل ولكنها تنتظر بصبر أن يأتي النحل، لذلك انتظرت زهرة الروحانية الكاملة في شكل سري راماكريشنا أن يأتي تلاميذه إليه في حديقة المعبد في داكشينسوارا على ضفة نهر الغانج.

عندما بلغ راماكريشنا أعلى المثل العليا لكل يوغا وأدرك الوحدة الروحية مع البراهمي المطلق وأم الكون، انتشرت الشائعات من الفم إلى الفم بأن راماكريشنا قد وصلت إلى الكمال في هذه الحياة. بدأ الناس من جميع الجهات يتجمعون حوله. جاء الباندين والعلماء من كل جنسية وكذلك مئات الرجال والنساء المتدينين من جميع الطوائف لرؤيته والاستماع إلى تعاليمه الأصلية

والرائعة. كانت هذه بداية حياته العامة كقائد روحي ومرشد، والتي استمرت لمدة ستة عشر عامًا تقريبًا. خلال هذه الفترة، لم يفعل شيئًا سوى مساعدة البشرية من خلال التوزيع الحر لجواهر الحقائق الروحية التي لا تقدر بثمن والتي اكتسبها من خلال هذا الصراع والمشقة والتقشف.

رؤيته الروحية.

كان لدى راماكريشنا ذكاء رائع وبصيرة حريصة على الطبيعة الحقيقية للأشياء والأحداث، وباستخدام الأحداث الأكثر شيوعًا في الحياة اليومية كتوضيح، نجح في جعل العقول المملة للناس الدنيويين يدركون العمق الروحي والجمال والعظمة لمثله السامية. سكب حياة جديدة في كل كلمة نطق بها حتى يلمس روح مستمعيه. استمع الناس بعجب وإعجاب إلى خطاباته الأصلية حول أصعب المشاكل المتعلقة بالحياة والموت، وطبيعة وأصل النفس، وأصل الكون وعلاقتنا بالله.

إدراك الله

في عصر العقلانية العلمية هذا، أظهر بهاغافان سري راماكريشنا للعالم كيف يمكن إدراك رب الكون وتحقيقه في هذه الحياة، ولم يغامر أحد سوى هو بالخوض في جميع اختبارات المتشككين واللاأدريين لإثبات أنه قد وصل إلى وعي الله. أولئك الذين رأوه، وعاشوا معه لسنوات وراقبوه ليلا ونهارا، أعلنوا أمام العالم أنه كان تجسيدا لأعلى المثل الروحية لجميع الأمم، وأن كل من يعبده بالإيمان والخشوع يعبد آخر تجلي للاهوت.

أثبت البهاغافان من خلال مثاله أنه أينما كان هناك شوق شديد لرؤية الله، هناك قرب من تحقيق الحقيقة المطلقة. لقد أعطت حياته للعالم دليلاً عظيمًا على أنه حتى في هذا العصر يمكن الوصول إلى الألوهية والكمال الإلهي ويمكن أن يحصل عليه الشخص النقي والعفيف والبسيط والذي يكون إخلاصه من كل القلب ومن كل الروح. لم نر أو نسمع عن شخصية أنقى وأبسط وأكثر عفة وأكثر صدقًا وأكثر تقوى من شخصية هذا المهاتمان المثالي. كان مثل تجسيد الطهارة والعفة وتجسيد الصدق.

كانت حياته هي حياة التخلي المطلق. المتع والراحة الأرضية لم تكن تعني له شيئًا. كانت المتعة أو الراحة أو السعادة الوحيدة التي اهتم بها هي الحالة السعيدة للسامادهي أو وعي الله، عندما تحررت نفسه من عبودية الجسد والعقل، وارتفعت عالياً في الفضاء اللانهائي للمطلق. كانت هذه السامادهي حالة طبيعية مع راماكريشنا. لم يكن عليه أن يبذل جهدًا خاصًا لتحقيقها. كثيرا ما سمعناه يقول أنه عندما كان عمره أربع سنوات دخل إلى السامادهي على منظر التلوين الجميل لسحابة استوائية. هذا الإدراك كان يتذكره دائمًا وغالبًا ما يصفه في محادثته. وكلما كبر في السن، أصبح السامادهي أو النشوة أقوى وأعمق.

السامادهي الخاص به.

في حالته للسامادهي، سيصبح جسده بلا حراك على الإطلاق، ونبضه ونبض قلبه غير محسوسين، وستكون عيناه نصف مفتوحتين، وإذا ضغط أي شخص على مقلة عينه بإصبعه، فلن يتحرك جسمه أو يظهر أقل علامة على الإحساس. كان يبقى في هذه الحالة أحيانًا لبضع دقائق، وأحيانًا لمدة نصف ساعة أو ساعة، وفي إحدى المرات استمر فيها لمدة ثلاثة أيام وليالي. ثم ينزل على مستوى الوعي الحسي ويروي تجاربه. كان لديه القدرة على فصل نفسه عن قفص الكائن المادي والدخول في حالة الاتصال الإلهي هذه بإرادته والبقاء هناك طالما رغب في ذلك. في كثير من الأحيان أخبرنا أنه وصل إلى مثل هذا الارتفاع في السامادهي لدرجة أنه لو كان مثل بشري عادي لما كان بإمكانه العودة إلى جسده؛ لم يعد أي بشري من هذا النوع من السامادهي؛ وأن الأم الإلهية أعطته هذه القوة للعودة إلى هذه المستوى ببساطة لمساعدة البشرية وتأسيس مهمته.

تخليه.

بالنسبة له كان الله أبًا وأمًا وأخًا وأختًا وكل شيء. لم يتعرف على أي علاقات دنيوية. لم يرغب أبدًا في الثروة، ولم يكن لديه أي ملكية دنيوية. أدرك أن الذهب ليس له قيمة أكثر من التراب وأصبح غير مرتبط على الإطلاق بالثروات، وفهم انتقال الأشياء التي يمكن الحصول عليها عن طريق الثروة. وكثيرا ما قال إن الخلود لا يمكن شراؤه بالمال، وأكد من خلال مثاله المعنى الحقيقي للمقطع الفيدي: "لا عن طريق العمل الجاد، ولا عن طريق النسل، ولا عن طريق الثروة، ولكن عن طريق التخلي وحده يمكن الحصول على الحقيقة الخالدة". التخلي عن التعلق بالأشياء الدنيوية هو بوابة الوعي بالله. جسد المسيح وبوذا وتشيتانيا وسانكاراشاريا وجميع المخلصين والقادة الروحيين الآخرين في العالم ذلك من خلال عيش حياة التخلي المطلق. من النادر جدًا أن نجد في هذا العصر مثالًا مثاليًا للتخلي عن الشهوة والتعلق الدنيوي. مارس بهاغافان سري راماكريشنا المثل الأعلى للتخلي عن الثروات إلى حد أنه كان قادرًا على جعل جسده يستجيب بشكل لا إرادي للمسة العملة من خلال الانكماش عنها حتى في النوم السليم. لقد رأيناه في كثير من الأحيان يعاني من الألم عندما اضطر إلى لمس عملة معدنية من أي معدن. من يستطيع أن يكون مثالاً كاملاً للتخلي في عصر المادية هذا!

لقد رفع من شأن الأنوثة.

علم سري راماكريشنا أن كل امرأة، كبيرة أو شابة، كانت ممثلة للأم الإلهية. كان يعبد الله كأم للكون وأعلن مرارًا وتكرارًا أن والدته الإلهية قد أظهرت له أن جميع النساء يمثلن الأمومة الإلهية على الأرض. لأول مرة في التاريخ الديني للعالم كان هذا المثل الأعلى الذي بشر به أي تجسد إلهي. وعلى هذا يتوقف خلاص الانسان وخاصة النساء من جميع البلدان من الفجور والفساد والرذائل الأخرى التي تسود في مجتمع متحضر.

من خلال مثاله الحي، أسس البهاغافان حقيقة الزواج الروحي على مستوى النفس حتى في هذا العصر من الحسية. لديه زوجة يعاملها دائمًا بتبجيل ويعتبرها تجلياً من تجليات والدته الإلهية. لم يكن لديه أي علاقة جنسية معها أو مع أي امرأة على المستوى المادي. زوجته، العذراء المباركة سارادا ديفي، لا تزال تعيش مثل تجسيد للأمومة المقدسة مع عدد لا يحصى من الأطفال الروحيين من حولها. لقد اعتبرت البهاغافان دائمًا أمها المباركة الإلهية في شكل بشري. حتى اللحظة الأخيرة من حياته المهنية الأرضية، كان البهاغافان نقيًا تمامًا وعفيفًا وطفلًا مثاليًا لأمه الإلهية للكون. علاوة على ذلك، رفع راماكريشنا المثل الأعلى للأنوثة على المستوى الروحي من خلال قبول معلمه الأول أو معلمه الروحي في شكل امرأة. لم يمنح أي مخلص أو زعيم روحي آخر مثل هذا الشرف للأنوثة في سجلات التاريخ الديني.

مهمته.

كانت مهمة بهاغافان سري راماكريشنا هي أن يُظهر من خلال مثاله الحي كيف يمكن للإنسان الروحي حقًا، كونه ميتًا لعالم الحواس، أن يعيش على المستوى الروحي لوعي الله؛ كان لإثبات أن كل نفس فردية خالدة ويحتمل أن تكون إلهية. كانت مهمته هي تحقيق الانسجام بين الطوائف والمذاهب الدينية. لأول مرة، أظهر راماكريشنا تمامًا أن جميع الأديان تشبه العديد من المسارات التي تؤدي إلى نفس الهدف، وأن تحقيق نفس الكائن القدير هو أعلى مثال للمسيحية، والإسلام، واليهودية، والزرادشتية، والهندوسية، وكذلك جميع الأديان الصغيرة الأخرى في العالم. كانت مهمة سري راماكريشنا هي إعلان الحقيقة الأبدية بأن الله واحد ولكن له العديد من الجوانب، وأن نفس الشيء تعبده أمم مختلفة تحت أسماء وأشكال مختلفة؛ أنه شخصي وغير شخصي ويتجاوز كليهما؛ أنه مع الاسم والشكل ومع ذلك بلا اسم وبلا شكل. كانت مهمته هي تأسيس عبادة الأم الإلهية وبالتالي رفع المثل الأعلى للأنوثة إلى الأمومة الإلهية. كانت مهمته هي أن يُظهر من خلال مثاله الخاص أنه يمكن نقل الروحانية الحقيقية وأنه يمكن الحصول على الخلاص من خلال نعمة التجسد الإلهي. كانت مهمته هي أن يعلن أمام العالم أن القوى الخارقة وقوة الشفاء هي عقبات في طريق إدراك وعي الله.

قواه الإلهية.

كان بهاغافان سري راماكريشنا يمتلك كل قوى اليوغا لكنه نادراً ما مارس تلك القوى، وخاصة قوة شفاء الأمراض. علاوة على ذلك، منع تلاميذه دائمًا من السعي وراء تلك القوى أو ممارستها. لكن إحدى القوى التي رأيناه يمارسها بشكل متكرر هي القوة الإلهية لتحويل شخصية الخاطئ ورفع النفس الدنيوية إلى مستوى الوعي الفائق بلمسة واحدة. كان يأخذ خطايا الآخرين على كتفيه ويطهرهم من خلال نقل روحانيته وفتح العيون الروحية لأتباعه المبتذلين.

لقد مرت أيام النبوة أمام أعيننا. تجليات القوى الإلهية لمن يعبده بالآلاف اليوم كأحدث تجسد للألوهية، شهدناها بأعيننا. طوبى للذين رأوه ولمسوا قدميه القديستين. عسى أن يشعر جميع أمم الأرض بمجد السيد راماكريشنا؛ عسى أن تتجلى قوته الإلهية في النفوس الجادة والمخلصة لمحبيه من جميع البلدان في جميع العصور القادمة، هي صلاة ابنه وخادمه،

أبهدانادا.

الفصل الأول سري راماكريشنا في معبد داكشينسوارا

حيث عاش راماكريشنا.

عاش بهاغافان[5] سري راماكريشنا لسنوات عديدة في حديقة معبد راني راشموني الشهيرة على الضفة الشرقية لنهر الغانج في قرية داكشينسوارا على بعد حوالي أربعة أميال شمال كلكتا. تم تخصيص هذا المعبد مع الحديقة الملحقة به من قبل مؤسسته (راني راشموني) للأم الإلهية (كالي). في الركن الشمالي الغربي من مجمع المعبد الفسيح توجد غرفة صغيرة تواجه في الغرب مياه نهر الغانج المقدس. تم تكريس هذه الغرفة بمحيطها المقدس كمسكن لسنوات عديدة لبهاغافان سري راماكريشنا، الذي جعل وجوده الإلهي المكان أكثر قداسة وقدسية. ومن هذا الركن المعزول، أبهرت أشعّة مجده الإلهي المنبعثة من نفسه المُسكرة أعين الباحثين عن الحق، واجتذبتهم إليه كما تجذب النار المشتعلة الفراش من كل مكان. تم جذب المئات من الرجال والنساء المتعلمين نحو هذه الشخصية الخارقة للإنسان للاستماع بأعمق تقديس لكلمات الحكمة التي نطق بها الشخص الذي أدرك الله والذي عاش في تواصل مستمر مع الأم الإلهية للكون.

زيارة ماهيندرا إلى المعبد.

في أحد أيام الأحد في شهر مارس 1882، سمع ماهيندرا من صديق عن هذا الرجل الإلهي، وقد أعجب بشدة لدرجة أنه جاء إلى حديقة المعبد لزيارته باحترام. كان يومًا لمهرجان ديني خاص وتجمع الناس بأعداد كبيرة في غرفة سري راماكريشنا وعلى الشرفة. كان البهاغافان جالسًا على منصة مرتفعة، وعلى الأرض من حوله كان قدار وسوريش ورام ومانموهان وبيجوي والعديد من المريدين الآخرين. نظروا إلى وجهه المشع وشربوا رحيق الكلمات الحية للحكمة الإلهية التي سقطت من شفاهه المقدسة. كان سري راماكريشنا يتحدث إليهم بوجه مبتسم عن قوة اسم الرب المقدس وبهاكتي الحقيقي كوسيلة لتحقيق رؤية الله. مخاطبًا بيجوي،[6] سأل: ما هي برأيك وسيلة الوصول إلى الله؟

قوة اسم الرب المقدس.

بيجوي: بهاغافان، بتكرار اسمه المقدس. في هذا العصر، لاسم الرب المقدس قوى خلاصية. بهاغافان: نعم، الاسم المقدس لديه قوى إنقاذ، ولكن يجب أن يكون هناك شوق جدي معه. بدون شوق جدي للقلب لا يمكن لأحد أن يرى الله بمجرد تكرار اسمه. قد يكرر المرء اسمه، ولكن إذا كان عقله مرتبطًا بالشهوة والثروة، فلن يساعد ذلك كثيرًا. عندما يتعرض الإنسان للذغ من عقرب أو العنكبوت، فإن مجرد تكرار مانترا لن يفي بالغرض؛ العلاج الخاص ضروري.

بيجوي: إذا كان هذا هو الحال، بهاغافان، فكيفحصل أجاميلا،[7] الذي كان أعظم الخطاة وارتكب جميع أنواع الجرائم، على الخلاص بتكرار اسم الرب وقت وفاته ؟

راماكريشنا: ربما كان أجاميلا في تجسداته السابقة بارًا وقام بالعديد من الأعمال الصالحة. إلى جانب ذلك، يقال إنه مارس الزهد في وقت لاحق من هذه الحياة. يمكن القول أيضًا أنه في اللحظة الأخيرة من حياته، طهر تكرار الاسم المقدس قلبه وبالتالي حصل على الخلاص. عندما يغسل الفيل، يلقي على الفور الغبار والأوساخ على نفسه؛ ولكن إذا تم الاحتفاظ به في كشك نظيف بعد حمامه، فلا يمكنه تغطية نفسه بالأوساخ. بقوة الاسم المقدس، يمكن تطهير الإنسان، لكنه قد يرتكب مرة أخرى أفعالًا خاطئة لأن عقله ضعيف. لا يمكنه أن يعد بأنه لن يخطئ مرة أخرى. قد تغسل مياه نهر الغانج خطايا الماضي، ولكن هناك قول مأثور بأن الخطايا تجلس على قمة الأشجار. عندما يخرج رجل من نهر الغانج ويقف تحت شجرة، تسقط الخطايا على كتفيه وتمسك به؛ هذه

الخطايا القديمة تركبه، كما يقال. لذلك، كرر اسم الرب المقدس، ولكن في الوقت نفسه اطلب منه أن يكون لديك حب حقيقي وإخلاص له، وأن محبتك للثروة والشهرة وملذات الجسد قد تنخفض لأنها عابرة، فهي تستمر فقط حتى الغد.

جميع الأديان تؤدي إلى الله.

عندما يكون هناك إخلاص ومحبة حقيقيين، يمكن للمرء أن يصل إلى الله من خلال أي من الأديان الطائفية. سوف يصل الفايشنافاس، عباد كريشنا، إلى الله بنفس الطريقة التي يصل بها الساكتاس، عباد الأم الإلهية أو أتباع فيدانتا. أولئك الذين ينتمون إلى براهمو ساماج،[8] المسلمين والمسيحيين، سوف يدركون الله أيضًا من خلال دياناتهم. إذا اتبعت أيًا من هذه المسارات بتفانٍ شديد، فستصل إليه. إذا كان هناك أي خطأ في المسار المختار، فسوف يصحح الخطأ على المدى الطويل. قد يتجه الرجل الذي يرغب في رؤية جاغاناث[9]نحو الجنوب بدلاً من الشمال، لكن البعض سيوجهه عاجلاً أم آجلاً للطريق الصحيح وسيزور جاغاناث بالتأكيد في النهاية. الشيء الوحيد الضروري لتحقيقه هو التكريس لله من كل القلب ومن كل النفس.

أسماء كثيرة لإله واحد.

فايشنافاس والمسلمون والمسيحيون والهندوس يتوقون جميعًا إلى نفس الإله؛ لكنهم لا يعرفون أن من هو كريشنا هو أيضًا شيفا، الأم الإلهية، المسيح والله. الله واحد، ولكن له العديد من الأسماء. الجوهر واحد، ولكن يعبد تحت أسماء مختلفة وفقا لوقت ومكان وجنسية عباده. جميع الكتب المقدسة المختلفة في العالم تتحدث عن نفس الإله. هو الذي يوصف في الفيدا بأنه الوجود المطلق - الذكاء - النعيم أو براهمان، يوصف أيضًا في التانترا 10 باسم شيفا، في بوراناس 11 باسم كريشنا، في القرآن باسم الله، وفي الكتاب المقدس باسم المسيح.

التعصب ليس صحيحًا.

ومع ذلك، تتشاجر الطوائف المختلفة مع بعضها البعض. عباد كريشنا، على سبيل المثال، يقولون أنه لا يمكن تحقيق أي شيء دون عبادة كريشنا؛ أولئك الذين يكرسون أنفسهم للأم الإلهية يعتقدون أن عبادة الأم الإلهية هي السبيل الوحيد للخلاص؛ وبالمثل، يقول المسيحيون أنه لا يمكن لأحد أن يصل إلى الجنة إلا من خلال المسيح؛ إنه السبيل الوحيد والمسيحية هي الدين الوحيد، وجميع الأديان الأخرى خاطئة. هذا ضيق أفق. "ديني صحيح في حين أن دين الآخرين خاطئ"، - هذا النوع من الاعتقاد ليس صحيحًا. ليس من شأننا تصحيح أخطاء الأديان الأخرى. من خلق العالم سيصححها مع مرور الوقت. واجبنا بطريقة أو بأخرى هو إدراكه. يمكن الوصول إلى الله من خلال العديد من المسارات؛ كل من هذه الأديان الطائفية يشير إلى مسار يؤدي في النهاية إلى اللاهوت. نعم؛ جميع الأديان، هي مسارات، لكن المسارات ليست الله. لقد رأيت كل الطوائف وكل المسارات. لم أعد أهتم بها. الناس الذين ينتمون إلى هذه الطوائف يتشاجرون كثيرًا! بعد تجربة جميع الأديان، أدركت أن الله هو الكل وأنا جزء منه؛ أنه هو الرب وأنا خادمه؛ مرة أخرى أدرك، هو أنا؛ أنا هو.

الله شخصي وغير شخصي.

يختلف الناس فيما بينهم، قائلين: "الله شخصي، بشكل. لا يمكن أن يكون غير شخصي وعديم الشكل"، مثل فايشنافاس الذين يجدون الخطأ من أولئك الذين يعبدون البراهمان غير الشخصي. عندما يأتي الإدراك، تتم تسوية كل هذه الأسئلة. من رأى الله يمكنه أن يقول بالضبط كيف هو. كما قال كافيرا[12]: "الله بالشكل هو أمي، الله بدون شكل هو أبي. من يجب أن ألوم، من يجب أن أمدح؟ التوازن متساوٍ". إنه بشكل، ومع ذلك فهو عديم الشكل. إنه شخصي، ومع ذلك فهو غير شخصي، ومن يستطيع أن يقول ما هي الجوانب الأخرى التي قد تكون لديه!

مثل الفيل والرجال العميان.

ذهب أربعة رجال عميان لرؤية فيل. لمس أحدهم ساق الفيل وقال: "الفيل مثل العمود". لمس الثاني الخرطوم وقال: "الفيل مثل الهراوة السميكة". لمس الثالث البطن وقال: "الفيل مثل الجرة الكبيرة". لمس الرابع الأذنين وقال: "الفيل مثل سلة التذرية الكبيرة". ثم بدأوا يتجادلون فيما بينهم حول شخصية الفيل. سألهم أحد المارة، وهو يراهم يتشاجرون، عن سبب ذلك. أخبروه كل شيء وتوسلوا إليه لتسوية النزاع. أجاب الرجل: "لم ير أحدكم الفيل. الفيل ليس مثل العمود، أرجله مثل الأعمدة. انه ليس مثل جرة ماء كبيرة، بطنه مثل جرة ماء. انه ليس مثل سلة التذرية، آذانه مثل سلال التذرية. إنه ليس مثل الهراوة القوية، بل خرطومه يشبه الهراوة. الفيل مثل مزيج من كل هذا". وبنفس الطريقة يتشاجر هؤلاء الطائفيون الذين لم يروا سوى جانب واحد من الإله. ومن رأى الله في كل جوانبه وحده يستطيع أن يحل كل الخلافات.

مثل الحرباء.

مرة أخرى: كان شخصان يتجادلان بشدة حول لون الحرباء. قال أحدهم: "الحرباء على تلك النخلة هي من اللون الأحمر." والآخر، يناقضه، أجاب: "أنت مخطئ، الحرباء ليست حمراء بل زرقاء". مع عدم القدرة على تسوية الأمر بالجدال، ذهب كلاهما إلى الشخص الذي كان يعيش دائمًا تحت تلك الشجرة وشاهد الحرباء في جميع مراحل لونها. سأله أحدهم: "سيدي، أليست الحرباء على تلك الشجرة حمراء؟" أجاب الشخص: "نعم سيدي". قال المتنازع الآخر: "ماذا تقول؟ إنها ليست حمراء، إنها زرقاء". أجاب الشخص مرة أخرى بتواضع: "نعم سيدي". عرف الشخص أن الحرباء حيوان يتغير لونه باستمرار ؛ وبالتالي قال "نعم" لكل من هذه العبارات المتضاربة. وبالمثل فإن للسات تشيت أناندا (الوجود المطلق-الذكاء-النعيم) أشكال عديدة. المريد الذي رأى الله في جانب واحد فقط، يعرفه في هذا الجانب وحده. لكن من رآه في جوانب متعددة هو وحده في وضع يمكنه من القول بسلطة: "كل هذه الأشكال هي من إله واحد والله متعدد الأشكال". إنه عديم الشكل وله شكل، والعديد من أشكاله لا يعرفها أحد.

جوانب مختلفة من اللاهوت.

الله ليس شخصيًا وشكلًا فحسب، بل يمكنه أن يأخذ شكل كريشنا أو المسيح أو أي تجسد آخر. صحيح أنه يتجلى في أشكال لا حصر لها لتحقيق رغبات أتباعه. وصحيح أيضًا أنه لا يوجد وجود غير قابل للتجزئة - الذكاء - النعيم المطلق.

العلاقة بين الله الشخصي وغير الشخصي.

وصفته الفيدا بأنه شخصي، بشكل وسمات، وغير شخصي، يتجاوز كل شكل وصفات. هل تعرف كيف يكون هذا؟ إنه مثل المحيط اللانهائي للوجود المطلق - الذكاء - النعيم. كما هو الحال في المحيط، فإن البرودة الشديدة ستجمد جزءًا من الماء إلى جليد قد يطفو بأشكال مختلفة على الماء، وبالمثل فإن التفاني الشديد (بهاكتي) قد يكثف جزءًا من اللاهوت ويجعله يظهر في أشكال مختلفة. الإله الشخصي بالشكل موجود من أجل البهاكتا (المريدين الثنائيين). عندما تشرق شمس الحكمة، تذوب كتلة الجليد وتصبح ماء مرة أخرى؛ فوق وتحت وعلى كل جانب يسود الكائن اللانهائي. لذلك هناك صلاة في الكتاب المقدس: "يا رب، أنت شخصي بشكل. أنت أيضًا غير شخصي وعديم الشكل. لقد أظهرت نفسك في شكل بشري وعشت في وسطنا، ولكن في الفيدا أنت توصف بأنك أبعد من الكلام والعقل، لا توصف، غير محسوس ولا يمكن تصوره". ولكن يمكن القول أنه بالنسبة لفئة معينة من البهاكتايين فهو شخصي إلى الأبد ودائمًا بشكل. هناك أماكن لا يذوب فيها الجليد أبدًا، بل يتبلور.

قدار: [13] بهاغافان، يقال أيضًا في الكتاب المقدس: "يا رب، أنت أبعد من الكلام والعقل، لكنني وصفت شكلك الشخصي فقط، أغفر لي هذه الجريمة".

بهاغافان: نعم، الله ذو شكل وأيضًا بلا شكل. لا أحد يستطيع أن يقول بشكل إيجابي أنه كثير وليس أكثر من ذلك. بالنسبة للمريد (بهاكتا، أو محب الله) يظهر الرب ككائن شخصي بشكل، ولكن لمن بلغ حالة السامادهي غير الأنانية من خلال طريق التمييز والمعرفة هو البراهمي بلا شكل وغير الشخصي والمطلق.

المساء في المعبد.

كان الليل قد حلّ وكان الكهنة ينقلون الأضواء أمام المقامات بمصاحبة الأجراس والصنج والطبول. من الطرف الجنوبي من الحديقة، كانت الموسيقى الحلوة التي يعزفها موسيقيو المعبد على المزامير والآلات الأخرى - الموسيقى التي يتم حملها بعيدًا فوق نهر الغانج حتى تلاشت. كان النسيم الذي يهب من الجنوب لطيفًا ومعطرًا برائحة الزهور العديدة. كان القمر يرتفع وسرعان ما غمرت الحديقة في ضوءه الفضي الناعم. بدا الأمر كما لو أن الطبيعة وكذلك الإنسان كانت مبتهجة وتمسك بنفسها استعدادًا للحفل المقدس لآراتي (الخدمة المسائية).

واحد تلو الآخر بدأ التلاميذ ينسلون. عاد ماهيندرا[14] وصديقه، الذي كان يزور المعابد المختلفة، الآن عبر الرباعي الكبير إلى غرفة سري راماكريشنا. عند صعودهم إلى باب الغرفة، لاحظوا أنها كانت مغلقة. وقفت بالقرب من الباب خادمة تدعى بريندا. تحدث إليها ماهيندرا، قائلاً: حسنًا، يا سيدتي الطيبة، هل الرجل المقدس موجود؟

بريندا: نعم، إنه في غرفته.

ماهيندرا: أفترض أن لديه العديد من الكتب للقراءة والدراسة؟

بريندا: يا إلهي لا؛ ولا واحدة. كل شيء، حتى أسمى الحقائق، يتحدث بها لسانه. كلماته كلها مستوحاة.

ماهيندرا: بالفعل! هل يمر الآن بخدمة مسائية؟ هل يمكننا الدخول؟ هل ستخبريه بلطف عن قلقنا لرؤيته؟

بريندا: لماذا، يمكنكم الدخول، يا أطفالي. ادخلوا وخذوا مقاعدكم أمامه.

ثم دخلوا الغرفة. لم يكن هناك أشخاص آخرون. كان بهاغافان سري راماكريشنا بمفرده، جالسًا كما في فترة ما بعد الظهر على المنصة بجانب سريره. كان البخور يحترق والأبواب مغلقة. حيا ماهيندرا البهاغافان بأيدي مطوية. تمت الإشارة إلى حصيرة على الأرض. في كلمته، أخذ ماهيندرا وصديقه مقاعدهم عليها. سأله البهاغافان: ما اسمك؟ أين تعيش؟ ما أنت؟ ما الذي أتى بك إلى باراهاناغور؟[15]

أجاب ماهيندرا على كل من هذه الأسئلة، لكنه لاحظ أنه في سياق المحادثة كان عقل سري راماكريشنا مثبتًا على شيء آخر، كان يتأمل فيه. كان نصف واعٍ فقط بالمستوى المادي وكان موقفه يشبه موقف رجل يجلس بهدوء في يده سنارة، عازمًا على صيد الأسماك. عندما ترتجف العوامة وتقطم السمكة، ينظر الرجل بفارغ الصبر إلى العوامة، ويمسك السنارة بكل قوته. إنه لا يتحدث إلى أي شخص، لكن عقله كله ثابت على العوامة. كان هذا هو تركيز البهاغافان في هذه اللحظة. علم ماهيندرا بعد ذلك أن هذه كانت حالة السامادهي أو وعي الله الذي كان يأتي إليه دائمًا كل يوم أثناء الخدمة المسائية. في كثير من الأحيان في هذه الحالة، سيصبح فاقدًا للوعي تمامًا بالعالم الخارجي. قال ماهيندرا، وهو يلاحظ تجريده، لسري راماكريشنا: أخشى، يا بهاغافان، أنك تفضل أن تمر بالخدمة المسائية (سانديا) بمفردك. في هذه الحالة لن نزعجك بعد الآن، لكننا سنتصل بك في وقت آخر.

أجاب سري راماكريشنا: أوه لا، لا داعي للاستعجال.

لكنه صمت مرة أخرى لبعض الوقت. ثم فتح شفتيه وقال: سانديا؟ خدمة مسائية؟ الأمر ليس كذلك.

بعد فترة وجيزة، حيا ماهيندرا البهاغافان، الذين بدوره ودعوه، قائلا: "تعال مرة أخرى".

الفصل الثاني سري راماكريشنا مع تلاميذه في المعبد

كان البهاغافان في غرفته جالسًا في مكانه المعتاد على المنصة الصغيرة بجانب سريره. كان يوم الأحد وامتلأت الغرفة بعدد كبير من المريدين. كان من بينهم طالب جامعي شاب يبلغ من العمر تسعة عشر عامًا فقط يدعى ناريندرا، والذي أصبح بعد ذلك سوامي فيفيكاناندا ذي الشهرة العالمية. لاحظ الجميع حتى في ذلك الوقت أنه كان باحثًا صادقًا وجادًا عن الحقيقة وأن عقله كان فوق كل الاهتمامات دنيوية. كانت عيناه تلمعان بالنور الروحي، وكان وجهه متوهجًا بالبراءة والبساطة، وكانت كلماته مليئة بالقوة الروحية. كان البهاغافان يتحدث عن الناس الدنيويين الذين يسخرون من عبدة الله. مخاطبًا ناريندرا على وجه الخصوص، سأل: ماذا تقول، ناريندرا؟ سيتحدث الرجال الدنيويون عن كل أنواع الأشياء ضد الناس الأتقياء، لكن يجب أن يتصرفوا مثل الفيل. عندما يمر فيل عبر طريق عام، تركض الكلاب وراءه وتنبح عليه؛ لكن الفيل يدير أذنًا صماء لنباحهم ويذهب في طريقه الخاص. لنفترض، يا بني، أن الناس يجب أن يتحدثوا عنك بشكل سيء من وراء ظهرك، ما رأيك بهم؟

ناريندرا: كنت سأنظر إليهم على أنهم الكثير من الكلاب النابحة.

الله يسكن في كل شيء.

ضحك البهاغافان وقال: لا يا صديقي، لا تذهب إلى أبعد من ذلك. يجب أن تحب الجميع؛ لا أحد غريب؛ الله يسكن في جميع الكائنات؛ بدونه لا شيء يمكن أن يوجد. عندما أدركه براهلادا، طلب منه الرب أن يتوق إلى نعمة. أجاب براهلادا: "عندما أراك، ما هي النعمة الأخرى التي أحتاجها؟" سأله الرب مرة أخرى. ثم صلى قائلاً: "إن كنت تريد أن تمنحني نعمة، فاغفر لمن اضطهدني". كان يقصد براهلادا أنه من خلال اضطهاده قد اضطهدوا الرب الساكن داخله. اعلم أن الله يسكن في كل الأشياء الحية والجامدة. وبالتالي كل شيء هو موضوع عبادة، سواء كان الإنسان أو الوحوش أو الطيور أو النباتات أو المعادن في علاقتنا مع الانسان كل ما يمكننا القيام به هو أن ننتبه لأنفسنا أننا نختلط مع الناس الطيبين وتجنب الرفقة السيئة. ومع ذلك، صحيح أن الله يقيم في الأشخاص السيئين أيضًا، نعم، حتى في النمر؛ ولكن بالتأكيد لا يترتب على ذلك أن نحتضن نمرًا. قد يُسأل: لماذا يجب أن نهرب من نمر بينما الله ساكن في هذا الشكل؟ للجواب على هذا هو أن الله الثابت في قلوبنا يوجهنا للهروب من النمر. لماذا لا نطيع إرادته؟

مثل التلميذ والفيل المجنون.

في غابة معينة كان هناك حكيم كان لديه عدد من التلاميذ. علّم تلاميذه الحق: "الله يسكن في كل شيء. مع العلم بذلك، يجب أن تثني ركبتك أمام كل شيء". في أحد الأيام خرج تلميذ إلى الغابة بحثًا عن الخشب. وفي طريقه رأى رجلاً يركب فيلاً مسعوراً ويصرخ: "ابتعد عن الطريق، ابتعد عن الطريق! هذا فيل مسعور". بدلاً من الهرب، تذكر التلميذ، تعاليم سيده وبدأ في التفكير: "الله في الفيل وكذلك في داخلي. لا يمكن أن يتأذى الله، فلماذا يجب أن أهرب؟" وهكذا كان يفكر، وقف حيث كان وألقى التحية على الفيل وهو يقترب. واصل الراكب (موهوت) الصراخ: "ابتعدوا عن الطريق!" لكن التلميذ لم يتحرك، حتى اختطفه الفيل المسعور والقي إلى جانب واحد. استلقى الصبي المسكين، الذي كان يعاني من كدمات ونزيف، على الأرض فاقداً للوعي. جاء الحكيم، الذي سمع بالحادث، مع تلاميذه الآخرين لحمله إلى المنزل. عندما استعاد التلميذ البائس وعيه بعد مرور بعض الوقت، وصف ما حدث. أجاب الحكيم: يا بني، صحيح أن الله واضح في كل شيء. ولكن إذا كان في الفيل، أليس واضحًا بنفس القدر في الراكب (موهوت)؟ أخبرني لماذا لم تنتبه إلى تحذير الراكب؟

الله في كل شيء.

تابع البهاغافان: في الكتاب المقدس مكتوب، "الله يسكن في الماء" ؛ ولكن يمكن استخدام بعض الماء للخدمة الإلهية، أو لأغراض الشرب، وبعضها للاستحمام أو الغسيل، في حين لا يمكن لمس المياه القذرة حتى. وبنفس الطريقة، على الرغم من أن الله يسكن في جميع البشر، إلا أنه لا يزال هناك رجال صالحون ورجال سيئون، وهناك محبون لله وأولئك الذين لا يحبون الله. يجب أن ندرك اللاهوت في كل شيء، ولكن يجب ألا نختلط مع الأشرار أو مع أولئك الذين لا يحبون الله. يجب ألا تكون علاقتنا بهم وثيقة جدًا. من الحكمة تجنب صحبة مثل هؤلاء الأشخاص.

ناريندرا:[16] ما هو الموقف الذي يجب أن نتخذه عندما يأتي الأشرار لإزعاج سلامنا أو يسيئون إلينا بالفعل؟

بهاغافان: يجب أن يكون لدى الشخص الذي يعيش في المجتمع القليل من تاماس (روح مقاومة الشر) لأغراض الحماية الذاتية. لكن الشر هذا ضروري فقط للعرض الخارجي، والغرض منه هو منع الأشرار من إلحاق الأذى بك. في الوقت نفسه، يجب ألا تتسبب في إصابة فعلية لشخص آخر على أساس أنه قد تسبب في إصابة لك.

مثل الثعبان والرجل المقدس.

كان هناك ثعبان سام كبير في حقل. لم يجرؤ أحد على الذهاب بهذا الطريق. في أحد الأيام مر رجل مقدس (مهاتما) على ذلك الطريق وركض الثعبان خلف الحكيم للدغه. ولكن عندما اقترب الثعبان من الرجل المقدس، فقد كل ضراوته وتغلبت عليه رقة اليوغي. قال الحكيم وهو يراه: "حسنًا، يا صديقي، هل تعتقد أنك ستلدغي؟" خجل الثعبان ولم يرد. و تابع الحكيم: "اسمع يا صديقي ؛ لا تؤذي أي شخص في المستقبل." انحنى الثعبان وأومأ برأسه. ذهب الحكيم في طريقه، ودخل الثعبان حفرته ومن ثم بدأ يعيش حياة البراءة، دون محاولة إيذاء أي شخص. في غضون أيام قليلة، خلص كل الحي إلى أن الثعبان قد فقد سمه ولم يعد خطيرًا؛ لذلك بدأ الجميع في مضايقته. رشقوه بالحجارة أو جروه بلا رحمة من ذيله، ولم يكن هناك نهاية لمشاكله. لحسن الحظ، مر الحكيم مرة أخرى بهذا الاتجاه، وعندما رأى حالة الثعبان المصابة بالكدمات والضرب، تأثر كثيرًا واستفسر عن السبب. أجاب الثعبان: "يا قديس، هذا لأنني لم أوذي أي شخص بعد نصيحتك. لكن للأسف! إنهم لا يرحمون!" قال الحكيم مبتسماً: "يا صديقي، لقد نصحتك ببساطة بعدم لدغ أي شخص؛ لكنني لم أخبرك ألا تخيف الآخرين. على الرغم من أنه لا يجب عليك لدغ أي كائن حي، إلا أنه يجب عليك إبقاء الناس على مسافة من خلال الهسهسة في وجههم". وأضاف سري راماكريشنا: لا يوجد ضرر في "الهسهسة" للرجال الأشرار و لأعدائك، مما يدل على أنه يمكنك حماية نفسك ومعرفة كيفية مقاومة الشر. فقط يجب أن تحرص على عدم صب سمك في دماء عدوك. لا تقاوم الشر عن طريق التسبب في الشر في المقابل.

الحب للجميع.

قال أحد المريدين الحاضرين: ولكن عندما ينزعج شخص مني، يا بهاغافان، أشعر بالتعاسة. أشعر أنني لم أتمكن من حب الجميع على قدم المساواة.

راماكريشنا: عندما تشعر بهذه الطريقة، يجب أن تتحدث مع هذا الشخص وتحاول صنع السلام معه. إذا فشلت بعد مثل هذه المحاولات، فأنت لست بحاجة إلى مزيد من التفكير. احتموا مع الرب. فكروا فيه. لا تدع عقلك ينزعج من أي شيء آخر.

المريد: علمنا المسيح وشيتانيا أن نحب البشرية جمعاء.

المريد الحقيقي هادئ دائمًا.

راماكريشنا: يجب أن تحب الجميع لأن الله يسكن في جميع الكائنات. ولكن بالنسبة للأشخاص الأشرار، يجب أن تنحني من مسافة بعيدة. (لبيجوي، يبتسم) هل صحيح أن الناس يلومونك لأنك تختلط مع أولئك الذين يؤمنون بإله شخصي بشكل؟ يجب أن يمتلك

المريد الحقيقي لله الهدوء المطلق ولا ينزعج أبدًا من آراء الآخرين. مثل سندان الحداد، سيتحمل كل الضربات والاضطهاد. ومع ذلك يظل ثابتًا في إيمانه ودائمًا على حاله.

صحبة الأشرار.

قد يقول الأشرار أشياء كثيرة عنك ويلومونك؛ ولكن إذا كنت تتوق إلى الله، فيجب أن تتحمل بصبر. يمكن للمرء أن يفكر في أن الله يسكن حتى في وسط الأشرار. كان بإمكان حكماء العصور القديمة، الذين عاشوا في الغابات، أن يتأملوا في الله على الرغم من أنهم كانوا محاطين بالنمور والقطط وغيرها من الوحوش البرية. طبيعة الأشرار تشبه طبيعة النمر أو الدب. يهاجمون الأبرياء ويجرحونهم. يجب عليك توخي الحذر بشكل خاص في الاتصال بما يلي: أولاً، الأثرياء. يمكن للشخص الذي يمتلك ثروة والعديد من المرافقين أن يلحق الضرر بسهولة بآخر إذا رغب في ذلك. يجب أن تكون حذرًا جدًا في التحدث معه؛ في بعض الأحيان قد يكون من الضروري الاتفاق معه في رأيه. ثانيا، كلب. عندما ينبح عليك كلب، لا يجب أن تركض، بل تحدث معه وقم بتهدئته. ثالثا ثور. عندما يطاردك ثور، يجب عليك دائمًا تهدئته من خلال التحدث إليه. رابعا سكير. إذا جعلته غاضبًا، فسوف يناديك بأسماء ويشتمك. يجب أن تخاطبه كقريب عزيز، ثم سيكون سعيدًا وخاضعا.

عندما يأتي الأشرار لرؤيتي، أنا حذر للغاية. شخصية بعضهم تشبه شخصية الثعبان. يلدغونك على حين غرة. قد يستغرق الأمر وقتًا طويلاً والكثير من التمييز للتعافي من آثار تلك اللدغة. أو قد تغضب منهم لدرجة أنك سترغب في الانتقام. ومع ذلك، من الضروري الحفاظ على صحبة الناس القديسين في بعض الأحيان. من خلال هذا الارتباط، سيأتي التمييز الصحيح.

أربع فئات من النفوس الفردية.

هناك أربع فئات من جافاس، أو النفوس الفردية: أولاً، بادا، المقيد؛ ثانيًا، موموكشو ، الباحث عن الحرية؛ ثالثًا، موكتا، المتحرر ؛ ورابعًا، نيتيا موكتا، الحر الأبدي. هذا العالم كالشبكة، والنفس هي السمكة، ورب العالم الظاهري هو الصياد. عندما يسحب الصياد شبكته، تحاول بعض الأسماك الهروب عن طريق تمزيق الشبكة، أي أنها تناضل من أجل الحرية. وكذلك نفوس الطبقة الثانية، الموموكشوس،الباحثون عن الحرية. ولكن من بين الأسماك التي تكافح، لا يهرب سوى عدد قليل. وبالمثل، فإن عددًا قليلاً من النفوس لا يصل إلا إلى الحرية وينتمون إلى الطبقة الثالثة، موكتاس. ومع ذلك، هناك بعض الأسماك التي تكون حذرة بشكل طبيعي ولا تقع أبدًا في الشبكة. هذه هي أرواح الطبقة الرابعة، نيتيا موكتا، الذين لم يعلقوا أبدًا في شبكة العالم الظاهري، لكنهم يظلون أحرارًا إلى الأبد، مثل نارادا وآخرين مثله. ومع ذلك، فإن معظم الأسماك تقع في الشبكة وليس لديها الشعور بمعرفة أنها ستموت هناك. عندما يتم القبض عليهم، يحاولون الهرب والاختباء في الطين في القاع عن طريق السباحة مع الشبكة. لا يبذلون أي جهد للخروج من الشبكة، لكنهم يتعمقون أكثر فأكثر في الوحل. يمكن مقارنة هذه النفوس التي ترتبط بشكل محكم بالعالم. إنهم عالقون في الشبكة، لكنهم يخدعون أنفسهم من خلال التفكير في أنهم سعداء. يظلون مرتبطين بالدنيوية. إنهم يغرقون في مستنقع الشرور الدنيوية وهم راضون، في حين أن أولئك الذين يبحثون عن الحرية أو المتحررين لا يحبون الدنيوية ولا يهتمون بالمتعة الحسية.

نفوس مقيدة.

أولئك الذين تم القبض عليهم في شبكة العالم هم بادا ،أو الأرواح المقيدة. لا أحد يستطيع إيقاظهم. إنهم لا يعودون إلى رشدهم حتى بعد تلقي ضربة تلو الأخرى من البؤس والحزن والمعاناة التي لا توصف. يحب الجمل الشجيرات الشائكة، وعلى الرغم من أن فمه ينزف عندما يأكلها، إلا أنه لا يتوقف عن حبها غاليًا ولا يمكن لأحد أن يبعده عنها. قد تواجه النفوس المقيدة حزن كبير ومصيبة، ولكن بعد بضعة أيام تكون كما كانت من قبل. قد تموت الزوجة أو تصبح غير عفيفة، سيتزوج الرجل مرة أخرى؛ قد يموت ابنه، سيكون حزينًا للغاية، لكنه سينساه قريبًا. قد تكون والدة الصبي غارقة في الحزن لفترة قصيرة، ولكن في غضون أيام قليلة ستهتم مرة أخرى بمظهرها الشخصي وستزين نفسها بالمجوهرات والتزيين. قد يُترك مثل هؤلاء الدنيويين فقراء بعد أن

تزوجوا أبنائهم وبناتهم، ومع ذلك سيستمرون في إنجاب الأطفال كل عام. قد يفقدون ثروتهم من خلال دعوى قضائية، لكنهم سيذهبون مرة أخرى إلى المحاكم. قد لا يكونون قادرين على إعالة أطفالهم أو تعليمهم أو إطعامهم أو كسوتهم أو إيوائهم بشكل صحيح، ومع ذلك سيستمرون في الحصول على المزيد. إنهم مثل الثعبان مع فئران المسك في فمه. نظرًا لأن الثعبان لا يستطيع ابتلاع الفأر بسبب رائحته القوية، ولا يمكنه التخلص منه بسبب أسنانه المنحنية، لذلك فإن هذه النفوس المربوطة، باداس، على الرغم من أنها قد تشعر أحيانًا أن العالم غير واقعي، لا يمكنها التخلي عنه ولا يمكنها تثبيت عقولها على واقع الكون. رأيت ذات مرة أحد أقارب كشاب تشوندر سين، الذي كان كبيرًا في السن، لا يزال يلعب الورق كما لو أن وقت التأمل في الله لم يأتِ من أجله.

هناك علامة أخرى على بادا،أو النفس الدنيوية. إذا قمت بإخراجه من العالم ووضعه في مكان أفضل، فسوف يتألم ويموت. سيعمل كعبد لإعالة أسرته، ولن يتردد في قول الأكاذيب أو الخداع أو التملق من أجل كسب رزقه. ينظر إلى أولئك الذين يعبدون الله أو يتأملون في رب الكون على أنهم مجانين. لا يجد أبدًا وقتًا أو فرصة للتفكير في الموضوعات الروحية. حتى في ساعة الموت سيفكر ويتحدث عن الأشياء الدنيوية. أيًا كان الفكر الأقوى في أذهان الناس الدنيويين يخرج في وقت الموت. إذا أصيبوا بالهذيان، فإنهم لا يهذون إلا بالأشياء المادية. قد يذهبون إلى أماكن العبادة، ولكن طالما أن عقولهم مرتبطة بالعالم، فإن الأفكار الدنيوية سترتفع في اللحظة الأخيرة. كما يمكن تعليم الببغاء أن ينطق باسم الرب المقدس، ولكن عندما تهاجمه قطة، يصرخ ويصدر صرخته الطبيعية؛ لذلك قد يكررون اسم الرب المقدس، ولكن عندما يهاجمهم الموت، فإن الميل الطبيعي لعقولهم سيسود.

ما تفكر فيه، سيكون.

يقال في البهاغافاد غيتا أن المستقبل يتحدد بالفكر الأعلى في لحظة الموت، وفي بورانا هناك قصة أن الملك بهاراتا ولد كغزال لأنه عندما مات، كان عقله ثابتًا على فكرة الغزلان. من يتخلى عن التفكير في الله والتأمل فيه، لا يعود إلى هذا العالم.

مريد: يا بهاغافان، هل سيولد من جديد الرجل الذي يفكر في الله، ولكن من لا يتأمل فيه في وقت الموت؟

التركيز والتأمل.

سري راماكريشنا: النفس العادية التي لا تؤمن بالله قد تفكر فيه لبعض الوقت، لكنها تنساه بسهولة مرة أخرى وتصبح مرتبطة بالعالم. ومع ذلك، إذا ركز عقله على الله في اللحظة الأخيرة من حياته، يصبح قلبه ونفسه نقيين ويظلان كذلك حتى بعد الموت. يعاني الناس كثيرًا لأنهم ليس لديهم إيمان بالله. من أجل أن نكون قادرين على التفكير في التأمل في الله في وقت الموت يجب أن نعد أذهاننا من خلال الممارسة المستمرة. ستخلق ممارسة التأمل في الله ميلًا عقليًا للتفكير فيه تلقائيًا حتى في اللحظة الأخيرة.

مريد: يا بهاغافان، ما هي الحالة الذهنية اللازمة للإنسان الدنيوي للوصول إلى الحرية؟

راماكريشنا: إذا كان بنعمة الرب ينشأ في ذهنه نزاهة قوية للأشياء الدنيوية، فإن مثل هذا الشخص يصبح خاليًا من كل الارتباط الدنيوي.

الزهد.

ما هذا الزهد القوي؟ دعني أخبرك. الزهد العادي يجعل العقل يفكر في الرب من حين لآخر، ولكن لا يوجد شوق في القلب. على العكس من ذلك، فإن الزهد القوي يجعل العقل يسكن باستمرار في الرب بنفس الشوق الشديد الذي تشعر به الأم تجاه طفلها الوحيد. من لديه زهد قوي لا يريد أي شيء سوى الرب. ينظر إلى العالم كبئر عميق، ويخشى دائمًا أن يقع فيه. تبدو له العلاقات الدنيوية بعيدة جداً. لا يبحث عن صحبتهم. كل قلبه وروحه يتوقان إلى الله. إنه لا يفكر في عائلته، ولا يفكر في الغد. كما أنه يمتلك قوة روحية كبيرة.

مثل المزارع والقناة.

اسمحوا لي أن أشرح لكم هذا من خلال المثل: في مكان معين كان هناك جفاف طويل. كان المزارعون يروون حقولهم عن طريق القنوات، ويجلبون المياه من مسافة بعيدة. كان لدى أحد المزارعين تصميم كبير وقوة شخصية. في صباح أحد الأيام قرر أنه سيستمر في حفر قناته حتى يربطها بالنهر ويجلب الماء إلى حقله. كان مشغولًا جدًا بالحفر لدرجة أنه فقد الشعور بالوقت. جاءت ساعة الغداء ومرت. اتصلت به زوجته ليعود إلى المنزل، ويغتسل ويأكل. "الغداء يبرد. دع عملك حتى الغد" حثته. في البداية لم يلتفت إلى كلماتها، ولكن عندما كررت طلبها، أمرها بالعودة إلى المنزل وعدم إزعاجه بعد الآن. قال: "ليس لديك أي إحساس، مع هذا الجفاف الرهيب لا يمكننا زراعة أي شيء. لن يكون هناك طعام للأطفال، ستموت العائلة بأكملها من الجوع. لقد قررت أنه في هذا اليوم بالذات سأحضر مياه النهر إلى حقلي؛ ثم سأفكر في الغسيل والأكل". عند سماعت هذا، ركضت زوجته إلى المنزل، وعمل المزارع بجد طوال اليوم، وفي المساء اوصل القناة بالنهر وجلس على جانب واحد بسرور كبير عندما رأى تيار المياه يتدفق إلى حقله. كان عقله آنذاك مسالمًا وسعيدًا. عاد إلى المنزل واتصل بزوجته قائلاً: "الآن أعطني القليل من الزيت واملأي غليوني"، وغسل وأكل عشاءً شهيًا واستمتع بنوم عميق. وهذا النوع من التصميم وثبات الهدف يجب أن يكون وراء نزاهة قوية. مزارع آخر كان يحاول جلب الماء إلى حقله، تواصلت معه زوجته أيضًا في ساعة تناول وجبة الظهر. قالت: "لقد تأخر الوقت، عد إلى المنزل، واغتسل وتناول الطعام"، وعلى الفور أسقط مجرفته وأجاب: "عزيزتي، عندما تطلب مني الذهاب، يجب أن أذهب". وبالتالي بقي حقله جافًا. كما لا يمكن للمزارع أن يروي حقله، لذلك لا يمكن للمريد أن يصل إلى الله دون تصميم ثابت.

عندما يتحقق الله من خلال هذه النزاهة القوية، فإن كل الارتباط الدنيوي يتلاشى. قد يعيش رب الأسرة بعد ذلك مع عائلته، لكنه يصبح غير مرتبط ولا يوجد المزيد من الخطر عليه. إذا كان هناك مغناطيسان، أحدهما كبير جدًا والآخر صغير جدًا، فما الذي تعتقد أنه سيجذب قطعة من الحديد؟ الأكبر بالطبع. الله هو أعظم مغناطيس. وبالمقارنة به فإن جاذبية العالم صغيرة وعاجزة.

مريد: يا بهاغافان، لماذا نحن مرتبطون بالعالم لدرجة أننا لا نستطيع رؤية الله؟

إرسال "الأنا"

راماكريشنا: إن الاحساس "بالأنا" فينا هو أكبر عقبة في طريق رؤية الله. إنها تغطي الحقيقة. عندما تموت "الأنا"، تتوقف كل المشاكل. إذا أدرك المرء برحمة الرب "أنا غير فاعل"، على الفور يصبح هذا الإنسان متحررًا في هذه الحياة. هذا الاحساس بـ "الأنا" يشبه السحابة السميكة. كما يمكن لسحابة صغيرة أن تخفي الشمس المجيدة، فإن هذه السحابة من "الأنا" تخفي مجد الشمس الأبدية. إذا تم تشتيت السحابة برحمة الغورو، أو المعلم الروحي، يصبح مجد اللانهائي مرئيًا. عندما كان راما، التجسد الإلهي في شكل بشري، يمشي في الغابة، لاكشمانا (الروح الفردية)، التي كانت على مسافة قصيرة، لم تستطع رؤيته لأن سيتا أو مايا، أو الاحساس "بالأنا"، كان يقف بينهما. انظر إلي. أغطي وجهي بهذا المنديل ولا يمكنك رؤيتي؛ لا يزال وجهي هناك. لذا فإن الله هو الأقرب للجميع، ولكن بسبب الاحساس "بالأنا" لا تراه. النفس في طبيعتها الحقيقية هي الوجود المطلق والذكاء والنعيم، ولكن بسبب مايا أو الاحساس "بالأنا"، فقد نسيت ذاتها الحقيقية وأصبحت متشابكة" في شبكات القيود المختلفة للعقل والجسم.

المال قوة.

كل صفة تحد من النفس وتعدل طبيعتها. من يرتدي ملابس أنيقة سوف يغني بشكل طبيعي أغاني الحب، ويلعب الورق ويحمل عصا، ومثل هذه الأشياء سوف تروق له. إذا كان لديك قلم رصاص في يدك، فسوف تخربش دون وعي على أي شيء؛ هذه هي قوة القلم الرصاص. المال له قوة عظمى. عندما يصبح الرجل ثريًا، تتغير طبيعته تمامًا. إنه كائن مختلف. كان براهمان الفقير، على سبيل المثال، يأتي إلى هنا. كان متواضعًا جدًا. كان يعيش على الجانب الآخر من نهر الغانج. في أحد الأيام عندما كنت أهبط من قارب، رأيته جالسًا على ضفة النهر. عندما رآني، صاح بنبرة غير محترمة، "مرحبًا! هل هذا أنت، يا زميلي الطيب؟" على

الفور فهمت بطريقته أنه حصل على بعض المال، وإلا فلن يجرؤ على مخاطبتي بهذه الطريقة. كان الضفدع يحمل روبية في جحره. كان هناك فيل قادم من هذا الطريق ومر عبر الجحر. كان الضفدع غاضبًا جدًا؛ خرج وكان على وشك ركل الفيل، قائلاً: "كيف تجرؤ على المرور فوقي؟" هذه هي قوة الثروة! يجعل المرء مغرورًا جدًا.

سبع مراحل من التطور الروحي.

ومع ذلك، يختفي هذا الشعور "بالأنا" عند اقتراب الحكمة الإلهية، مما يؤدي إلى الوعي الفائق (السامادهي) وفي النهاية إلى وعي الله. لكن من الصعب جدًا الحصول على هذه الحكمة الإلهية. يقال في الفيدا أنه عندما يصل العقل إلى المرحلة السابعة من التطور الروحي، تدخل النفس في السامادهي ويختفي على الفور إحساسها بـ "الأنا". يسكن العقل بشكل طبيعي في المراحل الثلاث الأولى، عالم الميول الدنيوية والميول الحيوانية، ويصبح مرتبطًا بالشهوة والثروة. عندما يسكن العقل في القلب النقي، تدرك النفس النور الروحي. في ذلك الوقت تصيح النفس: "ما هذا! ما هذا!" عندما ترتفع بالقرب من الحلق وتبقى هناك، يحب المريد سماع الله والتحدث عنه. عندما يرتفع العقل أعلى، بالقرب من المسافة بين الحاجبين، فإنها ترى رؤية الكائن اللانهائي، الذي طبيعته هي الوجود المطلق - الذكاء - النعيم. ثم ترغب النفس في لمس واحتضان هذا الكائن، لكنها تفشل. كما يمكن رؤية ضوء داخل الفانوس ولكن لا يمكن لمسه من الخارج، لذلك تنظر النفس إلى الرؤية ولكن لا يمكنها الامساك بها. لا يمكن أن تدخل فيها، لا يمكن أن تصبح واحدة معها. ومع ذلك، في المرحلة السابعة، يكون العقل محرومًا من الاحساس "بالأنا"، ويدخل في وعي الله ويدرك وحدته مع اللانهائي.

المريد: يا بهاغافان، ماذا يحدث بعد الوصول إلى المرحلة السابعة عندما تأتي الحكمة الإلهية؟ ماذا يرى هذا الرجل؟

راماكريشنا: لا يمكن وصفها بالكلمات. في المرحلة السابعة عندما يذهب العقل إلى شكله السببي، يأتي السامادهي وما يحدث بعد ذلك لا يمكن لأحد أن يقول.

الفرق بين النفس والله.

هذا الشعور "بالأنا" الذي يجعل المرء دنيويًا ومرتبطًا بالشهوة والثروة هو سبب العبودية. يتم إنشاء الفرق بين النفس العليا والفردية من خلال هذا الشعور بـ "الأنا" الذي يقف بينهما. إذا كنت تحمل عصا على سطح مجرى مائي، فسيبدو الماء مقسمًا إلى جزأين، ولكن في الواقع الماء واحد. يبدو كاثنين بسبب العصا. يمكن مقارنة الشعور "بالأنا" بهذه العصا. قم بإزالة هذا الأداة المقيدة وسيكون التيار واحدًا وغير مكسور. ما هو هذا الشعور بـ "الأنا" الذي يتشبث بالإنسان؟ الذي يقول: "أنا هذا، أنا ذلك. أمتلك الكثير من الثروة. أنا عظيم وقوي؛ من أعظم مني؟" إذا سرق لص عشرة روبيات وتم اكتشافه، يأخذ المالك أمواله أولاً، ثم يضربه، ثم يسلمه إلى الشرطة ويضعه أخيرًا في السجن.

"أنا" الدنيوية

تقول "أنا" الدنيوية: "ألا يعلم أنه سرق عشرة روبيات تخصني؟ كيف تجرأ؟"

المريد: يا بهاغافان، إذا لم نتمكن من التخلص من الدنيوية إلا بفقدان الشعور "بالأنا" في السامادهي، أليس من الأفضل اتباع طريق الحكمة الذي يؤدي إلى السامادهي، لأنه في طريق التفاني لا يزال الشعور "بالأنا"؟

من الصعب التخلص من "الأنا."

راماكريشنا: عدد قليل جدًا يمكنه التخلص من الشعور "بالأنا" من خلال السامادهي. إنها تتشبث بنا بشكل عام. قد نميز ألف مرة، لكن الشعور "بالأنا" لا بد أن يعود مرارًا وتكرارًا. يمكنك قطع أغصان شجرة التين اليوم، ولكن سترى غدًا أن الأغصان الجديدة تنبت. إذا كان هذا الشعور "بالأنا" لن يغادر، فدعه يبقى كخادم لله. "يا الله! أنت ربي، أنا عبدك!"

الخادم "أنا" من بهاكتا.

فكر بهذه الطريقة: "أنا خادمه، أنا بهاكته، مريده". لا يوجد أي ضرر في هذا النوع من "الأنا." الأشياء الحلوة تسبب عسر الهضم والحموضة، لكن الحلوى السكرية المتبلورة غير ضارة. طريق الحكمة صعب للغاية. لا يمكن متابعته طالما أن الشعور "بالأنا" مرتبط بالجسم. في هذا العصر، لا يمكن التغلب بسهولة على وعي الجسم والشعور "بالأنا". ولكن في طريق العبادة، من خلال الصلاة وتكرار اسمه المقدس بشوق شديد، يمكن الوصول إلى الله دون فشل.

المريد: يا بهاغافان، هل تعلمنا أن نتخلى عن "أنا" الدنيوية وليس إحساس "الأنا " الخادمة؟

راماكريشنا: نعم، "أنا" الخادمة أو "أنا خادم الله"، "أنا مريده"، هذه الأنا ليست سيئة ولكن على العكس من ذلك تساعدنا على إدراك الله.

المريد: يا بهاغافان، هل من لديه إحساس "بالأنا" الخادمة يمتلك العاطفة والغضب؟

راماكريشنا: إذا كان موقف الخادم هذا حقيقيًا ومثاليًا، فإن العاطفة والغضب سينخفضان تاركين ندبة فقط في العقل. هذا "الأنا" من بهاكتا أو المريد لا تضر بأي مخلوق حي. إنها مثل السيف الذي، بعد لمس حجر الفلاسفة، يتحول إلى ذهب. يحتفظ السيف بنفس الشكل لكنه لا يستطيع قطع أو إصابة أي شخص. تتساقط الأوراق الجافة لشجرة جوز الهند في مهب الريح، تاركة علامة على الجذع؛ تثبت هذه العلامة أنه كانت هناك ورقة في وقت ما. وبالمثل، تظل ندبة الشعور "بالأنا" في ذهن الشخص الذي أدرك الله، لكن طبيعته بأكملها تتحول إلى طفل بريء.

"أنا" الطفل

لا يرتبط إحساس الطفل بـ "الأنا" بالأشياء الدنيوية. قد يعجبه شيء في لحظة ما، لكن في اللحظة التالية قد لا يعجبه. يمكنك أن تأخذ منه شيئًا ذا قيمة كبيرة من خلال إعطائه دمية تساوي فلسًا واحدًا. بالنسبة للطفل، الجميع متساوون، لا يوجد أكبر أو أصغر. لذلك ليس لدى الطفل أي إحساس بالطبقة أو العقيدة. إذا قالت والدته: "إنه أخوك"، مهما كانت طائفته منخفضة، سيجلس الطفل معه ويأكل معه دون الشعور بالكراهية أو الاختلاف من أي نوع.

التفاني والحب الحقيقي.

بعض البهاكتا بعد الوصول إلى السامادهي أو وعي الله، عندما يعودون، يحتفظون بالشعور "بالأنا" على أنه "أنا خادمه، أنا مريده". إنهم لا يفقدون الشعور "بالأنا" تمامًا ولكنهم يحتفظون بجزء صغير منه لتكرار اسم الرب المقدس، وغناء تسبيحه، وحبه وخدمته. مرة أخرى، أولئك الذين يمارسون باستمرار هذا الشعور بـ "أنا الخادم" يصلون في النهاية إلى الرب الأسمى. هذا هو طريق بهاكتي أو التفاني. لكن التفاني الحقيقي نادر جدًا. التفاني الحقيقي يؤدي إلى حب شديد لله؛ وعندما يأتي هذا الحب الشديد، فإن الكائن الإلهي ليس بعيدًا جدًا. في هذا الحب الشديد، يتم القضاء على الإحساس بالدنيوية تمامًا ولا يعتمد كل القلب والنفس على شيء سوى رب الكون. يولد البعض بهذا الحب الشديد لله؛ إنه أمر طبيعي معهم. يمكن العثور على تعبيره حتى في طفولتهم. حتى في ذلك العمر الرقيق، يصرخون من أجل الله. هناك العديد من الأمثلة على مثل هذه البهاكتا المولودة مثل براهلادا وغيرها. التفاني العادي الذي تقيده القوانين الكتابية للتضحية والعبادة هو تكريس تحضيري. كما هو الحال في الطقس الحار، يقوم المرء بتهوية نفسه لاستنشاق الهواء طالما أن النسيم لا يهب، ولكن عندما يهب النسيم، لم تعد هناك حاجة إلى المروحة؛ لذلك عندما يبدأ نسيم الحب الشديد يهب في النفس، تصبح كل الممارسات التعبدية مثل ترديد اسم الرب والتضحية والصلاة والزهد غير ضرورية. التفاني دون حب شديد هو علامة على بهاكتي غير الناضجة. عندما ينضج، فإنه يؤدي إلى الحب الإلهي، وهو مثالي والذي يجلب أعلى إدراك.

التلميذ: يا بهاغافان، كيف يمكن أن يدرك الله؟

قلب نقي.

راماكريشنا: يمكن إدراك الله من خلال القلب النقي وحده. عادة ما يكون العقل ملطخًا بالدنيوية.

يشبه الله المغناطيس.

يمكن مقارنة العقل بالإبرة. إذا كانت الإبرة مغطاة بالطين السميك، فلن ينجذب إليها المغناطيس؛ ولكن عندما يتم غسل الطين، يجذبها المغناطيس.

قوة التوبة.

وبالمثل، عندما يكون العقل مغطى بطين الدنيوية، فإنه لا يشعر بجاذبية الرب؛ ولكن كل من يتوب، قائلاً: "يا رب، لن أرتكب مثل هذا الفعل مرة أخرى"، ويذرف دموع التوبة الحقيقية، ويغسل جميع الشوائب، عندها يجذب مغناطيس الرب إبرة العقل. يأتي الوعي الفائق على الفور وتليه رؤية الله.

رحمة الرب.

قد يقوم الإنسان بآلاف المحاولات، ولكن لا يمكن إنجاز أي شيء دون رحمة الرب. بدون رحمته لا يمكن لأحد أن يراه. كما أنه ليس من السهل الحصول على رحمته. يجب التخلي تمامًا عن الشعور الأناني بـ "الأنا" الذي يقول: "أنا الفاعل" قبل أن يمكن الشعور بالرحمة الإلهية. ما دام هناك وكيل على الخزينة، إذا جاء أحد إلى السيد ويتوسل إليه قائلاً: "يا سيد، ألا تأتي إلى الخزينة وتعطيني هذا الشيء؟" سيجيب: "الوكيل هناك، ما الذي يجب أن أذهب إليه؟" وبالمثل، طالما أن الأنا تفكر في نفسها على أنها "الفاعل" وسيد مخزن القلب، فإن السيد الحقيقي لا يدخل هناك. رحمة الرب هي أضمن طريق إلى رؤية الله. إنها شمس الحكمة.

الله، شمس الحكمة.

شعاع واحد من هذه الشمس الأبدية ينير هذا العالم، وبهذا النور نحن واعون لأنفسنا ولبعضنا البعض ونكتسب أنواعًا مختلفة من المعرفة.

رسم توضيحي لفانوس عين الثور.

إذا حول هذا النور نحو وجهه، فإنه يصبح مرئيًا لبهاكته أو مريديه. ينتقل الحارس في الليل من مكان إلى آخر ممسكًا في يده بفانوس عين الثور. بنوره يرى وجه الجميع والناس يرون بعضهم البعض، لكن لا أحد يستطيع رؤيته. إذا كان أي شخص يرغب في رؤية الحارس، فعليه أن يتوسل إليه لتحويل النور نحو نفسه. وبالمثل، من يرغب في رؤية الرب يجب أن يصلّي إليه هكذا: "يا رب، برحمتك تحول نور حكمتك نحو وجهك حتى أنظر إليك". إذا لم يكن هناك ضوء في المنزل، فهذه علامة على الفقر المدقع. لذلك يجب على المرء أن يضيء مصباح الحكمة داخل القلب. "يا عقل، لماذا لا ترى وجه الأم الإلهية من خلال إضاءة مصباح الحكمة في غرفة النفس!"

الفصل الثالث البهاغافان مع بعض تلاميذه

الله عديم الشكل والهيئة.

في أحد أيام الشتاء، جاء تلميذ من أهل البيت، والذي كان أستاذًا جامعيًا، لرؤية البهاغافان. جلس سري راماكريشنا على الشرفة الجنوبية لغرفته، وكان يبتسم. بعد محادثة قصيرة سأل: "هل تفضل التأمل في الله بشكل أم بدون شكل؟" تردد التلميذ وأجاب: "أفضل التأمل في الله على أنه الكائن عديم الشكل بدلاً من كونه كائنًا له شكل". أجاب البهاغافان: "هذا جيد. ليس هناك ضرر في النظر إليه من وجهة النظر هذه أو الأخرى. نعم، التفكير فيه على أنه الكائن عديم الشكل أمر صحيح تمامًا. لكن لا تتبنى فكرة أن هذا وحده صحيح وأن كل شيء آخر خاطئ. التأمل فيه على أنه كائن له شكل صحيح على قدم المساواة. ومع ذلك، يجب أن تتمسك بمفهومك الخاص عن الله حتى تدرك وترى الله".

صورة العبادة.

سأل التلميذ: "يا بهاغافان، قد يعتقد المرء أن الله ذو شكل، لكنه بالتأكيد ليس في الصور الترابية التي تعبد؟" أجاب سري راماكريشنا: "سيدي العزيز، لماذا تقول صورًا الترابية؟ صورة الكائن الإلهي مصنوعة من الروح". لم يستطع التلميذ فهم معنى ذلك، لكنه أجاب: "ومع ذلك، أليس من واجب المرء أن يوضح لأولئك الذين يعبدون الصور أن الله ليس هو نفسه الصور وأنه في وقت العبادة يجب أن يفكروا في الله نفسه وليس في الصورة المصنوعة من الطين؟" قال البهاغافان: "رب الكون يعلم البشرية. من صنع الشمس والقمر، الإنسان والوحوش؛ من خلق أشياء لهم ليعيشوا عليها، الآباء لرعايتهم وتربيتهم؛ من فعل الكثير من الأشياء سيفعل بالتأكيد شيئًا لإخراجهم إلى النور. يسكن الرب في هيكل جسم الإنسان. إنه يعرف أفكارنا الأعمق. إذا كان هناك أي شيء خاطئ في صورة المعبودة، ألا يعلم أن كل العبادة مخصصة له؟ سيسعد بقبولها مع العلم أنها من أجله. لماذا يجب أن تقلق نفسك بشأن الأشياء التي لا يمكنك الوصول إليها؟ حاول أن تدرك الله وتحبه. هذا هو واجبك الأول.

"أنت تتحدث عن صور مصنوعة من الطين. حسنًا، غالبًا ما تكون هناك ضرورة للعبادة مثل هذه الصور والرموز. في فيدانتنا يقال، إن الوجود المطلق - الذكاء - النعيم ينتشر في الكون ويتجلى من خلال جميع الأشكال. ما الضرر الذي يلحق بعبادة المطلق من خلال الصور والرموز؟ نرى فتيات صغيرات مع دماهن. كم من الوقت يلعبن بها؟ طالما أنهن غير متزوجات. بعد الزواج يضعن تلك الدمى جانباً. وبالمثل، يحتاج المرء إلى صور ورموز طالما أن الله لا يدرك في شكله الحقيقي. الله نفسه هو الذي قدم هذه الأشكال المختلفة من العبادة. لقد فعل سيد الكون كل هذا ليناسب مختلف البشر في مراحل مختلفة من النمو الروحي والمعرفة. تقوم الأم بترتيب الطعام لأطفالها بحيث يحصل كل منهم على ما هو أفضل له. لنفترض أن الأم لديها خمسة أطفال مع سمكة واحدة لطهيها للجميع. ستصنع أطباقًا مختلفة منها قد تعطي لكل منهم ما يناسبه،- البولو الدسم لواحد، الحساء لآخر، السمك المقلي للثالث، السمك مع التمر الهندي الحامض للرابع. وما إلى ذلك، بالضبط وفقًا لقوة هضم كل منها. هل تفهم الآن؟"

أجاب التلميذ: "نعم، بهاغافان، أفهم الآن. ولكن، سيدي المحترم، كيف يمكن للمرء أن يثبت عقله على الله؟"

كيفية تثبيت عقل المرء على الله.

سري راماكريشنا: لتحقيق هذه الغاية، يجب على المرء دائمًا أن يغني اسم الله المقدس ويتحدث دون توقف عن مجده وصفاته. ثم يجب على المرء أن يسعى إلى صحبة الناس القديسين. يجب على المرء من وقت لآخر زيارة مريدي الرب أو أولئك الذين تخلوا عن التعلق بأشياء العالم من أجل الرب. ومع ذلك، من الصعب تثبيت عقل المرء على الله في خضم المخاوف والقلق الدنيوي؛ ومن هنا ضرورة الذهاب إلى العزلة بين الحين والآخر بهدف التأمل فيه.

العزلة ضرورية.

في المرحلة الأولى من حياة المرء الروحية، لا يمكن للمرء الاستغناء عن العزلة. عندما تكون النباتات شابة، فإنها تحتاج إلى أسوار حولها لحمايتها؛ وإلا فإن الماعز والماشية ستدمرها. عمق القلب والزاوية البعيدة والغابة هي الأماكن الثلاثة للتأمل. وينبغي للمرء أيضا أن يمارس التمييز. يجب على المرء أن يميز بين الحقيقي وغير الواقعي، بين المادة والروح. وهكذا سيتخلص المرء من حب المرء لأشياء العالم والتعلق بالملذات الحسية والثروة والشهرة والقوة.

أفادوتا وطائرة ورقية.

وبالانتقال إلى بيجوي، الذي جاء، تابع البهاغافان: شيفاناث، زعيم براهمو ساماج، لديه اهتمامات كبيرة، عليه تحرير صحيفة والقيام بأعمال أخرى مختلفة في حضور الشؤون الدنيوية، يفقد المرء بشكل طبيعي راحة البال ويغمره القلق والتوتر. يقال في البهاغافات أن أفادوتا[17] صنع أربعة وعشرين معلمًا. الطائرة الورقية كانت واحدة منهم. في مكان معين كان بعض الصيادين يصطادون الأسماك، وانقضت طائرة ورقية واختطفت سمكة. عند رؤية الطائرة الورقية مع السمكة في مخلبها، طارت مئات الغربان خلفها وبدأت في النعيق، مما أحدث ضوضاء كبيرة. في أي اتجاه حلقت الطائرة الورقية، تبعتها الغربان. عندما طارت إلى الجنوب، لاحقوها؛ عندما طارت إلى الشمال، كانوا خلفها، ولم تجد أي سلام في أي اتجاه. في النهاية أسقطت الطائرة الورقية السمكة. ثم طارت الغربان خلف السمكة واستقرت الطائرة الورقية بهدوء على فرع شجرة عالية. فكر في نفسه: "تلك السمكة كانت سبب كل هذه المتاعب. الآن بعد أن لم تعد لدي، أنا سعيد وفي سلام تام". تعلم الأفادوتا من هذه الطائرة الورقية أنه طالما أن الإنسان مرتبط بالأشياء الدنيوية، فسيظل يعاني من الكدح والاهتمام والقلق والاضطراب والتعاسة. عندما يختفي الارتباط، تنتهي كل الأعمال، ثم يأتي السلام. لكن العمل بدون ارتباط جيد؛ إنه لا يجلب الاضطرابات.

أفادوتا ونحلة.

ومع ذلك، من الصعب جدًا العمل والبقاء غير مرتبطين. عدد قليل فقط يمكنه تحقيق ذلك. أولئك الذين وصلوا إلى وعي الله، مثل الحكيم نارادا، يعملون من أجل خير البشرية. صنع أفادوتا غورو آخر - نحلة. ما هي المتاعب التي تواجهها النحلة لجمع العسل! لكنه ليس لاستخدامه الخاص؛ يأتي شخص آخر ويأخذ العسل من القفير. تعلم الأفادوتا من النحلة أنه ليس من الحكمة جمع أي شيء. يجب أن يعتمد الانسان الروحي حقًا على الله تمامًا ويجب ألا يرغب في امتلاك أي شيء. ولكن هذا غير ممكن بالنسبة لأرباب المنازل. سيتعين عليهم دعم أسرهم وبالتالي يجب أن يجمعوا ويمتلكوا. لا تتجمع الطيور في الحظائر، ولكن عندما يكون لديها عدد من الصغار، فإنها تجلب الطعام لهم في مناقيرها.

ممارسة عدم التعلق.

قم بأداء جميع واجباتك مع تركيز عقلك دائمًا على الله. بالنسبة لوالديك وزوجتك وأولادك، اخدمهم كأولادك، لكن تذكر دائمًا أنهم لا ينتمون إليك، أنهم أبناء الله. أنت أيضًا ابن الله وشعبك هم أولئك الذين يحبون الله. تتحرك السلحفاة في الماء بحثًا عن الطعام؛ أين تعتقد يكون عقلها؟ على حافة الماء حيث يوضع بيضها. وبنفس الطريقة يمكنك أن تتجول في العالم، ولكن انتبه جيدًا لأن عقلك يعتمد دائمًا على أقدام الرب المقدسة.

لنفترض أنك لم تكتسب الحب الحقيقي للرب؟ إذا دخلت العالم في هذه الحالة، فستتشابك بالتأكيد. سيؤدي سوء الحظ والحزن والبؤس والحزن والمعاناة وأمراض الجسم المختلفة إلى اضطراب توازن عقلك؛ وكلما ألقيت نفسك في شؤون العالم وتزعج نفسك بالأمور الدنيوية، كلما زاد ارتباطك بالعالم. افرك يدك بالزيت إذا كنت ترغب في كسر فتح الجاك فروت، وإلا فإن الإفرازات اللبنية للفاكهة ستلتصق بيديك. أولاً افرك نفسك بزيت الحب والإخلاص للرب، ثم قد تتصل بشؤون العالم.

الحاجة إلى العزلة.

ولكن تحقيقًا لهذه الغاية، فإن العزلة هي الشيء الوحيد الضروري. إذا كنت تريد الزبدة، يجب عليك تخثر الحليب ووضعه في مكان لا يمكن لأحد أن يزعجه؛ وإلا فإن الخثارة لن تحدث. ثم قم بخفقه وسترتفع الزبدة. وبالمثل، يجب على المبتدئ أن يجلس في عزلة ولا ينزعج من الناس ذوي العقلية الدنيوية؛ ثم من خلال تمزيق العقل المستقر من خلال ممارسة التأمل، سيتم الحصول على زبدة الحب الإلهي. إذا أعطيت عقلك لله في عزلة، فستحصل على روح التخلي الحقيقي والإخلاص المطلق. إذا أعطيت نفس العقل للعالم، فسوف ينمو دنيويًا ويفكر في المرأة والذهب.

يمكن تشبيه العالم بالماء، والعقل بالحليب. لا يمكن فصل الحليب النقي بمجرد خلطه بالماء؛ ولكن إذا تم تحويله أولاً إلى زبدة ثم وضعه في الماء، فيمكن أن يظل منفصلاً. دع حليب عقلك يتحول إلى زبدة الحب الإلهي عن طريق الممارسات الدينية في عزلة. لن يختلط العقل أبدًا بماء الدنيوية، لكنه سيرتفع ويبقى غير مرتبط بالعالم. بعد الحصول على المعرفة الحقيقية والتفاني، سيقف العقل بعيدًا عن العالم.

الشهوة والذهب غير حقيقيين.

جنبا إلى جنب مع هذا، وممارسة التمييز. "الشهوة والذهب" غير واقعي؛ الله هو الواقع الواحد. ما يستخدم المال له؟ يمكن أن يعطي المرء الطعام والملابس والمنزل والكماليات ووسائل الراحة في الحياة، لكنه لا يمكن أن يجلب الكمال الروحي أو رؤية الله. لذلك لا ينبغي أن يكون اكتساب الثروة هو الغاية العليا والهدف من الحياة. بهذه الطريقة يجب أن تميز. وبالمثل، من خلال التمييز، ستتغلب على ارتباطك بالجمال الشخصي. فكر فيما يتكون منه جسد امرأة جميلة. مثل جميع الأجسام، فهي من اللحم والدم والجلد والعظام والدهون والنخاع، إلخ. العجب هو أن الإنسان يفقد رؤية الله ويعطي عقله فقط لمثل هذه الأشياء العابرة للحس.

سأل التلميذ: "يا بهاغافان، هل من الممكن رؤية الله؟"

وسائل رؤية الله.

سري راماكريشنا: أكيد. فيما يلي بعض وسائل رؤية الله: الذهاب من وقت لآخر إلى العزلة؛ غناء اسمه وصفاته؛ التمييز.

التلميذ: يا بهاغافان، ما هي الحالة الذهنية التي تؤدي إلى رؤية الله؟

سري راماكريشنا: اصرخ إلى الله بقلب مشتاق وبعد ذلك ستراه. سوف يذرف الناس إبريقًا من الدموع من أجل زوجاتهم أو أطفالهم؛ سيحملهم تيار من دموعهم من أجل المال؛ ولكن من يذرف الدموع من أجل الله؟ اصرخ من أجله، ليس للعرض، ولكن بقلب مشتاق ومتلهف. يأتي نور الفجر الوردي أمام الشمس المشرقة؛ وبالمثل، فإن القلب المشتاق والمتلهف هو علامة رؤية الله التي تأتي بعد ذلك.

الشوق الشديد هو أضمن طريق إلى رؤية الله. من خلال الشوق الشديد، يظل العقل ثابتًا على الكائن الأسمى. يجب أن يكون لدى المرء إيمان مثل إيمان طفل بريء وشوق مثل الطفل عندما يريد أن يرى أمه. كان هناك صبي يدعى جاتيلا. اعتاد الذهاب إلى المدرسة بمفرده عبر الغابة. غالبًا ما شعر بالوحدة والخوف. أخبر والدته عن ذلك وقالت له: "لماذا أنت خائف يا طفلي؟ يجب أن تتصل بكريشنا كلما شعرت بالخوف". "من هو كريشنا يا أمي؟" سأل الصبي. أجابت الأم: "كريشنا هو أخوك".

قوة الإيمان والشوق الحقيقي.

بعد ذلك عندما كان جاتيلا يمر عبر الغابة وحده وشعر بالخوف، نادى بصوت عالٍ: "الأخ كريشنا!" عندما لم يأت أحد، صرخ مرة أخرى: "يا أخي كريشنا، أين أنت؟ تعال إلي واحميني؛ أنا خائف". عند سماع نداء هذا الطفل المؤمن، لم يعد بإمكان كريشنا البقاء بعيدًا. ظهر في هيئة صبي صغير وقال: "ها أنا أخوك! لماذا أنت خائف؟ تعال معي، سآخذك إلى المدرسة". ثم بعد أن رافقه إلى المدرسة، قال له الرب كريشنا: "سآتي إليك كلما دعوتني؛ لا تخف". هذه هي قوة الإيمان الحقيقي والشوق الحقيقي.

يمكنك أن ترى الله إذا كان حبك له قويًا مثل قوة هذه الارتباطات الثلاثة لكيفية الحب مجتمعة: أي الارتباط بالله كالبخيل بثروته، وحب الأم لطفلها المولود حديثًا، وحب الزوجة العفيفة لزوجها.

لرؤية الله، يجب على المرء أن يحبه بكل قلبه ونفسه. يجب على المرء أن يجعل صلواته تصل إلى الأم الإلهية. الاستسلام المطلق لإرادة الأم الإلهية هو أضمن طريق لرؤية الله. كما يستسلم القط لإرادة أمه، لذلك يجب على المحب أن يستسلم لإرادة الأم الإلهية. لا تعرف القطة شيئًا أكثر من البكاء "ميو، ميو"، وقد تبقي القطة الصغيرة على الأرض العارية للمطبخ أو على السرير الناعم لرب المنزل. القطة راضية دائمًا. وبالمثل، يجب على المريد الحقيقي أن يبكي دائمًا للأم الإلهية وأن يكتفي بكل ما ترغب في القيام به معه.

أغلال الروح (النفس).

لا يأتي وعي الله طالما أن هناك ثلاثة أشياء في القلب، الخجل والكراهية والخوف. هؤلاء الثلاثة والفخر الطبقي هم أغلال الروح. عندما يتم كسر هذه الأغلال، يتم تحقيق الحرية. مكبلة بالأغلال هي جيفا (الأنا)، خالية من الأغلال هي شيفا (الله).

كل رجل لديه ديون معينة لدفعها- دين للروح الإلهية، دين للحكماء، دين للأم، للأب، للزوجة. لا يمكن لأي رجل أن يتخلى عن كل شيء دون سداد هذه الديون. ولكن إذا كانت روحه مخمورة بالمحبة الإلهية وأصبحت مجنونة بالله، فهو متحرر من جميع الواجبات والديون. إذن من هو والده، ومن هي والدته ومن هي زوجته؟

جنون العشق الإلهي.

يتصرف مثل رجل مجنون متحرر من كل العبودية وليس لديه واجب للقيام به. هل تعرف ما هو جنون العشق الإلهي؟ في هذه الحالة، ينسى المرء العالم ويصبح فاقدًا للوعي بجسده الذي هو عزيز جدًا على المرء. امتلك تشيتانيا ديفا هذا الجنون من النشوة. لم يكن لديه جوع، ولا عطش، ولا نوم، ولا وعي بشكله الجسدي. معنى كلمة شيتانيا هو "الذكاء غير القابل للتجزئة والمطلق". اعتاد فايشنافا تشاران أن يقول إن تشيتانيا ديفا، يجسد العشق الإلهي، كان مثل فقاعة على محيط ذلك الذكاء المطلق.

العشق الإلهي والنشوة.

العشق الإلهي هو أندر شيء في العالم. من يستطيع أن يحب الله كزوجة مخلصة تحب زوجها، يصل إلى العشق الإلهي. من الصعب الحصول على الحب الخالص. في الحب النقي، يجب أن يمتص الله كل القلب والنفس. ثم ستأتي النشوة. في النشوة، يظل الرجل عاجزاً من الدهشة. يتوقف التنفس الخارجي تمامًا، لكن التنفس الداخلي يستمر: كما هو الحال عند توجيه مسدس، يظل الرجل عاجزًا عن الكلام ولا يتنفس. في العشق الإلهي، ينسى المرء تمامًا العالم الخارجي بكل سحره وجاذبيته؛ حتى جسد المرء، الذي هو عزيز جدا على المرء، ينسى بسهولة. في النشوة، عندما يتوقف التنفس، يظل العقل كله ثابتًا تمامًا على الأسمى. جميع التيارات العصبية تسير صعودا بقوة هائلة والنتيجة هي السامادهي أو وعي الله. أولئك الذين هم مجرد علماء (البانديت) ولم يحققوا العشق الإلهي، يربكون عقول الآخرين.

الفخر.

يفخر بعض الناس بثرواتهم وشهرتهم ومكانتهم الاجتماعية، لكن هذه الأشياء مؤقتة. لا يمكن لأحد أن يصطحبها بعد الموت. ليس من الجيد أن تكون فخوراً بالثروة. قد تقول، "أنا غني"، ولكن بعد ذلك هناك أصحاب الملايين، وأصحاب البلايين، وهلم جرا. في المساء، تعتقد اليراعات أنها تضيء العالم؛ ولكن عندما تبدأ النجوم في التألق، يتم إخضاع كبريائها. تعتقد النجوم بدورها أنها تضيء العالم، ولكن عندما يضيء القمر، تخجل النجوم بالعار. القمر، أيضًا، يعتقد أن نوره ينير كل شيء؛ لكن انظر! يظهر الفجر والشمس المشرقة تمحو ضوء القمر. إذا فكر الأثرياء في هذه الأشياء، فلن يكونوا فخورين بثروتهم.

رب الأسرة! سيدي المحترم، نحن أرباب أسر؛ يرجى إعطائنا بعض التعليمات الإضافية.

سري راماكريشنا: اعرف الله أولاً، ثم قم بواجبات رب الأسرة.

رب الأسرة: سيدي المحترم، هل هذا العالم غير واقعي؟

العالم غير واقعي.

سري راماكريشنا: طالما أن الإنسان لا يدرك الله، فهو حقيقي؛ لأنه في ذلك الوقت يرتكب الأخطاء ومن خلال خداع الذات يقول: "أنا وملكي". كونه مقيدًا بهذا الوهم الذاتي، يغرق في بحر الشهوة والدنيوية، ويصبح أعمى بسبب الجهل لدرجة أنه لا يستطيع رؤية المخرج. يمكنك أن تلاحظ بنفسك كيف أن العالم مؤقت. انظر إلى هذا المنزل؛ كم عدد الأشخاص الذين جاءوا وذهبوا؛ كم عدد الأشخاص الذين ولدوا وماتوا فيه! الآن هو موجود، الآن ليس كذلك؛ إنه سريع الزوال. أولئك الذين تطلق عليهم ملكك سيختفون عندما تكون عيناك مغمضتين. إذا لم يكن لديك أحد في الأسرة، فأنت لا تزال مقيدًا ولا يمكنك الذهاب إلى أي مكان بسبب قريب بعيد. الطريق مفتوح، لكن الأسماك لا يمكنها الهروب من الشبكة. تصنع دودة القز شرنقتها، لكنها لا تعرف كيفية الخروج وبالتالي تموت فيها.

كيف يجب أن يعيش رب الأسرة في العالم.

يجب على رب الأسرة أن يعتني بأطفاله،ولكن في الوقت نفسه يجب أن يفكر فيهم على أنهم أطفال كريشنا، أو كأبناء الله. اخدم أباك كإله، وأمك كأم إلهية. بعد إدراك الله، إذا كان الرجل يعيش مع زوجته، فليس له علاقة جسدية بها. كلاهما يعيش مثل بهاكتاس أو المريدين الحقيقيين. يتحدثون عن الموضوعات الروحية ويقضون وقتهم في التفكير في الله ورعاية البهاكتا. إنهم يخدمون الله الذي يسكن في جميع الكائنات.

رب الأسرة: لكن، سيدي المحترم، لا نجد أيًا من هؤلاء الأزواج والزوجات.

راماكريشنا: نعم، هناك بعض، لكنهم نادرين جدا. الناس في العالم لا يتعرفون عليهم بسهولة. ولكن من أجل العيش على هذا النحو، يجب أن يكون كلاهما روحيًا. إذا كان كلاهما يتمتعان بالحب الإلهي، فإن مثل هذه الحياة ممكنة؛ وإلا لن يكون هناك انسجام، ولكن الخلاف والمتاعب بين الزوج والزوجة. ولعل الزوجة تتذمر قائلة: "لماذا تزوجت هذا الرجل! ما المتعة التي يمنحني إياها؟ إنه ببساطة يجلس بهدوء ويفكر في الله. إنه يفقد عقله".

مريد: هذه هي بعض العقبات؛ ولكن قد تكون هناك عقبات أخرى. قد يكون الأطفال غير مطيعين أو قد يكونون مرضى. عندها، يا سيدي المحترم، ما الذي يجب القيام به؟

راماكريشنا: من الصعب جدًا على رب الأسرة ممارسة التفاني. هناك العديد من العقبات. أنتم جميعا تعرفونها جيدا، - المرض والحزن والفقر وعدم الانسجام مع الزوجة والعصيان والميول الشريرة في الأطفال؛ ولكن هناك طريقة للخروج منها. يجب على المرء أن يعيش أحيانًا في عزلة ويصلي ويكافح بجد للوصول إلى الله.

رب الأسرة: سيدي المحترم، هل من الضروري مغادرة المنزل؟

راماكريشنا: ليس بشكل نهائي؛ ولكن في بعض الأحيان عندما تسنح الفرصة، لمدة يوم أو يومين، تاركًا وراءك المسؤولية والرعاية والقلق. ولكن خلال هذا الوقت يجب ألا تختلط مع الناس الدنيويين أو تفكر في الشؤون الدنيوية. إما أن تعيش بمفردك، أو في صحبة بعض القديسين أو الأولياء.

رب الأسرة: سيدي المحترم، كيف يمكننا معرفة أو التعرف على قديس؟

كيفية التعرف على قديس.

راماكريشنا: هو قديس من تحول قلبه ونفسه وطبيعته الداخلية نحو الله؛ الذي تخلى عن المرأة والثروة. لا ينظر القديس إلى النساء بعين الرغبة؛ إذا اقترب من امرأة، يرى الأم الإلهية فيها ويعبدها. أفكاره دائمًا على الله وكلماته منه. يرى الله في كل مكان ويعرف أنه من خلال خدمة الآخرين، يخدمه. هذه هي بعض العلامات الخارجية للقديس.

رب الأسرة: سيدي المحترم، هل من الضروري البقاء طويلاً في العزلة؟

راماكريشنا: حتى يكتسب التمييز الصحيح.

رب الأسرة: سيدي المحترم، ما هو التمييز الصحيح؟

التمييز الصحيح.

راماكريشنا: الله هو الحقيقة، العالم هو الزيف؛ هذا هو التمييز. الحقيقة تعني ما هو غير قابل للتغيير ودائم، والزيف هو ما هو قابل للتغيير وزائل. من لديه التمييز الصحيح يعرف أن الله وحده هو الواقع؛ وكل الأشياء الأخرى غير واقعية. عندما يأتي التمييز الصحيح، ترتفع الرغبة الشديدة في معرفة الله. طالما أن المرء يحب الزيف، مثل متع ووسائل راحة الجسد والشهرة والشرف والثروة، طالما لا يرغب المرء في معرفة الله، الحقيقة. التمييز الصحيح بين الحقيقة والزيف يقود المرء إلى البحث عن الله.

رب أسرة مريد آخر: يا بهاغافان، لقد سمعنا أنك وصلت إلى النشوة ووعي الله؛ هل تريد أن تشرح من فضلك متى وكيف تأتي مثل هذه الحالة؟

النشوة (الجذب).

راماكريشنا: النشوة لا تأتي إلى من لم يدرك الله. عندما ترتفع السمكة من المياه العميقة، فإنها تزعج سطح الماء، وكلما زادت الأسماك، زاد الاضطراب. لذلك، يضحك الشخص في حالة النشوة أحيانًا، وأحيانًا يبكي، وأحيانًا يغني، وأحيانًا يرقص، لكن لا يمكن للمرء أن يبقى في حالة النشوة هذه لفترة طويلة.

رب الأسرة المريد: يا بهاغافان، لقد سمعنا أنك رأيت الله. إذا كان هذا صحيحًا، فالرجاء جعلنا نراه أيضًا.

العمل الضروري لرؤية الله.

راماكريشنا: كل شيء يعتمد على إرادة الرب. ماذا يمكن للإنسان أن يفعل؟ قد يكرر المرء اسمه المقدس، ولكن في بعض الأحيان تتدفق الدموع وأحيانًا لا. في وقت التأمل، في يوم من الأيام قد يكون لديك تركيز مثالي ويوم آخر لن تتمكن من إصلاح عقلك على الإطلاق. العمل ضروري لرؤية الله. ذات مرة كنت أمر بجانب بركة، كان سطحها مغطى بحثالة سميكة؛ رأيت رجلاً فقيرًا يدفع الحثالة إلى جانب واحد للنظر إلى الماء. أظهر لي هذا أنه إذا كنت ترغب في رؤية الماء، يجب عليك دفع الحثالة جانباً. هذا الفعل من الدفع هو مثل العمل الذي يزيل كل شوائب القلب، عندها يكون الله مرئي. التركيز، التأمل، تكرار اسم الرب، الأعمال الخيرية، التضحية بالنفس، هذه الأعمال ستزيل حثالة الجهل التي تغطي ماء اللاهوت في بركة القلب.

صرخ ماهيما،[18] ، الذي انضم إلى مجموعة المريدين: أوه نعم، بهاغافان، مثل هذه الأعمال ضرورية للغاية. هناك حاجة إلى العمل الدؤوب لتحقيق نتائج رائعة. كم يجب أن ندرس! هناك عدد لا يحصى من العلوم والكتب المقدسة والفلسفات.

راماكريشنا: كم يمكنك الدراسة؟ ما هي النتائج التي يمكنك الحصول عليها بمجرد التمييز؟ حاول أولاً أن تدرك الله. ثق في كلمات معلمك، وقم ببعض الأعمال الجيدة. إذا لم تكن قد وجدت المعلم الروحي الحقيقي، صل بجدية إلى الله. سيظهر لك كيف هو. ماذا يمكنك أن تعرف من خلال قراءة الكتب؟ قبل أن تدخل السوق، لا يمكنك سماع سوى ضجة مرتبكة صاخبة؛ ولكن عندما تقترب، سيختفي كل الارتباك وستميز ما نداء كل بائع. قبل أن تصل إلى الشاطئ، تسمع هدير الأمواج؛ ولكن عندما تقترب، ترى السفن والنوارس والطيور، ويمكنك عد الأمواج.

معرفة الكتاب وإدراكه.

لا يمكن للمرء أن يدرك اللاهوت من خلال قراءة الكتب. هناك فرق كبير بين معرفة الكتاب وإدراكه. بعد الإدراك، تبدو جميع الكتب والعلوم والكتب المقدسة مثل القش الذي لا قيمة له. من الضروري أولاً التعرف على المالك. لماذا أنت حريص جدًا على معرفة عدد المنازل مسبقًا، وعدد الحدائق، وعدد الأسهم والسندات التي يمتلكها؟ إذا سألت الخدم، فلن يخبروك؛ ولن يلاحظوك. ولكن إذا تمكنت من التعرف على المالك، بأي وسيلة كانت، فسوف تتعلم عن ممتلكاته في لحظة، ثم ينحني الخدم لك ويشرفونك.

مريد: يا بهاغافان، كيف يمكن للمرء أن يتعرف على المالك؟

راماكريشنا: لذلك، أقول، العمل ضروري. ما الفائدة من الجلوس بهدوء والقول، "الله موجود"؟ إذا جلست فقط على شاطئ بحيرة وقلت: "هناك أسماك في هذه البحيرة"، فهل ستصطاد أيًا منها؟ اذهب واحصل على الأشياء اللازمة للصيد، واحصل على سنارة ووتر وطعم وأرمِ بعض الطعم في الماء. ثم من المياه العميقة سوف ترتفع الأسماك وتقترب، وستتمكن من رؤيتها وصيدها. تريدني أن أريك الله بينما تجلس بهدوء، دون بذل أقل جهد. كم هذا غير معقول! تريدون مني أن أضع الخثارة، وأخض الزبدة، وأضعها أمام أفواهكم. تطلب مني اصطياد السمكة ووضعها في يديك. كم هذا غير معقول! إذا رغب الرجل في رؤية الملك في قصره، فسيتعين عليه الذهاب إلى القصر والمرور عبر جميع البوابات؛ ولكن إذا صرخ بعد دخوله البوابة الخارجية، "أين الملك؟" لن يجده. يجب أن يمر عبر البوابات السبع، ثم سيرى الملك.

ماهيما: يا بهاغافان، ما هو نوع العمل الذي يمكن أن يتحقق به الله؟

العمل والنعمة.

راماكريشنا: لا يوجد اختلاف في العمل. لا تعتقدوا أن هذا العمل سيؤدي إلى الله وهذا لن يؤدي. كل شيء يعتمد على نعمته. مهما كان العمل الذي تقوم به بإخلاص وشوق جاد سيجذب نعمته ويساعد في تحقيقها. من خلال نعمته، ستصبح شروط الإدراك مثالية. ترتبط هذه الشروط بالتمييز المقدس والصحيح للواقعي وغير الحقيقي، وإيجاد المعلم الحقيقي، أو المعلم الروحي الحقيقي. إذا كانت عائلتك تعتمد عليك، فربما سيتحمل أخوك مسؤوليتها عنك. ربما لن تعيقك زوجتك في حياتك الروحية، بل ستساعدك؛ أو ربما لن تتزوج على الإطلاق ولن ترتبط بالعالم بأي شكل من الأشكال. عندما تصبح مثل هذه الظروف مواتية تمامًا، يصبح إدراك الله سهلاً.

مثل الأب وابنه المحتضر.

ذات مرة استلقى ابن الرجل عند نقطة الموت ولم يستطع أحد مساعدته. ومع ذلك، قال البعض: "لا يوجد سوى أمل واحد. إذا تمكنت من خلط سم الكوبرا مع بضع قطرات من مياه الأمطار التي سقطت تحت كوكبة سواتي في جمجمة بشرية، فسيتم إنقاذ حياة ابنك". نظر الأب ووجد أن كوكبة السواتي ستكون في الصعود في الغد؛ لذلك صلى، قائلاً: "يا رب، هل تجعل كل هذه الشروط ممكنة وتنقذ حياة ابني". وبجدية وشوق شديدين في قلبه انطلق في المساء التالي وبحث بجد في بقعة مهجورة عن جمجمة بشرية. أخيرًا وجد واحدًا تحت شجرة وشاهد وهو يصلي. وفجأة هطلت الأمطار وسقطت بضع قطرات من المطر في الجمجمة المقلوبة. قال لنفسه: "الآن لدي الماء في الجمجمة تحت الكوكبة الصحيحة". ثم صلى بجدية: "امنح يا سيدي، حتى يأتي الباقي

أيضًا". في وقت قصير اكتشف ضفدعًا ليس بعيدًا عن الجمجمة، وصلى مرة أخرى. ثم من العشب ظهرت الكوبرا لانتزاع الضفدع، ولكن في تلك اللحظة قفز الضفدع فوق الجمجمة وسقط سم الكوبرا فيها. صرخ الأب القلق بامتنان ساحق: "يا سيدي، بنعمتك كل الأشياء المستحيلة ممكنة. الآن أعلم أن حياة ابني سيتم إنقاذها". لذلك أقول، إذا كان لديك إيمان حقيقي وشوق جاد، فستحصل على كل شيء بنعمة الرب.

عدم التعلق ضروري.

لا يمكن الحصول على الله طالما أن العقل ليس خاليًا تمامًا من كل الارتباط الدنيوي. الحكيم الحقيقي هو الذي لا يستطيع أن يدخر شيئا لنفسه. هناك قول مأثور: "طائر الهواء والحكيم الحقيقي لا يجمعان المؤن؛ لا يحتفظان بأي شيء للغد". فيما يتعلق بي، لا يمكنني الاحتفاظ بأي شيء حتى لاحتياجاتي الشخصية. لا يمكنني وضع أي شيء جانباً، حتى القرنفل، للمستقبل. في وقت من الأوقات فكرت في الذهاب إلى بيناريس، ولكن بعد ذلك اكتشفت أنه كان علي أن أحمل الملابس وأخذ المال معي، لذلك كان من المستحيل بالنسبة لي أن أذهب. (الالتفات إلى ماهيما) ولكنكم يا أرباب الأسر، يمكنكم الحصول على كل من هذا وذاك، كل من العالم والحياة الروحية.

ماهيما: يا بهاغافان، "هذا" لا يمكن أن يبقى طويلاً.

راماكريشنا: عندما كنت أمارس التخلي، ذهبت ذات يوم إلى نهر الغانج بالقرب من البانشافاتي وأخذت حفنة من التراب وحفنة من العملات المعدنية؛ ثم بدأت في التمييز، قائلة إن التراب والذهب متشابهان؛ التي اب ذهبي والذهب ترابي؛ وبعد إدراك التشابه، ألقيت بكليهما في النهر. صليت إلى أمي الإلهية، قائلة: "يا أمي، لا أرغب في الثروة المادية أو الرخاء الدنيوي، ولكن فقط أن تسكني في قلبي". عندما يتخلى العقل عن التعلق بالشهوة والثروة، فإنه يتحول إلى الله ويصبح في النهاية مرتبطًا به. ثم يصبح ما كان مقيدًا حرا. إن الابتعاد عن الله هو عبودية. العقل مثل إبرة الميزان والله هو نقطة التوازن المركزية. عندما يكون وزن الارتباط الدنيوي في القلب، ينخفض الميزان إلى جانب واحد وتنحرف إبرة العقل عن النقطة المركزية أو الله. كلما كان الوزن أثقل، زاد الانحراف. لماذا يبكي الطفل بعد ولادته؟ يفكر، كما يقال: "كنت أستمتع بالتواصل الإلهي، لكنني الآن فقدته. إلى أين جئت وأين إلهي، أين إلهي؟" بالنسبة لك (إلى ماهيما) يجب أن يكون التخلي في العقل فقط. يجب أن تبقى في العالم، ولكن غير مرتبط به.

ماهيما: سيدي المحترم، هل يمكن أن يوجد العالم للعقل الثابت على الله؟

راماكريشنا: بالطبع سيكون موجودًا؛ وإلا فأين سيذهب؟ أرى أنه أينما أبقى، أنا في ملكوت الله.

ملكوت الله في كل مكان.

الحق أقول لكم: هذا العالم هو ملكوت الله. قال راماشاندرا، التجسد الإلهي وبطل الملحمة رامايانا، لأبيه إنه سيتخلى عن العالم ويذهب إلى المعلم الروحي من أجل تحقيق الحكمة الروحية. استدعى الأب الحكيم العظيم فاشيشتا للتفاهم مع ابنه. رأى فاشيشتا أن راما كان لديها نزاهة شديدة للعالم ؛ ثم قال له. "يا راما، قم أولاً بالتمييز معي، ثم تخلّى عن العالم." بالتمييز الصحيح أدرك راما أن الله يتجلى في شكل جيفا، أو النفس الفردية والعالم. كل شيء يعيش ويوجد في وجوده ومن خلاله. ثم التزمت راما الصمت.

منذ بعض الوقت، قال فايشنافا شاران إن معرفة الله الكاملة تتحقق عندما يدركه المرء في جميع البشر. لقد وصلت الآن إلى مرحلة من الإدراك أرى فيها أن الله يسير في كل شكل بشري ويظهر نفسه على حد سواء من خلال الحكيم والخاطئ، الفاضل والشرير. لذلك عندما أقابل أشخاصًا مختلفين، أقول لنفسي: "الله في شكل القديس، الله في شكل الخاطئ، الله في شكل الظالمين والله في شكل الصالحين". من حقق هذا الإدراك يتجاوز الخير والشر، فوق الفضيلة والرذيلة، ويدرك أن الإرادة الإلهية تعمل في كل مكان.

مثل الراهب وزيميندار.

كان هناك دير هندوسي في قرية معينة. كان رهبان الدير يخرجون كل يوم مع أطباق التسول لجمع الطعام. في أحد الأيام، رأى راهب، يمر، زيميندار يضرب رجلاً فقيراً ضرباً مبرحاً. توسل الرجل المقدس، وهو طيب القلب، إلى زيميندار أن يتوقف عن ضرب الرجل. استدار زيميندار، أعمى من الغضب، على الفور على الراهب وسكب عليه سم غضبه. ضربه حتى سقط فاقدًا للوعي على الأرض. رجل آخر، رأى حالته، ذهب إلى الدير وأخبر بما حدث. ركض إخوته الرهبان إلى المكان الذي كان فيه الرجل المقدس ملقياً. رفعوه وأحضروه إلى الدير ووضعوه في غرفة؛ لكن الرجل المقدس ظل فاقدًا للوعي لفترة طويلة. كان إخوته حزينين وقلقين، وقاموا بتهويته، وغسلوا وجهه، ووضعوا الحليب في فمه وحاولوا إعادته إلى الحياة. أعادوه تدريجياً إلى وعيه. فتح الرجل المقدس عينيه ونظر إلى إخوته. سأل أحدهم، وهو يرغب في معرفة ما إذا كان بإمكانه التعرف على أصدقائه، بصوت عالٍ: "مهاراج، هل تعرف من يطعمك بالحليب؟" أجاب الرجل المقدس بصوت ضعيف: "أخي، الذي ضربني يطعمني الآن". وأضاف راماكريشنا: لكن لا يمكن للمرء أن يدرك وحدة الروح هذه ما لم يصل المرء إلى وعي الله.

الاستسلام.

العيش في العالم مثل ورقة ميتة. نظرًا لأن الريح تحمل ورقة ميتة إلى منزل أو على جانب الطريق وليس لها خيار خاص بها، لذلك دع رياح الإرادة الإلهية تهب عليك أينما اختارت. الآن قد وضعتك في العالم، كن راضيًا. مرة أخرى عندما تنقلك إلى مكان أفضل، كن مستسلما بنفس القدر. لقد أبقاك الرب في العالم، ماذا يمكنك أن تفعل؟ سلم له كل شيء، حتى نفسك العزيزة؛ ثم ستنتهي كل المتاعب. سترى بعد ذلك أنه يفعل كل شيء ؛ في كل مكان إرادة راما[19] (الله).

مثل النساج التقي.

في قرية معينة كان هناك نساج. كان روحانيًا جدًا؛ الجميع يثقون به ويحبونه. ذهب النساج إلى السوق لبيع ملابسه. إذا سأل أحد العملاء عن سعره، سيقول: "بإرادة راما، كان الخيط يكلف روبية واحدة، بإرادة راما، كانت تكلفة العمالة أربع أناس، بإرادة راما، كان الربح أناسين، بإرادة راما، كان سعر القماش كما هو روبية واحدة وستة أناس". كان لدى الناس ثقة كبيرة به لدرجة أنهم سيدفعون الثمن على الفور ويأخذون القماش. كان هذا الرجل مريدا حقيقيًا. في الليل بعد العشاء كان يجلس لفترة طويلة ويتأمل في الله ويكرر اسمه المقدس. ذات مرة في وقت متأخر من الليل؛ لم يستطع النوم؛ كان جالسًا بمفرده في الفناء بالقرب من المدخل، يدخن. كانت عصابة من اللصوص تمر من هذا الطريق. أرادوا حمّالًا، ورأوا هذا الرجل، وسحبوه معهم. ثم اقتحموا منزلًا وسرقوا أشياء كثيرة جدًا، تراكم بعضها على رأس النساج المسكين. في هذه اللحظة، جاء الحارس، وهرب اللصوص وتم القبض على النساج المسكين بحمولته. كان عليه أن يقضي تلك الليلة في الحبس. في صباح اليوم التالي تم إحضاره أمام القاضي. سمع أهل القرية ما حدث، وجاءوا لرؤية النساج. وأعلنوا بالإجماع: "يا سيدي، هذا الرجل لم يسرق أي شيء". ثم طلب القاضي من النساج وصف ما حدث. قال النساج: "سيدي، بإرادة راما، كنت جالسًا في الفناء؛ بإرادة راما كان الوقت متأخرًا جدًا في الليل؛ أنا، بإرادة راما، كنت أتأمل في الله وأكرر اسمه المقدس؛ عندما، بإرادة راما، مرت فرقة من اللصوص بهذه الطريقة؛ بإرادة راما سحبوني معهم؛ بإرادة راما اقتحموا منزلًا؛ بإرادة راما كدسوا حمولة على رأسي؛ عندما، بإرادة راما، جاء الحارس، وبإرادة راما، تم القبض علي. ثم، بإرادة راما، كنت محتجزًا في السجن، وهذا الصباح جلبتني إرادة راما أمامك". القاضي، عندما رأى براءة وروحانية الرجل، أمر بإطلاق سراحه. عند خروجه، قال النساج لأصدقائه: "لقد أطلقت إرادة راما سراحي".

كل شيء يعتمد على إرادة الله.

سواء كنت تعيش في العالم أو تتخلى عنه، فإن كل شيء يعتمد على إرادة راما. إلقاء مسؤوليتك بالكامل على الله، قم بعملك في العالم. إذا لم تتمكن من القيام بذلك، فماذا يمكنك أن تفعل غير ذلك؟

إذا تم سجن كاتب، عندما تنتهي مدة عقوبته ويخرج، أخبرني، هل سيقضي وقته في الرقص من الفرح على إطلاق سراحه أو يستأنف عمله ككاتب؟ لذلك عندما يتحرر رب الأسرة من سجن العالم، هل سيقضي حياته في الفرح بتحريره؟ يجوز له الاستمرار في أداء واجباته بصفته رب أسرة، إذا رغب في ذلك. من بلغ الحكمة لا يميز بين هذا المكان وذلك المكان. له كل الأماكن متساوية. من وجد الله هنا وجده هناك أيضًا. عندما يسقط ذيل الشرغوف، يمكن أن يعيش في الماء وعلى الأرض. عندما يسقط ذيل الجهل، يصبح الإنسان حراً. يمكنه بعد ذلك أن يعيش في الله وفي العالم بشكل متساوٍ.

العالم مثل الحلم.

ومع ذلك، فإن أولئك الذين يتبعون فيدانتا الأحادية (أدفايتا) ينظرون إلى هذا العالم على أنه غير واقعي، مثل الحلم. وفقًا لهم، فإن باراماتمان، أو الروح العليا، هو الشاهد على حالات الوعي الثلاث،اليقظة والحلم والنوم بلا أحلام. كل هذه أفكار. حالة الحلم حقيقية مثل حالة اليقظة. دعوني أخبركم قصة.

مثل المزارع وطفله الوحيد.

كان هناك مزارع كان أحاديًا؛ لقد حقق بعض الإدراك. عاش مثل أي مزارع آخر مع عائلته، وكان لديه طفل. كان لديه هو وزوجته حب شديد لهذا الابن لأنه كان طفلهما الوحيد. كان المزارع نفسه رجلاً روحياً للغاية. كان محترمًا ومحبوبًا من قبل الجميع في القرية. ذات مرة كان يعمل في الحقل، عندما جاء رجل فجأة بأخبار مرض ابنه الشديد. عاد إلى المنزل، واستدعى الأطباء، واهتم كثيرًا، لكنه لم يتمكن من إنقاذ حياة الطفل. كان كل فرد في الأسرة غارقًا في الحزن، لكن المزارع بدا كما لو لم يحدث شيء. عزا الآخرين بقوله: "ما الذي يمكن كسبه من الحداد على الطفل؟" في اليوم التالي ذهب إلى الحقل كالمعتاد، وبعد الانتهاء من عمله عاد إلى المنزل ووجد زوجته وأفراد الأسرة الآخرين ما زالوا يبكون وينوحون ويغرقون في حزن عميق. لامته الزوجة، قائلة: "كم أنت قاسي! لم تذرف دمعة واحدة على طفلك الوحيد". أجاب المزارع بهدوء: "هل أخبرك لماذا لا أبكي؟ الليلة الماضية كان لدي حلم رائع. رأيت أنني ملك، وأب لثمانية أطفال جميلين، وأنني كنت أستمتع بكل متع ووسائل الراحة في الحياة. فجأة استيقظت وتلاشى الحلم. الآن أنا في حيرة كبيرة،سواء كنت سأبكي وأنوح على أطفالي الثمانية أو على هذا الواحد فقط". كان المزارع أدفياتا جناني، لذلك أدرك أن حالة اليقظة كانت غير واقعية مثل حالة الحلم، وأن الواقع الدائم الوحيد هو أتمان. لكنني أقبل جميع الحالات على أنها صحيحة،- حالة السامادهي، وهي الحالة الرابعة، ومرة أخرى، حالة الاستيقاظ والحلم والنوم بلا أحلام. أقبل براهمان المطلق ومايا وجيفا (النفس الفردية) والعالم. إذا لم آخذ كل شيء، فسيتم فقد جزء وسيكون الوزن أقل.

مريد: كيف يمكن أن يكون الوزن أقل؟

المطلق والظاهري.

راماكريشنا: براهمان المطلق مع النفوس الفردية والعالم الظاهري. أولاً، عندما يميز الشخص بالقول: "ليس هذا، وليس هذا"، فإنه يترك الأنا الفردية والعالم الظاهري جانباً؛ ثم بعد الوصول إلى المطلق، عندما يعود، يدرك أن المطلق يظهر كعالم ظاهري. يوجد في قثاء الهند بذور ولب وقشرة. عندما آخذ اللب، أترك البذور والقشرة؛ ولكن عندما أتحدث عن وزن قثاء الهند، لن يكون وزن اللب وحده مساويًا لها. سيتعين عليك وزن اللب والبذور والقشرة وكل شيء. ما يحتوي على لب يحتوي أيضًا على بذور وقشرة. وبالمثل، فإن ما هو المطلق لديه أيضًا كل الظواهر. لذلك آخذ كل من الواقع المطلق والواقع الظاهري. أنا لا أفجر العالم الهائل من خلال تسميته حلمًا، لأن الوزن سيكون أقل.

ماهيما: هذا تناغم رائع. من المطلق إلى الظاهر ومن الظاهر إلى المطلق.

راماكريشنا: أولئك الذين هم جنانيس (الأحاديون) ينظرون إلى العالم على أنه حلم، لكن البهاكتا الواقعيين يأخذون كل حالة على أنها حقيقية. هناك بعض الأبقار التي تلتقط فقط خصلات معينة من العشب وتعطي القليل جدًا من الحليب؛ ولكن هناك أبقار أخرى

تأكل جميع أنواع العشب وتعطي الكثير من الحليب. يمكن مقارنة جنانيس بالأول، و البهاكتاس بالأخير. أعلى البهاكتاس يأخذ كل من المطلق والظاهري؛ لذلك عندما ينزلون من المطلق إلى مستوى النسبية، يستمرون في الاستمتاع بالمطلق من خلال الظاهري.

معنى أوم.

(إلى ماهيما) أنت تشرح أوم على أنها تحتوي على ثلاثة أحرف، A - u - m.

ماهيما: سيدي المحترم، A - u - m تعني الخلق والحفظ والتدمير.

راماكريشنا: ولكن بالنسبة لي هو مثل صوت جرس كبير، والذي هو في البداية مسموع، ثم غير مسموع، ويذوب في نهاية المطاف بعيدا في الفضاء اللانهائي. لذلك تذوب الظواهر في المطلق؛ تفقد الحالات الملموسة والخفية والسببية نفسها في السبب العظيم، المطلق؛ تندمج حالات الاستيقاظ والحلم والنوم بلا أحلام في الحالة الرابعة، السامادهي. عندما يدق الجرس، فإنه يخلق موجات مثل تلك الموجودة في المحيط عندما يتم رمي حجر ثقيل فيه. من الظواهر المطلقة يخرج، من نفس المطلق، وهو السبب الأول العظيم، وقد تطورت أيضا الهيئات الملموسة، الخفية والسببية. من نفس المطلق، مرة أخرى، وهي الحالة الرابعة، تأتي حالات الوعي الثلاثة الأخرى. تذوب أمواج المحيط مرة أخرى في المحيط. من خلال هذا التوضيح للدق، أظهر أن الكلمة الأبدية أوم هي رمز لتطور ونمو الظواهر من وإلى المطلق. لقد رأيت كل هذه الأشياء. لقد أظهرت لي أمي الإلهية أنه في المحيط اللانهائي للمطلق، ترتفع الأمواج وتندمج فيه مرة أخرى. في هذا الفضاء الروحي اللانهائي، ترتفع ملايين الكواكب والعوالم وتذوب. أنا لا أعرف ما هو مكتوب في كتبك؛ لقد رأيت كل هذا.

ماهيما: أولئك الذين أدركوا، لم يكتبوا الكتب. كانوا مخمورين من إدراكهم الخاص. لقد نسوا كل شيء، كيف يمكنهم الكتابة؟ لكتابة شيء ما هو أن يكون لديك ذكاء حسابي. آخرون تعلموا منهم، وكتبوا وتعرف كتاباتهم بالكتاب المقدس.

عندما يتحقق الارتباط الدنيوي يختفي.

الله راماكريشنا: يقول الناس الدنيويون أنه من المستحيل التحرر من التعلق بالدنيوية. ولكن عندما يدرك الله، يختفي كل الارتباط الدنيوي. بعد إدراك النعيم المطلق لوعي الله، لا يمكن للمرء أن يتمتع بالمتعة الحسية أو الركض وراء الشهرة أو الشرف أو أي شيء دنيوي. العثة بعد رؤية النور مرة واحدة لا تعود إلى الظلام. بقدر ما يفكر المرء في الله ويتأمل فيه، سيفقد المرء ذوقه للملذات الدنيوية. بقدر ما تزداد محبة المرء وإخلاصه لله، فإن ذلك سيقلل من الرغبات الدنيوية والعناية بالجسد. ثم ينظر المرء إلى كل امرأة كأم، وإلى زوجته كمساعدة روحية؛ ستختفي جميع العواطف الحيوانية؛ ستأتي الروحانية الإلهية، وعدم الارتباط بالعالم؛ ثم يصبح المرء متحررًا تمامًا حتى في هذه الحياة.

الفصل الرابع زيارة بانديت فيدياساغارا

كان بانديت إيسوارا شاندرا فيدياساغارا أعظم عالم هندوسي في عصره في كلكتا. كان محسنًا حقيقيًا، وطنيًا، تربويًا، ومؤسس مؤسسة متروبوليتان في كلكتا. كلمة فيدياساغارا هي لقب سنسكريتي اكتسبه بسبب معرفته الواسعة. يعني *"محيط المعرفة"*.

رغب سري راماكريشنا في مقابلة بانديت إيسوارا شاندرا فيدياساغارا. بعد ظهر أحد الأيام، شوهد قادمًا في عربة مع بعض تلاميذه على طول الطريق من داكشينسوارا، على بعد حوالي ستة أميال، لزيارة البانديت في بادورباجان في كلكتا. عندما مرت العربة أمام منزل راجا راموهون روي[20]، صمت البهاغافان فجأة. عقله مستغرق في التأمل على الأم الإلهية. قال أحد تلاميذه، الذي لم يدرك التغيير المفاجئ الذي حدث له: "هذا هو منزل راموهون روي". أجاب البهاغافان: "آه! الآن عقلي ليس في مثل هذه الأشياء"؛ وعلى الفور دخل في حالة النشوة (بهافا).

طبيعة راماكريشنا الطفولية.

توقفت العربة، بعد فترة وجيزة، أمام منزل البانديت. نزل سري راماكريشنا، بدعم من أحد تلاميذه. قبل الوصول إلى الدرج الذي أدى إلى مكتبة البانديت، والتي كانت أيضًا غرفة الرسم، سأل البهاغافان، وهو يضع يده على قميصه، تلميذًا بشيء من القلق: "قميصي مفكوك الأزرار ؛ هل من الضروري زره؟" أجاب التلميذ: "لا تزعج نفسك يا سيدي؛ لن يجد أحد خطأ بك بهذه الطريقة". بدا البهاغافان، مثل الطفل، راضياً ولم يفكر في الأمر مرة أخرى. ثم تم اقتياد المجموعة إلى الطابق العلوي إلى غرفة حيث كان يجلس البانديت على كرسي يواجه الجنوب. كانت أمامه طاولة على الطراز الأوروبي، مع كتب وأوراق ملقاة عليها، وكان يتحدث مع بعض أصدقائه. عندما دخل البهاغافان سري راماكريشنا الغرفة، قام البانديت لاستقباله. وقف السيد ووجهه إلى الغرب ويستريح بيد واحدة على الطاولة. نظر إلى البانديت باهتمام كما لو كان أحد معارفه القدامى، وبابتسامة على وجهه المشع الطفولي الحلو، فقد كل وعيه، وذهب إلى السامادهي المنتشي.

بعد فترة، وهو يجلس على مقعد، قال البهاغافان في حالته شبه الواعية، "أرغب في شرب بعض الماء". عندئذ سأل فيدياساغارا أحد التلاميذ عما إذا كان البهاغافان يرغب أيضًا في بعض اللحوم الحلوة اللذيذة التي تلقاها للتو منبوردوان. [21] ولم يجد أي اعتراض، ذهب البانديت إلى شققه الداخلية وعاد بالماء واللحوم الحلوة. وضعهم أمام السيد. شارك التلاميذ في الحلويات، ولكن عندما تم تقديمها لشاب واحد، قال فيدياساغارا: "أوه، إنه طفل من المنزل؛ لا تعيروه اهتمام".

ثم قال البهاغافان، في إشارة إلى شاب كان يجلس أمامه: "نعم، هذا الشاب جيد. إنه مثل نهر فالجو،[22] مغطى بالرمال الجافة، ولكن إذا حفرت قليلاً، فستجد تيارًا قويًا غير مرئي تحته. لديه تيار روحي في الداخل، على الرغم من أنه لا يظهره في الخارج".

حب راماكريشنا للفكاهة.

ثم خاطب فيدياساغارا وتابع: "لقد وصلت أخيرًا إلى المحيط (في إشارة إلى المعنى الحرفي لكلمة فيدياساغارا- محيط المعرفة). منذ فترة طويلة لم أر سوى القنوات أو البحيرات أو على الأكثر الأنهار، لكنني الآن أرى المحيط نفسه.

فيدياساغارا: إذن، يا سيدي، أنت مرحب بك لأخذ بعض الماء المالح منه.

بهاغافان: لا، سيدي العزيز، لماذا الماء المالح؟ أنت لست محيط أفيديا (الجهل)، الذي يقود بعيدا عن الله، ولكن أنت محيط الحليب، محيط فيديا، أو المعرفة الحقيقية التي تقود إلى الله.

فيدياساغارا: سيدي المحترم، قد تقول ذلك.

الأعمال الصالحة والرحمة للجميع.

بهاغافان: كارمتك تنبع من عنصر الطبيعة ساتوا. ومنها ترتفع الرحمة. أيًا كان العمل الذي يتم القيام به من أجل مصلحة الآخرين فهو خالٍ تمامًا من الأخطاء. قد يطلق عليه راجاسيكا، لكنه نشاط الساتوا. لا يوجد أي ضرر في مثل هذه الأعمال. كان سوكاديفا وآخرون مثله يتعاطفون مع الجميع. لقد عملوا من أجل الإنسانية وساعدوا البشرية في طريق اللاهوت. أنت تعطي تعليمًا مجانيًا وتقوم بأعمال خيرية؛ هذا جيد. من يقوم بالأعمال الصالحة من خلال المحبة، دون البحث عن نتائج، يصل إلى الله. لكن من يعمل من أجل الاسم أو الشهرة أو أي غرض أناني آخر يظل مقيداً. علاوة على ذلك، يمكنني القول أنك أصبحت بالفعل سيدها (مثالي).

فيدياساغارا: سيدي، كيف ذلك؟

بهاغافان: أنت تعرف أن سيدها، أو البطاطا المسلوقة جيدًا، تصبح ناعمة وهشة. ألم تصبح رقيق القلب من خلال تعاطفك مع الجميع؟

فيدياساغارا: لكن عجينة كالاي (نوع من النبض) عندما تغلي (سيدها) تصبح أكثر صعوبة. أليس كذلك؟

البانديت الذين تعلموا الكتب مثل النسور.

بهاغافان، ضاحكًا: نعم، لكنك لست كذلك. مجرد البانديت (العلماء) الذين تعلموا من الكتاب هم قساة القلب. إنهم لا يفعلون الخير لأنفسهم ولا للآخرين. إنهم مثل النسور التي تحلق في السماء، لكنها تبحث دائمًا عن حفر الجيف. قد يتحدثون عن الحقائق الإلهية، لكن عقولهم مرتبطة بالمرأة والثروة. ارتباطهم بالأشياء الدنيوية (أفيديا). الرحمة، التفاني (بهاكتي)، عدم التعاطف (فيراجيا)- هذه هي مظاهر فيديا.

كان فيدياساغارا يستمع إلى كلمات الحكمة باهتمام كامل، بينما كانت عيون السادة الآخرين الحاضرين مثبتة على الوجه الهانئ لراماكريشنا المشع بالمجد الإلهي.

فيديا وأفيديا.

تابع البهاغافان: البراهمان المطلق بعيد عن متناول فيديا (المعرفة) وكذلك أفيديا (الجهل)، مما يبعد المرء عن تحقيق المطلق.

البراهمان المطلق بعيد عن متناول مايا، في حين أن مايا إما فيديا أو أفيدايا. فيدي- مايا وأفيدي- مايا كلاهما موجودان في هذا العالم. كما أن هناك معرفة (جنانا) وإخلاص (بهاكتي)، كذلك هناك شهوة وجشع للثروة. الخير والشر، الفضيلة والرذيلة، يمكن العثور عليها في هذا العالم النسبي؛ لكن براهمان لا يتأثر بها. وهي موجودة فيما يتعلق بجيفا (الأنا الفردية)، ولكن لا يمكن أن تلمس البراهمان المطلق.

براهمان بمنأى عن الخير والشر.

يمكن مقارنة براهمان بضوء المصباح. كما هو الحال في نفس النور، يمكن للمرء أن يقرأ الكتاب المقدس والآخر قد يزور وثيقة، في حين أن النور لا يتأثر بأعمال الخير والشر، وكذلك البراهمان المطلق الذي لم يمسس الخير والشر في العالم. إنه مثل الشمس التي تشرق بالتساوي على الفاضلين والأشرار.

إذا سألت، البؤس، الخطيئة، المعاناة، التعاسة، من هم هؤلاء؟ يجب أن أجيب، إنهم من أجل الجيفا. لا تؤثر على البراهمان. الشر لجيفا ليس شرًا لبراهمان أكثر من أن السم في أنياب الثعبان هو سم للثعبان. قد يموت آخرون من لدغة الثعبان، ولكن بما أن السم لا يؤذي الثعبان، كذلك في الواقع وجود الخطيئة والشر فيما يتعلق بجيفا وحدها. من يستطيع أن يصف ما هو البراهمان المطلق؟

براهمان لا يوصف.

كل ما ينطق بالفم قد تنجّس مثل فضلات الطعام. أصبحت الكتب المقدسة، الفيدا، التانترا، بورانا وجميع الكتب المقدسة، مدنسه كما يقال، مثل أوراق الطعام، لأنها نطقت بأفواه البشر. ولكن هناك شيء واحد لا يتم تدنيسه بهذه الطريقة وهو براهمان المطلق. لا أحد نجح من أي وقت مضى في وصف المطلق بكلمات شفهية. براهمان لا يذكر، لا يوصف، لا يمكن تصوره.

قال فيدياساغارا، وهو يقاطع، لأصدقائه: هذه فكرة عظيمة. لقد تعلمت اليوم هذه الحقيقة، أن البراهمان هو المادة الوحيدة التي لم يتم تدنيسها عن طريق الفم.

بهاغافان: نعم، هذا هو الحال.

مثل الأب الفيدي وابنيه.

كان لأب معين ولدان. لإرشادهم في معرفة براهمان أرسلهم إلى أشاريا (مرشد). بعد بضع سنوات عادوا إلى ديارهم وألقوا التحية على والدهم. كان الأب حريصًا على معرفة إلى أي مدى تعلموا عن براهمان، لذلك سأل ابنه الأكبر: "يا ابني العزيز، لقد درست كل الكتب المقدسة والفلسفات، أخبرني كيف يبدو براهمان؟" حاول الابن الأكبر بعد ذلك وصف البراهمان المطلق من خلال اقتباس مقاطع مختلفة من الفيدا. التزم الأب الصمت.

التفت إلى ابنه الأصغر وسأل نفس السؤال. لم يجب الابن الأصغر بالكلمات، لكنه ظل بلا حراك وتواصل مع البراهمان في صمت. ثم صرخ الأب: "طفلي العزيز، لقد اقتربت من إدراك البراهمان. صمتك هو إجابة أفضل من تلاوة مائة نص من الفيدا، لأن براهمان لا يوصف بالكلمات. إنه في الواقع الصمت المطلق". يتم الحصول على معرفة البراهمان المطلق في ولاية سامادهي. في تلك الحالة الفائقة الوعي يدرك براهمان. ثم تتوقف جميع الأفكار عن الارتفاع ويسود الصمت التام في النفس. حتى قوة الكلام لا تزال غير واضحة. كيف يمكن للمرء أن يصف براهمان بكلمات شفهية؟ يعتقد الإنسان أنه يعرف البراهمان المطلق.

مثل النملة والسكر.

ذهبت نملة إلى جبل من السكر. لم تدرك النملة مدى ارتفاع الجبل، لكنها أكلت جزيئات صغيرة من السكر وكانت راضية. وحملت معها إلى المنزل جبلًا آخر من الجسيمات في فمها. في طريقها فكرت: "في المرة القادمة سأحمل الجبل كله". هذا، للأسف، هو فكر العقول الصغيرة. يعتقدون أنهم عرفوا المطلق، ولم يدركوا أن البراهمان بعيد عن متناول العقل والفكر. مهما كان العقل عظيما، فإنه لا يستطيع أن يفهم تماما البراهمان المطلق. يمكن مقارنة سوكاديفا[23] والمعلمين الروحيين العظماء الآخرين بالنمل الكبير. يمكنهم أن يحملوا في أفواههم ما لا يقل عن ثماني أو عشر حبوب من جبل السكر. من السخف أن نقول إن براهمان قد فهمه رجل عظيم تمامًا كما أنه من السخف أن نقول إن جبل السكر بأكمله قد حملته نملة كبيرة.

ما قاله الفيدا والكتب المقدسة الأخرى عن المطلق يشبه وصف المحيط الذي قدمه رجل رأى المحيط الشاسع. عندما سئل عن شكل المحيط، صرخ في دهشة تامة: "أوه! ما رأيته؛ ما مدى اتساعه! ما مدى ضخامة الأمواج! يا له من هدير مدوي!"

مثل هذا هو الحديث عن البراهمان المطلق. تعلن الفيدا أن براهمان هو محيط الوجود المطلق والذكاء والنعيم. وقفت سوكاديفا

وغيرها من المعلمين الروحيين العظماء على شاطئ ذلك المحيط اللامتناهي، ورأوه ولمسوا مياهه.

يعتقد البعض أنه حتى تلك النفوس العظيمة لم تدخل المحيط، لأن من يدخل في محيط براهمان هذا لا يعود إلى هذا الوجود الدنيوي.

مثل دمية ملح.

ذهبت دمية مصنوعة من الملح ذات مرة إلى المحيط لقياس عمقه. كان لديها رغبة في إخبار الآخرين عن مدى عمق المحيط. ولكن للأسف! لم تكن رغبتها راضية أبدًا. لم يكد تغرق في المحيط حتى ذابت وأصبحت واحدًا مع المحيط. من سيحضر الأخبار المتعلقة بالعمق؟ مماثلة هي حالة جيفا (الأنا الفردية) التي تدخل في المحيط اللانهائي للبراهمان المطلق.

سأل أحدهم: بهاغافان، هل صحيح أن الرجل الذي دخل في سامادهي، أو الذي اكتسب براهما جنانام، لا يتحدث؟

براهمان صامت.

راماكريشنا لفيدياساغارا: نعم، من أدرك أن براهمان يصمت. المناقشات والحجج موجودة طالما أن تحقيق المطلق لا يأتي. إذا قمت بإذابة الزبدة في مقلاة فوق النار، فما المدة التي تحدث فيها ضوضاء؟ طالما هناك ماء فيه. عندما يتبخر الماء، يتوقف عن إصدار المزيد من الضوضاء. مرة أخرى إذا رميت قطعة من العجين في تلك الزبدة الصافية الساخنة (السمن)، فستكون هناك ضوضاء حتى يتم قلي الكعكة تمامًا. يمكن مقارنة النفس الباحثة عن براهمان بالزبدة الطازجة. تختلط مع ماء الأنانية والدنيوية. المناقشات والحجج (فيشارا) للباحث مثل الضوضاء الناجمة أثناء عملية التطهير بنار المعرفة. مع تبخر ماء الأنانية والدنيوية وتصبح النفس أكثر نقاءً، تتوقف كل ضوضاء المداولات والمناقشات ويسود الصمت المطلق في حالة سامادهي.

أنانية قديس.

وبالتالي تحقيق براهمان المطلق في صمت، تنزل النفس على مستوى النسبية لمساعدة الآخرين وتعليم البشرية أعلى حكمة براهمان. ثم يتحدث مرة أخرى ويصدر صوتًا مرة أخرى، كما يفعل السمن الساخن عند ملامسته لقطعة من العجين. تحتفظ مثل هذه النفس بمعنى "الأنا" لمجرد مساعدة البشرية. حافظ سانكاراشاريا والمعلمون الروحيون الآخرون على الشعور النقي "بالأنا" الذي بدونه يكون كل التدريس مستحيلًا.

يقوم الحكماء بالتدريس لمصلحة الآخرين.

تطن النحلة طالما أنها خارج اللوتس ولا تستقر في قلبها لشرب العسل. بمجرد أن يتذوق العسل، يكون كل الطنين في نهايته. وبالمثل، يتوقف كل ضجيج المناقشة عندما تبدأ النفس المبتدئة في شرب رحيق العشق الإلهي في أقدام لوتس القدير. في بعض الأحيان، ومع ذلك، فإن النحلة بعد أن تكون في حالة سكر من العسل تصنع صوت الطنين الحلو. لذلك تتحدث النفس المسكرة أحيانًا لمصلحة الآخرين.

يصدر الإبريق ضوضاء عندما يتم ملؤه بالماء في الخزان. لكن كل الضوضاء تتوقف بمجرد أن يمتلئ الإبريق حتى الحافة. سيتم سماع الضوضاء مرة أخرى إذا تم سكب بعض ماء الإبريق في إبريق آخر. (هنا يعني الماء ماء الحكمة الإلهية، ونفس الرجل الحكيم هي الإبريق).

العلاقة بين المعلم والتلاميذ.

يطرح السؤال، كيف يمكننا تفسير العلاقة بين الغورو المثالي وتلاميذه؟ يجب أن يتحدث المعلم من أجل إبعاد جهل تلاميذه. ومع ذلك، فإن هذا النوع من التمييز لا يضر. تتوقف الزبدة المغلية بعد تنقيتها عن إحداث أي ضوضاء؛ ولكن إذا تم رمي الكعكة النيئة المصنوعة من الدقيق فيها، فسوف تنتج الكثير من الضوضاء بسبب الماء الموجود في الكعكة. ستستمر الضوضاء حتى يتم قلي الكعكة بشكل صحيح. يمكن مقارنة الكعكة غير المقلية بالتلميذ، والزبدة المغلية بالغورو الروحي. يتم سماع صوت التدريس طالما أن التلميذ ليس مستنيرًا تمامًا.

عدم الارتباط

تابع سري راماكريشنا: طالما أن النفس الفردية لديها أدنى ارتباط بعالم الحواس والرغبات التي لا يمكنها تحقيقها لبراهما جنانا. إنه جناني من يتخلى عن كل الرغبات الدنيوية والمتعة الحسية بالقول، "ليس هذا، وليس هذا"، ثم يدرك البراهمان الأعلى في السامادهي.

يعرف جناني أن جميع ظواهر الكون الخاضعة للتطور، سواء كانت جسدية أو عقلية، تقع ضمن عالم مايا؛ إنها غير واقعية وعابرة مثل كائنات الرؤية في المنام. لذلك عندما يتسلق المرء الدرج خطوة بخطوة حتى يصل إلى السقف، يرتفع فوقهم خطوة بخطوة، قائلاً "ليس هذا"، حتى يصل إلى البراهمان المطلق، وهو سقف الكون الهائل.

يذهب جناني إلى حد إدراك أن براهمان هو الواقع المطلق وجميع الظواهر غير واقعية.

كل الظواهر غير حقيقية.

فيجناني، ومع ذلك، يذهب أبعد من ذلك ويدرك أكثر. يرى أن السقف والسلالم كلها مصنوعة من نفس المادة. قليلون هم القادرون على البقاء لفترة طويلة على السطح (عالم المطلق). يجب على جميع أولئك الذين يصلون إلى هذه الحالة من السامادهي العودة إلى المستويات المنخفضة، تمامًا كما لا يمكن لأحد أن يغني على "سي"، أعلى نغمة في السلسلة، لفترة طويلة. يسحب الشعور بـ "الأنا" المرء للأسفل. ولكن عندما يعود فيجناني من سامادهي إلى مستوى أدنى من الوعي ويدرك عالم النسبية، يرى البراهمان في كل مكان، وأن نفس الكائن المطلق يظهر مثل جيفا وجميع ظواهر الكون. يدرك، "أنا براهمان"، "أنا هو".

جنانا - اليوغا و بهاكتي - اليوغا.

هناك مسارات مختلفة تؤدي إلى تحقيق البراهمان المطلق. مسار جناني جيد مثل مسار بهاكتي. جنانا - اليوغا صحيح ؛ وكذلك بهاكتي - اليوغا. هناك طريق آخر من بهاكتي مختلط مع جنانا وهو صحيح بنفس القدر. طالما بقي الشعور "الأنا، أنا، ملكي" في المريد، فإن طريق بهاكتي أسهل بالنسبة له.

ومع ذلك، يدرك فيجناني أن البراهمان المطلق هو الواقع الثابت للكون، الثابت وغير القابل للتغيير مثل جبل سوميرو. إنه أبعد من كل نشاط مايا. كما يرى أن العالم قد تطور من غوناس الثلاثة (ساتوا وراجاس وتاماس) من براكريتي أو الطاقة الكونية.

مايا.

تتكون مايا أو براكريتي من فيديا و أفيديا. فيديا هي تلك الطاقة التي تقود إلى الله. يتجلى في شكل تمييز (فيفيكا)، وعدم ارتباط (فيراجيا)، وإخلاص ومحبة الله (بهاكتي، بريما). لكن أفيديا يؤدي إلى الدنيوية. تعبر هذه الطاقة عن نفسها على أنها عواطف مختلفة، ورغبة في الثروة والشرف، وطموح، وعمل مع الارتباط، والأنانية. كل هذه القوى الفيدية والأفيدية تنشأ من الطاقة الإلهية للبراهمان - لا يمكن أن تؤثر على البراهمان.

فيجناني وبهاكتا.

فيجناني يدرك أن نفس المطلق. يبدو براهمان كإله شخصي (إيسوارا)، أن الذي يتجاوز كل الصفات هو أيضًا الإله الشخصي بكل الخصائص والصفات المباركة. يرى فيجناني أن جيفا (الأنا الفردية)، والعالم الهائل، والعقل، والفكر، و بهاكتي، والنزاهة، والمعرفة - كل هذه هي مجد الإله الشخصي الأعلى. إذا لم تكن هذه المظاهر للمجد الإلهي موجودة، فمن كان سيعبده كرب الكون؟ إذا كان الرجل الغني لا يمتلك ثروة وممتلكات، لكنه أصبح مفلسًا، فلن يسميه أحد ثريًا. ألا ترى كم هذا العالم جميل؟ كم عدد أنواع

الظواهر - الشمس والقمر والنجوم وأنواع مختلفة من الحيوانات والخضروات، والأشياء الكبيرة والصغيرة، الجيدة والسيئة، وبعض البشر ذوي القوى العظمى، والبعض الآخر مع القليل.

فيدياساغارا: هل صحيح إذن، سيدي المحترم، أن الله أعطى بعض القوى أكبر من غيرها؟ هل الرب متحيز؟

الوحدة في التنوع.

بهاغافان: يسكن الرب على أنه الكائن السائد (فيبهو) على قدم المساواة داخل جميع المخلوقات الحية الكبيرة أو الصغيرة، كلا، حتى في أصغر النمل أو الحيوان. يكمن الاختلاف في إظهار القوى (ساكتي)، وإلا فكيف سيكون من الممكن لرجل قوي واحد أن يهزم عشرة رجال في قتال يدوي، بينما يهرب الضعيف من وجود بشري عادي؟

إذا لم يكن هناك اختلاف في القوى، فلماذا يجب على الناس احترامك وتكريمك؟ ليس لديك وحشية، مثل قرنين على الجبهة، حيث يأتي الناس لرؤيتك من باب الفضول. لديك المزيد من التعاطف والحكمة أكثر من الآخرين، لذلك يأتي الناس لرؤيتك وإظهار الاحترام لك. ألا تظنون ذلك؟

لا يوجد شيء في مجرد تعلم الكتب.

تعلم الكتب.

يجب على المرء أن يدرس الكتب ببساطة لمعرفة الطرق التي يمكن من خلالها إدراك (البراهمان المطلق).

رجل مقدس كان معه مخطوطة. سأل أحدهم عما تحتويه. فتحها القديس وأظهر أنه في كل صفحة كانت مكتوبة الصيغة المقدسة "أوم راما"، الاسم المقدس للرب.

المعنى الحقيقي لغيتا.

خذ الكتاب المقدس لبهاغافاد غيتا. ماذا يدرس؟ إذا كنت ترغب في معرفته كرر اسم "غيتا" عشر مرات في تتابع سريع - "غي -تا، غي - تا، "، إلخ. سيبدو مثل "تاغي، تاغي"، والتي لها نفس معنى الكلمة السنسكريتية "تياغي"، أي الشخص الذي تخلى عن كل شيء في العالم من أجل الرب. إحدى الحقائق التي يعلمها بهاغافاد غيتا هي: "يا جيفا، تخلِ عن التعلق بأشياء وملذات العالم، وكافحِ من أجل إدراك الله". يجب أن يكون عقل الإنسان (سواء كان قديسًا أو رب أسرة) متحررًا من كل ارتباط بالعالم. ثم بعد ذلك وحده سيتم تطهير القلب وسيتم تحقيق المطلق.

تشيتانيا ديفا (الله المتجسد في نوديا)، عند السفر في رحلة حج في ديكان (جنوب الهند)، رأى في مكان واحد رجلاً يقرأ بصوت عالٍ نصوص الغيتا. على مسافة قصيرة، كان رجل آخر، بدموع لا تتوقف تنهمر على خديه، يستمع. سأله تشيتانيا ديفا عما إذا كان يفهم معنى النصوص. أجاب الرجل المسكين: "يا سيدي، أنا لا أفهم كلمة واحدة مما يقرأه البانديت". سأله تشيتانيا ديفا: "لماذا تبكي إذن؟" أجاب المريد: "أرى عربة أرجونا، والرب المبارك كريشنا يتحدث أمامه. هذه الرؤية الإلهية تجلب دموع الحب لعيني".

تابع سري راماكريشنا: قد تسأل لماذا تفضل فيجناني أن يكون بهاكتي (الحب والإخلاص)؟ الإجابة هي - لأنه من الصعب على المرء أن يتحرر من معنى "الأنا". في حالة نيرفيكالبا سامادهي،[24] قد يختفي في الوقت الحالي، لكنه يعود مرة أخرى؛ بينما بالنسبة للأفراد العاديين، يكاد يكون من المستحيل القضاء على هذا الشعور بـ "الأنا وأنا وملكي".

الشعور بـ "الأنا."

ومع ذلك، في كثير من الأحيان قد تقطع أغصان شجرة أسواتوا، طالما أن الجذر حي، ستنمو أغصان جديدة؛ وبالمثل، قد تحاول التخلص من الشعور "بالأنا"، ولكن طالما أن الجذر حي، فسوف ينبت مرارًا وتكرارًا. حتى بعد الحصول على براهما - جنانا، يتم إجبار الروح المتحررة على العودة إلى مستوى هذا الشعور "أهم" الشعور بـ "الأنا."

إذا كنت تحلم بنمر، فسوف ترتجف في كل طرف وسيخفق قلبك بعنف. عندما تستيقظ، قد تدرك أنه كان مجرد حلم، ولكن لا يزال قلبك سيستمر في الخفقان مع ذلك. وبالمثل، يظل الشعور بـ "الأنا" حتى بعد تحقيق المطلق.

وهكذا، إذا كان الشعور "بالأنا" هو سبب كل المتاعب وكان من المستحيل التحرر منه، فدعه يبقى على أنه "الأنا"، الخادم للرب.

سأل راما شاندرا (الإله المتجسد) ذات مرة مريده العظيم هانومان: "يا ابني، ما هي علاقتك بي؟" أجاب المريد: "عندما أفكر في نفسي على أنها مجسدة، أنا عبدك وأنت الرب. عندما أفكر في نفسي على أنني جيفا (الأنا)، فأنا جزء منك وأنت الكون الكلي؛ ولكن عندما أفكر في نفسي على أنني أتمان، فأنا واحد معك. ثم أدركت "أنا أنت وأنت أنا".

إذا كان الشعور "بالأنا" يتشبث بواحد باستمرار، فدعه يظل مثل شعور البهاكتا الحقيقي الذي يفكر في نفسه كخادم للرب.

أجنانام وجنانام

"أنا" و "لي"- هذان هما علامات أجنانام ،الجهل. بيتي، ثروتي، تعليمي، مجدي، كل هذه هي ملكي - هذه الفكرة تنبع من جهل المرء بذاته الحقيقية، لكن جنانام أو المعرفة الإلهية تعني تلك الحالة حيث تدرك جيفا: "يا رب، أنت سيد الجميع ؛ البيت، العائلة، الأطفال، الأصدقاء، الأقارب، كلا، كل ما هو موجود في الكون ينتمي إليك". "كل ما هو لي فهو لك". "لا شيء يخصني"- مثل هذه الأفكار تنبع من المعرفة الحقيقية.

من الجيد أن يتذكر الجميع أنه بعد الموت لن يبقى لدينا شيء من هذا العالم. لقد جئنا إلى هنا ببساطة لأداء كارما معينة واكتساب بعض الخبرة. تمامًا كما يأتي سكان الريف إلى مدينة كبيرة مثل كلكتا للقيام ببعض العمل، لذلك أصبحنا نحقق رغباتنا وفقًا للميول التي ولدنا بها.

مثل الرجل الغني وسركاره.

أعطى رجل غني مسؤولية حديقته الجميلة لسركاره (وكيله). عندما يأتي الزوار لرؤية الحديقة، ينتظرهم السيركار باهتمام. يعرض لهم الأجزاء الجميلة من الحديقة مع أشجار الفاكهة الفاخرة، وأحواض الزهور، والمباني الشبيهة بالقصر، والبحيرات، وما إلى ذلك، قائلاً. "هذه، يا سادة، أشجارنا للمانجو. هذا بستاننا؛ هذه بحيرتنا؛ كم هي جميلة أزهارنا! هنا ترون غرفة الرسم الخاصة بنا بها أغلى الأثاث، واللوحات الجميلة المرحومة بأيدي أفضل الفنانين - كل هذا ينتمي إلينا". يمكن العثور على خطأ في نفس السيركار وفصله من قبل سيده في أي وقت بأمر قطعي لمغادرة الحديقة على الفور. لن يُسمح له بالوقت الكافي لحزم أمتعته وأخذ أمتعته معه. هذه هي المحنة البائسة لأولئك الذين يطالبون بأشياء لا تنتمي إليهم في الواقع.

كل شيء ملك للرب. من السخف أن يقول الإنسان، "أنا كارتا" (الفاعل)، "كل هذه الأشياء لي".

يبتسم الرب في مناسبتين.

في مناسبتين، لا يسع الرب إلا أن يبتسم: يصبح الشخص مريضا جدا وعلى وشك الموت. يقول الطبيب لأم المريض: "أمي، لا يوجد سبب للخوف. سأنقذ حياة ابنك". ينسى الطبيب أن إرادة الرب هي أساس كل حدث من أحداث الحياة والموت. ثم يبتسم الرب وهو يفكر: "كم هو أحمق هذا الرجل الذي يتباهى بإنقاذ حياة مريضه عندما يموت الأخير بإرادتي". يبتسم الرب مرة أخرى

عندما يشارك شقيقان في تقسيم ممتلكاتهما. يأخذون شريط قياس، ويضعونه عبر الأرض، ويقولون: "هذا الجزء لي، وهذا لك". يبتسم الرب وهو يفكر: "الكون كله ملكي، لكن هؤلاء الإخوة الحمقى يقولون:" هذا الجزء لي وهذا لك".

"يا رب، أنت تصنع كل شيء وأنت أقرب وأعز واحد. هذا البيت، هذه العائلة، هؤلاء الأقارب، هؤلاء أصدقائي، كلا، هذا الكون كله ينتمي إليك، يا رب". هذه هي طبيعة جنانا (المعرفة) الحقيقية. لكن "أنا أفعل كل شيء، أنا الفاعل. بيتي وعائلتي وأطفالي وأصدقائي، كل شيء يخصني"؛ كل هذا ينبع من أجنانا (الجهل).

الرب وحده ملكك.

كان المعلم يعطي هذه التعليمات لتلميذه: "الرب وحده هو ملكك وليس هناك شخص آخر ينتمي إليك". أجاب التلميذ: "لكن أمي وزوجتي، الذين يعتنون بي جيدًا، والذين يحبونني ويشعرون بالتعاسة للغاية عندما لا يرونني، هم أيضًا ملكي، أليس كذلك؟" أجاب المعلم: "في هذا أنت مخطئ. سأريك أن لا أحد منهم يهتم بك حقًا. لا تصدق أبدًا للحظة أن والدتك أو زوجتك ستضحي بحياتها من أجلك. يمكنك أن تحاول وترى. عد إلى المنزل وتظاهر بألم مبرح وسآتي وأريك". تصرف التلميذ وفقًا لذلك. تم استدعاء الأطباء، لكن لم يستطع أحد تحمل تكاليف الإغاثة. والدة المريض كانت حزينة وتتنهد. كانت الزوجة والأطفال يبكون. في هذه اللحظة، ظهر السنياسين (الغورو). قال: "المرض ذو طبيعة خطيرة، ولا أرى أي فرصة لشفاء المريض ما لم يتقدم أحدهم لتقديم حياته للمريض". بهذا كلهم بدوا مذعورين. قال السنياسين، مخاطبًا الأم العجوز للرجل المريض: "أن تعيشي أو تموتي سيكون نفس الشيء بالنسبة لك، إذا فقدتي في شيخوختك ابنك الذي يكسب لنفسه ولكم جميعًا. إذا كنت تستطيع أن تضحي بحياتك مقابل حياته، يمكنني إنقاذ ابنك. إذا لم تتمكني، كأم، من تقديم هذه التضحية من أجله، فمن سيهتم بذلك في العالم؟" تلعثمت المرأة العجوز في دموعها: "أيها الأب المبجل، أنا مستعدة لفعل أي شيء تأمر به من أجل ابني. لكن الأمر هو، حياتي الخاصة - وما هي حياتي مقارنة بحياة ابني؟ إن فكرة ما سيحدث لأطفالي بعد موتي تجعلني جبانة. لسوء حظي، هؤلاء الصغار في طريقي!"

أثناء الاستماع إلى هذا الحوار بين السنياسين وحماتها، بكت الزوجة بمرارة، وقالت مخاطبة والديها: "من أجلك، أيها الأب والأم العزيزين، لا يمكنني التضحية". بهذه الطريقة وجد الجميع عذرًا. ثم التفت السنياسين إلى المريض وقال: "هل ترى، لا أحد هنا مستعد للتضحية بحياته من أجلك. هل تفهم الآن ما قصدته بالقول إنه لم يكن هناك اعتماد على أي شخص؟" عندما رأى التلميذ كل هذا، ترك ما يسمى منزله واتبع السنياسين، معلمه.

الاستسلام الذاتي والصلاة.

تابع سري راماكريشنا: لا يمكن معرفة البراهمان المطلق من خلال التفكير. كن خادمًا له واحتم به، صل له بجدية وإخلاص. سيكشف عن نفسه لك بالتأكيد. لا يمكن لتعلم الكتب أو المناقشات الفكرية أن تكشف عن اللاهوت.

هكذا قال المبارك وهو يغني:

مجد الأم الإلهية

1. من يعرف ما هي كالي (أمي الإلهية)؟
حتى مدارس الفلسفة الستة لا تحصل على لمحة عنها.

2. يتأمل اليوغي عليها في مولادهارا و ساهاسرارا .كالبجع، ذكرًا
وأنثى، يتواصلان مع بعضهما البعض، لذلك في هذه اللوتس (لوتس هنا هو رمز الضفيرة) غابة دوث كالي تتواصل مع قرينها (شيفا).

3. كالي، روح أتماراما (شيفا)، محبوبة مثل سيتا في راما. جلالة كالي، شيفا (كالا) وحده يمكن أن يعرف، لأي شخص آخر قد يعرف ذلك؟

4. لأنها تلد الكون؛ فكر في مدى اتساعها.
إنها تسكن في كل شيء كما الإرادة القادرة على كل شيء.

5. يغني المزامير (براساد)[25] : "قد يضحك البشر على فكرة السباحة عبر المحيط الجبار"، وهذا ما يدركه ذهني، لكن قلبي لا يغمره؛ ومع ذلك لا يزال يطمح إلى لمس القمر.

قال المبارك، في إشارة إلى هذه الأغنية: انظر كيف يصف رامابراساد أن الكتب والمنطق لا يمكن أن تكشف عن الأم الإلهية. الإيمان ضروري.

القدرة الكلية للإيمان.

المنطق ضعيف. الإيمان هو القادر على كل شيء. لا يمكن للمنطق أن يذهب بعيدًا بما فيه الكفاية ويجب أن يتوقف عن الهدف. الإيمان سيصنع العجائب.

حكاية كاهن براهمان وابنه.

كان هناك كاهن براهمان معين يخدم في مصلى منزلي. بمجرد أن غادر تاركًا مسؤولية الخدمة لابنه. أخبر الصبي أن يضع القربان اليومي للطعام أمام الإله ويرى أنه أكله. وضع الصبي، باتباع تعليمات والده، القربان أمام الصورة وانتظر بصمت. لكن الصورة لم تتحدث ولم تأكل. راقب الصبي لفترة طويلة. كان لديه إيمان راسخ بأن الإله سينزل من المذبح، ويأخذ المقعد أمام القربان ويأكله. ثم صلى: "يا رب، تعال وتناول الطعام. لقد فات الأوان؛ لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك". لكن الرب لم يتكلم. ثم بدأ الصبي في البكاء، قائلاً: "يا رب، أخبرني والدي أن أرى أنك أكلت القربان. لماذا لا تأتي. تأتي إلى أبي وتأكل قربانه. ما الذي فعلته حتى لا تأتي إلي وتأكل قرباني؟" بكى بمرارة ولفترة طويلة. ثم نظر إلى المقعد، ورأى الإله في شكل بشري يأكل القربان. عندما انتهت الخدمة وخرج الصبي، قال له أفراد الأسرة: "إذا انتهت الخدمة، أخرج القربان". أجاب الصبي: "نعم، لكن الرب قد أكل كل شيء". في دهشة سألوا: "ماذا قلت؟" ببراءة مطلقة كرر الصبي: "لماذا، لقد أكل الرب كل ما قدمته". ثم دخلوا المصلى وصدموا عند رؤية الأطباق الفارغة. هذه هي قوة الإيمان الحقيقي والشوق الحقيقي!

نعم، الإيمان سيمكن الرجل من عبور المحيط العظيم نفسه دون أدنى صعوبة. في الملحمة رامايانا يقال: راما شاندرا (الله المتجسد) عملت بجد لرمي جسر على جزء من البحر يفصل لانكا (سيلان) عن البر الرئيسي للهند. ولكن كما لو كان لإثبات جلالته، القدرة الكلية للإيمان، أعطاه لبهاكتاه، هانومان العظيم،[26] للقفز عبر المحيط من قبل قوة الإيمان دون مساعدة.

يقال أيضًا أنه بمجرد أنأراد بهاكتا، صديقفيبهيشانا، 27 عبور البحر. كان فيبهيشانا، الذي ناشده للحصول على المساعدة، قد كتب اسم راما (الله) على ورقة، دون علم صديقه. ثم قال للبهاكتا: "خذ هذا وتأكد من ربطه بنهاية ملابسك. سيمكنك من المشي عبر المحيط بأمان. لكن ضع في اعتبارك، لا تنظر أبدًا إلى الداخل، لأنك ستذهب تحت الماء إذا فتحتها". وضع البهاكتا ثقته في كلمات صديقه وسار في المحيط بأمان لبعض الوقت، ولكن للأسف أصبح فضوله عدوه. أراد أن يرى الشيء الثمين الذي أعطاه إياه فيبهيشانا والذي كان لديه القدرة على أخذه دون أن يصاب بأذى على العمق الجبار. عندما فتحها اكتشف ورقة مكتوب عليها اسم راما. لقد فكر في كم هو شيء تافه؛ وما أن خطرت هذه الفكرة في ذهنه حتى غرق.

أولئك الذين ينتمون إلى هذه الفئة من الجيفاس لا يمكن أن يؤمنوا بالله بسهولة، لكن أولئك الذين ولدوا بصفات إلهية يمتلكون أعلى الإيمان بشكل طبيعي. عندما حاول براهلادا[28]كتابة الحرف الأوّل من الأبجديّة السنسكريتيّة، "K"، طرح أمام عقله اسم كريشنا،

وبدأ في البكاء. الميل الطبيعي لجيفا هو الشك والتشكيك. لن يؤمن هزرا[29] بحقيقة أن البراهمان والأم الإلهية، المطلق وطاقته، هما نفس الشيء. ومع ذلك، فإن الإيمان هو القادر على كل شيء. أمامه تتقلص كل قوى الطبيعة وتفسح المجال. إنه يحمل المرء فوق البحار والجبال بسهولة تامة. الخطيئة والظلم والدنيوية والجهل تختفي جميعها أمام الإيمان الحقيقي.

غنى البهاغافان:

اسم الرب

1. يا أمي الإلهية، إذا مت باسمك المقدس (دورغا، دورغا) على شفتي.
ثم في النهاية، يا مانح كل النعيم، سترى ما إذا كنت تنقذ طفلك المسكين الذي يغرق في محيط الخطيئة.

2. ربما أكون قد قتلت بقرة أو براهمان أو طفل لم يولد بعد!قد
أكون سكيرًا، بل أكثر من ذلك، قاتل امرأة!
لكن من بين كل هذه الخطايا الرهيبة، ليس لدي أدنى خوف.
من خلال الإيمان باسمك المقدس، يمكنني الوصول إلى أعلى نعمة لبراهمان.

نعم، الإيمان هو أساس كل التقدم الروحي. يمكنك الاستغناء عن كل الأشياء الأخرى، فقط يجب أن يكون لديك الإيمان. ليس لديك سوى الإيمان بالرب وستصبح في الحال متحررًا من الأشرار، والأسود، من كل الخطايا.

الشيء الوحيد المطلوب هو الإيمان وحب بهاكتي، والتفاني، والصلاة، والاستسلام الذاتي. من الصعب للغاية، خاصة في هذا العصر، أن يأتي رجل بقدراته المحدودة إلى والدتي من خلال فيشارا (تمييز البراهمان الحقيقي من الكون الهائل غير الحقيقي)، دون مساعدة من الشخص الإلهي. في الواقع، شدد براساد، "كاتب المزامير الحلوة" في البنغال، على هذه الصعوبة في أغنيته المعروفة:

الأم الإلهية والبراهمان المطلق

1. مثل رجل مجنون، يا عقل، ما الذي تبحث عنه في الغرفة المظلمة؟
هو (الكائن الإلهي) يأتي في تأمل عميق؛ بدون ذلك، من يمكنه الاقتراب منه؟

2. لا يزال قمر الرغبة يلمع في غرفتك السرية.
أولاً، سيطر عليه بكل قوتك. سيختبئ في فجر الحكمة الإلهية.

3. مع اعتبار هذا الأمر مثاليًا، يمارس اليوغي العظيم التأمل على مر العصور. عندما يأتي الإدراك، فإنه يجذب النفس كقطعة من الحديد.

4. لن تجدها في مدارس الفلسفة الستة، أو في الفيدا، أو التانترا، أو في الكتب المقدسة. إنه يحب حلاوة التفاني الحقيقي (بهاكتي) ويبقى في الجسم مع النعيم الأبدي.

5. يقول براساد: يا عقل، هل أفصح علنًا(شاتور) عن الطبيعة الحقيقية لما أعبده كأمي الإلهية؟ خمّن وافهم من هذه التلميحات.

كان هناك صمت عميق في ختام هذه الأغنية، والتي تم الاستماع إليها باهتمام شديد. تأثر الجميع.

سامادهي راماكريشنا.

في نهاية هذه الأغنية، وجد البهاغافان مرة أخرى في حالة سامادهي التي لا توصف. أصبح صوته الإلهي اللطيف ساكنًا. ظلت عيناه ثابتتين وحازمتين. لكن عينه الروحية كانت تتغذى على الرؤية الطوباوية للمجد الإلهي! لم يتبق سوى ما يكفي من الوعي الذاتي لجلب النفس وجهاً لوجه مع الأم الإلهية. هذه الرؤية المباركة التي تمتع بها البهاغافان لفترة طويلة. كان وجهه مشعًا بالضوء السماوي وعبر بابتسامات حلوة عن السعادة غير المحدودة التي كان يستمتع بها داخل نفسه، وفي حالته شبه الواعية نطق بهذه الكلمات:

ما هو بهاكتي؟

بهاكتي، أو التفاني، يعني الحب الصادق للرب. البراهمان المطلق يسمى "الأم الإلهية" من قبل المرنم. يطلب براساد من عقله أن يفهمه بالتلميحات؛ من يوصف في الفيدا بأنه البراهمان المطلق هو أمي الإلهية؛ أنا أصلي لها.

براهمان غير شخصي وشخصي.

ما هو المطلق (نيرغونا)، غير الشخصي وراء كل الصفات، هو أيضا نفس الإله الشخصي الذي هو مع كل الخصائص والصفات المباركة. البراهمان المطلق مرة أخرى لا ينفصل عن الطاقة الإلهية (ساكتي).

يشير مصطلح "براهمان" إلى هذا الجانب من اللاهوت غير الشخصي والذي يتجاوز كل النشاط. ولكن عندما نفكر فيه على أنه يخلق ويحفظ ويدمر كل الظواهر، فإننا نسميه الإله الشخصي أو الأم الإلهية أو كالي.

براهمان وساكتي واحد.

في الواقع لا يوجد تمييز بين "براهمان"، أو المطلق غير الشخصي، و "ساكتي"، الأم الإلهية. البراهمان والساكتي واحد كما النار وقوتها الحارقة واحد. كما هو الحال مع كلمة نار، فإننا نفهم قوتها للاحتراق، لذلك نعلم أنها تشبه النار. من خلال إدراك أن كلاهما يتحقق.

فهي واحدة بقدر الحليب وبياضه واحد. لا يمكننا تصور الحليب بدون البياض.

إنها واحدة كما الأحجار الكريمة وسطوعها واحد. لا يمكننا تصور جوهرة بدون السطوع.

الثعبان وحركته المتعرجة واحد. لا يمكننا تصور الثعبان بدون الحركات الثعبانية.

من يعرف ما هو "النور" لديه معرفة الظلام أيضًا. من لديه مفهوم العالم الظاهري يجب أن يكون لديه أيضًا بعض المفهوم للنومينون المطلق. من يعرف الساكتى، أو الجانب الشخصي للكينونة المطلقة، يعرف أيضًا البراهمان غير الشخصي. مرة أخرى، الذي أدرك النومينون المطلق أدرك أيضًا هذه الظاهرة. من أدرك أن براهمان أدرك أيضًا الإله الشخصي أو الأم الإلهية (ساكتي).

القوة الأم الإلهية.

تمنح هذه الأم الإلهية أعلى معرفة بالبراهمان (براهما جنانا) من خلال جلب مريدها إلى حالة سامادهي. إنها هي التي تسقطه على مستوى الوعي الحسي وتسمح له بالاحتفاظ بالشعور "بالأنا" و "أنا".

بقوة أمي الإلهية، يمتلك جميع البشر (جيفا) الشعور "بالأنا" و "ملكي". إنها تكشف مرة أخرى لنفس الشخص الموجود في السامادهي ،أن جميع الكائنات الحية، كلا، الكون كله، ليست سوى تجلي من تجليات الطاقة الإلهية.

إنها هي التي تجعل المرء يصل إلى براهما جنانا، أعلى معرفة بالمطلق، وتجعل مرة أخرى محبوبها المريد الذي يسلم نفسه لإرادتها القادرة على كل شيء. هذه الحقيقة هي السر العظيم لجميع الأسرار. لذلك يقول المرنم: "هل أفصح عنها في الشاتور؟"

سأل فيدياساغارا صديقه الذي كان يجلس بالقرب منه: "هل تفهم معنى شاتور؟" أجاب الصديق: "أعلم أن" تشاتارا " تعني فناء داخل منزل".

فيدياساغارا: بالضبط. قد يعني أيضًا سوقًا عامة. لذلك لا يريد راما براساد أن يجعل هذا السر معروفًا للجمهور.

تحدث بهاغافان بوجهه المبتسم إلى فيدياساغارا: "أوه، أنت بانديت، عالم عظيم، يجب أن تعرف كل هذا". عندما أغني مدح أمي الإلهية، أشير إلى نفس البراهمان المطلق. مصطلح "الأم" حلو جدا. لذلك أحب أن أدعوه "الأم". يجب أن نتعلم أن نحب الإله الشخصي (إيسوارا). من خلال الحب يمكن الحصول عليه بسهولة. الحب والإخلاص والإيمان هي الأكثر قيمة. استمع إلى أغنية أخرى. غنى البهاغافان مرة أخرى:

حب للأم الإلهية

1. تشرق النشوة عندما أتأمل في أمي الإلهية.
كما هو حماسة الفكر كذلك التحصيل؛ لكن يجب أن يكون الجذر إيمانًا كاملاً.

2. إذا كان العقل يغوص في بحر النعيم عند أقدام أمي، فليس هناك حاجة أخرى للعبادة أو الطقوس أو التضحية أو تكرار اسم الرب.

3. محبة الأم الإلهية حرة حتى في هذه الحياة وتتمتع بالنعيم الأبدي.

الرب، محيط الخلود.

من يستطيع الغوص في بحر النعيم يصبح خالدًا. يوصف الرب في الفيدا بأنه محيط النعيم الخالد. من يدخله يتحرر من الموت. بعض الناس لديهم فكرة خاطئة أن الكثير من التأمل على المطلق سوف يخل بتوازن العقل. لا أحد يصبح غير متوازن من خلال التأمل في المطلق.

التمارين التعبدية أو الطقوس أو الاحتفالات أو التضحيات أو صب القرابين في النار المقدسة - مثل هذه الأعمال لا داعي لها عندما يأتي الحب الحقيقي للرب في قلب المريد. هناك حاجة إلى مروحة طالما لا يوجد نسيم. لذلك عندما يهب نسيم العشق الإلهي، تصبح جميع الأعمال الطقسية غير ضرورية.

الأعمال غير الأنانية تنقي القلب.

بالإشارة إلى فيدياساغارا البهاغافان تابع: الأعمال التي تقومون بها هي أعمال جيدة. إذا تمكنت من أدائها دون السعي للحصول على نتيجتها ودون التفكير في أنك "الفاعل"، فسيظل أفضل. أعلى نتيجة للأعمال التي تتم بهذه الطريقة غير الأنانية هي تحقيق الحب الحقيقي لله. مثل هذه الأعمال تنقي القلب وتجلب وعي الله في النهاية. ولكن عندما يصبح حبك للرب أكثر كثافة، ستصبح أعمالك الدينية أقل فأقل. تؤدي المرأة المتزوجة الواجبات المنزلية بجد، لكن لا يُسمح لها بالقيام بأي عمل شاق عندما تكون على وشك ولادة طفلها. أنت تقوم بأعمال خيرية وأعمال أخرى من أجل خير البشرية.

فعل الخير للعالم.

في الواقع، ومع ذلك، فهي ذات فائدة كبيرة لنفسك. سوف تطهر قلبك وتجلب حبًا غير أناني لله. ليس لدى الإنسان القدرة على فعل الخير للعالم؛ الرب يفعل كل شيء. الذي صنع الشمس والقمر، الذي أعطى المودة في قلوب الآباء، الذي منح الرحمة للأرواح العظيمة، الذي جلب الحب غير الأناني والتفاني في قلوب القديسين والحكماء، يفعل كل شيء لخير عالمه؛ من لديه القدرة على القيام بأي عمل جيد؟ من يقوم بالأعمال الصالحة دون أن يكون لديه أي رغبة في ثمارها، سيفعل الخير لنفسه.

هناك ذهب في الداخل، تحت غطاء من التراب. لم تكتشفه بعد. إذا أدركت ذات مرة هذا الكنز السري، فستختفي واجباتك الدنيوية ولن تهتم بالأعمال الأخرى، تمامًا كما لا تحب الأم شيئًا أفضل من مداعبة وتقبيل طفلها المولود حديثًا. استمر ولا تتوقف في مكان واحد. تذكر مثل قاطع الخشب ولا تتوقف حتى يتم الوصول إلى الهدف. الهدف هو إدراك الله. بنعمته يمكن لمريده الحقيقي أن يراه ويمكنه التحدث معه تمامًا كما أتحدث معك.

ساد الصمت المطلق عندما نطق الرب المبارك بهذه الكلمات بالنار والبلاغة. تأثر قلب الجميع بهذا العشق الإلهي الذي كان يتدفق بقوة هائلة داخل نفس بهاغافان سري راماكريشنا.

قال البهاغافان بوجه مبتسم: أنت تعرف كل ما قلته، لكنك لا تدرك كم تمتلك، بنفس الطريقة التي يمتلكها فارونا، سيد المحيط، لا يهتم بمعرفة عدد الجواهر الجميلة والقيمة الموجودة في خزانته العميقة التي لا حدود لها.

فيدياساغارا: سيدي المحترم، يمكنك أن تقول ذلك.

بهاغافان: نعم ؛ ألا تعرف أن المليونير بابو في كثير من الأحيان لا يعرف حتى أسماء المرافقين له؟ لا يتذكر في أي أماكن يتم الاحتفاظ بأشياءه الثمينة.

كان الجميع يستمعون إلى هذه المحادثة المثيرة للاهتمام عندما سأل بهاغافان فيدياساغارا فجأة: "ألن تأتي إلى حديقة المعبد؟ إنه مكان جميل".

فيدياساغارا: نعم؛ بالتأكيد. لقد كنت لطيفاً لدرجة أن تأتي إلي، ألا أعيد زيارتي لك؟

بهاغافان: زيارة لي! أوه، يا للعار! يا للعار.

فيدياساغارا: سيدي العزيز، هذا منك! أود أن أعرف لماذا تقول ذلك؟

تواضع راماكريشنا.

بهاغافان: حسنًا، نحن مثل قوارب الصيد، صغيرة وخفيفة بما يكفي للتجديف في البرك أو القنوات الضيقة أو حتى في الأنهار الكبيرة، لكنك مثل باخرة كبيرة. من يستطيع أن يقول؟ ـــ قد تتعثر على ضفة الرمال إذا غامرت بعيدًا في أعلى النهر؛ ولكن الآن في هذا الموسم قد ترتفع البواخر دون خطر كبير.

فيدياساغارا: أوه فهمت؛ هذا هو موسم الأمطار.

في حوالي الساعة الثامنة مساءً، تم الإعلان عن أن العربة كانت جاهزة لإعادة سري راماكريشنا إلى ثاكوربادي في داكشينسوارا. أصبح البهاغافان شارد الذهن لفترة من الوقت؛ ربما كان عقله ثابتًا على الأم الإلهية، أو ربما كان يطلب بركتها على مضيفه الكريم. ثم نهض البهاغافان لتوديعه، وقاد فيدياساغارا، مع شمعة مضاءة في يده، الطريق إلى أسفل الدرج وعبر مجمع منزله إلى البوابة. خارج البوابة كانت عربة تنتظر لاستقبال الضيف المكرم ورفاقه المتفانين من الثاكوربادي. استقبل مشهد غير متوقع عيون المجموعة عند خروجهم. كان رجلاً ربما كان أقل من الأربعين بقليل يقف أمام البوابة بأيدي مطوية. كان

يرتدي ملابس بيضاء ويرتدي عمامة بيضاء على رأسه. كان لديه بشرة جميلة وعيون معبرة وكانت الابتسامة على وجهه. لم يكد يرى البهاغافان حتى سقط عند قدميه ورأسه يلمس الأرض.

قال البهاغافان: هل هو أنت يا بالارام؟ كيف أجدك هنا؟

أجاب بالارام[30] مبتسمًا: يا سيدي المحترم، لقد كنت أنتظر لبعض الوقت هنا عند البوابة لرؤيتك.

بهاغافان: لماذا لم تدخل؟

بالارام: لقد جئت متأخراً، لذلك لن أقاطعك، لكنني اعتقدت أنه من الأفضل البقاء هنا.

ثم صعد البهاغافان إلى العربة مع رفاقه.

سأل فيدياساغارا أحد التلاميذ: هل ادفع أجرة النقل؟

أجاب التلميذ: لا يا سيدي، لست بحاجة إلى إزعاج نفسك. لقد تم دفعها بالفعل من قبل صديق.

يغادر راماكريشنا فيدياساغارا.

ثم طوى البانديت يديه وثنى قبضته وجسده لتقديم براناما (التحية) إلى البهاغافان. كل ما تم تجميعه حول العربة فعل الشيء نفسه.

وقفت المجموعة الصغيرة عند البوابة، مع فيدياساغارا الموقر على رأسهم لا يزال يحمل الشمعة المضاءة في يده، لفترة من الوقت ينظر في اتجاه العربة، ويتساءل من قد يكون هذا الرجل المسكر بالرب، حكيمًا جدًا ولكنه يشبه الطفل، مليء بالفرح، لطيف جدًا، تقي جدًا!

حقًا ينزل ضوء لإشعال النار في العظام الجافة لعالم العمل! الحب المجسد، مثل ندى السماء الذي يسقط على قلب الإنسان العطشان الجاف!

صوت يصرخ إلى رجل غارق مرهق من نفسه، "يجب أن تولد من جديد وتحب!" معالج من مكان آخر لهذا المرض الغريب في الحياة الحديثة! رجل بين الرجال، حريص على حل لغز الكون لهم!

الفصل الخامس يوم على النهر مع كشاب تشاندر سين

كان كشاب تشوندر سين ثالث زعيم عظيم لبراهمو سماج بعد راجا راموهون روي. ولد في عام *1838* وتوفي في عام *1884* م

في عام *1858* أصبح عضوا في آدي براهمو ساماج. في عام *1866* أسس فرعًا جديدًا تحت اسم بهاراتافارشيا براهمو ساماج، والذي كان يُعرف بعد ذلك باسم كنيسة "التدبير الجديد".

في عام *1870* جاء إلى إنجلترا لنشر مهمته. لقد كان واعظًا فصيحًا مضادًا للخطيب. قبل عددًا كبيرًا من تعاليم راماكريشنا واعتبره شخصًا لديه تواصل مستمر مع براهمان.

I

كان يوم مهرجان لاكشمي.[31] كان سري راماكريشنا جالسًا في غرفته يتحدث مع بيجوي وهارلال، عندما دخل رجل نبيل وأعلن أن كشاب سين قد صعد على متن باخرة وصلت للتو وكانت تنزل على المرساة أمام الغَوْط.

ذهب راماكريشنا على متن الباخرة.

بعد فترة وجيزة من دخول تلاميذ كشاب سجدوا أمام البهاغافان، قائلين: "كشاب بابو أرسلنا إليك بطلب أن تنضم إليه بكرمك، إذا كان ذلك يرضي قداستك". وافق سري راماكريشنا، وبصحبته العديد من أتباعه، تم نقله من قبل تلاميذ كشاب إلى الباخرة.

نشوة راماكريشنا.

عندما جاء القارب الصغير الذي كان يحمل البهاغافان بجانبه، كان الجميع متشوقين لإلقاء نظرة خاطفة على المبارك وازدحموا على الممشى. كان كشب حريصًا على رؤية أنه صعد على متن الباخرة بأمان. نظر ماهيندرا، الذي كان هناك لبعض الوقت، إليه ولاحظ أنه كان في السامادهي وبلا حراك مثل التمثال. كان من الصعب للغاية إعادته إلى الوعي الحسي مرة أخرى من أجل نقله إلى المقصورة في الطابق العلوي. لم تتركه حالة النشوة الإلهية تمامًا حتى ذلك الحين. اتكأ على تلميذ بينما كان يقوده إلى المقصورة. تحرك جسده ميكانيكيًا، لكن عقله كان ثابتًا على الله. عندما دخل المقصورة، انحنى كشاب وآخرون عند قدميه. لكن ما بقي من وعي حسي قليل بدأ يتركه الآن. داخل المقصورة كان هناك مقعد وطاولة وعدد قليل من الكراسي. كان البهاغافان جالسًا على أحد الكراسي؛ كما جلس كشاب على كرسي وبيجوي، آخر. جلس مريدون آخرون، معظمهم من براهموس، على الأرض العارية. نظرًا لأن المقصورة صغيرة، ظل الكثيرون يقفون عند الباب أو عند النوافذ ينظرون بفارغ الصبر. كان البهاغافان خالياً تماماً من الوعي الخارجي. كان الجميع يراقب وجهه. لاحظ كشاب أن عددًا كبيرًا من الناس قد اجتمعوا في المقصورة لدرجة أن البهاغافان كان بحاجة إلى الهواء. جميع المريدون يحدقون بعيون ثابتة. بعد فترة من الوقت نزل البهاغافان من سامادهي، لكن وعي الوجود الإلهي كان شديدًا كما كان من قبل. تحدث إلى أم الكون بكلمات نادراً ما كانت واضحة، قائلاً: "يا أمي، لماذا أحضرتني إلى هنا؟ إنهم محاطون وليسوا أحرارًا! هل من الممكن حقًا بالنسبة لي إنقاذهم من سجنهم؟"

بوهاري بابا غازيبور.

قال براهمو للبهاغافان: سيدي، لقد كان هؤلاء السادة محظوظين بما يكفي لرؤية بوهاري بابا[32] في غازيبور. البابا هو رجل مقدس آخر مثل ذاتك المبجلة.

لم يستعد سري راماكريشنا بعد قوة الكلام. كان قلبه ممتلئًا ولم يستطع الكلام، لكنه ابتسم فقط للرجل الصالح الذي تحدث عن البابا. تابع براهمو: سيدي، بوهاري بابا لديه صورتك، التي وضعها في غرفته.

قلب المريد معبد الرب.

ابتسم البهاغافان مرة أخرى، مشيرًا إلى جسده بإصبعه وبنبرة هادئة قال: غطاء وسادة! إنه ليس سوى غطاء وسادة. ولكن هناك شيء واحد يجب مراعاته: قلب المريد هو معبد الرب. إنها في الواقع حقيقة أن الرب واضح إلى حد ما في كل شيء، لكنه واضح بمعنى خاص في قلب المريد (بهاكتا). وبالتالي يمكن مقابلة زيميندار في أي من المنازل التي هو مالكها؛ ومع ذلك سيقول الناس إنه عادة ما يتم رؤيته في غرفة استقبال معينة. قلب المريد هو غرفة استقبال الرب. إذا رغب المرء في مقابلة الرب، فمن الأفضل أن يبحث عن جمهور في غرفة الاستقبال.

جوانب مختلفة من البراهمان.

نفس الكائن الذي يطلق عليه أتباع فيدانتا غير المزدوجة (أدفياتا) براهمان، المطلق، اسم أتمان (الذات) من قبل اليوغيين، وبهاغافان، أو الإله الشخصي ذو الصفات الإلهية، من قبل المريدين، أو بهاكتاس (محبي الله). الطبقة العليا من البراهمة هي دائمًا نفس الشخص؛ ولكن عندما يعبد الرب يدعى كاهناً، وعندما يعمل نفس الرجل في المطبخ، فإنه يسمى طباخًا.

التمييز الأدفياتاتي.

يميز أتباع فيدانتا الأحادية (أدفايتا)، التي تسعى إلى إدراك البراهمان المطلق، قائلاً: "ليس هذا، وليس هذا". أي أن المطلق ليس هذا، وليس ذلك، وليس أي كائن محدود، وليس النفس الفردية، وليس العالم الخارجي. عندما، نتيجة لهذا النوع من التفكير، يتوقف القلب عن الحركة بالرغبات؛ عندما، في الواقع، يتم دمج العقل في الوعي الفائق، ثم يتم الوصول إلى براهما جنانا. الشخص الذي حقق هذا حقًا. يدرك براهما جنان أن براهمان المطلق وحده حقيقي، والعالم غير واقعي، وأن جميع الأسماء والأشكال تشبه الأحلام. ما هو براهمان لا يمكن وصفه بالكلام الشفهي ولا يمكن للمرء حتى أن يقول إنه شخصي. هذه هي وجهة نظر غير الثنائية.

موقف بهاكتا.

على العكس من ذلك، يقبل المصلون الثنائيون وعشاق الإله الشخصي (بهاكتاس) جميع الحالات على أنها حقيقية. على عكس غير الثنائيين، فإنهم ينظرون إلى حالة اليقظة على أنها حقيقة واقعة ولا يرون أن العالم الخارجي مثل الحلم. يقولون أن العالم الخارجي هو مجد الرب. السماوات والنجوم والقمر والجبال والمحيط والبشر والطيور والحيوانات، كل هذه خلقها. ويظهر مجده من خلال هذه. إنه في الداخل والخارج. إنه يسكن في قلوبنا. يقول البهاكتا الأكثر تقدمًا أن الرب نفسه يتجلى في الفئات الأربع والعشرين لفلسفة سانخيا، وأنه يظهر كنفس فردية والعالم الخارجي. يرغب البهاكتا في الاستمتاع بالتواصل مع ربه وعدم الانضمام إليه. رغبته ليست أن يصبح سكرًا، بل أن يتذوقه.

أعمق مشاعر البهاكتا الحقيقية.

هل تعرف ما هي الأفكار والمشاعر الأعمق للمريد الحقيقي؟ يقول: "يا إلهي! أنت السيد، أنا عبدك.

يوغي راجا.

أنت أمي، وأنا طفلك"؛ أو مرة أخرى: "أنت طفلي وأنا والدك أو أمك"؛ أو هكذا: "أنت الكل وأنا جزء منك ". لا يرغب المريد الثنائي في القول، "أنا براهمان". يسعى يوغي راجا أيضًا إلى إدراك الكائن الكوني. هدفه هو جعل النفس البشرية المحدودة في اتصال مع الروح اللانهائية. يحاول أولاً جمع عقله المنتشر في عالم الحواس، ثم يسعى إلى تثبيته على الروح الكونية؛ ومن هنا ضرورة التأمل فيه في عزلة وفي وضع لا يسبب أي إلهاء.

جوانب مختلفة من الله.

لكن كل هذه المثل المختلفة هي من نفس براهمان، والفرق هو فقط في الأسماء. إنه نفس الكائن الذي يسميه الناس باسم المطلق (براهمان)، أو الروح الكونية، أو الإله غير الشخصي، أو الإله الشخصي ذو الصفات الإلهية.

II

كانت الباخرة قد بدأت بالفعل وكانت في طريقها إلى كلكتا. كان هناك الكثيرون الذين نظروا إلى سري راماكريشنا بعيون لم تتحرك، والذين شربوا رحيق الكلمات التي سقطت من شفاهه المقدسة. لم يدركوا أن الباخرة كانت في حالة حركة. لقد تلاشت حديقة معبد كالي عن الأنظار. تحت المياه المقدسة التي تعكس السماء الزرقاء أعلاه، لكن نفخة الأمواج سقطت دون أن يلاحظها أحد على آذان المريدين. ألقى سحر الرؤية المباركة سحرًا فوقهم. لقد رأوا أمامهم كائنًا رائعًا، إلهًا في إنسان وإنسانًا في إله، ترتسم الابتسامات على وجهه العذب، مشعًا بفرح الرب، وبعينين معززتين بالجمال بمنجم العشق الإلهي. حدقوا كما لو كانوا مرتبطين بتعويذة، على الشخص الذي تخلى عن العالم وملذاته، على الشخص المخمور بحب الرب والذي لم يبحث عن أي شيء سوى الرب.

العالم كحلم.

سري راماكريشنا: يؤكد أتباع أدفياتا فيدانتا أن الخلق والحفظ والحل، والأنا الفردية، والعالم الخارجي، كل هذه مظاهر للطاقة الأبدية (ساكتي). يقولون أيضًا إنه عندما يتم تحليلها بشكل صحيح، فإنها تظهر كأحلام، وأن البراهمان المطلق وحده هو الواقع، وكل شيء آخر غير واقعي.

العالم الطاقة الإلهية.

حتى الطاقة الأبدية (ساكتي) تشبه الحلم، غير واقعي؛ ولكن قد تحلل وتميز آلاف المرات، لا يمكنك تجاوز عالم الطاقة الإلهية (ساكتي) ما لم تصل إلى أعلى حالة من السامادهي، الوعي الفائق. الأفكار ذاتها مثل: "أنا أتأمل"، "أنا أفكر في المطلق"، تقع ضمن نطاق ساكتي. إنها القوى الواضحة لتلك الطاقة الأبدية. لذلك فإن البراهمان المطلق والطاقة الأبدية لا ينفصلان وواحد. وجود أحدهما يعني وجود الآخر؛ كالنار وقوتها الحارقة. إذا اعترفت بوجود النار، فكيف يمكنك إنكار قوتها الحارقة؟

العلاقة بين براهمان وساكتي.

لا أحد يستطيع أن يفكر في النار دون التفكير في قوتها الحارقة. مرة أخرى، لا يمكن تصور قوة الاحتراق على أنها منفصلة عن النار. وبنفس الطريقة، لا يمكننا التفكير في أشعة الشمس، دون التفكير في الشمس نفسها. مرة أخرى، لا يمكننا التفكير في الشمس دون التفكير في أشعته. لذلك، لا يمكن لأحد أن يفكر في براهمان على أنه منفصل عن ساكتي، أو ساكتي على أنه منفصل عن براهمان. وبالمثل، لا يمكن لأحد أن يتصور الظواهر على أنها مستقلة عن المطلق، أو عن المطلق بصرف النظر عن الظواهر. نفس الطاقة الأبدية، أم كل الظواهر، هي خلق وحفظ وتدمير كل شيء. تسمى كالي، الأم الإلهية. كالي هو براهمان، براهمان هو كالي، واحد ونفس الكائن. أدعوه براهمان عندما يكون غير نشط على الإطلاق؛ أي عندما لا يخلق ولا يحفظ ولا يدمر الظواهر؛ ولكن عندما يقوم بكل هذه الأعمال، أدعوه كالي، الطاقة الأبدية، الأم الإلهية. إنهما نفس الكائن، والفرق في الاسم والشكل، تمامًا كما يطلق على نفس المادة الماء بأسماء مختلفة بلغات مختلفة، مثل جال، أكوا، باني، إلخ.

إله واحد له العديد من الأسماء.

نعم، الكائن هو نفسه، فقط الأسماء مختلفة في جوانب مختلفة - مثل نفس المادة المعبر عنها بلغات مختلفة، مثل جال والماء والباني. قد يكون للخزان أربعة الغوط (أماكن هبوط مع درجات). يشرب الهندوس في غوط واحد ويسمونه جال؛ يشرب

المسلمون من آخر ويسمونه باني؛ في حين أن الإنجليز الذين يشربون في الثالث يسمونه ماء. وبالمثل، الله واحد، فقط أسماؤه مختلفة. البعض يدعوه باسم الله، وبعض الله، وبعض البراهمان، والبعض الآخر كالي، والبعض الآخر مرة أخرى راما، هاري، يسوع، بوذا.

كشاب، مبتسما: من فضلك قل لنا مرة أخرى، سيدي المحترم، ما هي الطرق المختلفة التي تتجلى بها كالي، أم الكون، في ملعبها هذا.

أم الكون وملعبها.

سري راماكريشنا، مبتسما: أوه، الأم تمارس الرياضة مع العالم، لعبتها، تحت جوانب وأسماء مختلفة. الآن هي الله غير المشروط، المطلق، عديم الشكل (ماها كالي): الآن الأبدي كما هو متميز عن أعمالها (نيتيا كالي). تحت جانب آخر هي إلهة حرق الغوط أو المحارق، الكائن اللعين الذي يترأس الموت (سماسان كالي) ؛ الآن مرة أخرى تقف أمامنا مستعدة للبركة، للحفاظ على أطفالها (راكشيا كالي)؛ تحت جانب آخر تبدو ممتعة لعين مريديها كأم ذات اللون الأزرق الداكن، قرينة إله الخلود واللانهاية. تم وصف مها - كالي و نيتيا - كالي في الكتب المقدسة، التانترا: "عندما لم يكن هناك شيء - لا الشمس، ولا القمر، ولا الكواكب، لا شيء سوى الظلام العميق، كانت هناك وحدها أمي الإلهية، بلا شكل، القرين الأبدي للانهائي". كأم ذات اللون الأزرق الداكن (سياما)، فهي رقيقة ومحبة. هي واهبة كل النعم وتجعل أطفالها لا يخافون؛ تعبد في الأسرة الهندوسية. كحافظة تظهر في أوقات الطاعون أو المجاعة أو الزلزال أو الجفاف أو الفيضان. في المقابر، تحرق الغوط أو المحارق تظهر في شكل المدمر. الجثة، ابن آوى، أرواح الدمار هم رفاقها الرهيبون. تعيش في خضم تلك المشاهد المروعة، من تلك البيئات المخيفة. تيارات من الدم، إكليل من الجماجم ألقيت حول عنقها، حزام مصنوع من أيدي أولئك الذين ماتوا، هي الرموز التي تميزها كأم رهيبة، مثل كل مدمر.

خلق الكون.

الآن انظر إلى طريقة خلقها. في نهاية الدورة، عند تدمير العالم، تقوم أمي، المربية الصالحة، التي هي، بتجميع بذور الخليقة. تمتلك سيدة المنزل وعاء خليطًا خاصًا بها للاحتفاظ فيه بأشياء متنوعة للاستخدام المنزلي. (راماكريشنا، تبتسم) نعم، يا أصدقائي، هذا هو الحال بالفعل. سيدة المنزل لديها مثل هذا القدر في حوزتها. حيث يتم الاحتفاظ بـ "رغوة البحر" في حالة صلبة، والطرود الصغيرة التي تحتوي على بذور الخيار، والقرع، وما إلى ذلك. إنها تبرزهم عندما تريد. بنفس الطريقة التي تحتفظ بها أمي ببذور الخلق بعد تدمير العالم في نهاية الدورة.

الأم الإلهية في كل مكان.

الطاقة الإلهية البدائية، داخل وخارج هذا العالم الاستثنائي. بعد أن أنجبت العالم، تعيش فيه. في الفيدا نجد رسمًا توضيحيًا لعنكبوت وشبكته.

الأم الإلهية، المادة والسبب الأساسي.

إنها العنكبوت والعالم هو الشبكة التي نسجتها. يخرج العنكبوت الشبكة الهائلة من نفسه ثم يعيش عليها. أمي هي الحاوية والمحتوية على حد سواء. هل كالي، الأم الإلهية، سوداء؟

كالي، لماذا الأسود؟

تبدو سوداء من مسافة بعيدة، ولكن عندما تدرك ذلك، فهي ليست سوداء. تبدو السماء زرقاء من مسافة بعيدة، لكن انظر إليها بالقرب منك، ليس لها لون. مياه المحيط زرقاء من مسافة بعيدة. ارفع يدك قليلاً، وليس لها لون. قائلين هذا، أصبح البهاغافان مخمورا بالمحبة الإلهية، وبدأوا في الغناء:

"هل أمي الإلهية سوداء؟
يا عقل! ماذا تقول؟
رغم أنها سوداء، إلا أنها
بشعرها المتدفق تضيء لوتس القلب".

العبودية والحرية، هي الصانعة لهما.

قوة الأم الإلهية.

من خلال قوتها الغامضة لمايا، يصبح إنسان العالم مقيدًا بالمرأة والذهب. مرة أخرى، من خلال نعمتها يصبح حرا. كسرت كل الأغلال وأخذت أطفالها عبر محيط العالم؛ وغنى البهاغافان بصوته الإلهي:

الأم الإلهية والنفس المحررة

1. يا أماه، أنت تحلقين بالطائرة الورقية (للإنسان) في سوق هذا العالم.
إنها تطير على رياح الأمل، مرتبطة بخيط مايا.

2. الأضلاع والأعصاب والعظام تشكل إطارها،
من صفاتك الخاصة صنعت الطائرة الورقية، لعرض فنك.

3. لقد فركت الخيط بمنجة (عجينة مع مسحوق الزجاج) من الدنيوية، وأصبحت حادة. من
بين مائة ألف طائرة ورقية واحدة أو اثنتين يتم قطع خيوطها، ويتم تحريرها؛
ثم بضحكة تصفق يديك.

4. يقول براساد، إن الطائرة الورقية التي ستتحرر سوف تطير بسرعة مع الرياح المعتدلة وتهبط خارج محيط هذا العالم.

إرادة الأم الإلهية.

سري راماكريشنا يتابع: أمي الإلهية لعوبة. العالم هو في الواقع ملعبها. إنها تفعل ما تشاء وهي سعيدة. إنه لمن دواعي سرورها أن تعطي الحرية لواحد من بين مائة ألف من أطفالها.

براهمو: سيدي، يمكنها، إذا شاءت، تحرير كل جسم. لماذا إذن ربطت ايدينا واقدامنا بسلاسل العالم؟

سري راماكريشنا: حسنًا، أعتقد أنها إرادتها. إرادتها هي اللعب بكل هذه الأشياء. في لعبة الغميضة، أيًا كان من يلمس السيدة الكبرى فقد خرج. لم يعد يركض. إذا لمس جميع اللاعبين السيدة الكبرى في نفس الوقت، فكيف يمكن أن تكون هناك أي لعبة؟ السيدة الكبرى لن تحب ذلك؛ لأنها سعيدة باستمرار المسرحية.

وغنى البهاغافان، وهو يضع نفسه في موقع رجل العالم الذي يضع عناء قلبه أمام الأم:

الأم الإلهية وأطفالها

1. هذا هو الحزن الذي أحزن عليه.
عندما تسرقيني أنت، يا أمي، الفن هنا، يسرقني اللصوص (العواطف) على الرغم من أنني مستيقظ تمامًا

2. أعدك بتكرار اسمك المقدس، ولكن في الساعة المناسبة أنسى.
الآن تعلمت وشعرت أن كل هذا هو خدعتك.

3. لم تعط، لذلك لم تحصل على شيء لتتناوله أو الاحتفاظ به. هل يجب أن ألام على هذا؟
لو كنت قد أعطيت، لكنت قد تلقيت بالتأكيد؛ وكنت قد قدمت هداياك لك.

4. الشهرة أو الافتراء، الحلو أو المر - كل
شيء لك. يا حاكمة جميع المشاعر، والالتزام بها، لماذا تعيق عندما أستمتع بالنشوة الحلوة؟

5 يقول براساد: لقد أعطيتني عقلًا، ولكن بنظرة عينك ثنيته، لدرجة أنني أتجول في هذا العالم، خلقك، أبحث عن الفرح ولكن أخطأ في المرارة مع الحلو (غير واقعي للواقع).

القوة الوهمية لمايا.

لقد نسي الإنسان نفسه الحقيقية وأصبح دنيويًا من خلال القوة الوهمية لمايا. لذلك يقول براساد: "لقد أعطيتني عقلًا، ولكن بنظرة من عينيك ثنيته لدرجة أنني أتجول في هذا العالم، في خليقتك، أبحث عن الفرح ولكني أخطئ في المر بالحلاوة".

براهمو: سيدي المحترم، هل صحيح أن الله لا يمكن أن يدرك دون التخلي عن العالم؟

التخلي ليس ضروريًا للجميع.

البهاغافان وهو يبتسم: أوه لا! ليس عليك التخلي عن كل شيء. أنت أفضل حالاً حيث أنت. من خلال العيش في العالم، فأنت تستمتع بطعم كل من السكر المتبلور النقي والدبس بكل شوائبه. أنت في الواقع أفضل حالاً. الحق أقول لك، أنت تعيش في العالم، لا ضير في ذلك؛ ولكن سيكون عليك أن تركز عقلك على الله، وإلا فلن تتمكن من إدراكه. اعمل بيد واحدة وأمسك أقدام الرب باليد الأخرى. عندما تنتهي من عملك، اطوي قدميه إلى قلبك بكلتا يديك.

قوة العقل.

كل شيء في العقل. العبودية والحرية في العقل. يمكنك صبغ العقل بأي لون تريده. إنه مثل قطعة من الكتان الأبيض النظيف؛ اغمسها باللون الأحمر وستكون حمراء، وبالأزرق ستكون زرقاء، وبالأخضر ستكون خضراء، أو أي لون آخر. ألا ترى أنه إذا درست اللغة الإنجليزية، فستأتيك الكلمات الإنجليزية بسهولة؟ مرة أخرى، إذا كان البانديت يدرس السنسكريتية، فسوف يقتبس بسهولة آيات من الكتب المقدسة. إذا احتفظت بعقلك في صحبة شريرة، فستكون أفكارك وخواطرك وكلماتك ملونة بالشر؛ ولكن حافظ على صحبة بهاكتاس، فستكون أفكارك وخواطرك وكلماتك من الله. العقل هو كل شيء. على جانب توجد الزوجة، وعلى الجانب الآخر يوجد الطفل؛ فهو يحب الزوجة بطريقة ما والطفل بطريقة أخرى، ومع ذلك فإن العقل هو نفسه.

بالعقل يكون المرء مقيدًا؛ بالعقل يتحرر المرء. إذا كنت أعتقد أنني حر تمامًا، سواء كنت أعيش في العالم أو في الغابة، فأين عبوديتي؟ أنا ابن الله، ابن ملك الملوك؛ من يستطيع أن يقيدني؟ عندما يلدغك ثعبان، إذا أكدت بحزم، "لا يوجد سم في داخلي"، فسوف تشفى. وبنفس الطريقة، فإن من يؤكد بقناعة قوية "أنا لست مقيدًا، أنا حر" يصبح حرًا.

الشعور بالخطيئة.

أعطاني أحدهم كتابًا عن المسيحيين. طلبت منه أن يقرأه لي. كان فيه موضوع واحد فقط - الخطيئة والخطيئة، من البداية إلى النهاية. (إلى كشاب) في براهمو - ساماج الموضوع الرئيسي هو أيضا الخطيئة. الأحمق الذي يكرر مرارًا وتكرارًا، "أنا مقيد، أنا مقيد"، يظل في العبودية. الذي يكرر ليلا ونهارا، "أنا آثم، أنا آثم"، يصبح آثم في الواقع.

قوة اسم الله الحافظة.

من الضروري أن يكون لديك إيمان مطلق باسم الرب. "ماذا! لقد نطقت باسمه المقدس، هل لا يزال هناك خطيئة في داخلي؟ هل لا يزال بإمكاني أن أكون مستعبدًا؟" كان كريستو كيشور هندوسيًا تقيًا، براهميًا من البراهمة، يعبد الرب بإخلاص مخلص. ذهب إلى فريندافان. في أحد الأيام، أثناء زيارته للأضرحة، شعر بالعطش الشديد. ذهب إلى بئر، ووجد رجلاً يقف هناك، وسأله: "يا رجل، هل يمكنك سحب بعض الماء لي؟" أجاب الرجل: "يا سيدي المقدس، أنا أنتمي إلى طبقة منخفضة، طبقة الإسكافي". قال له كريستو كيشور: "لا يهم. تقول "شيفا" (اسم الرب المقدس) وتسحب الماء من أجلي".

من خلال تكرار اسم الله المبارك، يصبح جسد الإنسان وعقله وروحه نقيًا تمامًا. لماذا الحديث عن الخطيئة ونار الجحيم؟ كرر ولكن مرة واحدة، "لن أفعل أبدًا الأعمال الشريرة التي ارتكبتها في الماضي"، وبإيمانك باسمه المقدس، ستتحرر من كل الخطايا.

الصلاة للأم الإلهية.

كنت أصلي لأمي الإلهية من أجل التفاني الحقيقي (بهاكتي) وحدي. مع الزهور في يدي المشدودة، صليت: "امنحيني، يا أمي، أن يكون لدي إخلاص نقي وغير مخلوط. هنا الخطيئة، هنا مرة أخرى الفضيلة؛ أضعها عند قدميك؛ خذيهما كليهما. ها هي المعرفة (بأشياء كثيرة)، وهنا مرة أخرى الجهل؛ خذيهما كليهما وامنحي بأنه قد يكون لدي إخلاص وحدي. هنا الطهارة وهنا أيضًا النجاسة؛ لا أرغب في أي منهما. هنا أعمال جيدة، هنا سيئة؛ كلاهما القيهما عند قدميك؛ امنحيني أن يكون لدي إخلاص وحدي وأحبك".

مثال على جاناكا.

يمكن للمرء الذي يعيش في العالم أن يرى الله أيضًا. كان هذا هو الحال مع راجا جاناكا، المريد الملكي العظيم، الذي أدرك أثناء وجوده على العرش أن العالم كان هيكلا من الأحلام. ومع ذلك، بالنسبة لمحبي الله، ليس هذا هو الشعور. و غنى البهاغافان:

من بلغ بهاكتي أو التفاني الحقيقي للرب يقول:

"هذا العالم هو دار السعادة.
أنا آكل وأشرب وأستمتع بملذاته.
كان جاناكا راجا حاكمًا عظيمًا؛
ما الذي كان يفتقر إليه؟
لقد نسق الله
والعالم وتذوق أفراح كليهما".

قيمة العزلة.

لا أحد يستطيع أن يصبح فجأة مثل جاناكا. أدت راجا جاناكا تكفيرًا وتقشفًا كبيرين في العزلة لسنوات عديدة. حتى عندما يعيش المرء في العالم، يجب أن يذهب أحيانًا إلى العزلة. سيجلب خيرًا عظيمًا لمن يستطيع أن يبكي بصدق وجدية على الله ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ في عزلة، بمفرده. في الواقع، سيكون مرور يوم واحد بهذه الطريقة مكسبًا كبيرًا. سوف يذرف الناس جرة من الدموع على الزوجات والأطفال، ولكن من يبكي دمعة واحدة للرب؟ من الضروري ممارسة التمارين التعبدية بين الحين والآخر في

عزلة. يجد الطموح الدنيوي الذي يستوعب في مختلف الأعمال والواجبات في المرحلة الأولى من حياته الروحية عددًا كبيرًا من العقبات في طريق ضبط النفس والإخلاص. نظرًا لأن الشجرة الصغيرة المزروعة على مسار القدم تحتاج إلى سياج حولها حتى لا تأكلها الأغنام والماشية، لذلك في المرحلة الأولى من الطامحين الروحيين، يكون السياج ضروريًا، ولكن عندما تنمو الشجرة بشكل كبير ويكون الجذع والجذور أكثر سمكًا وأقوى، لا حاجة لوجود سياج. ثم لا يصاب حتى لو كان الفيل مربوطًا به.

مرض الإنسان الدنيوي من نوع خطير؛ أعضائه بوظائفها خارج الخدمة تمامًا.

العزلة علاج للدنيوية.

هل ستحتفظ بجرّة ماء كبيرة ومخللات لذيذة في نفس الغرفة التي كان يرقد فيها مريض مصاب بحمى التيفوئيد؟ إذا كنت ترغب في علاج مثل هذا المريض، يجب عليك إخراجه من تلك الغرفة، في حال كان من المستحيل إرسال الجرة والمخللات بعيدًا. رجل العالم يشبه مثل هذا المريض العطشان؛ المعالم الدنيوية مثل جرة الماء؛ الأشياء الحسية مثل المخللات اللذيذة؛ الرغبة في الاستمتاع بهذه الأشياء هي عطش المريض. يسقي الفم بمجرد التفكير في المخللات. لذلك لا ينبغي أن نبقى بالقرب منهم طوال الوقت. وبالتالي فإن العزلة هي أفضل علاج للدنيوية. أولاً الحصول على التمييز الصحيح والنزاهة الحقيقية ثم العيش في العالم. في بحر العالم هناك تماسيح من العواطف والرغبات. افرك الجسم بعجينة الكركم إذا كنت ترغب في الاستحمام في البحر، لأن التماسيح لن تضرك. الكركم هو التمييز (الحقيقي من غير الحقيقي) والنزاهة الحقيقية. الله هو الواقع الوحيد، الكون الهائل غير واقعي.

التفاني الشديد ضروري.

جنبا إلى جنب مع هذا هناك حاجة إلى شيء آخر، وهذا هو التفاني الشديد لله. كان لدى الغوبيين[33] من فريندافان مثل هذا التفاني. كان لديهم حب شديد لسري كريشنا، الله المتجسد.

ثم قال البهاغافان لكشاب وغيره من المريدين بشعور كبير: أنت براهموس ؛ أنت تعتقد أن الله عديم الشكل وأنك لا تؤمن بالله المتجسد. حسنا، لا يهم. لا تحتاج إلى قبول الردها والسري كريشنا كتجسيد للكائن الأسمى؛ كوخ الحب الشديد والتوق الذي شعر به الغوبيون للسري كريشنا هو شيء قد تصنعه بنفسك، لأن التوق هو الخطوة التالية المؤدية إلى رؤية الله.

III

كان وقت الجزر. كانت الباخرة تتجه بسرعة نحو كلكتا. لقد وصلت إلى الجانب الآخر من جسر هورا على مرأى من الحدائق النباتية. كان لدى القبطان أوامر بالذهاب إلى أبعد من ذلك بقليل. لم يكن مدى تقدم الباخرة في الواقع معروفًا لأولئك الذين كانوا يستمعون إلى سري راماكريشنا ويشاهدون تحركاته. لقد استمعوا باهتمام شديد لدرجة أنهم لم يكن لديهم أي فكرة عن الوقت أو المسافة.

قدم كشاب الآن أرز منتفخ للبهاغافان مع نواة جوز الهند. تمت دعوة جميع الحاضرين للمشاركة في هذه. أخذوه في ثنايا ملابسهم، وأكلوا وكانوا سعداء للغاية. بدا الأمر كما لو أن مهرجانًا كان يقام على متن الباخرة. لاحظ البهاغافان أن بيجوي وكشاب لم يكونا في مرتحان تمامًا في ذريعة بعضهما البعض. كان يرغب في رؤيتهم تسوية خلافهما، لأنه لم تكن مهمته إحلال السلام وحسن النية بين البشر؟ قال لكشاب:

انظر، سيدي العزيز، هنا بيجوي. أما بالنسبة لمشاجراتكم، فلا تقلقوا بشأنها. كان هناك قتال حتى بين شيفا وراما. كان شيفا الغورو الروحي لراما. بعد القليل من الشجار، تصالحا وأصبحا مرة أخرى صديقين حميمين أكثر من أي وقت مضى. لكن القتال استمر بين أتباعهم. لم يكن من السهل تهدئة ثرثرة الأشباح وأحاديث القرود. أنتما أيضا سوف تكونان أصدقاء جيدين جدا، مرة

أخرى. لكن أتباعكما، أجرؤ على القول، سوف يحذون حذوكما. هذه الاختلافات، كما تعلم، هي أشياء لا يمكن تجنبها. كان هناك شد وجذب حتى بين الأب والابن. خذ حالة راما وابنيه لابا وكوشا. خذ حالة أخرى: تصوم الأم يوم الثلاثاء من أجل رفاهية ابنتها، لكن الابنة، التي تتشاجر مع الأم، تصوم يوم الثلاثاء من أجل رفاهيتها، كما لو كانت رفاهيتها مختلفة عن تلك التي اكتسبتها من صيام والدتها. وبنفس الطريقة، أنت، يا كشاب، لديك مجتمع ديني (سماج) خاص بك، وبيجوي، أيضًا، يجب أن يكون له مجتمع منفصل خاص به. حسنًا، هناك مجال لكل أنواع الأشياء في ظل العناية الإلهية، حتى للمشاجرات والخلافات. عندما ظهر الله المتجسد (كريشنا) نفسه في فريندافان، قد يُطرح السؤال: لماذا وقف جاتيلا وكوتيلا في طريق مهمته في الحب؟ أعتقد أن لعبته كمحبة إلهية كانت ستموت موتًا طبيعيًا بسبب الحاجة إلى التغذية ولكن بسبب هذه العوائق، الجاتيليا والكوتيلاس. تضيف المعارضة الحماس إلى شيء ما. اعتنق رمانوجا عقيدة فيشيشتادفايتا (عدم الثنائية المؤهلة). ومع ذلك، كان معلمه (المرشد الروحي) متقدمًا (غير ثنائي دون أي مؤهل). كان لديهما خلافاتهما. تنازع المعلم والتلميذ ودحضوا آراء بعضهم البعض. هذا طبيعي. فليكن ذلك؛ لا يزال التلميذ بالنسبة للمعلم هو دائمًا ملكه.

يجب فحص طبيعة التلاميذ.

فرحوا جميعا. قال سري راماكريشنا لكشاب: أنت لا تدرس وتدرس طبيعة تلاميذك. لهذا السبب يبتعدون. يبدو جميع الناس متشابهين، لكنهم يختلفون في طبيعتهم. في البعض صفة الساتوا هي الغالبة، في حالات أخرى راجاس، وفي البقية تاماس. بولي (الكعك) كلها تبدو متشابهة من الخارج، ولكن المحتويات تختلف؛ قد يحتوي بعضها على كريمة سميكة حلوة، والبعض الآخر جوز الهند المحلى بالسكر، في حين أن البعض الآخر قد يكون مغلي كالاي (عدس) دون تحلية.

الله المعلم الواحد.

هل تعرف كيف أشعر حيال ذلك؟ مثل الطفل، آكل وأشرب وألعب، اعتمادًا على أمي الإلهية، التي تعرف كل شيء. هذه الكلمات الثلاث تخزني: غورو (المعلم الروحي)، كارتا (الرب)، وبابا (الأب). لا يمكنني تحملهم. الوجود اللانهائي - الذكاء - النعيم هو المعلم للجميع. سيعلم الجميع. أنا ابنه فقط.

من هو المعلم الروحي الحقيقي؟

إنها مهمة صعبة لتعليم الآخرين. لا يمكن للمرء أن يصبح معلمًا روحيًا حقيقيًا إلا عندما يدرك الله ويحصل على تكليف إلهي منه. تم التكليف بذلك من قبل نارادا،[34]سوكاديفا و سانكاراشاريا:[35]إذا لم يتم تكليفك، فمن سيستمع إليك؟ أنت تعرف كلكتا وولعها بأحدث الأحاسيس. يفور الحليب طالما أنه فوق الخشب المحترق؛ ولكن عندما يتم سحب الخشب، يتوقف الفوران على الفور. شعب كلكتا مولع بالأحاسيس الجديدة. يقولون إنهم يريدون الماء ويبدأون في حفر بئر في مكان واحد؛ لكنهم يتخلون عنه بمجرد أن يجدوا أن الأرض صلبة وحجرية. ثم يشرعون في العمل للحفر في مكان آخر. لنفترض أن التربة رملية هناك؛ سوف يتخلون بسهولة عن الحفر في تلك البقعة. سيبحثون عن مكان آخر. هذه هي الطريقة مع هؤلاء الناس. رأيهم الجيد غير جدير بأي حال من الأحوال.

تكليف إلهي.

لا يمكن الحصول على التكليف الإلهي بمجرد الخيال. حقًا أقول، يمكن للرب أن يدرك وسيتحدث إليك. ثم قد تتلقى تكليفه. يا لها من قوة عظمى تكمن في مثل هذه الوصية الإلهية! بها قد تهتز الجبال من أساسها. ماذا يمكن لمجرد محاضرة عادية أن تفعل؟ قد يستمع الناس إليها لبعض الوقت، لكنهم سينسونها قريبًا. لن ينتج عنها انطباع دائم ولن يعيشوا وفقًا لها.

المعلمون الروحيون العاديون مكفوفين.

لتعليم الحقائق الإلهية شارة السلطة أمر لا غنى عنه. الرجل الذي يحاول تعليم الآخرين بدونها سوف يضحك عليه. لا يستطيع أن يدرك نفسه ويحاول أن يظهر الطريق للآخرين. مثل أعمى يقود أعمى معه. وبهذه الطريقة يتم القيام بالضرر أكثر مما ينفع. عندما يدرك الله، يفتح المنظر الروحي الداخلي وعندها يمكن للمعلم الحقيقي أن يدرك مرض النفس ويمكنه أن يصف العلاج المناسب. بدون أمر الله، يصبح الإنسان أنانيًا بسهولة ويفكر، "الدي القدرة على تعليم الآخرين". مثل هذه الأنانية هي نتيجة للجهل. في الجهل يشعر المرء، "أنا الفاعل" ؛ ولكن عندما يدرك المرء أن "الله هو الرب وفاعل الجميع، لا يمكنني فعل أي شيء"، يصبح المرء حرًا تمامًا حتى في هذه الحياة. كل البؤس والأرق ينطلقان من الشعور "بالأنا" و "أنا"، "أنا الفاعل"، "أنا الممثل".

تتحدث ببراعة عن فعل الخير للعالم.

انظر أولاً إلى الله، ثم ساعد العالم.

هل العالم موجود باختصار؟ إلى جانب ذلك، من أنت لتفعل الخير للعالم؟ تدرب أولاً على التمارين التعبدية وأدرك الله. الوصول إليه. إذا أعطاك بكرم قواه (ساكتي)، فيمكنك مساعدة الآخرين، وليس حتى ذلك الحين.

المريد براهمو: سيدي المحترم، هل نتخلى عن جميع الأعمال حتى نرى الله؟

سري راماكريشنا: لا، لماذا ستتخلى عن جميع الأعمال؟ التأمل في الله، وترديد اسمه المقدس، وغيرها من التمارين التعبدية هي أعمال يومية يجب عليك القيام بها.

المريد: ولكن ماذا عن الأعمال المنزلية والشؤون التجارية؟

صلوا من أجل أن ينمو العمل الدنيوي بشكل أقل.

سري راماكريشنا: أوه! ستؤديها أيضًا، ولكن فقط بقدر ما هو ضروري للغاية للعيش في العالم؛ ويجب عليك في الوقت نفسه أن تصلي في عزلة للرب والدموع في عينيك من أجل نعمته، ومن أجل القوة للقيام بواجباتك دون السعي للحصول على أي مكافأة. قل عندما تصلي: "يا رب، امنحني أن عملي في العالم وللعالم قد ينمو أقل وأقل يومًا بعد يوم، لأنني أرى أن عملي المتنامي يجعلني أغفل عنك. في بعض الأحيان أعتقد أنني أقوم بواجباتي دون ارتباط بالعالم، لكنني لا أعرف كيف أخدع نفسي وأقوم بها من خلال الارتباط بدلاً من ذلك. أعطي صدقة للفقراء، وها أنا أبحث عن الشهرة، أوه لا أعرف كيف!"

تحدث شامبو (موليك) 36 عن تأسيس المستشفيات والمستوصفات والمدارس والكليات، ورؤية الله وبناء الطرق، وغرق الآبار وخزانات الحفر الخيرية من أجل مصلحة الجميع. عملت. قلت له: "نعم، كل ما يعترض طريقك وهو ضروري للغاية ستفعله؛ حتى ذلك، دون السعي للحصول على أي مكافأة. لا تبحث عن عمل أكثر مما يمكنك القيام به بشكل جيد. إذا قمت بذلك، فستنسى الرب. أراد رجل أن يرى ضريح الأم الإلهية. وفي طريقه توقف وقضى كل اليوم في توزيع الصدقات على الفقراء. عندما ذهب إلى الضريح، كان الباب مغلقًا ولم يستطع رؤية قدس الأقداس. يجب على الحكماء أولاً رؤية الأم المقدسة، من خلال دفع طريقهم عبر الحشد المجتمعين عند بوابة المعبد، وبعد رؤيتها، قد يحولون انتباههم بعد ذلك إلى الصدقات وغيرها من الأعمال الصالحة، إذا رغبوا في ذلك". جميع الأعمال الصالحة هي لإدراك الله. الأعمال هي الوسيلة والرؤية الإلهية هي الغاية.

رؤية الله نهاية كل أداء للواجب.

لذلك قلت لشامبو: "افترض أنك ترى الله، أو أن الله يظهر لك، هل تقول له:" يا رب، هل تمنحني أن يكون لدي الكثير من المستوصفات والمستشفيات والمدارس والكليات! " يجب على المريد الحقيقي أن يصلي بهذه الطريقة: "امنحني، أيها الرب الصالح، أن أحصل على مكان في زهرة اللوتس التي في قدميك، حتى يكون من امتيازي أن أعيش دائمًا في حضورك المقدس ولكي يكون لي إخلاص عميق وخالص لك."

مسار بهاكتي يوغا الأفضل بالنسبة لنا في هذا العصر.

كارما يوغا صعبة للغاية. من الصعب في هذا العصر المادي (كالي يوغا) الاطلاع على جميع الأعمال، وجميع الواجبات التي تفرضها الكتب المقدسة. حقًا في هذا العصر، تعتمد الحياة الأرضية كليًا على الطعام المادي. الأعمال والواجبات، لا يوجد وقت كافٍ لهم. سينتهي الأمر مع المريض الذي يعاني من الحمى الحارقة في هذا العالم إذا سُمح له بالمرور بعملية العلاج البطيئة التي يمارسها الأطباء الهندوس القدامى. الناس قصيرو العمر والملاريا تسبب الوفاة في غضون أيام قليلة. ما هو محدد في يومنا هذا هو خليط حمى الدكتور د. جوبتا، الذي ينتج تأثيرًا معجزة في وقت واحد. نعم، في هذا العصر، فإن الوسيلة الوحيدة لإدراك الله هي البهاكتي أو التفاني الصادق والمحبة له، والصلاة الجادة وهتاف اسمه المقدس وصفاته الإلهية. (لكشاب وغيره من المريدين) طريقك، أيضا، يكمن من خلال التفاني والاستسلام الذاتي للرب (بهاكتي يوغا). طوبى للذين يغنون باسم هاري ويرددون مدح أمي الإلهية. طريقك صحيح. على عكس غير الثنائيين، أنت لا تعتقد أن هذا العالم ليس سوى حلم. أنت لست غوبي، ولكن بهاكتاس؛ أنت تؤمن بإله شخصي، هذا جيد. أنتم بهاكتاس. إذا كنت تستطيع أن تبكي بصدق وجدية من أجله، فستحصل عليه بالتأكيد.

(إلى كشاب) أنت تتحدث ضد زواج الأطفال والنظام الطبقي، حول تحرر الإناث وتعليم الإناث. أقول شيئًا واحدًا ضروريًا، إدراك الله والإخلاص له. أدرك أولاً أن الله وكل الأشياء الأخرى ستضاف إليك. جادو موليك رجل غني. إذا كنت ترغب في تنمية معرفته، فلا تقلق بشأن مقدار ثروته، وعدد المنازل التي يمتلكها، وعدد المنازل الريفية والحدائق. أولاً، تعرف عليه وسيزودك بجميع المعلومات اللازمة بعد ذلك.

مثل المعبد المهجور.

كان هناك شاب يدعى بودو في قرية معينة. في تلك القرية كان هناك معبد قديم متهالك. اختفت صورة الله المقدسة التي كانت تعبد هناك ذات مرة وأصبحت الآن موطنًا للخفافيش الصغيرة. في أحد الأيام عند حلول الظلام، فوجئ القرويون بسماع صوت الأجراس والجرس وقذائف المحار الصادرة من المعبد المهجور. الرجال والنساء والأطفال جميعهم توافدوا إلى المكان. لقد اعتقدوا أن بعض المريدين يجب أن يعبدوا صورة ما من صور الله التي تم إنشاؤها حديثًا داخل المعبد من خلال أداء آراتي، الحفل المسائي للتلويح بالأضواء وتقديم الزهور والفواكه والمياه المقدسة. بأيدٍ مطوية وقفوا جميعًا يستمعون إلى الأصوات المقدسة أمام المعبد. واحد منهم، أكثر فضولًا من البقية، كان لديه الشجاعة للذهاب إلى الداخل. لدهشته رأى أن بودو كان يدق الجرس وينفخ في الصدفة؛ لكن الأرض كانت متسخة كما كان من قبل بشوائب من جميع الأنواع ولم تكن هناك صورة لله على المذبح! ثم نادى قائلاً: "يا بودو، ليس لديك مادافا (سري كريشنا، الله المتجسد) في المعبد؛ كيف إذن رفعت كل هذا الصخب عن طريق نفخ الصدف؟ وها! لم تتكبد حتى عناء تطهير المعبد عن طريق إزالة الشوائب والأوساخ من السنوات وغسل الأرض بالماء المقدس لنهر الغانج!"

أولاً قم بتطهير القلب.

أولاً، أدرك الله في معبد قلبك. مع وضع ذلك في الاعتبار، يجب عليك تطهيره من جميع الشوائب، وكل الخطيئة والظلم، وكل التعلق بالعالم الناجم عن قوة الحواس. ثم يحين وقت نفخ الصدف، إذا لزم الأمر. الحديث عن الإصلاحات الاجتماعية! قد تفعل ذلك بعد أن تدرك الله. تذكر أن الريشي القدامى تخلوا عن العالم من أجل الوصول إلى الله. هذا هو الشيء الوحيد الضروري. سيتم منحك كل الأشياء الأخرى.

عادت الباخرة إلى كويلات (كلكتا). استعد جميع من كانوا على متنها للهبوط. عندما خرجوا من المقصورة، رأوا أن البدر قد غمر حضن نهر الغانج المقدس والضفاف المجاورة بضوئه الناصع. وصل البهاغافان مع اثنين أو ثلاثة من التلاميذ إلى سيارة أجرة كانت تنتظره على الشاطئ. نانداﻻل، ابن شقيق كشاب، دخل أيضًا. أراد أن يذهب مع البهاغافان لبعض المسافة. عندما جلس الجميع في سيارة الأجرة، سأل سري راماكريشنا: "أين كشاب؟" في لحظات قليلة جاء كشاب مبتسماً واستفسر عمن كان ذاهباً معه. كونه راضيًا عن الإجابة، انحنى على الأرض أمام البهاغافان، الذي ودعه بمودة.

انطلقت سيارة الأجرة. كان البهاغافان مليئًا بالفرح الفائق بينما كانت العربة تسير. فجأة قال: "أنا عطشان، ماذا أفعل؟" أوقف نانداﻻل العربة أمام بوابات نادي الهند وصعد إلى الطابق العلوي لجلب الماء. تم إحضاره في كوب زجاجي. سأل البهاغافان وهو يبتسم، "هل الزجاج مغسول جيدًا؟" فأجاب نانداﻻل: "نعم". شرب البهاغافان الماء. كان طفوليًا في بساطته. وضع وجهه للأمام لينظر إلى الأشياء المختلفة على كلا الجانبين. لم يعرف فرحه حدودًا لأنه رأى الرجال والحيوانات والعربات والمنازل وضوء القمر والشوارع المضاءة!

خرج نانداﻻل في كولوتولا. توقفت سيارة الأجرة أمام باب منزل سوريش ميترا[37]. كان سوريش مرتبطًا جدًا بالبهاغافان، لكنه لم يكن في المنزل. كان قد ذهب لزيارة حديقة تم شراؤها حديثًا في كانكورجاتشي. فتح رجاله غرفة في الطابق الأرضي ودعوا المجموعة للجلوس هناك. كان من المقرر دفع أجرة سيارة الأجرة. من كان هناك لدفعها؟ لو كان سوريش في المنزل، لفعل ذلك. قال البهاغافان للتلميذ: "اسأل سيدات المنزل عن الأجرة. أعتقد أنهم يعرفون جيدًا أن أزواجهم معتادون على القدوم إلى مكاننا".

عاش ناريندرا (فيفيكاناندا) في نفس الحي، لذلك أرسل البهاغافان في طلبه. وفي الوقت نفسه، قاده نزلاء المنزل إلى الطابق العلوي إلى غرفة الاستقبال. كانت حصيرة الأرضية مغطاة بسجادة وملاءة بيضاء. كانت ثلاث أو أربع وسائد على الأرض. علقت على الجدران لوحة زيتية جميلة كان سوريش يهدف إلى أن تكون تمثيلًا لتناغم جميع الأديان. في اللوحة، تم تمثيل سري راماكريشنا على أنه يشير إلى كشاب أن جميع الأديان تؤدي إلى هدف واحد - سواء كان ذلك الهندوسية أو الاسلام أو البوذية أو المسيحية أو طوائفها المختلفة.

كان البهاغافان يتحدث مع الإبتسامة على شفتيه عندما صعد ناريندرا. تضاعفت فرحته. قال لناريندرا وهو يتحدث: لقد استمتعنا برحلة ممتعة على متن الباخرة مع كشاب سين. كان بيجوي هناك أيضًا، والعديد من الحاضرين هنا. يمكنك أن تسأل ماهيندرا كيف تحدثت إلى كشاب وبيجوي عن الأم وابنتها اللتين كانتا تصومان يوم الثلاثاء من أجل رفاهيتها، وكيف ستعاني لعبة الله في هذا العالم من نقص التغذية في غياب العوائق مثل جاتيلا وكوتيلا.

كان الوقت قد تأخر. لكن سوريش لم يعد إلى المنزل بعد. طلب البهاغافان العودة إلى المعبد في داكشينسوارا. كانت الساعة حوالي العاشرة والنصف وتمنى المغادرة إلى الحديقة. كانت الشوارع مغمورة بضوء القمر. كانت سيارة الأجرة عند الباب. دخل البهاغافان. انحنى ناريندرا وماهيندرا منخفضين للسيد وبدأوا في العودة إلى منازلهم.

الفصل السادس الأحد في المعبد

I

في التاسع عشر من أغسطس عام 1883، كان يوم الأحد وكان أول يوم بعد اكتمال القمر، لذلك كان لدى المصلين وقت فراغ للحضور ورؤية سيدهم المحبوب في داكشينسوارا. كان لدى الجميع حرية الوصول. لقد تحدث مع كل من جاء. كان زواره من جميع فئات الناس، - السنياسين [38] و باراماهامساس، [39] الهندوس والمسيحيين و براهموس، وساكتاس، وفايشنافاس، وشايفاس، نساء والرجال على حد سواء. كان الوقت ظهراً. جلس سري راماكريشنا في مكانه المعتاد في غرفته. جاء تلميذ وسلم عليه، وسقط عند قدميه المقدستين. جعله البهاغافان يجلس ويسأل بلطف عن رفاهية نفسه وعائلته. بعد فترة قصيرة من بدء البهاغافان في التحدث معه على فيدانتا. قال:

فيدانتين غير ثنائيين.

يتعامل أستافاكارا سامهيتا [40] مع معرفة أتمان (الذات). يعلن عارفي الذات: "أنا هو، أنا تلك الذات العليا". هذا هو رأي جميع السنياسين الذين ينتمون إلى المدرسة غير المزدوجة (أدفايتا) في فيدانتا. ولكن ليس من اللائق أن يحمل رجل في العالم مثل هذا الرأي. إنه يقوم بجميع أنواع العمل؛ كيف يمكن أن يكون في نفس الوقت تلك الذات العليا، البراهمان المطلق، الذي يتجاوز كل الإجراءات؟ يعتقد الفيدانتين غير الثنائيين أن الذات ليس لها ارتباط بأي شيء. المتعة والألم والفضيلة والرذيلة، لا يمكن أن تؤثر على الذات بأي شكل من الأشكال؛ لكنها تؤثر على البشر الذين يعتقدون أن روحهم هي نفس الجسد. يمكن للدخان أن يسود الجدار فقط، ولكن ليس المساحة التي يتحرك من خلالها. كان هناك مريد معين يدعى كريشنا كيسور، اعتاد أن يقول إنه خا، أو مساحة فارغة. كان يعني أنه كان نفس الذات العليا، براهمان المطلق، الذي يشبه أحيانًا أكاسا (الفضاء اللانهائي) لأنه لا يمكن توقع أي شيء منها. للفيلسوف الحقيقي بعض الحق في قول هذا. أما بالنسبة للآخرين، فإن مثل هذا الشعور هو في غير محله تمامًا.

التفكير في الحرية يجلب الحرية. ولكن من الجيد أن يعتز الجميع بفكرة أنه حر. "أنا حر"، "أنا حر" ؛ إذا كان الرجل يقول هذا باستمرار، فمن المؤكد أنه سيكون حراً. من ناحية أخرى، فإن من يعتقد دائمًا أنه في عبودية يجلب العبودية على نفسه في النهاية. الإنسان الضعيف الذي يقول دائمًا، "أنا آثم"، "أنا آثم"، من المؤكد أن يسقط. يجب أن يقول الإنسان بدلاً من ذلك: "أكرر اسم الله المقدس؛ كيف يمكن أن يكون هناك أي خطيئة في داخلي، أو عبودية للعالم؟"

ثم التفت نحو التلميذ، وقال البهاغافان:

عقلي اليوم ليس مرتاحًا. أسمع من هريدايا [41] أنه كان مريضًا كثيرًا.

مايا ودايا.

هل هذا القلق بسبب مايا (التعلق) أو دايا (التعاطف) تجاهه؟

لم يكن التلميذ يعرف ماذا يجيب وظل صامتًا.

سري راماكريشنا: هل تعرف ما هي مايا؟ يُطلق على الحب تجاه الأب أو الأخ أو الأخت أو الزوجة أو الطفل أو ابن الأخ أو ابنة الأخ مايا، والرحمة تعني حب جميع الكائنات على قدم المساواة. الآن ما هو هذا، قلقي، بسبب مايا أو التعاطف؟ لكن هريدايا فعل الكثير من أجلي. لقد خدمني كثيرًا. لم يتردد أبدًا في القيام بكل أنواع الخدمات الوضيعة من أجلي. سيكون ذهني مرتاحًا إذا تمكن من الحصول على المال الذي يحتاجه. الآن من أنا لأطلب المال؟ وكيف يمكنني أن أسأل، كوني سنياسين؟

في الساعة الثانية أو الثالثة بعد الظهر، جاء اثنان من المريدين العظماء، أدهار[42] و بالرام، وسجدوا أمامه وشغلوا مقاعدهم. سألوه عن حاله. أجاب البهاغافان: "حسنًا، جسدي على ما يرام، ولكن ليس كذلك العقل". لم يذكر أي شيء عن مرض هريدايا.

II

في سياق المحادثة، عندما كان الحديث عن الإلهة سيمهافاهيني [43] (الجالسة على أسد) التي تنتمي إلى عائلة موليك في بارابازار، قال: ذات مرة ذهبت لرؤية سيمهافاهيني. ثم كانت تقيم في منزل موليك في تشاشادهوبابارا. كان المنزل مهجورًا تقريبًا. أصبحت الأسرة فقيرة جدًا. في بعض الأماكن كان هناك قذارة، وفي أماكن أخرى كانت الطحالب تنمو دون عائق. كان الأسمنت على الجدار ينهار، وكان غبار الطوب والرمل يتساقطان ببطء. المنازل الأخرى التابعة للموليك أنيقة ونظيفة للغاية، لكن الأمر لم يكن كذلك. هل يمكنك شرح سبب حدوث ذلك؟ والحقيقة هي أن كل شخص يجب أن يجني ثمار أفعاله السابقة.

قانون الكارما.

يجب أن نؤمن بقانون الكارما. لكنّني رأيت شيئًا واحدًا في ذلك البيت المهجور، وهو أنّ وجه الإلهة كان مبتهجًا بالمجد.

الوجود الإلهي في الصور.

يجب أن نؤمن بالوجود الإلهي الذي يملأ صور الإله.

ذهبت إلى فيشنوبورا .44 لدى الرجا العديد من المعابد الجيدة. في أحد المعابد هناك صورة لإلهة تدعى ميرينماي. صهريج كبير أمام المعبد. ولكن كيف كانت رائحتي في صهريج التوابل التي تستخدمه النساء لتعطير شعرهن؟ لم أكن أعرف أنهم قدموا مثل هذه التوابل للإلهة عندما ذهبوا لعبادتها. لم أر صورتها بالقرب من الصهريج، لكن في السامادهي رأيت شكلها الإلهي حتى خصرها. ظهرت لي الأم الإلهية للكون في شكل ميرينماي.

بحلول هذا الوقت وصل مريدون آخرون. ثم تحول الحديث إلى حرب كابول والحرب الأهلية التي تلت ذلك. أخبر أحدهم أن يعقوبخان45 قد أطيح به من عرشه، مضيفًا: سيدي، يعقوب خان مريد عظيم.

تجارب أحد المريدين.

سري راماكريشنا: حسنًا، المتعة والألم والسعادة والبؤس، هي أشياء لا يمكن للمرء أن يفصلها عن الجسم. نقرأ في رواية كافي كانكانا 46 "شاندي" أن كالوفيرا، وهو مريد كبير، كان محبوس في السجن. وضعوا حجرًا ثقيلًا على صدره. ومع ذلك، كان كالو الطفل المفضل لأم الكون. المتعة والألم والسعادة والبؤس، تأتي مع الجسم. كم كان سريمانتا مريدًا عظيمًا! كم أحبّت الإلهة والدته خولانا! ولكن ما مقدار المتاعب التي كان عليه أن يمر بها! أخذوه إلى السقالة ليتم إعدامه. كان حطاب معين، وهو مريد عظيم، محظوظًا بما يكفي لرؤية الإلهة، وأحبته الإلهة كثيرًا وأظهرت لطفها تجاهه؛ لكنه اضطر إلى الاستمرار في تجارة الحطب. كان عليه أن يبيع الحطب للحصول على رزقه. لا يترتب على ذلك أن مريد الله المخلص يجب أن يكون جيدًا جدًا في العالم.

المريد غني بالروح.

لكنه غني بالروح، على الرغم من أنه قد يكون فقيرًا في الأشياء الدنيوية. رأى ديفاكي في السجن الله في شكل إنسان يحمل صدفة المحار والقرص والصولجان واللوتس في يديه الأربع؛ لكنها لم تستطع الخروج من السجن لكل رؤيتها الإلهية.

التلميذ: لكن كان يجب أن تتخلص، ليس فقط من السجن، ولكن من جسدها، كونه مصدر كل مشاكلها.

نتيجة الجسم للأفعال السابقة.

بهاغافان: جسد المرء هو نتيجة لأفعاله الماضية. ولذلك يجب على المرء أن يتحمله ما دامت الأفعال الماضية لم تنجلي. إن الرجل الأعمى الذي يستحم في الماء المقدس لنهر الغانج قد غسل خطاياه، لكن عماه لا يزال مستمراً. إنها نتيجة لأفعال حياته السابقة. ولكن مع ذلك قد يكون الجسم تحت تأثير المتعة والألم، ومع ذلك قد يكون الجسم سعيدًا أو بائسًا، فإن المريد الحقيقي هو نفسه غني بالروح، وغني بالمعرفة (جنانا) ومحبة الله (بهاكتي). خذ على سبيل المثال باندافاس. كم من المخاطر والصعوبات كان عليهم مواجهتها! ما هي الرغبات والبؤس الذي يجب تحمله! لكن وسط كل هذا لم يفقدوا حكمتهم أبدًا. هل يمكنك أن تجد الآخرين بنفس القدر من الحكمة والتفاني في سبيل الله؟

في هذا الوقت دخل ناريندرا (سوامي فيفيكاناندا) وفيسفاناتا أوبادهيايا،[47] المقيم النيبالي في كلكتا. انحنوا إلى سري راماكريشنا، وشغلوا مقاعدهم. طلب سري راماكريشنا من ناريندرا أن يغني. كانت هناك آلة تانبورا (آلة موسيقية وترية) معلقة على الجدار الغربي للغرفة. أخذها ناريندرا وبدأ في ضبطها. كان الجميع ينظرون باهتمام إلى وجهه، متلهفين للاستماع إلى أغانيه.

بهاغافان لناريندرا: لم تعد هذه الأداة تبدو كما كانت من قبل.

فيسفاناثا: إنها ممتلئة، لذلك لا يوجد صوت، كما هو الحال مع وعاء مملوء بالماء.

سري راماكريشنا: ولكن كيف تفسر حياة نارادا والمعلمين الإلهيين الآخرين؟ لقد أدركوا الله، لكنهم ما زالوا يتحدثون. كانوا ممتلئين، لكنهم أصدروا أصواتًا.

فيسفاناثا: تحدثوا من أجل خير البشرية.

بهاغافان: نعم، نزل نارادا وسوكاديفا من أعلى ولاية في سامادهي. خرجت قلوبهم لأولئك الذين كانوا متعبين ومثقلين ولم يعرفوا الله. تحدثوا لمصلحة الآخرين.

بدأ ناريندرا في الغناء:

1. في هيكل القلب تسكن الحقيقة
الأبدية. ونحن إذ ننظر إلى بهائه وجماله متى نغوص في بحر جماله؟

2. في شكل حكمة لانهائية سيدخل الرب نفسي. سوف يلجأ
العقل المضطرب المليء بالعجائب إلى قدميه المباركة. سوف يرتفع
النعيم الفاني، مثل الرحيق المتجسد، في سماء الروح.

3. عند نظرك سنجن بالفرح مثل شكورا[48] عند رؤية القمر.

4. يا ملك الملوك، لا يوجد مثلك، كل شيء جيد وكل شيء مسالم.
عند قدميك، يا حبيبي، سأقدم نفسي وبالتالي أحقق هدف حياتي.

5. حتى هنا سأستمتع بالنعيم السماوي، امتياز عظيم أين يمكنني أن أجد؟

6. يا رب، إذا نظرت إلى شكلك النقي والكامل، فإن كل الخطايا سوف تهرب، حتى عندما يختفي الظلام أمام النور.

7. أشعل في قلبي نور الإيمان المحترق، ثابت مثل النجم القطبي، وبالتالي، يا صديق الوديع، حقق رغبة واحدة. اندمج النهار والليل في نعمة حبك. سأنسى نفسي بعد أن وصلت إليك.
"متى سيأتي هذا؟"

سامادهي راماكريشنا.

فقد سري راماكريشنا نفسه في سامادهي العميقة بمجرد أن سمع عبارة "النعيم الخالد مثل الرحيق المتجسد". هناك جلس بيديه المشدودتين، وأدار وجهه نحو الشرق. كان يغوص في أعماق محيط جمال الفرد المبتهج. لا وعي خارجي، لا علامة على التنفس، لا حركة في أي من أطرافه، لا جعبة في العين، مثل شخص مرسومة في صورة! لقد ابتعد في مكان ما عن هذه المملكة، عن عالم الحواس هذا.

عند عودته من سامادهي، تمتم البهاغافان بصوت غير واضح: "أنت أنا، أنا أنت. أنت تأكل، أنت وأنا نأكل. ما هذا؟ هل أصبت باليرقان في العيون؟ أراك في كل مكان. أينما ألقيت عيني، أرى شكلك". ثم كرر الاسم المقدس لكريشنا: "يا صديق الوديع واللطيف! يا رب قلبي! يا أيها الراعي الإلهي!" بعد تكرار هذا عدة مرات، ذهب مرة أخرى إلى السامادهي. بالعودة إلى الوعي الحسي، فتح عينيه ووجد أن الغرفة كانت مليئة بالناس من كل فئة. عندما رأى ناريندرا أن البهاغافان كان في سامادهي، غادر الغرفة وذهب إلى الشرفة الشرقية، حيث كان هزرا جالسًا على بطانية يخبر حباته. بدأ ناريندرا في التحدث معه. في هذه الأثناء، بحث البهاغافان عن ناريندرا في الغرفة، لكنه لم يكن هناك. كانت التانبورا (آلة موسيقية) مستلقية على الأرض. جميع المريدين كانت عيونهم مثبتة على البهاغافان، الذي بدأ بذلك، في إشارة إلى ناريندرا: لقد أشعل النار. لا يهم ما إذا كان يبقى في الغرفة أو يتركها!

يأتي النعيم في التأمل.

ثم التفت نحو فيسفاناثا وأتباعه العديدين، وقال: تأمل في الله، الوجود الوحيد والمعرفة والنعيم الأبدي، وسيكون لك أيضًا نعمة. أن كائن المعرفة والنعيم موجود دائمًا هنا وفي كل مكان، فقط يتم تغطيته وحجبه بالجهل. كلما قل ارتباطك بالحواس، زاد حبك لله.

فيسفاناثا: كلما اقتربنا من منزلنا في كلكتا، كلما ابتعدنا عن بيناريس، وكلما اقتربنا من بيناريس، كلما ابتعدنا عن منزلنا.

محب الله.

بهاغافان: عندمااقتربت سريماتي (رادها)[49] من سري كريشنا، أدركت أكثر فأكثر العطر الساحر لشخصه الحلو. كلما اقترب المرء من الله، زادت محبته له. كلما اقترب النهر من البحر، كلما كان عرضة للانحسار والتدفق. إن نهر المعرفة الذي يتدفق في نفس الرجل الحكيم يسير في اتجاه واحد فقط. بالنسبة له الكون كله حلم. إنه يعيش دائمًا في ذاته الحقيقية (أتمان). لكن نهر الحب في قلب المريد لا يسير في اتجاه واحد. لديه انحسار وتدفق. يضحك المريد ويبكي ويرقص ويغني. يريد في بعض الأحيان الاستمتاع بحبيبه، والاندماج في حبيبه! يسبح فيه، يغطس، يرتفع في فرحه بمرح مثل كتلة من الجليد تطفو على الماء.

الله المطلق والله الخالق الواحد.

ولكن في الواقع الله المطلق والله الخالق هما نفس الكائن. الوجود المطلق - الذكاء - النعيم هي أم الكون العليمة والذكية والسعيدة. لا يمكن فصل الحجر الكريم (ماني) وسطوعه في الفكر، لأننا لا نستطيع التفكير في الحجر دون سطوعه، ولا يمكننا التفكير في السطوع بصرف النظر عن الحجر. يبدو الوجود المطلق - الذكاء - النعيم، غير المتمايز، متمايزًا في الكثيرين. لديه أسماء مختلفة تطبق عليه وفقًا للقوى المختلفة التي تتجلى. هذا هو السبب في وجود أشكال عديدة له. ومن ثم غنى أحد المريدين: "يا أمي تارا،[50] أنت حتى كل ذلك". أينما كان هناك عمل، مثل الخلق والحفظ والتدمير، هناك ساكتي أو الطاقة الذكية. لكن الماء هو الماء سواء

كان هادئًا أو مضطربًا. أن الوجود المطلق الواحد - الذكاء - النعيم هو أيضًا الطاقة الذكية الأبدية التي تخلق الكون وتحافظ عليه وتدمره. وبالتالي، فإن نفس فيسفاناثا هو ما إذا كان لا يفعل شيئًا أو يؤدي عبادته أو يزور الحاكم العام. في جميع الحالات هي نفس فيسفاناثا، فقط هذه هي اوديس مختلفة أو حالات.

فيسفاناثا: نعم، سيدي، هذا هو الحال.

بهاغافان: قلت هذا لكشاب شاندرا سين.

فيسفاناثا: حسنا، سيدي، كيشاب شاندرا سين لا يحترم أخلاقنا وعاداتنا وقوانيننا الهندوسية الأرثوذكسية. كيف يمكن أن يكون قديسًا حقيقيًا؟

البهاغافان (يتجه نحو أتباعه): فيسفاناثا لا يريدني أبدًا أن أذهب لرؤية كشاب سين.

فيسفاناثا: لكن قداستك ستذهب. ماذا عساني أفعل؟

بهاغافان: تذهب لرؤية الحاكم العام، الذي وفقًا لشاستراس51 الخاص بكهو مليتشا (نجس)، ومن أجل المال أيضًا؛ وهل لي ألا أذهب لرؤية كشاب سين؟ لا يليق بك أن تتكلم بهذه الطريقة. غالبًا ما تقول: "الله هو الذي أظهر نفسه على أنه النفس البشرية والعالم نفسه". ما تقوله يجب أن تعنيه؛ ما تعنيه يجب أن تقوله!

بعد ذلك غادر راماكريشنا الغرفة فجأة وذهب إلى الشرفة الشمالية الشرقية. بقي فيسفاناثا وغيره من المصلين في انتظاره في الغرفة. تم العثور على ناريندرا يتحدث مع هزرا على الشرفة. عرف سري راماكريشنا أن هزرا كان غير ثنائي ومنطقي جاف. أكد أن كل الكون كان مجرد حلم؛ أن جميع أنواع العبادة والعطايا كانت أوهامًا عقلية؛ أن الله كان الكيان الوحيد الذي لا يتغير؛ وأن الإنسان يجب أن يتأمل فقط في أتمانه (الذات)، ولا يفعل شيئًا آخر.

بهاغافان: ما الذي تتحدث عنه؟

ناريندرا: نحن نناقش موضوعات كبيرة جدًا بالنسبة للبشر العاديين.

نقي بهاكتي ونقي جنانا واحد.

بهاغافان. (ضحك): ولكن كيفما تتحدث، اعلم أن التفاني الأناني النقي (بهاكتي) والمعرفة الأنانية النقية (جنانا) كلاهما واحد؛ هدفهم هو نفسه السلس والسهل هو طريق التفاني المؤدي إلى الله.

ناريندرا: لا فائدة من التفكير كفيلسوف؛ اجعليني، يا أمي، مجنون بحبك. لقد قرأت فلسفة هاملتون، وكتب: "الجهل المتعلم هو نهاية الفلسفة وبداية الدين".

بهاغافان: ماذا يعنى ذلك؟

أوضح ناريندرا ذلك باللغة البنغالية. ضحك سري راماكريشنا وشكره باللغة الإنجليزية، قائلاً: "شكرًا لك!" ضحك الجميع على هذا، لأن معرفة البهاغافان باللغة الإنجليزية اقتصرت على عدد قليل من هذه التعبيرات.

III

سرعان ما بدأ الغسق في السقوط. أخذ المؤيدون واحدًا تلو الآخر إجازة من البهاغافان، وكذلك فعل ناريندرا.

المساء في المعبد.

كان اليوم يقترب من نهايته. كان خادم المعبد يرتب الأضواء. كان الكهنة مشغولين بتلاوة صلواتهم وهم يقفون بعمق الخصر في المياه المقدسة لنهر الغانج، ويطهرون أنفسهم من الجسد والنفس. كانوا سيذهبون قريبًا إلى معابدهم لأداء آراتي ،الحفل المسائي. جاء شباب داكشينسوارا مع أصدقائهم للتنزه في الحديقة. كانوا يتجولون حول السور، ويستمتعون بنسيم المساء الحلو المعطر بالزهور ويشاهدون الثدي المتموج قليلاً لنهر الغانج سريع التدفق. بعضهم، ربما الأكثر تفكيرًا، يمكن العثور عليه يحدث بمفرده في عزلة الأشجار المقدسة التي تسمى البانشافاتي.

نظر بهاغافان سري راماكريشنا أيضًا إلى نهر الغانج لبعض الوقت من الشرفة الغربية.

وكان حل المساء. لقد أضاء ولاعة المصباح جميع مصابيح المعبد الكبير. جاءت الخادمة العجوز وأشعلت المصباح في غرفة البهاغافان وأحرقت البخور هناك. في هذه الأثناء، بدأ حفل راتي في الأضرحة الاثني عشر المخصصة لشيفا. بدأ بعد فترة وجيزة في معابد كالي، أم الكون، وسري فيشنو. نما الصوت الموحد والرسمي لأصوات الجرس والأجراس والصنج بشكل أكثر جدية وحلاوة كما تردد صداه من خلال التذمر من نهر الغانج أدناه.

كان أول يوم قمري بعد اكتمال القمر. بعد فترة قصيرة من حلول الظلام، ارتفع القمر. تدريجيا، غمر قمم الأشجار في الحديقة، وكذلك مجمع المعبد الكبير، في ضوءه الباهت. في اللمسة السحرية لإشراقه، أشرقت مياه نهر الغانج مثل الفضة وتدفقت رقصة بفرح كبير.

عندما انحنى سري راماكريشنا عند حلول الظلام للأم الإلهية، كرر أسماء الله المقدسة، وحافظ على الوقت طوال الوقت من خلال التصفيق بيديه. في غرفته كانت هناك صور لمختلف تجسيدات الله. انحنى أمام كل صورة، مكررًا الاسم المقدس لكل منها. كما كرر مانترته المفضلة، ولكل منها مبدأ سامٍ وموحد يمر عبرها، مثل:

(1) براهما- أتما- بهاغافان. (البراهمان المطلق للفيدانتا، الذات الحقيقية والإله الشخصي للبهاكتا ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة.)

(2) بهاغافاتا - بهاكتا - بهاغافان. (الكلمة، المريد والإله الشخصي ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة.)

(3) براهما ساكتي، ساكتي براهما. (الله المطلق والطاقة الإبداعية هما نفس الشيء.)

(4) فيدا - بورانا - تانترا - غيتا - جياتري. (إله الكتاب المقدس والنصوص المقدسة.)

(5) ساراناغاتا، ساراناغاتا. (ألجأ إليك. أنا لك، أنا لك.)

(6) نام نام، توهو توهو. "ليس أنا، ليس أنا، بل أنت، بل أنت"

(7) أمي يانترا، تومي يانتري. "أنا الآلة؛ أنت من يدير الآلة"

بعد أن انتهت كل هذه التكرارات، تأمل في الأم الإلهية بيديه المشدودتين.

كان عدد قليل من المصلين يتجولون في الحديقة خلال المساء. عندما انتهت مراسم آراتي في المعابد، اجتمعوا واحدًا تلو الآخر في غرفة سري راماكريشنا.

كان جالسًا على مقعده مع المريدين أمامه على الأرض. قال: ناريندرا وراخال وبهافاناثا - هذه هي نيتياسيدهاس (مثالية حتى من ولادتهم). لا يحتاجون إلى تدريب. التدريب الذي يمرون به أكثر مما يحتاجون إليه. ترى أن ناريندرا لا يهتم أبدًا بأي شخص. كان

معي في عربة فيسفاناثا في ذلك اليوم. عندما طُلب منه الجلوس على المقعد الأفضل، لم يلتفت على الإطلاق. علاوة على ذلك، لا يظهر لي أبدًا أنه يعرف أي شيء، خشية أن أمدحه أمام الناس. ليس لديه مايا، ولا ارتباط. يبدو كما لو أنه كان حراً من كل العبودية. بالنسبة لفرد واحد لديه العديد من الهدايا والعديد من الصفات النبيلة. كما أنه مهذب جدًا في سلوكه. إنه يعرف كيف يتحكم في حواسه؛ لقد قال إنه لن يتزوج، لكنه سيعيش حياة نقية. هذا جيد. أنا دائمًا أذهب إلى السامادهي عندما أراه.

الشخصية والجمعيات.

نصوغ شخصيتنا وفقًا للصحبة التي نصحبها؛ ونحافظ على هذه الصحبة في وئام مع شخصيتنا. لهذا السبب تحب باراماهامساس (النفوس الكاملة) الحفاظ على صحبة الأطفال الأبرياء لأن عقولهم نقية وبسيطة وغير ملوثة بالدنيوية.

بينما كان سري راماكريشنا يتحدث بهذه الكلمات، دخل براهمة جدير إلى الغرفة وانحنى عند قدميه. كان البهاغافان يعرفه من قبل ويحبه لأنه كان صادقًا وبسيطًا. كان قد درس فيدانتا في بيناريس، مقر التعلم العظيم. قال له راماكريشنا: حسنًا، أنت لم تكن هنا منذ فترة طويلة. كيف حالك؟

أجاب براهمة، مبتسمًا: "سيدي المبجل، واجبات العالم، كما تعلم، تأخذ معظم وقتي".

ثم شغل مقعده وواصل راماكريشنا: لقد بقيت في بيناريس لفترة طويلة. أخبرنا بما رأيته هناك. دعونا نسمع شيئا عن دايانادا.[52]

براهمة: نعم، قابلت دايانادا. لقد رأيته أيضًا.

راماكريشنا: نعم، ذهبت لرؤيته مرة واحدة. كان يقيم في منزل في الحديقة ليس ببعيد عن هنا. في ذلك اليوم كان لديه موعد مع كشاب سين. كان عالمًا عظيمًا؛ كان يؤمن أيضًا بديفاس (الأرواح الكاملة)، لكن كشاب لم يفعل ذلك، حيث قال: "إذا كان الله قد خلق كل هذه الظواهر، ألا يمكن أن يخلق ديفاس؟" كان يؤمن بإله واحد، ولكن بدون شكل. كان فيسفاناثا يكرر اسم الرب المقدس، "راما، راما" ؛ في هذا قال: "من الأفضل تكرار اسم" سانديشا، سانديشا "(اللحوم الحلوة، اللحوم الحلوة)".

براهمة: في بيناريس، أجرى دايانادا مناقشات لاهوتية طويلة مع البانديت الآخرين. في النهاية وقف جميع الباندبت بالإجماع على جانب واحد، بينما كان يقف بمفرده على الجانب الآخر؛ ثم طرده الباندبت من المدينة من خلال رفع الصرخة: "موقف دايانادا خاطئ ويجب عدم قبوله!" كما رأيت العقيد أولكوت، الثيوصوفي. يؤمن الثيوصوفيون بوجود المهاتمات، وعالم القمر، وعالم الشمس والعوالم النجمية. إنهم يعتقدون أن الأجسام النجمية تذهب إلى هذه الأماكن وما إلى ذلك. سيدي المحترم، ما رأيك في الثيوصوفيا؟

الإخلاص للأعلى.

راماكريشنا: بهاكتي، الإخلاص للأعلى، هو الشيء الوحيد الذي يستحق الحصول عليه. هل يبحثون عن بهاكتي؟ إذن فهو جيد. إذا كان هدفهم هو إدراك الله، فإنهم جميعًا على ما يرام؛ ولكن ببساطة عن طريق الخوض في هذه العوالم والمهاتمات لا يمكن للمرء أن يبحث عن الله. يجب على المرء ممارسة سادهانا (تمارين تعبدية) لتحقيق بهاكتي الحقيقية. يجب أن يكون لدى المرء شوق شديد لتحقيقه. يجب على المرء أن يجمع كل الأنشطة العقلية ويركز عليها. إن إدراك الله لا يأتي بهذه السهولة؛ إنه يتطلب قدرًا كبيرًا من السادهانا. سأل رجل: "لماذا لا أرى الله؟" أجبت: "إذا كنت ترغب في صيد سمكة كبيرة تعيش في المياه العميقة، فسيتعين عليك إجراء العديد من الاستعدادات لجذبها. يجب أن تحصل على الوتد والسنارة والربط والعوامة؛ يجب أن تضع طعمًا لذيذًا؛ ثم عندما ترى فقاعات في الماء، قد تعلم أنها اقتربت. وبالمثل، إذا كنت ترغب في رؤية الله، كرس نفسك لممارسة بهاكتي الحقيقية".

بهاكتي وجنانا.

مريد: أيهما أفضل، بهاكتي أم جنانا؟

راماكريشنا: أعلى شكل من أشكال بهاكتي يأتي من خلال الحب الشديد لله. كان ثلاثة أصدقاء يسيرون عبر غابة. ظهر نمر. صرخ أحدهم: "أخي، سيلتهمنا النمر". قال الثاني: "لماذا نأكل؟ تعالوا نصلي للرب". عند سماع ذلك، أجاب الثالث: "أوه لا، لماذا تزعجا الرب؟ دعونا نتسلق هذه الشجرة". الرجل الذي قال: "سنلتهم"، لم يكن يعرف أن الرب هو الحامي للجميع؛ الذي أراد أن يصلي للرب كان جناني؛ كان يعلم أن الرب هو الخالق والحامي والمدمر لجميع الظواهر؛ لكن الرجل الثالث، الذي قال: "لماذا نزعج الرب، دعونا نتسلق الشجرة"، كان محبًا حقيقيًا لله. كان لديه طعم الحب الإلهي، أعلى شكل من أشكال بهاكتي. في أحد جوانب الحب الإلهي (بريما)، يفكر الحبيب في نفسه على أنه أكبر من موضوع الحب؛ لديه الرغبة المستمرة في حماية الحبيب وجعله سعيدًا عن طريق إزالة جميع المتاعب والقلق. كان لدى الغوبيون بريما حقيقية، أو الحب الإلهي.

المحبة الإلهية وجوانبها المختلفة.

في الحب الإلهي، يوجد شعور "الأنا" و "وأنا"، كما أظهرت أم التجسد الإلهي، كريشنا. بالنسبة لها، كان كريشنا مجرد ابن وليس رب الكون. كانت تحب أن ترضعه وتعتني به، وتطلق عليه دائمًا "كريشنا الخاص بي"، وتشعر بنفس القلق تجاهه الذي تشعر به الأم الدنيوية تجاه ابنها. عندما تحدث إليها قديس معين، قائلاً: "كريشنا الخاص بك هو سيد العالم المطلق؛ إنه ليس إنسانًا" ؛ أجابت ياسودا، والدة كريشنا: "أوه لا، إنه ليس رب الكون؛ إنه طفلي. لا أستطيع التفكير فيه على أنه غير طفلي". يتجلى الحب الإلهي في علاقات مختلفة؛ كلما كانت العلاقة أقرب، كلما كانت رابطة الحب أقوى. أظهر هانومان علاقة الخادم بسيده؛ أظهر أرجونا علاقة صديق بصديقه بكريشنا؛ بينما كرس الغوبيون للرب كزوجهم الإلهي.

يعتقد بعض الناس أنهم مرتبطون (بادا)، وأنهم لن يصلوا أبدًا إلى الحكمة الإلهية، أو إلى الحب الإلهي. لكن كل هذا الخوف يختفي من قلب التلميذ الحقيقي إذا كان معلمه، أو مرشده الروحي، كريمًا معه.

مثل النمر.

كان هناك قطيع من الأغنام في الغابة؛ وفجأة قفز نمر إلى وسطهم. في تلك اللحظة أنجبت شبلًا وماتت على الفور. اعتنت الخراف الطيبة بالشبل وربته بينهم. أكلوا العشب، واتبع الشبل مثالهم؛ لقد ثغوا، وتعلم الشبل أيضًا الثغاء. بهذه الطريقة نشأ الشبل ليس كنمر صغير ولكن مثل الخروف. في أحد الأيام جاء نمر كامل النمو من هذا الطريق وشاهد بعجب النمر الآكل للعشب. اقترب النمر الحقيقي، لكن الشبل بدأ في الثغاء. ثم جره النمر الحقيقي إلى حافة بحيرة وقال: "انظر هنا! قارن وجهك مع وجهي. هل يوجد اختلاف بينهما؟ أنت نمر مثلي؛ العشب ليس طعامك؛ طعامك هو لحم حيوان". لكن النمر الآكل للعشب لم يستطع تصديق ذلك. بعد فترة طويلة أقنعه النمر الحقيقي بأنه من نفس النوع. ثم أعطاه قطعة من اللحم ليأكلها، لكنه لم يلمسها؛ "بدأ مرة أخرى في الثغاء والبحث عن العشب. ومع ذلك، في النهاية، أجبره النمر الحقيقي على أكل لحم الحيوان؛ في الحال أحب طعم الدم، تخلى عن أكل العشب والثغاء، وأدرك أنه ليس خروفًا بل نمرًا. ثم تبع النمر الحقيقي وأصبح مثله.

النفس البشرية، ابن الله.

الروح البشرية هي ابن الله، لكنها لا تعرفه، وبالتالي فهي تعيش مثل بشري عادي (خروف)؛ ولكن عندما يدرك، بنعمة الغورو، طبيعته الحقيقية، يصبح متحررًا من كل خوف ويصل إلى الكمال. لذلك أقول، عندما تأتي نعمة الغورو، يختفي كل الخوف. سيجعلك تعرف من أنت وما أنت في الواقع. سيكون عليك أن تفعل القليل جدًا لنفسك بعد أن تتلقى تلك النعمة. ستتمكن بعد ذلك من التمييز بين الحقيقي وغير الواقعي وإدراك أن الله هو الحق والعالم غير واقعي.

مثل السادهو الكاذب.

جاء صياد إلى حديقة في الليل وألقى شبكته في البركة لصيد بعض الأسماك. عند سماع الضوضاء، أرسل المالك رجاله للقبض عليه. جاء الرجال بالمشاعل في أيديهم لاكتشاف اللص. في هذه الأثناء، أسقط الصياد شبكته، وغطى وجهه بالرماد وجلس تحت شجرة، متظاهرًا بأنه رجل مقدس مستغرق في التأمل. لم يتمكن الرجال من العثور على اللص؛ لقد لاحظوا ببساطة أن رجلًا مقدسًا كان يتأمل تحت شجرة، لذلك عادوا إلى المالك وأخبروه بما رأوه. ثم أحضر الجميع الزهور والفواكه والحلويات إلى الرجل المقدس وقدموا له شرفًا واحترامًا كبيرين. في صباح اليوم التالي، جاءت حشود من الناس لرؤية السادهو وعرضوا عليه المال وأشياء أخرى مختلفة. قال الصياد: "كم هو غريب! أنا لست رجلًا مقدسًا، لا يزال الناس يحترمونني كثيرًا وقد تلقيت الكثير من الهدايا. إذا أصبحت سادهو (المعتزل) حقيقي، فكم من المزيد سأحصل عليه! بلا شك سأرى الله". إذا كان مجرد التظاهر بأنه رجل مقدس يمكن أن يوقظه حتى الآن، فماذا يمكن أن يقال عن الذي مارس كل الفضائل من أجل أن يصبح رجلاً مقدسًا حقيقيًا! سيدرك ما هو حقيقي وما هو غير واقعي، أن الله هو الحق والعالم غير واقعي.

مريد: أين يجب أن أتأمل في الله؟ راماكريشنا: القلب هو أفضل مكان. تأملوا فيه في قلبكم.

الفصل السابع بعض الحوادث في حياة سري راماكريشنا (كما رواها بنفسه)

I

أيام من النضال.

لقد مارست التقشف لفترة طويلة. لم أهتم كثيرًا بالجسم. كان اشتياقي إلى الأم الإلهية كبيرًا لدرجة أنني لن آكل أو أنام. كنت أستلقي على الأرض العارية، وأضع رأسي على قطعة من الأرض، وأصرخ بصوت عالٍ: "أمي، أمي، لماذا لا تأتي إلي؟" لم أكن أعرف كيف مرت الأيام والليالي. كنت أعاني من النشوة طوال الوقت. رأيت تلاميذي كشعبي، مثل الأطفال والعلاقات، قبل وقت طويل من مجيئهم إلي. كنت أبكي أمام أمي، قائلة: "يا أمي! أنا أموت من أجل أحبائي (بهاكتاس)؛ هل تحضريهم لي في أسرع وقت ممكن".

تحققت جميع الرغبات.

في ذلك الوقت، حدث كل ما رغبت فيه. ذات مرة رغبت في بناء كوخ صغير في بانشافاتي[53]للتأمل ووضع سياج حوله. مباشرة بعد أن رأيت حزمة ضخمة من عصي الخيزران والحبل والخيوط وحتى السكين، وكلها جلبها المد والجزر أمام البانشافاتي. خادم للمعبد، رأى هذه الأشياء، ركض إلي بسرور كبير وأخبرني بها. كانت هناك الكمية الدقيقة من المواد اللازمة للكوخ والسياج. عندما تم بناؤه، لم يبق شيء. كان الجميع مندهشين لرؤية هذا المنظر الرائع.

عندما وصلت إلى حالة النشوة المستمرة، تخليت عن جميع أشكال العبادة الخارجية؛ لم يعد بإمكاني أدائها. ثم صليت إلى أمي الإلهية: "أمي، من سيعتني بي الآن؟ ليس لدي القدرة على الاعتناء بنفسي. أحب أن أسمع اسمك وأطعم بهاكتاس الخاص بك وأساعد الفقراء. من سيجعل من الممكن بالنسبة لي القيام بهذه الأشياء؟ أرسلِ لي شخصًا قادرًا على القيام بذلك من أجلي". استجابة لهذه الصلاة جاء ماتورا بابو،[54] الذي خدمني لفترة طويلة وبهذا التفاني والإيمان الشديدين! ومرة أخرى قلت للأم: "لن يكون لدي طفل، ولكني أرغب في أن يكون لي طفلاً، البتر بهاكتا، الذي سيبقى معي طوال الوقت. أرسلِ لي مثل هذا". ثم جاء راخال (براهماناندا).

أولئك الذين هم ملكي هم أجزاء من ذاتي.

II

زيارة حديقة الحيوان.

في إشارة إلى زمن الاستنارة السعيدة التي أعقبت استنارته مباشرة، هتف:

يا لها من حالة! أثارت أدنى قضية في داخلي فكرة المثل الأعلى الإلهي. في أحد الأيام ذهبت إلى حديقة الحيوان في كلكتا. كنت أرغب بشكل خاص في رؤية الأسد، ولكن عندما رأيته، فقدت كل وعيي وذهبت إلى السامادهي. أراد أولئك الذين كانوا معي أن يروني الحيوانات الأخرى، لكنني أجبت: "رأيت كل شيء عندما رأيت ملك الوحوش. خذني إلى المنزل." كانت قوة الأسد قد أثارت في داخلي وعي قدرة الله الكلية ورفعتني فوق عالم الظواهر.

اللاهوت في كل مكان.

في يوم آخر ذهبت إلى ساحة العرض لرؤية صعود البالون. فجأة سقطت عيناي على صبي إنجليزي صغير متكئ على شجرة. وضعية جسده ذاتها جلبت أمامي رؤية شكل كريشنا وذهبت إلى السامادهي.

مرة أخرى رأيت امرأة ترتدي ثوبًا أزرق تحت شجرة. كانت عاهرة. عندما نظرت إليها،ظهر على الفور المثل الأعلى لـ سيتا[55] أمامي! لقد نسيت وجود العاهرة، لكنني رأيت أمامي سيتا نقية ونظيفة، تقترب من راما، تجسد اللاهوت، ولفترة طويلة بقيت بلا حراك. عبدت جميع النساء كممثلات للأم الإلهية. أدركت أم الكون في شكل كل امرأة.

دعاني ماتورا بابو، صهر راشموني، للبقاء في منزله لبضعة أيام. في ذلك الوقت شعرت بقوة لدرجة أنني كنت خادم للأمي الإلهية لدرجة أنني فكرت في نفسي كامرأة. كان لدى سيدات المنزل نفس الشعور؛ لم ينظرن إلي كرجل. كما أن النساء أحرار أمام فتاة صغيرة، كذلك كانوا أمامي. كان عقلي فوق وعي الجنس.

يا لها من حالة إلهية! لم أستطع تناول الطعام هنا في المعبد. كنت أتنقل من مكان إلى آخر وأدخل إلى بيوت الغرباء بعد انتهاء طعامهم. كنت أجلس هناك بهدوء، دون أن أنطق بكلمة. عندما سئلت، كنت أقول، "أريد أن أتناول الطعام هنا". على الفور كانوا يطعمونني أفضل الأشياء التي لديهم.

زيارة براهمة فقيرة.

ذات مرة سمعت عن براهمان الفقير الذي كان مريدا حقيقيًا والذي عاش في كوخ صغير في باغبازار. رغبت في رؤيته، لذلك طلبت من ماتورا بابو أن يأخذني إليه. وافق، وأمر على الفور بعربة كبيرة وأخذني إلى هناك. كان منزل البراهمان صغيرًا جدًا لدرجة أنه بالكاد كان لديه مجال لاستقبالنا، وقد فوجئ كثيرًا برؤيتي قادمًا مع مثل هذا الرجل الغني في مثل هذه العربة!

زيارة ديفندرا ناث تاغور.

في وقت آخر كنت أرغب في مقابلة ديفندرا ناث تاغور. [56] إنه رجل غني جدًا، ولكن على الرغم من ثروته الهائلة، فهو مكرس لله ويكرر اسمه المقدس. لهذا السبب أردت أن أعرفه. تحدثت عنه إلى ماتورا بابو. أجاب: "حسنًا يا بابا، سآخذك إليه؛ لقد كان زميلي في الصف". فأخذني وقدمني إليه، قائلاً: "هذا الرجل المقدس جاء لرؤيتك. إنه مجنون بالله ". رأيت فيه القليل من الكبرياء والأنانية. إنه أمر طبيعي لرجل لديه الكثير من الثروة والثقافة والشهرة والمكانة الاجتماعية. قلت لماثورا بابو: "قل لي، هل ينبع الكبرياء من الحكمة الحقيقية أم من الجهل؟ من بلغ أعلى مستوى من المعرفة بالبراهمان لا يمكن أن يمتلك الكبرياء أو الأنانية، مثل "أنا عالم"، "أنا حكيم"، "أنا غني"، وما إلى ذلك." بينما كنت أتحدث مع ديفندرا ناث تاغور، دخلت في حالة استطعت من خلالها رؤية الشخصية الحقيقية لكل فرد. في هذه الحالة، يبدو لي أكثر البانديت والعلماء المتعلمين مثل شفرات العشب. عندما أرى أن العلماء ليس لديهم تمييز حقيقي ولا نزاهة، أشعر أنهم مثل القش؛ أو يبدو أنهم مثل النسور التي تحلق عالياً في السماء، ولكن عقولهم تركز على حفر الجثث أدناه على الأرض. في ديفندرا وجدت كل من المعرفة الروحية والرغبة الدنيوية. لديه عدد من الأطفال، بعضهم صغار جدًا. كان هناك طبيب. قلت: "عندما يكون لديك الكثير من المعرفة الروحية، كيف يمكنك العيش باستمرار في وسط الكثير من الدنيوية؟ أنت مثل راجا جاناكا؛ يمكنك أن تبقي تفكيرك على الله، والبقاء وسط الملذات والرفاهية الدنيوية. لذلك جئت لرؤيتك. أخبرني شيئًا عن الكائن الإلهي". ثم قرأ ديفندرا بعض المقاطع من الفيدا وقال: "هذا العالم مثل الثريا، وكل جيفا (النفس الفردية) مثل النور فيه". منذ فترة طويلة، عندما قضيت كل وقتي تقريبًا في التأمل في البانشافاتي، رأيت نفس الشيء. عندما تنسجم كلمات ديفندرا مع تجربتي، كنت أعرف أنه يجب أن يكون قد وصل إلى بعض المعرفة الحقيقية. طلبت منه أن يشرح. قال: "من يعرف هذا العالم؟ خلق الله الإنسان لتجلي مجده. إذا لم يكن هناك ضوء في الثريا، فسيكون كل شيء مظلمًا. الثريا نفسها لن تكون مرئية". بعد محادثة طويلة ترجاني ديفندرا ناث تاغور أن آتي إلى ذكرى براهمو سماج. أجبت: "إذا كانت إرادة الرب. أذهب إلى أي مكان يأخذني إليه".

IV

زيارة بادمالوشانا.

كان بادمالوشانا الباحث الأبرز في بلاط راجا بردوان. لقد جاء إلى منزل في حديقة بالقرب من داكشينيسوارا، وبما أنني كنت أرغب في مقابلته، فقد أرسلت هريداي لمعرفة ما إذا كان لديه كبرياء أم لا. علمت أنه كان بسيطًا وخاليًا تمامًا من الكبر العلمي، لذلك ذهبت لرؤيته. كان بالفعل عالمًا عظيمًا وجنانيًا حقيقيًا. هزم جميع البانديت واللاهوتيين العظماء. قال إنه عندما كان في بلاط الراجا، نشأ نقاش لاهوتي بشأن الثالوث الهندوسي،- سواء كان الشخص الأول من الثالوث، براهما، أكبر من الشخص الثالث من الثالوث، شيفا. أحاله الباندتيون للقرار النهائي وأجاب بادمالوشانا: "لم أر براهما ولا شيفا؛ كيف يمكنني أن أقرر؟" أراد أن يسمعني أغني مدح أمي الإلهية. أجريت محادثة طويلة معه. أصبح مخلصًا لي حقًا وقال: "لم أجد أبدًا الكثير من السعادة في أي مكان". كان يبجلني على الرغم من أنني كنت أبكي على أمي الإلهية مثل الطفل.

V

كره للمحادثة العالمية.

لا شيء سوى الخطابات عن الله ناشدني في هذه الفترة. إذا سمعت محادثة دنيوية، فسأجلس في زاوية وأبكي بمرارة. عندما ذهبت مع ماتورا بابو إلى بيناريس، كنت جالسًا معه في غرفة الاستقبال عندما جاء بعض الأصدقاء لرؤيته وبدأوا في مناقشة الشؤون الدنيوية. "لقد اكتسبنا الكثير، وخسرنا الكثير." عندما سمعت هذا، كنت أبكي وصرخت بصوت عالٍ: "أمي، لماذا أحضرتني إلى هنا؟ كنت أفضل حالًا في المعبد. لقد أتيت إلى المدينة المقدسة لأسمع فقط عن الشهوة والذهب؛ ولكن هناك في المعبد لم يكن علي أن أستمع إلى مثل هذه المحادثة.

كنت في هذا الوقت مثل صبي صغير وهكذا حقق ماتورا بابو جميع الرغبات التي نشأت في ذهني.

الشوق لسماع عن الأسمى.

ومع ذلك، كان قلبي وروحي يتوقان باستمرار لسماع الكائن الأسمى. بحثت عن الأماكن التي تم فيها شرح الكتب المقدسة. كان هناك برهمان في الحي كان بانديتًا عظيمًا وكان لديه إيمان حقيقي. كنت أذهب لسماعه في كثير من الأحيان. عاش قديس بالقرب من ضفة نهر الغانج وكنت أرغب في الذهاب مع هذا الأخ لرؤيته؛ لكن الكاهن الذي نظر إلى العالم على أنه حلم أحبطني بقوله: "جسد القديس هو قفص أرضي؛ ما الفائدة التي يمكن للمرء الحصول عليها من خلال زيارة مثل هذا القفص؟" تحدثت عن هذا إلى براهمان وأجاب: "من يفكر في الله، من يكرر اسمه المقدس وتخلى عن كل شيء من أجل الرب، لا يجب اعتباره قفصًا أرضيًا. الكاهن لا يعرف أن شكل المريد هو شكل روحي مليء بالذكاء الإلهي". سألني هذا البراهمان ذات مرة لماذا رميت خيط البرهمي. أجبت: "عندما اجتاحت عاصفة النشوة الإلهية قلبي وروحي، فجر كل علامات الطائفة والعقيدة. إذا جُننت مرة بالله، فسوف تفهمني ". ولكن بعد مرور بعض الوقت، أمسك هذا البرهمي نفسه بجنون النشوة الإلهية. لن ينطق بشيء سوى "أوم، أوم"، ويجلس في صمت في غرفته الخاصة. لن يختلط أو يتحدث إلى أي شخص. استدعى أصدقاؤه وأقاربه الأطباء. قال لأحدهم: "يمكنك علاج مرضي، لكن لا تأخذ" أوم "مني". ذات مرة ذهبت لرؤيته عندما كان في هذه الحالة. سألته ما الأمر فأجاب: "جامعو الضرائب كانوا هنا وأتساءل ماذا سأفعل. قالوا إنهم سيصادرون متعلقاتي". أجبته: "ماذا ستكسب من خلال التفكير بهذه الطريقة؟ دعهم يبيعون ممتلكاتك. إذا وضعوك في السجن، فلن يتمكنوا من إيذائك، لأنك تقول إنك لست سوى (خا) فضاء لا حصر لها". غالبًا ما أكرر هذا، بيانه الخاص، له وأقول: "بما أنك فضاء لا حصر لها، لا يمكن سحب أي ضريبة منك".

VI

الصراحة المطلقة.

خلال هذه الفترة كنت صريحاً تمامًا. لم ألتزم بأي شكليات أو قواعد آداب، كنت شجاعًا. ذات مرة قابلت زيميندار الغني وسألته: "ما هو أعلى واجب لنا؟ أليس تحقيق الله هو واجبنا الأسمى؟" أجاب: "نحن رجال العالم؛ الخلاص ليس لنا. عندما اضطر حتىيودهيستيرا،[57] أنقى البشر وأكثرهم كمالًا، إلى رؤية المطهر في الرؤية لأنه كان قد تردد مرة واحدة لمدة نصف ثانية عن الحقيقة المطلقة، ماذا يمكننا أن نتوقع لأنفسنا؟" لم أستطع تحمل كلماته وتوبيخه بشدة، قائلاً: "أي نوع من الرجال أنت، حتى تفكر في الرؤية اللحظية للعذاب؟ يجب ألا تفكر في ذلك، ولكن في صدق يودهيستيرا، والغفران، والصبر، والتمييز الصحيح، والتخلي، والإخلاص، ومحبة الله".

في وقت آخر ذهبت لرؤية زيميندار الذي كان يحمل لقب راجا، وأخبرته بوضوح أنني لا أستطيع أن أدعوه راجا لأنه لم يكن كذلك في الواقع.

في أحد الأيام رأيت أخًا تقيًا كان يعد خرزاته على ضفة نهر الغانج. وقفت بالقرب منه وعرفت أن عقله لم يكن ثابتًا على الله بل على الأشياء الأرضية. على الفور أيقظته بضربه على كتفه. في وقت آخر، كان راشموني، مؤسس المعبد، يصلي في المعبد بينما كنت أغني الأغنية المقدسة للأم الإلهية. أدركت أن عقلها كان على أشياء دنيوية وعلى الفور أيقظتها بنفس الطريقة. في دهشة طوت يديها وبقيت بلا حراك أمامي.

VII

زيارة كشاب سين.

كان كشاب تشوندر سين يعاني من مرض خطير. كان بهاغافان سري راماكريشنا حريصًا جدًا على رؤيته، لذلك جاء في يوم من الأيام مع عدد قليل من تلاميذه إلى منزل كشاب، حيث استقبله بعض تلاميذ كشاب. قادوه إلى غرفة الاستقبال وأجلسوه على أريكة. تم تجهيز الغرفة بأثاث حديث. نظر البهاغافان إليها للحظة؛ ثم تحول عقله إلى الداخل وذهب إلى السامادهي. بعد استعادة الوعي الحسي، تحدث على النحو التالي:

الجسد وأتمان.

هناك اثنان، الجسم المادي وأتمان؛ يولد الجسم، لذلك يجب أن يموت، لكن أتمان لا يموت. إنه منفصل عن الجسم، مثل الجوز في القشرة؛ ولكن عندما تكون الجوزة غير ناضجة، من الصعب فصل النواة عن القشرة ؛ هكذا هو الحال مع الناس الدنيويين الذين لم يدركوا الله. يظل أتمانهم مرتبطًا بالجسم ؛ ولكن في المعرفة الحقيقية يبدو الأتمان منفصلًا عن الجسم.

في هذه اللحظة دخل كشاب الغرفة. كان نحيفًا للغاية وبدا وكأنه هيكل عظمي. بالكاد استطاع الوقوف على قدميه. مشى بصعوبة كبيرة إلى الأريكة وجلس عند أقدام بهاغافان سري راماكريشنا. نزل البهاغافان من الأريكة وجلس على الأرض. لمس كشاب جبهته على الأرض وبقي ساجدًا أمامه لبعض الوقت. أمسك راماكريشنا بيد كشاب وقال:

المعرفة المثالية تجلب إدراك الوحدانية.

طالما هناك معرفة بالتنوع، طالما هناك عبودية. عندما تأتي المعرفة الكاملة، يدرك الإنسان روحًا واحدة في كل شيء. في تلك الحالة، يرى أيضًا أن نفس الشخص أصبح النفس الفردية، والعالم الظاهري بحالاته وعناصره المختلفة. صحيح أن الروح الكونية تسكن في كل مكان، لكن تجليها يختلف. في بعض الأماكن هناك تجلي أكبر وفي أماكن أخرى أقل. أينما كان هناك تجلي أكبر للروح، هناك أيضًا تجلي أكبر للقوى الإلهية.

أولاً سيتعين عليك تحقيق الوحدة عن طريق التمييز: "ليس هذا، وليس هذا".

الوحدة والتنوع.

ثم بعد الوصول إلى حالة الإدراك هذه، عندما تنزل إلى الظواهر، ستكتشف أن التنوع قد جاء من الوحدة وأن نفس الوحدة هي هدف التنوع. الاختلاف في التجلي الساكتي أو القوة يصنع التنوع. عندما يأتي طوفان الإدراك الروحي في النفس، مثل ورقة من الماء، تغطي الروح الكونية كل شيء. تختفي جميع الفروق. ثم يمكن للقارب أن يمر فوق حقل ويصبح الطريق من مكان إلى آخر مستقيمًا عبر الماء.

كان كشاب يستمع باهتمام شديد. على الرغم من أن الغرفة كانت مزدحمة، إلا أن الصمت المطلق ساد. ثم سأل البهاغافان، وهو ينظر إلى كشاب:

معنى مرض كشاب.

كيف حالك؟ كيف تشعر؟ أنت تعاني؛ لكن مرضك له معنى عميق. في هذا الجسم، مررت بمراحل مختلفة من التطور الروحي؛ يعاني الجسم الآن من رد الفعل. عندما تنشأ الموجات الروحية، يختفي وعي الجسم ؛ لكنه يخبر الجسم في النهاية. عندما تبحر سفينة بخارية كبيرة في مياه نهر الغانج، كنت أرى الأمواج تتحطم على الشاطئ لبعض الوقت بعد ذلك؛ وكلما كان القارب أكبر، كانت الأمواج أقوى؛ وفي بعض الأحيان تكسر ضفاف النهر. إذا دخل الفيل كوخًا صغيرًا، فإنه يهزه ويكسره إلى قطع؛ لذلك عندما يدخل فيل المثل الأعلى الروحي إلى الجسم، فإنه يهزه وأحيانًا يحطمه. ماذا يحدث؛ هل تعلم؟ إذا كان هناك نار في المنزل، فإنها تحرق أشياء كثيرة. وبالمثل، تحرق نار الحكمة الإلهية كل العاطفة والغضب والأعداء الآخرين، وفي النهاية تدمر الشعور "بالأنا وأنا ولي". ثم يتم شد الجسم وتحطيمه. قد تعتقد أن كل شيء قد انتهى، ولكن طالما أن هناك أقل علامة على المرض، فإن رع لن يحررك. إذا قمت بتسجيل نفسك كمريض في مستشفى، فلا يمكنك الخروج قبل الشفاء التام.

بدأ كشاب يبتسم. تابع البهاغافان: اعتاد هريداي أن يقول، بعد رؤية حالة جسدي: "لم يسبق لي أن رأيت الكثير من الروحانية مع مثل هذه الحالة من الجسم!" ولكن على الرغم من أن جسدي كان ضعيفًا، إلا أنني لم أتوقف أبدًا عن التحدث عن الله مع الآخرين. في وقت من الأوقات، أتذكر، كنت نحيفًا مثل الهيكل العظمي، ومع ذلك كنت أستمر في المناقشات حول الموضوعات الروحية لساعات.

ثم ذرف دموع التعاطف مع كشاب، وقال البهاغافان: إنها إرادته.

كل شيء إرادة الله.

كل شيء يحدث بمشيئتك يا إلهي! أنت تقوم بعملك؛ عن طريق الخطأ يقول الناس، "أنا أفعل". يكشف البستاني أحيانًا عن شجيرات الورد الجذرية التي قد يسقط عليها الندى. في بعض الأحيان يقطع بعض الجذور بحيث تصبح الزهور أكبر. ربما يعدك الرب للقيام بعمل أكبر. لكنني أشعر بالتعاسة الشديدة عندما تكون مريضًا. آخر مرة عندما كنت مريضًا، كنت قلقًا جدًا عليك لدرجة أنني كنت أبكي في الليل وأصلي لأمي الإلهية من أجل شفائك. في بعض الأحيان قلت لأمي: "إذا توفي كشاب، مع من أتحدث عن الله؟" لكن هذه المرة لا أشعر بنفس الطريقة.

في هذه اللحظة اقتربت والدة كشاب المسنة من الباب وخاطبت البهاغافان قائلة: "هل يشفى كشاب من مرضه؟"

أجاب البهاغافان: صل إلى أمي الإلهية السعيدة. ستزيل كل الألم والمتاعب. (إلى كشاب) لا تقضي الكثير من الوقت مع عائلتك وأطفالك. ستجذبك صحبتهم إلى الدنيوية. ستشعر بتحسن إذا فكرت في الله وتحدثت عنه.

قالت والدة كشاب: بارك لي كشاب.

راماكريشنا: ما هي قوتي؟ سيباركه الله. أنت تقومين بعملك، أيتها الأم الإلهية! يقول الناس عن طريق الخطأ، "أنا أفعل ذلك". مناسبتان يبتسم فيها الرب. أولاً، عندما يزيل الإخوة السلاسل التي تقسم ممتلكات العائلة، قائلين: "هذا لي وهذا لك"؛ وثانياً، عندما يعلن طبيب لمريض يحتضر:" سأجعله يعيش".

ثم بدأ كشاب في السعال ولم يستطع البقاء لفترة أطول، لذلك انحنى أمام البهاغافان، وحياه، وخرج بصعوبة كبيرة من الغرفة. كان الابن الأكبر لكشاب هناك. قال أحد مريدي براهمو: يا بهاغافان، ضع يدك على رأسه وباركه.

أجاب راماكريشنا: ليس لي أن أبارك أحداً.

ثم لمسه بلطف على ذراعه وقال لمريد براهمو: لا أستطيع أن أقول لأحد، "كن مشفياً". لم أطلب من أمي الإلهية هذه القوة. أنا ببساطة أطلب الحب النقي ولا شيء آخر.

ثم نهض سري راماكريشنا ليغادر. رافقه تلاميذ كشاب إلى الباب بتوقير كبير، ومر من البيت مع تلاميذه.

الفصل الثامن وليمة في حديقة منزل سوريندرا

تمت دعوة سري راماكريشنا من قبل أحد تلاميذه المحبوبين، سوريندرا، وهو رب أسرة، إلى وليمة أقيمت في منزله في الحديقة في كانكورغاتشي بالقرب من كلكتا.

كانت هذه الأعياد دائمًا مناسبات لجمع تلاميذه ومريديه ومعجبيه. كانت أوقات احتفالية حقيقية وسعيدة، تم خلالها هتاف اسم الله المقدس بمرافقة مريدانغاس والآلات الموسيقية الأخرى. طوال الوقت، يمكن رؤية البهاغافان في أفضل حالاته، يغنون ويرقصون بفرح الرب، وكثيرًا ما يهيمون في تلك الحالة المباركة من النشوة أو السامادهي. عندما ينتهي غناء الترانيم التعبدية والإثارة الروحية التي جاءت معه، سيستقبل بهاغافان الحاضرين في إحدى تلك المحادثات السماوية، المحملة بالخطب من أجل الرفاهية الروحية للبشرية، والتي لن تموت أبدًا في ذاكرة أولئك الذين حظوا بامتياز نادر للاستماع إليه.

نشوة راماكريشنا.

أُعطي الجزء الأول من اليوم لسانكرتان (غناء اسم الرب). كانوا يغنون الأغاني التي تحكي عن انفصال الغوبيين عن الرب سري كريشنا، الذي ذهب إلى ماتورا. في سياق الأغاني، كان البهاغافان في كثير من الأحيان في حالة سامادهي. كانوا يغنون. فجأة قام على قدميه، قائلاً: "يا صديقي، هل تحضر لي كريشنا الحبيب أو تأخذني إلى المكان الذي هو فيه". يبدو أن البهاغافان قد دمج شخصيته في شخصية رادها، رئيس الغوبيين. أدرك أنه ورادها كانا واحدًا. بهذه الكلمات وقف عاجزًا عن الكلام وبلا حراك، بعيون نصف مغلقة ثابتة لا تتحرك، من الواضح أنه فقد كل وعيه. وعندما عاد إلى نفسه، صاح مرة أخرى بصوت جلب الدموع من عيون الذين سمعوه: "يا صديقي، افعل لي هذا المعروف وسأكون خادمك الأكثر إخلاصًا. تذكر أنك أنت من علمني حبي للحبيب".

استمرت الجوقة في الغناء. صُنع رادها في الأغنية ليقول: "يا! "لن أذهب إلى ضفة نهر جامونا لأستقي الماء، لأنني عندما أصعد إلى شجرة الكادامبا، فإنني أذكر نفسي، حبيبتي." قال راماكريشنا، وهو يتنهد، "آه، أنا!" عندما هتفت الجوقة بصوت عالٍ باسم الرب، كان البهاغافان مرة أخرى على قدميه وفي سامادهي. استعاد وعيه الحسي، ولم يستطع أن يكرر إلا بشكل غير واضح: "كيتما، كيتما"، لـ "كريشنا، كريشنا".

تم إنهاء سانكرتان من قبل البهاغافان نفسه الذي قاد الجوقة في القطعة المعروفة: "النصر لرادها، النصر لغوفيندا"، والرقص مع تلاميذه، الذين شكلوا حلقة حوله.

جنون الحب للرب.

حدث كل من الرقص والغناء في قاعة الاستقبال. ثم انسحب البهاغافان إلى إحدى الغرف المجاورة إلى الغرب. قال لتلميذ، متحدثًا عن الغوبيين: كم كان تفانيهم رائعًا! على منظر شجرة التمال، استحوذ عليهم جنون الحب ذاته.

التلميذ: كان هذا هو الحال أيضًا مع تشيتانيا. بالنظر إلى الغابة، اعتقد أنها فريندافان، مسقط رأس سري كريشنا المقدس، الذي كان أمامه!

بهاغافان: أوه! إذا كان أي شخص مفضلًا بجسيم واحد من هذا الحب المنتشي! يا له من إخلاص! يا له من حب شديد! من هذا التفاني لم يكن لديهم فقط المكمل الكامل (ستة عشر أنانًا) ولكن أكثر بكثير من المكمل الكامل - خمسة سيكات وخمسة أنان! وهذا ما يسمى جنون العشق الإلهي. الشيء الرئيسي هو أن يكون لديك حب شديد وشوق صادق وجاد لله. على أي طريق قد تسلكه، سواء كنت تؤمن باللاهوت مع أو بدون شكل، سواء كان لديك إيمان بالله المتجسد في شكل بشري أم لا،- إذا كان لديك حب شديد

وشوق صادق له، فمن المؤكد أنك ستصل إليه. إنه وحده يعرف كيف هو. هو نفسه سيجعلك تدرك طبيعته الإلهية. لماذا يجب أن تكون غاضبًا من أشياء العالم؟ إذا كان يجب أن تكون مجنونًا، فكن مجنونًا بالله. هناك جنون العشق الإلهي، جنون بهاكتي، أو النشوة، وجنون جنانا. كان لرادها جنون العشق الإلهي. أظهر هانومان جنون التفاني الحقيقي. عندما أجبرت راما سيتا على إثبات عفتها من خلال المرور بمحنة النار، كانت هانومان، على الرغم من أنها من مريدي راما، مجنونة لدرجة أنه رغب في قتل ربه، التجسد الإلهي. رأيت جنانيًا حقيقيًا، يتجول كالمجنون. جاء إلى حديقة المعبد. لقد أدرك وحدانية الروح في كل كائن حي لدرجة أنه عندما رأى كلبًا يأكل بقايا طبق، أمسكه من أذنيه وقال: "أخي، هل ستأكل كل شيء؟" ثم أخذ جزءًا وأكل مع الكلب. وقال لهريدراي: "عندما تظهر المياه المقدسة لنهر الغانج ومياه الميزاب بنفس الشكل، عندها سيأتي إدراك الوحدة الإلهية".

في وقت من الأوقات كان لدي هذا الجنون. كنت أمشي كالمجنون، أرى نفس الروح في كل مكان ولا أميز بين مرتفع أو منخفض في الطبقة أو العقيدة. يمكنني أن آكل حتى مع منبوذ. كان لدي إدراك دائم أن براهمان هو الحقيقة والعالم غير واقعي مثل الحلم. ذات مرة أخذني ماتورا بابو في قارب. كان الطاقم المسلم يطبخ وكنت على وشك تناول الطعام معهم، لكن ماتورا بابو لم يسمح لي بذلك. في هذه الحالة كنت أنحني أمام الجميع وأطلب منهم تكرار اسم الرب المقدس. كما هو الحال في عاصفة عنيفة، يرتفع ستار من الغبار، ويخفي الأشجار من أنواع مختلفة ويجعل جميع الأشجار تبدو متشابهة، لذلك في عاصفة الرؤية الروحية تلك لم أتمكن من التمييز بين رجل وآخر على أنه مرتفع أو منخفض.

مريد: يا بهاغافان، كيف يمكن للإنسان أن يعيش في العالم ويختبر أيًا من هذه الأنواع من الجنون؟

سري راماكريشنا: هذه الحالات ليست لأولئك الذين يعيشون في العالم ويؤدون واجبات العالم، ولكن لأولئك الذين تخلوا تمامًا داخليًا وخارجيًا. التخلي الخارجي ليس لأولئك الذين يعيشون في العالم. يجب عليهم ممارسة التخلي الداخلي أو عدم الارتباط العقلي.

(لتلميذ) أحضر رجل زجاجة من النبيذ؛ ذهبت للمسها لكنني لم أستطع.

التلميذ: لماذا يا بهاغافان؟

سكر إلهي.

راماكريشنا: عندما يتحقق النعيم الإلهي، يصبح المرء مخموراً به، لا يحتاج إلى شرب النبيذ. عندما أرى أقدام أمي الإلهية، أشعر بالثمالة كما لو كنت قد شربت خمس زجاجات من النبيذ. في هذه الحالة لا يمكن للمرء أن يأكل أي شيء وكل شيء.

التلميذ: فيما يتعلق بالأكل، يجب على المرء أن يأكل ما يحصل عليه.

طعام لبهاكتا.

راماكريشنا: هذا يعتمد على الحالة الروحية. في طريق جنانا الذي لا ينتج عنه أي ضرر؛ عندما يأكل الجناني، يصب الطعام كقربان في نار الكونداليني. ولكن بالنسبة للبهاكتا الأمر مختلف. يجب أن يأكل البهاكتا طعامًا نقيًا فقط، مثل هذا الطعام الذي يمكنه تقديمه مجانًا لربه الحبيب. الطعام الحيواني ليس لبهاكتا. ولكن في نفس الوقت يجب أن أقول، إذا أحب الإنسان الله بعد أكل لحم الخنزير، فهو مبارك، والبائس هو الإنسان الذي يعيش على الحليب والأرز، ولكن عقله منغمس في الشهوة والذهب. ذات مرة أخذت اسم الله من معلم مسلم وكررت الاسم لعدة أيام وأكلت طعامهم.

II

ثم عاد البهاغافان إلى القاعة متبوعًا بتلاميذه وجلس. تم وضع وسادة له ليتكئ عليها. قبل أن يلمسها، قال: "أوم تات سات" (براهمان هو الواقع الوحيد). كانت الوسادة، بالطبع، واحدة استخدمها الرجال غير المقدسين في العالم، وكان البهاغافان هو النقاء نفسه. كان الوقت قد تأخر، ولكن لم يتم تقديم أي عشاء وأصبح البهاغافان غير صبور قليلاً مثل الطفل. كان سوريندرا، المضيف، تلميذًا محبوبًا للرب. قال البهاغافان: أصبح تصرف سوريندرا مثيرًا للإعجاب. إنه كريم للغاية؛ أولئك الذين يذهبون إليه للحصول على المساعدة لا يأتون أبدًا بخيبة أمل. ثم هو صريح جدا. إنه جريء بما يكفي لقول الحقيقة.

الصدق.

في هذا العصر، الصدق هو أفضل الممارسات النسكية. من كان ثابتًا في الصدق يصل إلى الله. الافتقار إلى الصدق يدمر كل الفضائل. لهذا السبب، عندما أقول أي شيء حتى عن غير قصد، مثل، "سأذهب إلى هناك. سأفعل ذلك،"يجب أن أذهب، لأنني قلتها. قد أفقد ثباتي في الصدق إذا لم ألتزم بكلمتي. إن الانفتاح في مقابل الإخفاء هو ثمرة ممارسة العديد من التقشفات الدينية في تجسيدات الإنسان السابقة. في أغنية مشهورة لتولسي داس[58] يقال: "التخلي عن الاخفاء والمكر". ألا ترى أنه كلما اتخذ الله شكلًا بشريًا، فإن هذه الفضيلة العظيمة من البراءة لم تفشل أبدًا في الظهور؟ انظر إلى دساراثا، والد راما، وناندا غوش، والد سري كريشنا. لقد كان كلاهما خاليين من المكر. (لتلميذ شاب) مثل رجال العالم، لقد قبلت منصبًا، لكنك تعمل من أجل والدتك. وإلا كان يجب أن أقول: "يا للعار! يا للعار! يجب أن تخدموا الرب فقط". (إلى ماني موليك) هذا الشاب منفتح وبريء إلى حد ما؛ فقط في الوقت الحاضر يقول الأكاذيب من حين لآخر، هذا كل شيء. في اليوم الآخر قال إنه سيأتي لرؤيتي، لكنه لم يفعل. (إلى ماهيندرا) ذهبت لرؤية بهاغافان داس؛ كيف كنت تحبه؟

ماهيندرا: نعم، سيدي المحترم، ذهبت لرؤيته. أصبح حكيم فايشنافا العظيم عجوزًا جدًا. كان مستلقيا عندما رأيته. وضع تلميذ بعض الطعام في فمه. يمكنه أن يسمع فقط عندما يتم مخاطبته بصوت عالي. بعد سماع اسمك، قال لي: "لا داعي للخوف من أي شيء. راماكريشنا هو تجلي إلهي. أن تعبد اسمه هو أن تعبد الله".

جاء ماهيما إلى هنا وهتف البهاغافان: هذه زيارة غير متوقعة تمامًا! نتوقع على الأكثر سقيفة في نهرنا الفقير هذا، ولكن هنا تأتي سفينة! ولكن بعد ذلك هو موسم الأمطار!

تحولت المحادثة بعد ذلك إلى الجانب الروحي للأعياد وقال البهاغافان لماهيما: لماذا يتم إطعام الناس في وليمة؟ ألا تعتقد أنها مثل تقديم ذبيحة لله الذي هو النار الحية في جميع المخلوقات؟ لكن الأشرار، ليسوا خائفين من الله، مذنبين بالزنا والفحشاء، لا ينبغي بأي حال من الأحوال الترفيه عنهم في وليمة. خطاياهم كبيرة لدرجة أن عدة أذرع من الأرض تحت المكان الذي يأكلون فيه تصبح ملوثة.

III

بروتاب تشوندر موزومدار،[59] عضوا في براهمو ساماج، دخل وحيى سري راماكريشنا. رد البهاغافان، كالمعتاد، تحيته بتواضعه المعروف، وهو ينحني منخفضًا جدًا. قال موزومدار: سيدي المحترم، لقد زرت دارجيلنغ مؤخرًا.

سري راماكريشنا: لكن لا يبدو أنك قد تحسنت كثيرًا بعد التغيير. ما خطبك؟

موزومدار: نفس الشكوى التي استسلم لها كشاب تشاندر سين.

الغرور ينبع من الجهل.

ثم تم التحدث عن سيدة مهراتة معينة. قالت موزومدار إنها كانت في إنجلترا واعتنقت المسيحية. سأل البهاغافان عما إذا كان قد سمع عن المرأة. أجاب البهاغافان: لا، ولكن مما أسمعه منك، يجب أن أعتقد أنها يجب أن تكون شخصًا يرغب في صنع اسم

لنفسها. الأنانية من هذا النوع ليست جيدة. أولئك الذين يبحثون عن الشهرة تحت الوهم. "أنا أفعل هذا أو ذاك"، ينشأ هذا الشعور من الجهل. لكن "يا رب، أنت تفعل كل شيء" هي معرفة حقيقية. الله هو الممثل الحقيقي، والبعض الآخر ممثلون بالاسم فقط.

غرور العجل.

يقول العجل، "هاما" أو "أهم" (أنا). الآن انظر إلى المشاكل التي تسببها الذات التي تقول "أنا، أنا" في المقام الأول، يتم أحيانًا نقل العجل إلى الحقل حيث يتم ربطه بالمحراث. وهناك يوضع للعمل من الصباح حتى المساء، في الشمس وفي المطر على حد سواء. مشاكله لم تنته بعد. في كثير من الأحيان يذبحه الجزار. يؤكل لحمه كوجبة. يتم دباغة جلده إلى جلود يتم تحويلها بعد ذلك إلى أحذية. معاناة العجل في هذه الحالة لا تعرف حدودًا. ولكن ليس هذا كل ما في الأمر. تُصنع الطبول من الجلد الذي يتم ضربها بلا رحمة، وأحيانًا باليد وأحيانًا بعصا الطبول. لا تنتهي مشاكل هذا المخلوق المسكين إلا عندما يتم تصنيع الخيوط اللازمة لصنع الأقواس المستخدمة في تمشيط القطن من أحشائه. وذلك لأنه لم يعد يقول، "هاما، هاما" (أنا، أنا)، ولكن "تحوم، تحوم" (إنه أنت، يا رب! إنه أنت!). "وبالمثل، عندما يقول جيفا (الأنا):" يا إلهي! لست أنا بل أنت الفاعل والممثل، أنا مجرد أداة في يدك،"تصبح خالية من كل متاعب العالم وتصل إلى الحرية المطلقة من الولادة والولادة الجديدة في هذا العالم من الحزن والمعاناة.

مريد: كيف يمكن أن تتحرر جيفا من الأنانية (أهمكارا)؟

بهاغافان: الأنانية لا تغادر حتى يدرك المرء الله. إذا أصبح أي شخص خاليًا تمامًا من الأنانية (أهمكارا)، فيجب أن تعرف أن هذا الشخص قد رأى اللاهوت وأدركه.

مريد: سيدي المحترم، ما هي علامات من رأى الله وأدركه؟

علامات الشخص الذي أدرك الله.

بهاغافان: علامات الشخص الذي رأى الله موصوفة في بهاغافاتام. هناك أربعة أنواع. أولاً، سلوكه يشبه سلوك الطفل. الرجل الحكيم حقًا الذي رأى الرب يصبح مثل الطفل. ليس لدى الطفل أنانية حقيقية. إنه غير ملزم بأي عرف. إن ذات الطفل ليست على الإطلاق مثل ذات الرجل البالغ. العلامة الثانية هي أن من رأى الله لا يهتم بجسده أو ثوبه. يبدو له أن الطهارة والنجاسة متشابهان. ثالثًا، يتصرف مثل هذا الشخص أحيانًا مثل رجل مجنون، يضحك الآن، ويبكي الآن، وفي اللحظة التالية يتحدث إلى نفسه؛ يرتدي الآن مثل بابو (رجل نبيل) ويأخذ الآن ثوبه الوحيد تحت ذراعه ويذهب عاريًا تمامًا مثل الطفل. أخيرًا، قد يظل خاملًا وبلا حراك لفترة طويلة في ولاية سامادهي.

المريد: بعد رؤية الله، هل تختفي الأنانية (أهمكارا) تمامًا؟

بهاغافان: في بعض الأحيان يمحو الرب آخر بقعة من الأنانية، كما هو الحال في حالة سامادهي. مرة أخرى، في بعض الأحيان يترك أثرًا خافتًا للأنانية، لكن هذا غير ضار. إنه مثل طفل بريء، لا يعرف كيف يصيب أي شخص. يتحول السيف الفولاذي إلى ذهب بلمسة من حجر الفلاسفة. لا يزال يحتفظ بشكله لكنه لا يؤذي أي شخص.

بهاغافان إلى موزومدار: لقد كنت في إنجلترا وأمريكا. أخبرني بكل ما رأيته هناك.

موزومدار: سيدي، الناس في إنجلترا يعبدون في الغالب ما تسميه كانشان (الذهب)، ولكن هناك بعض الرجال والنساء الطيبين الذين لا يرتبطون بالدنيوية. بشكل عام، لا يرى المرء سوى النشاط الدنيوي (راجاس) في كل مكان من البداية إلى النهاية.

التعلق بالعمل.

بهاغافان: لقد رأيت نفس الشيء أيضًا. لماذا في إنجلترا وأمريكا وحدها؟ يمكن العثور على التعلق بالعمل في كل بلد. هذا النشاط الدنيوي هو الفصل الأول من الحياة. طالما أن صفة الراجاس هي السائدة، فإن التعلق بالعمل يزداد. يهتم المرء أكثر بالخير الدنيوي والغنى والشرف والشهرة. إنه يؤدي تدريجياً إلى الجهل الذي يجعل المرء ينسى الله، حقيقة الكون. لا يمكن أن يدرك الله حتى تسود صفات الستوا، مثل الإخلاص والتمييز الصحيح والنزاهة والرحمة للجميع. كل التعلق بالشهوة وعائدات الذهب من صفات راجاس وتاماس، ولكن لا يمكن التخلي عن العمل بالكامل. مدفوعًا بالطبيعة (براكريتي) تنغمس في العمل حتى ضد رغبتك. لذلك أقول يجب أن تعمل مع عدم التعلق؛ وبعبارة أخرى، يجب أن تعمل دون البحث عن الثمرة.

في احتفال ديني كبير، نعطي صدقات للفقراء ونقوم بمختلف الأعمال الخيرية الأخرى وقد نعتقد أننا غير مرتبطين على الإطلاق بنتائج مثل هذه الأعمال، ولكن في النهاية نجد أن الرغبة في الاسم والشهرة قد تسللت إلى القلب، لا نعرف كيف. لكن من رأى الله وأدركه وحده يمكن أن يصبح غير مرتبط على الإطلاق بالعمل ونتائجه.

مريد: ما هو الطريق لأولئك الذين لم يدركوا الله؟ هل من الضروري بالنسبة لهم التخلي عن كل العمل والنشاط الدنيوي؟

طريق التفاني.

راماكريشنا: في هذا العصر (كالي يوغا) طريق التفاني والحب (بهاكتي يوغا) سهل للجميع. تتكيف ممارسة بهاكتي في نارادا بشكل أفضل مع هذا اليوغا. يجب على المرء أن يكرر اسم الرب المقدس ويهتف بحمده وبقلب صادق وأمين، صل له، قائلاً: "يا رب، امنحني حكمتك الإلهية، محبتك الإلهية. هل تفتح عيني وتجعلني أدركك".

عندما يكون من الصعب للغاية ممارسة كارما يوغا، يجب على المرء أن يصلي للرب بهذه الطريقة: "يا إلهي! هل تقلل من كرمتنا إلى الحد الأدنى، والعمل القليل الذي نقوم به يوميًا، هل لنا أن نفعل ذلك دون ارتباط بنعمتك. يا الله! لا تدع رغبتنا في العمل تزداد عددًا وتربطنا بالدنيوية".

هل العمل هو هدف الحياة؟

المريد: يقول الناس في الغرب (في إنجلترا وأمريكا) دائمًا، "العمل، العمل، العمل". ليس العمل (كارما) هو غاية الحياة وهدفها؟

راماكريشنا: غاية الحياة وهدفها هو إدراك الله. العمل (الكارما) ليس سوى الفصل الأول من الحياة؛ كيف يمكن أن يكون غايتها وهدفها؟ لكن العمل، دون البحث عن النتيجة، هو وسيلة، وليس غاية.

ومع ذلك، لا يمكن لأحد أن يتجنب العمل (كارما). كل عمل عقلي هو كارما. "أنا أفكر"، "أنا أتأمل"، "أشعر"، كل من هذه هي كارما. كلما وصل المرء إلى التفاني الحقيقي كلما أصبح عمل المرء الدنيوي أقل. ملذات العالم لا ترضي مثل هذه النفس. تفقد سحرها. كيف يمكن لمن تذوق الشربة المصنوعة من السكر المتبلور النقي أن يكون سعيدًا بطعم مشروب مصنوع من الدبس أو مولاس ؟ في إحدى المرات قال لي يوغي كارما (سامبو): "باركك الله في أن تنفق ثروتي في بناء المستشفيات والمستوصفات، وفي شق الطرق، وفي غرق الآبار للمسافرين، وفي إنشاء المدارس والكليات، وفي الأعمال الصالحة الأخرى". أجبت: "سامبو، كل هذه الأعمال جيدة عندما يتم تنفيذها بدون تعلق. ولكن هذا أمر بالغ الصعوبة. على أي حال، يجب أن تضع في اعتبارك دائمًا أن غاية وهدف وجودك البشري هو إدراك الله وليس المستشفيات والمستوصفات. لنفترض أن الرب يظهر أمامك ويقدم بسخاء لتحقيق رغباتك.

تحقيق رؤية الله.

هل ستصلي بعد ذلك من أجل المستوصفات والمستشفيات والصهاريج والآبار والطرق والخانات، أم ستقول: "يا رب! "امنحني أن أحظى بحب نقي غير مشوب لك وإخلاص لا يتزعزع لقدميك، حتى أشعر دائمًا بحضورك وأدركك في جميع الظروف؟"

المستشفيات والمستوصفات وكل هذه الأشياء مؤقتة؛ الله وحده هو الواقع، وكل شيء آخر غير واقعي. بمجرد وضعها وجهاً لوجه مع الرؤية الإلهية، نراها ليست أفضل من الأحلام ثم نصلي من أجل المزيد من النور، والمزيد من الحكمة، والمزيد من الحب الإلهي، والحب الذي يرفع الإنسان إلى الله، والحب الذي يجعلنا ندرك أننا حقًا أبناء الكائن الأعلى، وكل ما يمكن قوله هو أنه موجود، وأنه المعرفة نفسها بالمعنى الأعلى، وأنه ينبوع الحب والنعيم الأبدي. مرة أخرى، عندما يصل المرء إلى رؤية الله، يشعر المرء أن الله وحده هو الفاعل الحقيقي في الكون، فاعل كل الأشياء، وأنه لا يمكننا فعل أي شيء. إذا كان الله يفعل كل شيء، فلماذا، بدلاً من إدراكه، نتورط في شبكات الأعمال الدنيوية؟ أولاً، أدرك الله؛ ثم، إذا كانت إرادته، قد يتم إنشاء العديد من المستشفيات والمستوصفات. لذلك، أقول، لا تغفل أبدًا عن هدف الحياة هذا الذي أشرت إليه لك، ولكن انتقل إلى الأمام من خلال ممارسات التفاني والمحبة. عندما تتقدم بما فيه الكفاية، ستعرف أن الله وحده هو الواقع، وأن جميع أشياء العالم غير واقعية وأن الغاية العليا والهدف من الحياة هو إدراك الله.

مثل الحطاب.

كان هناك حطاب يعيش حياة بائسة للغاية بالموارد القليلة التي يستطيع تأمينها من خلال بيع حمولة من الخشب يجلبها يوميًا من غابة مجاورة. ذات مرة، رآه أحد السانياسين، الذي كان يمر من هناك، وهو يعمل، ونصحه بالذهاب إلى أبعد في الغابة، قائلاً: "اذهب إلى الأمام، يا بني، اذهب إلى الأمام". امتثل الحطاب للأمر واستمر في طريقه حتى وصل إلى شجرة الصندل، ولأنه كان مسرورًا جدًا، فقد أخذ معه أكبر قدر ممكن من جذوع الصندل وباعها في السوق وحصل على ربح كبير. ثم بدأ يتساءل داخل نفسه لماذا لم يخبره سانياسين الطيب أي شيء عن خشب شجرة الصندل، لكنه نصحه ببساطة بالمضي قدمًا. لذلك في اليوم التالي ذهب إلى ما وراء مكان خشب الصندل حتى صادف منجم نحاس، وأخذ معه كل النحاس الذي يمكنه حمله، وبيعه في السوق، وحصل على المزيد من المال منه. في اليوم التالي، دون التوقف عند منجم النحاس، مضى قدمًا، كما نصحه السادهو، ووصل إلى منجم فضة وأخذ معه أكبر قدر ممكن منه، وباعه وحصل على المزيد من المال، وهكذا استمر يوميًا في العثور على مناجم الذهب ومناجم الماس، وفي النهاية أصبح غنيًا للغاية. هذا هو الحال أيضًا مع الرجل الذي يطمح إلى المعرفة الحقيقية. إذا لم يتوقف في تقدمه بعد تحقيق بعض القوى الاستثنائية والخارقة للطبيعة، يصبح أخيرًا غنيًا حقًا بالمعرفة الأبدية للحقيقة.

لذا استمروا، يا أطفالي، ولا تغفلوا أبدًا عن مثالكم! استمر ولا تتوقف أبدًا حتى تصل إلى الهدف. عند الوصول إلى مرحلة معينة، لا تحصل على فكرة أنك قد وصلت إلى نهاية رحلتك. العمل هو المرحلة الأولى فقط من الرحلة. ضع في اعتبارك أن القيام بالأعمال غير المرتبطة أمر صعب للغاية، وبالتالي فإن بهاكتي يوغا، طريق الحب، هو الأنسب لهذا العصر، وأن العمل، حتى لو كان غير مرتبط، ليس نهاية حياتك، ولكنه مجرد وسيلة لتحقيق غاية. لذا استمر في السير ولا تتوقف أبدًا حتى تصل إلى المثل الأعلى العظيم لحياتك - إدراك الله.

محاضرات وخطب الخطباء.

في إشارة إلى المحاضرات التي يلقيها أعضاء الهيئات الدينية مثل براهمو سماج وهاريسابا،[60] قال البهاغافان: يمكن للمرء أن يشكل تقديرًا لرجل من المحاضرات التي يلقيها. كان البانديت يحاضر كمعلم (آشاريا) لهاريسابه معين. في سياق خطبته قال: "الرب ليس لديه راسا (حلاوة). دعونا نجعله لطيفًا من خلال إعطائه محبتنا وإخلاصنا". كان يقصد بالحلاوة الحب والحنان.

قصة صبي وحظيرة البقر.

ذكرني ذلك بالقصة التي كان فيها صبي يحاول إقناع أصدقائه بأن عمه كان لديه عدد كبير من الخيول بالقول، كان لديه حظيرة بقر كاملة مليئة بالخيول. بالطبع يمكن لأي شخص ذكي أن يرى في الحال أن حظيرة البقر لم تكن مثل الإسطبل وأن الخيول لا يتم الاحتفاظ بها أبدًا في حظيرة البقر. ماذا سيعتقد الناس بعد سماع مثل هذه التصريحات السخيفة؟ كانوا يضحكون ويصلون إلى

استنتاج مفاده أن العم لم يكن لديه خيول على الإطلاق. انظر كم هو سخيف أن نقول أن الله خالٍ من العذوبة، الله أنا الذي هو رأس النافورة لجميع الصفات الحلوة والحنونة!

ثم التفت إلى موزومدار البهاغافان وقال: أنت رجل متعلم وذكي، أنت مفكر عميق. كنت أنت وكشاب مثل الأخوين غور[61] (تشيتانيا) ونتايا .62 لقد اكتفيت من هذا العالم - ما يكفي من المحاضرات والخلافات والانقسامات والباقي. هل ما زلت تهتم بها؟ الآن، حان الوقت بالنسبة لك لجمع عقلك المشتت والتوجه نحو الله. انغمس في محيط اللاهوت.

موزومدار: نعم، سيدي المحترم، يجب أن أفعل ذلك. لا شك في ذلك. لكن كل هذا أفعله ببساطة للحفاظ على اسم كشاب وسمعته.

قصة رجل وكوخه.

راماكريشنا (مبتسم): أنت تعتقد أنك تفعل كل هذا، كما تقول، من أجل كشاب، ولكن بعد فترة ستتغير هذه الفكرة وستفكر بشكل مختلف، دعني أخبرك قصة. بنى رجل كوخًا على قمة جبل. كلفه العمل الشاق والكثير من المال. بعد بضعة أيام نشأ إعصار وبدأ الكوخ يتأرجح ذهاباً وإياباً. كان حريصًا جدًا على إنقاذه، لذلك صلى إلى إله الرياح، قائلاً: "يا رب، أتوسل إليك، لا تدمر هذا الكوخ "؛ لكن إله الرياح لم يستمع. صلى مرة أخرى، لكن الكوخ استمر في التأرجح. ثم فكر في خطة لإنقاذه. تذكر أنه في الأساطير كان هانومان ابن إله الرياح. صرخ على الفور: "يا سيدي، أتوسل إليك، اترك هذا الكوخ، لأنه ينتمي إلى هانومان، ابنك". لكن إله الرياح لم يستمع. ثم قال: "يا رب، أدعوك، اترك هذا الكوخ، لأنه ملك لرب هانومان، راما". ومع ذلك لم يستمع إله الرياح. ثم، عندما كان الكوخ على وشك السقوط، هرب الرجل، لإنقاذ حياته، وبدأ في القسم، قائلاً: "دعه يذهب إلى الدمار! ما هذا بالنسبة لي؟" قد تكون الآن حريصًا على الحفاظ على اسم كشاب؛ ولكن عزِّ نفسك بالفكرة التي مفادها أن إرادة الله هي التي أدت إلى انطلاق الحركة الدينية المرتبطة باسمه، وإذا كانت الحركة قد وصلت إلى يومها، فإن ذلك يرجع أيضًا إلى نفس الإرادة الإلهية. لذلك اغطس في أعماق البحر. و غنى البهاغافان:

1. الغوص بعمق، الغوص بعمق، الغوص بعمق، يا عقلي! في بحر الجمال. قم بالبحث في المناطق السفلية، التي لا تزال منخفضة تحت قاع
البحر: ستجد بالتأكيد جوهرة بريما (حب الله الشديد).

2. داخل قلبك فريندافان (مسكن إله الحب).
فتش، فتش، فتش، فتش ستجده،
ثم في القلب يحرق، يحرق، يحرق مصباح الحكمة دون توقف.

3. من الذي يوجه القارب على اليابسة، على اليابسة، على اليابسة؟
يقول كوفير: استمع، استمع، استمع ؛ تأمل على أقدام لوتس الغورو.

هل تسمع الأغنية؟ لقد أنهيت محاضراتك ومشاجراتك ومعاركك. الآن اغطس في هذا المحيط. لا يوجد خوف من الموت في هذا البحر. إنه بحر الخلود. لا تخف من أن يصبح المرء غير متوازن من خلال التأمل في الله. قلت ذات مرة لناريندرا (فيفيكاناندا)——

موزومدار (مقاطع): من هو ناريندرا هذا؟

الله، بحر الخلود.

بهاغافان: أوه، هناك شاب بهذا الاسم. قلت لناريندرا: "الله مثل بحر من الشراب الخالد. ألن تغوص في أعماق هذا البحر؟ لنفترض، يا بني، أن هناك حوضًا يحتوي على شراب السكر وأنك ذبابة حريصة على شرب السائل الحلو. أين تجلس وتشرب؟" قال ناريندرا رداً على ذلك: "الماذا! من حافة الحوض! إذا ابتعدت عن الحافة، فقد أغرق وأفقد حياتي". فقلت له: "يا بني، في بحر

اللاهوت لا يوجد خوف من هذا النوع. ألستم تعلمون أنه بحر الخلود؟ من يغوص في هذا البحر لا يموت بل ينال الحياة الأبدية". من هو مجنون بالله لا يمكن أن يصبح غير متوازن أو مجنون. (إلى البهاكتا)

العمل دون تفان.

العمل دون تفانٍ (بهاكتي) لله ليس له في هذا العصر أي أساس للوقوف عليه. زرع التفاني الأول (بهاكتي)؛ جميع الأشياء الأخرى - المدارس والمستوصفات والأعمال الخيرية، إذا كنت ترغب في ذلك، تضاف إليك. أولاً التفاني، ثم العمل. العمل، بصرف النظر عن التفاني أو محبة الله، عاجز ولا يمكن أن يقف.

استفسر موزومدار عن التلاميذ.

مثالية للمرضع.

سأل عما إذا كان أولئك الذين جاءوا إلى البهاغافان يتحسنون في الروح يومًا بعد يوم. قال البهاغافان: أضع أمامهم مثال المرضعة كتعليمهم كيفية العيش في هذا العالم. تقول الخادمة التي تشير إلى منزل سيدها: "هذا منزلنا". طوال الوقت تعرف أن منزلها بعيد في قرية بعيدة، حيث يتم إرسال جميع أفكارها إليها. مرة أخرى، في إشارة إلى طفل السيد بين ذراعيها، ستقول: "لقد أصبح هاري شريرًا للغاية"، أو "هاري يحب أن يأكل هذا أو ذاك"، وما إلى ذلك. لكنها تعرف طوال الوقت أن هاري ليست ملكها. أقول لمن يأتي إليّ أن يعيش حياة غير مرتبطة مثل هذه الخادمة. أقول لهم أن يعيشوا غير مرتبطين بهذا العالم، وأن يكونوا في العالم ولكن ليس من العالم، وفي الوقت نفسه أن يكون عقلهم موجهًا إلى الله، المنزل السماوي من حيث يأتي كل شيء. أخبرهم أن يصلوا من أجل محبة الله (بهاكتي)، والتي ستساعدهم على العيش.

اللاأدرية في أوروبا وأمريكا.

بعد وقت قصير، تحولت المحادثة إلى اللاأدرية في أوروبا وأمريكا، وقال موزومدار: أيا كان ما قد يدعيه الناس في الغرب، فلا أحد منهم، كما يبدو لي، ملحد في القلب. يعترف جميع المفكرين الأوروبيين بقوة غير معروفة وراء الكون.

بهاغافان: كيف يمكن أن يكونوا ملحدين عندما يؤمنون بالساكتي، الطاقة الأبدية؟

موزومدار: إنهم يعترفون أيضًا بالحكومة الأخلاقية للكون.

عندما نهض موزومدار ليأخذ إجازة، قال له البهاغافان: ماذا أقول؟ من الأفضل أن تتوقف عن القيام بأي شيء مع كل تلك الأشياء - الانقسامات، الخلافات، إلخ. تنبع جميع الخلافات والنزاعات من الأنانية والتعلق بالعالم. هذه تبقي الرجال بعيدًا عن الله. لذلك تخلوا عن كل الارتباط الأرضي وثبتوا عقولكم على القدير.

V

ثم حيا موزومدار البهاغافان وانسحب. بعد ذهابه، سأل أحد المريدين: سيدي المحترم، لقد ذهبت لرؤية فيدياساغارا، ما رأيك فيه؟

راماكريشنا: فيدياساغارا هو عالم متعلم للغاية. إنه لطيف ومحسن، لكن ليس لديه وعي روحي. هناك ذهب في الداخل؛ لو كان على دراية به، لما كرس الكثير من وقته للعمل الخارجي. في نهاية المطاف كان من المفترض أن ينتهي عمله. إذا علم أن الله كان ساكنًا في قلبه، لكان عقله ثابتًا في التفكير والتأمل فيه. يضطر بعض الناس إلى القيام بأعمال دون تعلق لفترة طويلة قبل أن يأتي التحرر الحقيقي من العالم؛ ثم يتجه العقل نحو الله ويصبح منغمسًا فيه. أيا كان العمل الذي قام به فيدياساغارا للآخرين فقد كان جيدا جدا ومفيدا.

الرحمة والتعلق.

أن تكون لطيفًا ورحيمًا أمر جيد أيضًا؛ ولكن هناك فرق بين الرحمة والتعلق. الرحمة جيدة، ولكن التعلق ليس كذلك. التعلق هو حب الزوجة والأطفال والأخ والأخت والأب والأم والأقارب الآخرين، في حين أن الرحمة الحقيقية هو حب متساوٍ لجميع الكائنات الحية.

ماهيندرا: هل الرحمة أيضًا عبودية؟

ساتوا وراجاس وتاماس.

راماكريشنا: هذا السؤال ليس للبشر العاديين. الرحمة هو نتيجة لصفة الساتوا. صفة ساتوا وقائية، وصفة راجاس إبداعية، وتاماس مدمرة: لكن براهمان المطلق يتجاوز هذه الصفات الثلاث، ساتوا وراجاس وتاماس. كما أنها تتجاوز براكريتي أو الطبيعة. حيث يوجد واقع مطلق، لا يمكن أن تصل أي نوعية من الطبيعة. كما لا يستطيع اللص الذهاب إلى المكان المحدد الذي يوجد فيه الكنز، لأنه يخشى أن يتم القبض عليه، لذلك لا يستطيع ساتوا وراجاس وتاماس، مثل اللصوص، الذهاب إلى العالم حيث يوجد كنز المطلق.

مثل اللصوص الثلاثة.

كان هناك رجل يمر عبر الغابة. وفي طريقه تم القبض عليه من قبل عصابة من ثلاثة لصوص. أخذوا كل ما كان لديه. ثم سأل اللص الأول: "ما الفائدة من إبقاء هذا الرجل على قيد الحياة؟" وسحب سيفه، كان على وشك قتله، عندما أوقفه السارق الثاني، قائلاً: "ما الفائدة من قتله؟ اربط يديه وقدميه وألقه إلى جانب الطريق". فقيدوا يديه وقدميه وذهبوا تاركين إياه على جانب الطريق. بعد أن اختفوا لفترة من الوقت، عاد السارق الثالث وقال له: "آه! هل تأذيتِ؟ تعال، دعني أفك الحبال وأطلق سراحك". عندما أزال الحبال، قال: "تعال معي. سأريك الطريق". بعد المشي لمسافة طويلة، وجدوا الطريق، ثم قال السارق: "انظر، هذا هو منزلك. اتبع الطريق وستصل إليه قريبًا". فأجابه الرجل شاكراً: "سيدي، لقد قدمت لي خدمة عظيمة. أنا ممتن للغاية لك. ألن تأتي معي إلى منزلي؟" أجاب السارق: "لا، لا أستطيع الذهاب إلى هناك؛ سيجدني الحارس".

ثلاثة غونات من الطبيعة.

هذا العالم هو البرية. اللصوص الثلاثة هم غونا الطبيعة الثلاثة، ساتوا وراجاس وتاماس. جيفا أو النفس الفردية هي المسافر؛ معرفة الذات هي كنزه. تحاول صفة تاماس تدمير جيفا، وصفة راجاس تربطه بأغلال العالم، لكن صفة ساتوا تحميه من تصرفات راجاس وتاماس. من خلال اللجوء إلى صفة ساتوا، تصبح جيفا خالية من الشهوة والغضب، وهي آثار تاماس؛ تحرر صفة ساتوا أيضًا جيفا أو النفس الفردية من عبودية العالم. لكن جودة الساتوا نفسها هي أيضًا لص. لا يمكن أن تعطي الحكمة الإلهية أو معرفة المطلق. ومع ذلك، فإنها تقود المرء إلى طريق المسكن الأعلى ثم يقول: "هوذا بيتك!" ثم تختفي. حتى صفة الساتوا لا يمكن أن تقترب من مسكن المطلق.

حول المطلق لا يمكن قول أي شيء.

ما هو المطلق لا يمكن لأحد أن يقول. من بلغ المطلق لا يمكنه إعطاء أي معلومات عنه. اكتشف أربعة مسافرين مكانًا محاطًا بجدار مرتفع، مع عدم وجود فتحة في أي مكان. كانوا حريصين للغاية على رؤية ما كان في الداخل.

مثل المسافرين الأربعة.

لذا صعد أحدهم إلى أعلى الجدار وبينما كان ينظر إلى الداخل، صرخ بدهشة وفرح، "ها! ها! ها!" ودون إعطاء أي معلومات لزملائه المسافرين، قفز إلى الداخل. الآخرون فعلوا الشيء نفسه. من يصعد إلى أعلى الجدار يقفز إلى الداخل بفرح شديد ولا يعود أبدًا لإعطاء أخبار ما وجده. هذا هو عالم المطلق. النفوس العظيمة التي أدركت المطلق لم تعد، لأنه بعد الحصول على أعلى معرفة بالبراهمان، يفقد المرء تمامًا معنى "الأنا". يتوقف العقل عن أن يكون نشطًا، ويختفي كل الوعي الحسي. تسمى هذه الحالة براهما جنانا أو الحكمة الإلهية.

المريد: سيدي المحترم، ألم تصل النفس الكاملة سوكاديفا إلى براهما جنانا، معرفة المطلق؟

راماكريشنا: يقول البعض أن سوكاديفا رأى محيط البراهمان المطلق ولمس مياهه، لكنه لم يذهب إلى الماء؛ لذلك تمكن من العودة وتعليم البشرية. يعتقد آخرون أنه وصل إلى البراهمان المطلق ثم عاد لمساعدة الإنسانية.

المريد: هل الطائفية موجودة بعد معرفة المطلق (براهما جنانا)؟

الطائفية وبراهما- جنانا.

راماكريشنا: كنت أتحدث مع كشاب سين عن هذه البراهما- جنانا. طلب مني كشاب أن أقول المزيد عن المطلق. أجبت: "إذا قلت المزيد، فستختفي طائفتك وعقيدتك". أجاب كشاب: "سيدي المبجل، إذن لا أرغب في سماع المزيد". ومع ذلك، قلت لكشاب: "أنا، أنا، لي، هذا جهل ؛" أنا الفاعل "،" أنا الممثل "،" هذه زوجتي، هؤلاء هم أطفالي، ممتلكاتي، ثروتي، شهرة، "كل هذه تنشأ من الجهل". أجاب كشاب: "سيدي المبجل، لن يتبقى شيء، إذا تم التخلي عن الشعور بـ" الأنا "."

"الأنا" غير الناضجة والناضجة

أجبت: "كشاب، أنا لا أطلب منك التخلي عن كل معنى" الأنا "؛ ولكن اترك" الأنا "غير الناضجة —" أنا الفاعل "،" زوجتي، أطفالي، أنا المعلم "، التخلي عن هذا الشعور بـ" الأنا "،" احتفظ بـ "الأنا" الناضجة —"أنا خادمه، أنا مريده"، "أنا لست الفاعل، لكنه الممثل".

المريد: هل يمكن للـ "الأنا" الناضجة أن تصنع طائفة؟

راماكريشنا: قلت لكشاب: "أنا زعيم طائفة، لقد أسست طائفة، أنا أعلم الآخرين، كل هذا ينطلق من معنى" الأنا "غير الناضجة".

كشاب وتلاميذه.

لذلك طلبت من كشاب التخلي عن "الأنا" وقلت له أيضًا: "أنت تتحدث عن طائفتك، لقد استقال العديد من أعضاء طائفتك". أجاب كشاب: "سيدي المبجل، بعد أن بقوا لمدة ثلاث سنوات بموجب تعليماتي، انضموا الآن إلى طائفة أخرى، وفي وقت المغادرة، انتقدوني وشتموني". قلت له: "أنت لا تفهم الطبيعة الداخلية لتلاميذك. "يجب عليك دراسة سماتهم السائدة ولا يجب عليك أن تصنع تلاميذًا دون تمييز."

رام بابو [63]: بهاغافان، لا أرى ما هو الخير الذي حققته الإدارة الجديدة لكشاب سين. لو كان كشاب نفسه قد أدرك الله، لكانت حالة تلاميذه وأتباعه مختلفة. في رأيي لم يكن لديه أي إدراك.

سري راماكريشنا: أوه نعم، يجب أن يكون لديه بعض الإدراك؛ وإلا فلماذا يجب على الكثير من الناس تكريمه واحترامه؟ لماذا لا يكرمون ويحترمون قادة الفروع الأخرى لـ براهمو - ساماج بنفس الطريقة؟ بدون الإرادة الإلهية لا يمكن لأحد أن يحظى بهذا الاحترام من الجماهير.

يجب على القائد الروحي أن يتخلى عن العالم.

لا يمكن للإنسان أن يصبح قائدًا روحيًا حقيقيًا ما لم يمارس التخلي المطلق. بدون هذا لن يثق الناس به. سيقولون: "هذا الرجل دنيوي. هو نفسه يتمتع بملذات الجسد والثروة، لكنه يخبرنا أن الله هو الحق بينما العالم غير واقعي مثل الحلم". العالم لن يقبل تعاليمه ما لم يتخلى عن كل شيء. قد يستمع إليه عدد قليل من الناس ويتبعونه. كان كشاب سين في العالم وكان يفكر في الأشياء الدنيوية. حاول إعالة أسرته بإلقاء المحاضرات وتزويج ابنته بأمير، وبالتالي حماية علاقاته الدنيوية ومكانته الاجتماعية.

لماذا لا يمكن رؤية الله.

ذات مرة سألني كشاب: "لماذا لا أرى الله؟" أجبت: "لأنك استوعبت نفسك في البحث عن شرف الناس واحترامهم، في التعليم وما إلى ذلك. طالما أن الطفل مستغرق في اللعب بدماه، فإن الأم لا تأتي. ولكن عندما يرمي الطفل الدمية ويبكي على الأم، لا يمكن للأم أن تبقى بعيدة. تعتقد أنك قائد، لكن الأم الإلهية تعتقد: "يعتقد طفلي أنه أصبح قائدًا وسعيدًا؛ دعه يستمتع بإيمانه".

الأم المطلقة والإلهية.

أخبرته أيضًا أن يؤمن بالأم الإلهية، وأن الأم المطلقة والأم الإلهية واحدة. الأم الإلهية هي الطاقة الأبدية. إنهما لا ينفصلان. يبدو الأمر وكأنهما منفصلان طالما أننا ندرك الجسد ونحاول وصفه بالكلمات. في نهاية المطاف، آمن كشاب بالأم الإلهية. ذات مرة جاء مع تلاميذه لرؤيتي. طلبت منه أن يلقي محاضرة، فألقى محاضرته وبعد ذلك تحدثت معه مطولاً.

الله، مريده وكلمته واحدة.

قلت: من هو الإله الشخصي يتجلى في شكل واحد كمريد له وفي شكل آخر ككلمة". ثم قلت له: "أنت تعيش في عالم مايا (الدنيوية). هذه المايا لا تدع أحدا يعرف الله. يبقي كل شيء في جهل".

القوة الوهمية لمايا.

كم هي رائعة قوتها! إنها تشبك حتى التجسد الإلهي وتجعله يعاني من الجوع والعطش والحزن والبؤس، مثل بشري عادي. ألا ترى كيف عانى راما، التجسد الإلهي، من أجل ستا؟ كيف بكى بحزن شديد عندما سُرقت منه سيتا؟

فيشنو مثل الخنزير.

في الأساطير الهندوسية هناك قصة جسدها فيشنو في شكل خنزير لتدمير الشياطين؛ ولكن بعد تدمير الشياطين، لم يهتم بالعودة إلى سماءه، أراد أن يعيش كخنزير. كان لديه بعض الصغار وكان سعيدًا بهم. فكر ديفاس السماء: "كيف لا يعود ربنا؟ ماذا حدث؟" ثم ذهبوا إلى شيفا وطلبوا منه إقناع فيشنو بالعودة إلى سماءه. جاء شيفا وتوسل إليه، لكنه كان يعتني بصغاره ولم ينتبه. ثم مزق شيفا جسده مع ثالوثه وحرره من خداعه الذاتي. ثم ضحك فيشنو وعاد إلى مسكنه السماوي. هذه هي قوة مايا! إن تجاوز عالمها والارتقاء فوق الغوناس (الصفات) أمر صعب للغاية. من بلغ الله قد تجاوز مايا بصفاتها.

الفصل التاسع زيارة بانديت هندوسي وواعظ

I

كان يوم مهرجان السيارات العظيم لجاغاناث. كانت شوارع كلكتا مزدحمة بالناس. كان الأولاد والبنات يلعبون على طول الطريق ويسلون أنفسهم من خلال نفخ القرون والأنابيب المصنوعة من أوراق النخيل. كان المطر الخفيف يتساقط والطرق مبللة وطينية.

أبيشا من راماكريشنا.

حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر، خرج البهاغافان منمنزل إيشان[64] ودخل عربة كانت تنتظره عند الباب. مباشرة بعد أن شغل مقعده، فقد وعيه وذهب إلى حالة وعي الله النقي التي كان يسميها في كثير من الأحيان أبيشا. تبع التلاميذ سيدهم الإلهي سيرا على الأقدام، لأنهم كانوا حريصين على أن يكونوا حاضرين في هذا الاجتماع الذي لا ينسى مع بانديت ساسادهار،[65] الواعظ العظيم لفلسفة فيدانتا والدين.

كان البانديت يزور صديقًا في كلكتا. عندما وصلت عربة سري راماكريشنا إلى باب المدخل، رحب به المضيف وشعبه بحرارة. عند صعوده إلى الطابق العلوي، التقى البهاغافان بساسادهار يتقدم نحوه. بدا أنه رجل في منتصف العمر ذو بشرة جميلة وحول رقبته تم إلقاء مسبحة من خرز رودراكشا. تقدم بهواء موقر، وحيا البهاغافان، وقاده إلى الصالون الذي كان مخصصًا لاستقباله. دخل التلاميذ وغيرهم من بعده وجلسوا بالقرب منه قدر استطاعتهم. من بين العديد من التلاميذ الحاضرين كان ناريندرا. قال البهاغافان وهو يبتسم في حالته شبه الواعية: "جيد جدًا، جيد جدًا! حسنًا، ما نوع المحاضرات التي تلقيها؟"

ساسادهار: سيدي المحترم، أحاول شرح الحقيقة التي علمتها الكتب المقدسة.

بهاجافان: في هذا العصر، يُطلب باكتي يوغا، والتواصل مع الله من خلال الحب والإخلاص والاستسلام للذات، كما يمارسها ريشي نارادا. لا يكاد يكون هناك وقت لكارما يوغا، للقيام بالأعمال التي وضعها الكتاب المقدس على الإنسان. ألا ترى أن مغلي الجذور الطبية العشرة المعروف (داسامول باتشان) ليس هو الدواء للحمى في يومنا هذا؟ يتعرض المريض لخطر الحمل قبل أن يصبح الدواء ساري المفعول. لذلك فإن "خليط الحمى" هو موضوع اليوم. علمهم الكارما إذا أردت، ولكن اترك رأس وذيل السمكة جانباً. أخبر الناس ألا يكلفوا أنفسهم عناء طقوس سانديا الطويلة، ولكن أن يكرروا فقط جياتري القصيرة.[66] أنت مرحب بك للحديث عن العمل لهؤلاء الناس إذا كان عليك ذلك.

تأثير المحاضرات على الرجال الدنيويين.

أعطِ الآلاف من المحاضرات، لا يمكنك فعل أي شيء مع الرجال الدنيويين. هل يمكنك دق مسمار في جدار حجري؟ سيتم كسر الرأس دون ترك أي انطباع على الحائط. اضرب ظهر التمساح بالسيف، ولن يتلقى أي أثر. ربما كان وعاء المتسول (من قشرة القرع) في الأماكن المقدسة الأربعة العظيمة في الهند ولكنه لا يزال مريرًا كما كان دائمًا. لكنك ستتعلم هذا تدريجيًا. لا يمكن للعجل أن يقف على ساقيه في وقت واحد. يسقط، ينهض، يسقط مرة أخرى، ثم يتعلم الوقوف والركض. أنت لا تعرف من هو بهاكتا (تقي) ومن هو دنيوي؛ ولكن هذا ليس خطأك. عندما تهب عاصفة شديدة، لا يمكن للمرء أن يميز التمر الهندي عن شجرة المانجو.

ومع ذلك، صحيح أنه لا يمكن لأحد أن يتخلى تمامًا عن جميع الأعمال دون أن يدرك الله. والسؤال هو، كم من الوقت يجب أن تمارس سانديا (الطقوس) وغيرها من الأعمال الاحتفالية؟ طالما أن اسم الرب المقدس لا يجلب دموع الحب للعيون وينتج ذعرًا في الجسم. عندما تنطق "أوم راما"، إذا وصلت دموع الحب إلى عينيك، فستعرف على وجه اليقين أن مصطلح الكارما (الأعمال

والواجبات) قد انتهى. لم تعد ملزمًا بأداء سانديا وغيرها من الأعمال. لقد ارتفعت فوق الكارما. عندما تظهر الثمرة، تسقط الزهرة. البهاكتي الحقيقي هو الثمرة، في حين أن العمل هو الزهرة.

عندما تكون زوجة ابن المنزل مع طفل، لا يمكنها القيام بالكثير من العمل؛ لذلك تقلل الحماة يوميًا من عدد واجباتها. مع اقتراب وقت ولادتها، نادرًا ما تسمح لها الحماة بفعل أي شيء؛ وعندما يولد الطفل، تداعبه وتداعبه وتتوقف تمامًا عن العمل.

تنتهي جميع الطقوس بالسامادهي.

يندمج سانديا في غاياتري ؛ غاياتري في أوم، ويفقد أوم نفسه في النهاية في سامادهي. وبتلاشي صوت جرس دينغ، دونغ تدريجيا بعيدا في اللانهائية، ترتفع روح يوغي تدريجيا مع نادا (صوت أوم) ويصبح دمجها في براهمان المطلق في سامادهي. في هذا السامادهي في نهاية المطاف تدخل جميع الكارما، سانديا، غاياتري وغيرها من الأعمال. وبهذه الطريقة يتحرر الجنانيون من جميع الطقوس والتمارين الدينية.

II

بينما كان البهاغافان يتحدث عن سامادهي، جاء تعبير سماوي غريب على وجهه الحلو المشع. فقد كل وعيه الخارجي. بعد أن ظل عاجزًا عن الكلام في هذه الحالة لبعض الوقت، نزل وقال مثل طفل، "أعطني القليل من الماء". كان هذه الطلب للماء هو العلامة المعتادة لعودته إلى مستوى الوعي الحسي. ثم تمتم: "يا أمي! في اليوم الآخر، أريتني فيدياساغارا. ثم رغبت في رؤية بانديت وأنت أحضرتني إلى هنا".

ضرورة الممارسة.

التفت بهاجافان إلى ساسادهار، وقال: يا بني، أضف إلى قوتك الروحية، ومارس التمارين التعبدية لفترة أطول قليلاً. بالكاد صعدت إلى الشجرة، كيف تتوقع أن تضع يدك على ثمارها؟ لكنك تفعل كل هذا لمصلحة الآخرين. عندما قلت هذا، انحنى البهاغافان لساسادهار وتابع: عندما سمعت اسمك لأول مرة، استفسرت عما إذا كان هذا البانديت مجرد بانديت عادي أو شخص حصل على التمييز الصحيح (فيفيكا) والنزاهة (فيراجيا). إنه ليس بانديت حقيقي من لا يمتلك تمييزًا صحيحًا.

المعلم بتكليف إلهي.

إذا كان هناك تكليف (آديشا) من الأعلى، فلا ضير في تعليم الآخرين. مثل هذا المعلم بتكليف إلهي لا يقهر. لا أحد يمكن أن يهزمه. إذا سقط شعاع واحد من إلهة الحكمة على رجل، فإنه يجلب له مثل هذه القوة التي أمامه يصبح أعظم الباندبت مثل ديدان الأرض. عندما يتم إضاءة مصباح، تندفع أسراب من العثث نحوه دون انتظار أن يتم استدعاؤها. لذلك من تلقى تكليف إلهي، بالنسبة له ليست هناك حاجة للبحث عن أتباع أو للتعريف بوقت محاضراته. قوته للجذب كبيرة لدرجة أن الناس من تلقاء أنفسهم يتجمعون حوله. ثم يتوافد عليه الملوك والنبلاء قائلين: "لقد أحضرنا المانجو والحلويات والمال والمجوهرات والشالات؛ من هذه ما الذي ستقبله؟" لهؤلاء الناس أقول: "خذوهم، لا أريد أيًا منهم".

هل سبق للمغناطيس أن قال للحديد: "تعال إلي؟" لا؛ سحب بالمغناطيس، يحدث من تلقاء نفسه. قد لا يكون مثل هذا الرجل بانديت، ولا يزال لا يعتقد للحظة أنه يفتقر إلى المعرفة. هل الحكمة الحقيقية مكتسبة من خلال قراءة الكتب؟ لا توجد نهاية لحكمة الشخص الذي تلقى تكليف إلهي. هذه الحكمة تأتي من الله، وبالتالي فهي لا نهاية لها. في بلدنا في قياس الحبوب، يزن رجل والآخر يدفع أكوامًا صغيرة من الحبوب إليه. وبالمثل عندما يعطي المعلم بتكليف إلهي التعليمات، فإن أمي، التي تقف خلفه، تدفع نحوه أكوام الحكمة الإلهية ولا يستنفد العرض أبدًا. عندما تسقط النظرة الكريمة للأم الإلهية على شخص، هل يمكن أن يكون هناك أي نقص في الحكمة؟ لذلك أسأل عما إذا كنت قد تلقيت أي تكليف (آديشا) من الرب؟

هزرا (إلى البانديت): أوه! أجرؤ على القول إنه لا بد أنه تلقى شيئًا من هذا النوع. أليس كذلك؟

مضيف ساسادهار: لم يحصل على أديشا، لكنه يحاضر فقط من الشعور بالواجب.

قيمة المحاضرات دون تكليف إلهي.

بهاغافان: إذا لم يتلق الرجل أي تكليف إلهي، فما الفائدة من محاضراته؟ في سياق محاضرته قال براهمو: "أيها الإخوة، كنت أشرب، كنت أفعل هذا وذاك". عند سماع هذا بدأ الناس يتحدثون: "ماذا يقول هذا الرجل؟ لقد كان يشرب. وهكذا أنتج هذا البيان التأثير المعاكس في أذهان الجمهور. ما لم يكن المتحدث رجلًا روحيًا صالحًا، فإن محاضراته لا تساعد البشرية بأي شكل من الأشكال. قال لي أحد مساعدي القضاة ذات مرة: "سيدي، تبدأ في الوعظ، ثم سأكون مستعدًا أيضًا". أجبت: "يا صديقي، اسمع. كانت هناك بركة كبيرة في قرية معينة. اعتاد بعض الناس على رمي الأوساخ حول حافة الماء وتدنيس البركة. تحدث رجال القرية الطيبون إلى الجناة وتوسلوا إليهم، لكنهم لم يتمكنوا من إحداث أدنى انطباع في أذهانهم. استمر الجناة في انتهاك القوانين الصحية. وفي كل صباح كانت الإهانات تنهال على رؤوسهم، ولكن دون جدوى. وأخيراً، عندما نشرت السلطات البلدية إشعارًا يمنع الجميع من ارتكاب مثل هذه الأفعال وأرسلت أحد العمال بشارته لمعاقبة المخالفين، منذ تلك اللحظة لم يجرؤ أحد على رمي الأوساخ بالقرب من البركة.

شارة السلطة.

لذلك أقول إن شارة السلطة ضرورية؛ وإلا فلن يستمع أحد إلى كلماتك. المتحدث الحقيقي هو الشخص المصرح له من قبل الأعلى والذي يحمل شارة التكليف الإلهي. يجب على كل رجل وامرأة أن يطيعوه وينحنوا له.

يجب أن يمتلك المعلم الحقيقي للبشرية قوة روحية كبيرة (ساكتي). في كلكتا هناك العديد من المصارعين المخضرمين. يجب على المرء أن يجرب قوته على هؤلاء الرجال وليس على المبتدئين في المصارعة. كان تشيتانيا ديفا أفاتارا. أخبرني كم من ما فعله محفوظ الآن؟ ما الفائدة من محاضرات الشخص الذي لا يحمل شارة السلطة الإلهية؟ لذلك أقول: "يجب عليك أولاً أن تنغمس في أقدام الله المقدسة".

III

هناك طرق لا حصر لها تؤدي إلى بحر الخلود. الشيء الرئيسي هو السقوط في هذا البحر؛ لا يهم كيف يصل المرء إلى هناك. لنفترض أن هناك خزانًا من الرحيق، تسقط قطرة واحدة منه في الفم مما نجعله خالدًا. يمكنك شربه إما عن طريق القفز إلى الخزان أو عن طريق المشي ببطء على طول منحدره. ستكون النتيجة هي نفسها حتى لو تم دفعك أو رميك فيه من قبل شخص آخر. تذوق القليل من هذا الرحيق وتصبح خالداً.

مسارات مختلفة إلى الله.

هناك عدد لا يحصى من المسارات. إن الجنانا، والكارما، والبهاكتي كلها مسارات تؤدي إلى نفس الهدف. إذا كان لديك اشتياق شديد، فستصل بالتأكيد إلى الله. اليوغا (التواصل مع الله) هي أربعة أنواع: جنانا يوغا، كارما يوغا، راجا يوغا، وبهاكتي يوغا.

جنانا يوغا.

جنانا يوغا هي التواصل مع الله عن طريق التمييز الصحيح والمعرفة بأعلى معانيها. الهدف من جناني هو معرفة وإدراك المطلق. يميز بين الواقع المطلق والظواهر غير الواقعية بقوله: "ليس هذا"، "ليس هذا"، حتى يصل إلى نقطة يتوقف فيها كل تمييز بين الحقيقي وغير الواقعي ويتحقق البراهمان المطلق في السامادهي.

كارما يوغا.

كارما يوغا هي التواصل مع الله عن طريق العمل. هذا ما كنت تدرسه. أداء الواجبات من قبل أرباب الأسر ليس من أجل الحصول على نتائجهم ولكن لتمجيد الأسمى هو ما يعنيه هذا الأسلوب من اليوغا. مرة أخرى، يتم تضمين العبادة، وتكرار اسم الرب، وغيرها من التمارين التعبدية، إذا تم القيام بها دون ارتباط بثمارها وتمجيد الله. نهاية كارما يوغا هي نفس إدراك المطلق غير الشخصي أو الإله الشخصي أو كليهما.

راجا يوغا.

تؤدي راجا يوغا إلى هذا التواصل من خلال التركيز والتأمل. تحتوي على ثماني خطوات. الأول هو ياما، والذي يتكون من عدم الإيذاء، والصدق، وعدم الطمع، والعفة، وعدم تلقي الهدايا. والثاني هو نياما، والذي يتضمن التقشف، والتحمل، والرضا، والإيمان بالكائن الأسمى، والإحسان، والدراسة، والاستسلام الذاتي للإرادة العليا. تتكون ممارسة المواقف الجسدية المختلفة في أسانا، الثالثة؛ في حين تشكل تمارين برانایاما أو التنفس الخطوة الرابعة. الخامس ه براتيهارا ويتكون من جعل العقل استبطانيًا وواحد النقطة. التركيز أو درانا هو التالي؛ دايانا أو التأمل هو السابع، والسامادهي أو حالة الوعي الفائق الثامن.

بهاكتي يوغا.

بهاكتي يوغا هي تواصل عن طريق الحب والإخلاص والاستسلام الذاتي (بهاكتي)، وهي تتكيف بشكل خاص مع هذا العصر.

طريق المعرفة المطلقة صعب للغاية. مدة حياة الإنسان في الوقت الحاضر قصيرة وتعتمد كليًا على الغذاء المادي. علاوة على ذلك، يكاد يكون من المستحيل التخلص من فكرة أن الروح واحدة مع الجسد. الآن قد يعلن جنانا أو الفيلسوف: "أنا لست هذا الجسد، الإجمالي أو الخفي؛ أنا واحد مع براهمان، المطلق. أنا لست خاضعًا لضرورات وظروف الجسم، - الجوع، والعطش، والولادة، والموت، والمرض، والحزن، والمتعة، والألم". ومع ذلك، فإن مثل هذه التأكيدات لن تجعله يتحرر من هذه الظروف الجسدية طالما أنه على مستوى النسبية. يمكن مقارنته بشخص يعاني من ألم شديد بسبب جرح ولكنه يحاول إنكاره بمجرد الكلام.

عندما يتم إيقاظ الكونداليني، يتم تحقيق البهاكتي الحقيقي والحب الإلهي والنشوة. من خلال كارما يوغا، يمكن للمرء الوصول بسهولة إلى قوى نفسية مختلفة. ولكن عندما تؤدي كارما يوغا إلى بهاكتي يوغا، يأتي الإدراك الإلهي. ثم تسقط جميع الواجبات والطقوس والاحتفالات مثل بتلات الزهرة عندما تنمو الثمرة. عندما يولد الطفل، لا تؤدي الأم الشابة أي واجبات أخرى، ولكنها تداعب الطفل طوال اليوم. كما أنها خالية من جميع الواجبات المنزلية، لذلك يتحرر البهاكتا من عبودية العمل بعد إدراك الله. يقول البهاكتا الحقيقي: "يا أمي، أخشى الكارما مع التعلق، لأنها تنبع من دوافع أنانية، وكما يزرع الرجل كذلك يحصد. أرى مرة أخرى أن العمل بدون ارتباط صعب للغاية. إذا عملت من خلال الارتباط، فسوف أنساك؛ لذلك لا أرغب في مثل هذه الكارما. امنح أن يصبح عملي أقل فأقل طالما أنني لا أصل إليك. حتى ذلك الحين قد يكون لدي القوة للقيام بمعزل عن العمل الصغير المتبقي لي، وقد أكون مباركًا بمحبة غير أنانية وإخلاص لك! أمي، طالما أنني لا أدركك، فقد لا يكون ذهني مرتبطًا بالأعمال الجديدة والرغبات الجديدة! ولكن عندما تأمرنيي بالعمل، لا أفعل ذلك من أجلي بل من أجلك فقط ".

مريد: سيدي المحترم، ما هي هاثا يوغا؟

الهاثا يوغا.

راماكريشنا: تتعامل هاثا يوغا تمامًا مع الجسم المادي. وهي تصف الطرق التي يمكن من خلالها تنقية الأعضاء الداخلية والحصول على صحة مثالية. إنها تعلم كيفية التغلب على القوى المختلفة لبرانا وعضلات الجسم وأعضائه وأعصابه. ولكن في هاثا يوغا، يجب أن يركز العقل دائمًا على الجسم المادي. تمتلك هاثا يوغي العديد من القوى، مثل قوة الارتفاع؛ لكن كل هذه

القوى ليست سوى مظاهر برانا المادية. كان هناك مشعوذ قام فجأة في خضم حيله بتحويل لسانه لأعلى وسحبه مرة أخرى إلى قناة ما بعد الأنف، مما أوقف التنفس. على الفور تم تعليق جميع أنشطة جسده. اعتقد الناس أنه مات، لذلك دفنوه. لعدة سنوات ظل مدفونًا في تلك الحالة. بطريقة ما تم فتح القبر واستعاد وعيه. على الفور بدأ في تكرار نفس الكلمات السحرية التي كان يلقي بها التعويذة قبل أن يفقد وعيه. لذا فإن ممارسة هاثا يوغا سوف تجلب لك السيطرة على الجسم، ولكنها سوف تحملك فقط إلى حد ما. على العكس من ذلك، تتعامل راجا يوغا مع العقل وتؤدي إلى نتائج روحية من خلال التمييز والتركيز والتأمل.

للتركيز.

التركيز المثالي للعقل ضروري في مسار راجا يوغا. العقل مثل لهب المصباح. عندما تهب رياح الرغبة، تكون مضطربة؛ عندما لا تكون هناك رياح، تكون ثابتة. وهذا الأخير هو الحالة الذهنية في اليوغا. عادة ما يكون العقل مبعثرًا، جزء هنا، وجزء آخر هناك. من الضروري جمع العقل المشتت وتوجيهه نحو نقطة واحدة. إذا كنت تريد قطعة قماش كاملة، فسيتعين عليك دفع الثمن الكامل لها. اليوغا غير ممكنة إذا كان هناك أقل عقبة في الطريق. إذا كان هناك انقطاع صغير في السلك البرقي، فلن تصل الرسالة إلى وجهتها. يتحكم اليوغي في عقله، ولا يتحكم فيه العقل. عندما يتركز العقل تمامًا، يتوقف التنفس، وتدخل النفس في السامادهي.

كومباكا.

تسمى هذه الحالة من ضيق التنفس كومباكا. يمكن تحقيق ذلك من خلال بهاكتي يوغا أيضًا. عندما تصل العاطفة (بهاكتي) إلى ذروتها، يتوقف التنفس ويصبح العقل ثابتًا. إذا كان الرجل يكنس وجاء شخص ما وقال له: "السيد فلان قد مات؛ هل سمعت؟" إذا لم يكن الرجل الميت من أقاربه، فسوف يقول الكانس بلا مبالاة: "هل الأمر كذلك؟ هل هو ميت؟ لقد كان رجلا صالحا. أنا آسف"؛ لكنه يستمر في الكنس. ومع ذلك، إذا سمع عن وفاة قريب عزيز، فإنه يذهل لدرجة أن المكنسة تسقط من يده ويغرق في الأرض وهو يصرخ، "الله يعينني!" في هذا الوقت تتوقف أنفاسه، وعقله ثابت على حزنه ولا يمكنه التفكير في أي شيء آخر. مرة أخرى، ألم تر بين النساء كيف، عندما تصاب إحداهن بالدهشة إما عن طريق رؤية أو سماع شيء ما بشكل غير متوقع، ستتوقف أنفاسها، ويصبح عقلها ثابتًا ويظل الجسم ساكنًا لدرجة أن النساء الأخريات سيصرخن: "ما الأمر؟ هل فقدت حواسكِ؟"

التأمل.

في وقت التأمل الحقيقي، يصبح الجسم والحواس تمامًا مثل قطعة من الخشب. عندما رأيت لأول مرة كشاب سين في أدي (الأصلي) براهمو سماج، رأيته جالسًا في التأمل مع أعضاء آخرين؛ تم سحب عقله تمامًا من العالم الخارجي وكان جسده بلا حراك تمامًا مثل جذع خشبي؛ ثم قلت لماثورا بابو: "هذا الرجل قد ربط السمكة". التأمل ممكن حتى مع فتح العينين على مصراعيها، حتى عندما يتحدث المرء مع شخص آخر. لنفترض أنك تعاني من ألم في الأسنان. يمكنك القيام بجميع الأعمال، لكن عقلك سيظل مركزًا على المكان الذي يوجد فيه الألم. وبالمثل، إذا كان لديك تركيز حقيقي على الله، فسيظل عقلك ثابتًا حتى عندما يتحرك جسمك أو يتحدث فمك. اعتدت أن أغمض عيني في وقت التأمل. ثم فكرت: "إذا كان الله موجودًا بعد إغلاق العينين، فلماذا لا يكون موجودًا بينما العيون مفتوحة؟" فتحت عيني ورأيت الكائن الإلهي في كل مكان. الإنسان والحيوانات والحشرات والأشجار والزواحف والقمر والشمس والماء والأرض، في ومن خلال كل هذا يظهر الكائن اللانهائي نفسه. من يفكر في الله لفترة طويلة يمتلك جوهرًا إلهيًا داخله. من خلاله تتدفق القوى الإلهية. المغني العظيم، أو الشخص المثالي في الموسيقى الآلية أو في أي فن أو علم آخر، يمتلك أيضًا جزءًا من القوة الإلهية. هذه هي عقيدة البهاغافاد غيتا،-"أينما كانت هناك علامات على العظمة، هناك مظهر من مظاهر القوة الإلهية".

مريد: سيدي المحترم، ماذا يحدث بعد الموت؟

ماذا يحدث بعد الموت.

راماكريشنا: سألني كشاب سين نفس السؤال. طالما بقي الإنسان في الجهل، وبعبارة أخرى، طالما أنه لم يدرك الله، فسيخضع للولادة من جديد؛ ولكن بعد الإدراك الإلهي، لا يعود المرء إلى هذه الأرض، ولا يولد في أي عالم آخر. يقوم الخزافون بعد صنع الأواني الترابية بتجفيفها في الشمس. ألم تر أن هناك أواني مخبوزة في النار وأخرى غير مخبوزة؟ عندما ينكسر قدر من الطين غير المخبوز، يستخدم الخزاف نفس الطين لصنع قدر جديد؛ ولكن إذا انكسر قدر مخبوز، فلن تكون القطع ذات فائدة أخرى ويرميها بعيدًا. وبالمثل، عندما لا يتم خبز الأنا في نار الحكمة، بعد الموت ستظهر في شكل آخر وتولد مرارًا وتكرارًا. إذا زرعت حبة مقلية. لن تنبت؛ وبنفس الطريقة، فإن من حرقت طبيعته الداخلية في نار الحكمة لم يعد خاضعًا للتطور، ولكنه يصل إلى الحرية المطلقة من الولادة الجديدة.

فيدانتا الثنائية والأحادية.

في بوراناس تسود عقيدة فيدانتا الثنائية، التي تعلم أن جيفا (النفس الفردية) هي شيء واحد والله هو آخر: "أنا متميز ومنفصل عنك". هذا الجسد يشبه الوعاء؛ العقل والفكر والأنانية مثل الماء بداخله، في حين أن الإله الشخصي هو الشمس التي تنعكس في الماء؛ ويمكن إدراك هذا الانعكاس أو صورة الكائن الإلهي من قبل جيفا في النشوة. ومع ذلك، في فيدانتا الأحادية، فإن براهمان، المطلق، هو الواقع وكل شيء آخر غير واقعي مثل الحلم. الأنانية مثل العصا التي تقع على مياه المحيط اللانهائي للوجود - الذكاء - النعيم المطلق، وتجعلها تبدو مقسمة؛ ولكن عندما تتم إزالة العصا، يتوقف الانقسام الظاهر وتبقى مياه المحيط غير مقسمة. إن معرفة هذه الوحدة غير القابلة للتجزئة تجلب أعلى حالة من السامادهي، حيث يتم طمس هذه الأنانية تمامًا. لكن المعلمين الروحيين العظماء مثل سانكاراخاريا[67] احتفظوا بقليل من أنانية المعرفة لتعليم البشرية.

يمكن التعرف على الجناني الحقيقي، أو عارف المطلق، من خلال علامات معينة.

علامات الجناني الحقيقي.

الجناني الحقيقي لا يضر أحدا. تصبح طبيعته مثل طفل بريء. كما يحتفظ الحبل المحترق بشكله ويظهر من مسافة مثل الحبل الحقيقي، ولكن في الحقيقة يمكن أن ينفخه النفس، لذلك فإن أنانية جناني واضحة فقط. ليس لدى الطفل ارتباط بأي شيء. قد يبني منزلًا للألعاب؛ إذا لمسه أي شخص، فإنه يبكي؛ ولكن في اللحظة التالية سوف يكسره بنفسه إلى قطع. لذلك يعيش الجناني الحقيقي في العالم، ولكن غير مرتبط. قد يمتلك أشياء ذات قيمة كبيرة، لكنه ليس له ارتباط بها. في فيدانتا الأحادية، لا تكون حالة اليقظة أكثر واقعية من حالة الحلم.

مثل الحطاب وحلمه.

كان الحطاب يحلم بحلم سعيد، لكن عندما أيقظه أحدهم فجأة، صرخ بانزعاج: "لماذا أيقظتني؟ كنت ملكًا وأبًا لسبعة أطفال. كان أطفالي جميعًا يتلقون التعليم في مختلف العلوم. جلست على العرش وحكمت بلدي. لماذا دمرت حالة سعيدة ومبهجة؟" أجاب الرجل: "أوه! انه مجرد حلم. ما الذي يهم؟" قال الحطاب: "ابتعد، أيها الأحمق! أنت لا تفهم أن كوني ملكًا كان حقيقيًا مثل عملي في الحطابة. إذا كان صحيحًا أنني حطاب، فمن الصحيح أيضًا أنني كنت ملكًا".

جنانا وفيجنانا.

جنانا هي أن تعرف أتمان من خلال طريق التمييز: "ليس هذا، وليس هذا". عندما يؤدي هذا التمييز إلى السامادهي، يمكن القبض على أتمان. لكن فيجنانا هي معرفة أو إدراك كامل. لقد سمع البعض عن الحليب، ورآه البعض، لكن البعض الآخر تذوقه. وهكذا مع الله. أولئك الذين سمعوا به لا يزالون في جهل؛ أولئك الذين رأوه هم جنانيس؛ لكن أولئك الذين ذاقوه أو أدركوه هم فيجنانيس.

بعد رؤية الله، عندما يتعرف المرء عليه ويدرك أنه الأقرب والأعز على الإطلاق، فهذا هو فيجنانا. في البداية من الضروري التمييز "ليس هذا، وليس هذا"، أي أن الله ليس عناصر الطبيعة، إنه ليس الحواس أو قوى الحواس، إنه ليس هذا العقل، وليس هذا العقل، وليس هذه الأنانية؛ إنه يتجاوز جميع فئات الطبيعة. للذهاب إلى السطح، يجب على المرء أن يتسلق خطوة بخطوة، ويترك خطوة تلو الأخرى. الدرج ليس هو نفسه مثل السقف. ومع ذلك، بعد الخروج على السطح، يمكن للمرء أن يرى بسهولة أن كل من السقف والسلالم من نفس المادة. يظهر نفس البراهمان اللانهائي كإله شخصي، جيفا، والفئات الأربع والعشرين للطبيعة. قد تسأل لماذا هذه الأرض صلبة وثابتة، إذا كانت قد خرجت من براهمان؟ قدرته المطلقة يمكن أن تجعل كل شيء ممكنًا.

IV

راماكريشنا (إلى غوبال القديمة، سوامي أدفيتاناندا): ماذا! هل ما زلت ترغب في زيارة الأماكن المقدسة؟

غوبال: نعم، بهاغافان، أود أن أسافر أكثر من ذلك بقليل.

مثل الطائر على الصاري.

رام بابو (إلى غوبال): يقول البهاغافان، بعد السفر إلى العديد من الأماكن، يجب على المرء أن يستقر في مكان واحد. هذا ما يفسره بمثل الطائر على صاري السفينة. كان طائر جالسًا على صاري سفينة أثناء إبحارها في البحر. بعد فترة طويلة أدرك الطائر أنه لا توجد أشجار حوله أو أرض في الأفق. طار نحو الشمال للعثور على الأرض، ولكن بخيبة أمل، عاد إلى الصاري، واستراح لفترة من الوقت وطار نحو الجنوب. ما زال لا يجد أي شاطئ، عاد مرة أخرى، متعبًا ومرهقًا. وبنفس الطريقة ذهب في جميع الاتجاهات، ولكن لم يجد شيئًا سوى الماء والماء في كل مكان، استقر أخيرًا على الصاري وأصبح راضيًا.

راماكريشنا: طالما أن الله يبدو في الخارج، في أماكن مختلفة، طالما هناك جهل. ولكن عندما يدرك الله في الداخل، فهذه هي المعرفة الحقيقية.

مثل رجل يبحث عن النور.

استيقظ رجل في منتصف الليل ورغب في التدخين. أراد ولاعة، لذلك ذهب إلى منزل أحد الجيران وطرق الباب. فتح شخص ما الباب وسألته عما يريده. قال الرجل: "أريد أن أدخن. هل يمكن أن تعطيني ولاعة؟" أجاب الجار: "ما خطبك؟ لقد واجهت الكثير من المتاعب وأيقظتنا في هذه الساعة، عندما يكون لديك في يدك فانوس مضاء". ما يريده الرجل هو بالفعل معه؛ لكنه لا يزال يتجول هنا وهناك بحثًا عنه.

رام بابو: بهاغافان، لقد فهمت الآن لماذا يطلب المعلم من تلميذه زيارة الأماكن المقدسة، لمنحه الخبرة وزيادة إيمانه بتعاليمه.

بانديت: سيدي المحترم، إلى أي مدى ذهب قداستك في الحج؟

الحج.

راماكريشنا (مبتسم): حسنًا، ذهبت إلى بعض الأماكن. ذهب هزرا أبعد وأعلى، إلى هريشيكيشا[68] في جبال الهيمالايا. لم أذهب إلى أبعد من ذلك أو إلى أعلى من ذلك. يحلق النسر والطائرة الورقية عالياً جداً، لكن أعينهما موجهة طوال الوقت إلى حفر الجثث أدناه. هل تعرف ما هي حفر الجثث؟ الشهوة والذهب. إذا كان الرجل في الحج لا يكتسب بهاكتي، فإن حجته غير مثمرة؛ لأن بهاكتي هي نهاية كل شيء؛ إنها الشيء الوحيد الضروري.

هل تعرف ما هو النسر والطائرة الورقية؟ هم أولئك الذين يتحدثون عن الاشياء السامية ويقولون: "لقد قمنا بمعظم الأعمال التي ينصح بها الكتاب المقدس"، ولكن عقولهم منغمسة في الدنيوية وترتبط بقوة بالثروة والاسم والشهرة والمتعة الحسية.

بانديت: نعم، سيدي المحترم، هذا صحيح. إن الذهاب إلى الحج يشبه إلقاء الحجر الكريم الذي يتم ارتداؤه على صدر فيشنو والتجول بحثًا عن مجوهرات أخرى.

راماكريشنا: مرة أخرى، يجب أن تعرف أنه على الرغم من أنك قد تعطي الآلاف من التعليمات، إلا أنها لن تحقق نتائج حتى يحين الوقت المناسب. يقول طفل قبل النوم لأمه: "أمي العزيزة، أيقظيني عندما أشعر بالجوع". تجيب الأم: "لا تقلقي بشأن ذلك يا طفلتي؛ جوعك سيوقظك". وبنفس الطريقة يتوق المرء إلى الله عندما يحين الوقت المناسب لذلك.

ثلاثة فصول من معلمي الدين.

يمكن تقسيم الأطباء إلى ثلاث فئات. أولاً، أولئك الذين، عند استدعائهم، ينظرون إلى المريض، ويشعرون بنبضه، ويصفون الأدوية اللازمة ثم يطلبون من المريض تناولها. إذا رفض المريض القيام بذلك، فإنه لا يهتم. هذا هو أدنى فئة. وبالمثل، هناك معلمون روحيون لا يهتمون بمعرفة ما إذا كانت تعليماتهم قد تم ممارستها أو ما إذا كانوا قد حققوا نتائج جيدة مع تلاميذهم. هناك أطباء آخرون لا يطلبون من المريض تناول الدواء الموصوف فحسب، بل يتفاوضون معه إذا رفض تناوله. هؤلاء ينتمون إلى الطبقة المتوسطة. وبالمثل، فإن هؤلاء المعلمين الروحيين الذين لا يوجهون تلاميذهم فحسب، بل يتحاورون معهم ويقنعونهم بلطف باتباع تعاليمهم، أفضل من تلاميذ الفئة الأولى. لكن أفضل الأطباء، الذين ينتمون إلى أعلى فئة، يستخدمون القوة على المريض إذا لم يستمع إلى قناعاتهم اللطيفة. قد يذهبون إلى حد جعله يبتلع الدواء بالقوة إذا لزم الأمر. وبالمثل، يستخدم أفضل المعلمين الروحيين القوة مع تلاميذهم لإدخالهم في طريق الرب. هؤلاء المعلمون ينتمون إلى أعلى فئة.

بانديت: سيدي المحترم، إذا كان هناك مثل هؤلاء المعلمين الروحيين، مثل أطباء الفئة العليا، فلماذا تقول إن الصحوة الروحية لا يمكن أن تأتي قبل أن يحين الوقت؟

بهاغافان: نعم، هذا صحيح ؛ لكن لنفترض أن الدواء لا يدخل إلى المعدة؟ ماذا سيفعل الطبيب بعد ذلك؟ حتى أفضلهم لا حول لهم ولا قوة.

قم بتركيب الأوعية.

لإعطاء التعليمات المناسبة، يجب على المرء أولاً اختيار أوعية مناسبة. أنت لا تفحص قدرات تلاميذك. لكنني أسأل أولئك الذين يأتون إلي: "من لديك لرعايتك؟" لنفترض أن الشاب ليس له أب أو أن والده قد ترك له ديونًا؛ كيف يمكن له أن يعطي قلبه وروحه لله؟ هل تسمع، يا طفلي؟

بانديت: نعم، بهاغافان، كلي أذان صاغية.

نعمة الله.

ثم انتقلت المحادثة إلى موضوع آخر، نعمة الله. قال البهاغافان: ذات مرة جاء عدد من الجنود السيخ إلى المعبد. قابلتهم أمام معبد الأم الإلهية. قال أحدهم: "الله رحيم". سألت: "في الواقع، هل هو كذلك؟ كيف عرفت ذلك؟" "لماذا يا سيدي لا يطعمنا الرب ويعتني بنا؟" قلت: "هل هذا استثنائي للغاية؟ الله هو أبنا جميعًا. إذا كان الأب لا يعتني بأطفاله، فمن سيعتني بهم؟ هل سيأتي الغرباء من حي آخر ويعتنون بهم؟"

ناريندرا: إذن لا ينبغي أن ندعوه رحيمًا؟

بهاغافان: هل أمنعك من دعوته بالرحيم؟ ما أعنيه هو أن الرب هو أقرب وأعز وليس مثل شخص غريب.

بانديت: هذه الكلمات لا تقدر بثمن!

طلب البهاغافان هنا كوبًا جديدًا من الماء. لم يأخذ الشيء الذي عُرض عليه، فحمله بعيدًا. يبدو أنه نظر إليها على أنها غير صالحة لتقديمها إلى الله فيه، حيث أصبحت نجسة من خلال اللمسة "المحمومة" لبعض الرجال الأشرار.

بانديت (إلى هزرا): أنت الذي تعيش مع البهاغافان ليلا ونهارا يجب أن تتمتع بأعلى النعيم.

بهاغافان (مبتسمًا): لقد حظيت هذا اليوم بمتعة نادرة تتمثل في النظر إلى القمر في اليوم القمري الثاني. هل تعرف لماذا أقول القمر في اليوم القمري الثاني؟ قال سيتا[69] لرافانا: "أنت القمر الكامل، وراما شاندرا هي قمر في اليوم القمري الثاني". كان رافانا سعيدًا للغاية، لأنه لم يفهم المعنى. كان من المفترض أن يقول سيتا أن ثروة رافانا قد وصلت إلى ذروتها مثل القمر الكامل وأن الآن يجب أن تكون في طريقها إلى الزوال؛ لكن ثروة راما شاندرا تشبه قمر اليوم في اليوم القمري الثاني، والذي سيزداد يومًا بعد يوم.

هنا نهض البهاغافان ليأخذ إجازة، وانحنى البانديت وأصدقاؤه أمامه بتوقير وإخلاص كبيرين. ثم غادر، متبوعًا بتلاميذه.

الفصل العاشر تجمع التلاميذ في المعبد

جلس سري راماكريشنا على مقعده كالمعتاد ووجهه إلى الشمال. كانت الأبواب الغربية والشمالية للشقة التي قضى فيها أيامه الأخيرة تطل على المياه المقدسة لنهر الغانج. كان بالارام وراخال وغيرهم من المريدين والزوار جالسين على حصيرة منتشرة على أرضية الغرفة. كانوا يغنون تراتيل مصاحبة للآلات الموسيقية. كانت إحدى الأغاني تشير بشكل خاص إلى اللوتوس الستة التي تميز المراحل المختلفة لتقدم اليوغي نحو الاتحاد مع الروح الكونية. في ختام هذه الأغنية قال البهاغافان:

تتوافق اللوتسات الستة المذكورة في علم اليوغا مع المستويات العقلية السبعة المذكورة في فيدانتنا.

سبعة مستويات ذهنية.

عندما ينغمس العقل في الدنيوية، فإنه يجعل مسكنه في أدنى لوتس في نهاية العمود الفقري. ترتفع الرغبات الجنسية عندما يكون العقل في اللوتس الثاني، العضو الجنسي. عندما يكون في الثالث، السرة، يتم تناول الرجل مع أشياء من العالم - الأكل والشرب وإنجاب الأطفال. في المستوى العقلي الرابع، ينعم قلب الرجل برؤية المجد الإلهي ويصرخ: "ما كل هذا! ما كل هذا!" في المستوى الخامس يستقر العقل في الحلق. يتحدث المريد فقط عن الموضوعات المتعلقة بالله وينفد صبره إذا ظهر أي موضوع آخر أثناء المحادثة. في المستوى السادس يقع العقل بين الحاجبين. يأتي المريد وجهاً لوجه مع الله؛ فقط قسم رقيق يشبه الزجاج، إذا جاز التعبير، يبقيه منفصلاً عن الشخص الإلهي. بالنسبة له الله مثل الضوء داخل الفانوس، أو مثل صورة خلف إطار زجاجي. يحاول أن يلمس الرؤية، لكنه لا يستطيع ذلك. لا يرقى إدراكه إلى الإدراك الكامل، لأن هناك عنصر الوعي الذاتي، بمعنى "الأنا"، المحفوظ إلى حد ما. في المستوى الأخير أو السابع هو السامادهي المثالي. ثم يتوقف كل الوعي الحسي ويأخذ وعي الله المطلق مكانه. في هذه الحالة، تستمر حياة القديس لمدة واحد وعشرين يومًا، وبعد ذلك يتوفى. خلال هذه الأيام يتوقف عن تناول أي طعام. الحليب، إذا سكب في فمه، ينفد ولا يدخل المعدة أبدًا.

الحكماء الذين وصلوا إلى المستوى السابع.

تابع البهاغافان: بعض الحكماء، الذين وصلوا إلى المستوى السابع أو الأعلى وبالتالي وصلوا إلى وعي الله، سعداء بالنزول من هذا الارتفاع الروحي لصالح البشرية. يحافظون على غرور فيديا، أو بعبارة أخرى، الذات العليا. لكن هذه الأنا مجرد مظهر. إنه مثل خط مرسوم عبر ورقة من الماء. كان هانومان مباركًا برؤية الله بشكل وبدون شكل؛ لكنه احتفظ بغرور خادم الله. كان هذا هو الحال أيضًا مع الحكماء نارادا و ساناكا[70] ساناندا، وسانات كومارا من العصور القديمة.

هنا تم طرح السؤال عما إذا كان نارادا وآخرون بهاكتاس فقط وليس جنانيس. أجاب البهاغافان: نارادا وآخرون حصلوا على أعلى مستوى من المعرفة (براهما جنانا)، لكنهم استمروا في الحديث والغناء مثل مياه النهر المتدفقة. هذا يدل على أنهم حافظوا أيضًا على غرور المعرفة هذا. كانوا جنانيس (عارفين)، لكنهم تحدثوا وغنوا تسبيح الله الشخصي لمصلحة الآخرين. لا يصل القارب البخاري إلى وجهته فحسب، بل يحمل أيضًا أعدادًا من الأشخاص على متنه إلى نفس المكان. المرشدون مثل نارادا مثل القوارب البخارية.

أفاتارات.

ولدت الآفاتارات أو تجسدات الله مع القوى الإلهية والصفات الإلهية. يمكنهم الذهاب إلى أي مكان ويمكنهم البقاء في أي حالة وجود من الأعلى إلى الأدنى. يمكنهم الوقوف على قمة المنزل والنزول من الدرج إلى الطابق الأرضي والعودة إلى السطح مرة

أخرى. لديهم القدرة على النزول والعودة. في قصر من سبعة طوابق، لا يمكن للغريب أن يذهب إلا إلى الأحياء الخارجية، لكن طفل الملك، أمير المنزل، حر في الذهاب إلى كل زاوية.

الأفاتارات والجيفات العاديين.

كما هو الحال في الألعاب النارية، يوجد نوع من أصيص الزهور الذي يُطلق نوعًا واحدًا من الزهور لفترة من الوقت، ثم نوعًا آخر، ثم نوعًا آخر، يمتلك، كما هو الحال، مجموعة لا حصر لها من الزهور، وكذلك هي الأفاتارات.

النفوس حرة إلى الأبد.

ثم هناك نوع آخر من أصيص الزهور التي عندما تضيء تحترق قليلاً ثم تنفجر دفعة واحدة. وبالمثل، فإن الجيفاس العاديين، بعد ممارسة طويلة وتمارين تعبدية، يصعدون مرة واحدة في السامادهي ولا يعودون. هناك فئة أخرى يمكن أن تسمى حرة إلى الأبد. منذ ولادتهم يبحثون عن الله ولا يهتمون بأي شيء في العالم. قيل لنا عن نوع أسطوري من الطيور يسمى "هوما"، التي تعيش في أعالي السماء، وتحب تلك المناطق بشدة، لدرجة أنها لا تتنازل أبدًا للنزول إلى الأرض. حتى بيضهم، الذي عندما يضعونه في السماء يبدأ في السقوط على الأرض بقوة الجاذبية، يقال أنه يفقس أثناء مسارهم النزولي، والصغار، عندما يجدون أنهم يسقطون إلى الأسفل، يغيرون مسارهم على الفور ويبدأون في الطيران إلى الأعلى نحو منزلهم، منجذبين إلى هناك بالغريزة. الرجال مثل سوكاديفا ونارادا ويسوع وسانكاراشاريا وغيرهم مثل تلك الطيور، الذين حتى في طفولتهم يتخلون عن كل التعلق بأشياء هذا العالم ويأخذون أنفسهم إلى أعلى مناطق المعرفة الحقيقية والنور الإلهي. أولئك الذين يأتون مع الأفاتارات هم إما أرواح حرة إلى الأبد أو يولدون للمرة الأخيرة.

صنفان من باراناهامساس.

يمكن تقسيم الرجال القديسين (باراناهامساس) إلى فئتين. أولاً، أولئك الذين يعلنون أن الكائن الأسمى هو الكائن الذي لا شكل له. ينتمي تريلانغا سوامي من بيناريس إلى هذه الفئة. بشكل عام، فإن الرجال القديسين من هذه الفئة أنانيون نسبيًا، لأنهم يهتمون فقط بتحرير أرواحهم. يقول أولئك من الطبقة الثانية أن الله ذو شكل وكذلك بلا شكل، وأنه يتجلى لمريديه على أنه كائن ذو شكل. هل سبق لك أن رأيت قناة تمر في مياه النهر الذي ترتبط به؟ في بعض الأحيان لم يتبق للقناة أي أثر، كونها واحدة تمامًا مع مياه النهر. ولكن في كثير من الأحيان قد تكون هناك حركة طفيفة في الماء مما يثبت انفصالها عن النهر. نفس الشيء إلى حد كبير هو الحال مع باراناهامساس الذين ينتمون إلى الدرجة الثانية. تصبح نفسه واحدة مع الروح الكونية.

الأنا المعرفية.

لا يزال يتم الاحتفاظ بغرور المعرفة (فيديا) أو أثر طفيف للفردية لتمييز وجوده المنفصل عن الإله.

مرة أخرى، يمكن مقارنة مثل هذا الرجل المقدس بوعاء أو إبريق من الماء. يعطي إبريق مملوء بالماء إلى الحافة صوتًا، فقط عندما يتم سكب جزء من الماء في وعاء آخر. وبالمثل، يظل باراناهامساس صامتًا إلا عندما يسكب ماء حكمته في نفس التلميذ. وهكذا يحتفظ بأنا المعرفة لغرض تعليم الآخرين.

مرة أخرى، لنفترض أن شخصًا يحفر بئرًا. إنه عطشان ويشرب من ماء ذلك البئر. ومع ذلك، عندما يروى عطشه، فليس من غير المعتاد لمثل هذا الشخص أن يحتفظ بأدوات الحفر -الفأس، والمجرفة، والمدق- من أجل الآخرين الذين قد يحتاجون إليها لنفس الغرض. بنفس الطريقة، غالبًا ما يكون باراناهامساس من الدرجة الثانية، الذي ربما يكون قد شرب من مياه الحياة الأبدية وبالتالي أطفأ عطشه الروحي، حريصًا على فعل الخير للبشرية. من هذا المنطلق، يحتفظ بأنا المعرفة، وأنا الحب، وأنا الواعظ.

مساعدة الآخرين.

يأكل بعض الأشخاص المانجو ثم يزيلون كل آثار الأكل عن طريق مسح الفم بمنديل. إنهم يهتمون فقط بمتعتهم الخاصة. ولكن هناك آخرون يدعون الناس يعرفون أنهم أكلوا المانجو وأنهم على استعداد لمشاركة متعتهم معهم. وبالمثل، هناك جنانيس الذين يتمتعون بالتواصل الإلهي، ولا يفكرون في التحدث عن ذلك للآخرين؛ لكنه مختلفًا مع غوبيس فريندافان. لم يتمتعوا فقط بالتواصل مع كريشنا، الله المتجسد، ولكن كانوا على استعداد لمشاركة سعادتهم مع الآخرين.

التواصل الإلهي.

يمكن مقارنة الشركة مع الله بعملية التداخل الداخلي. عندما يتواصل المرء مع الكائن الأسمى، تصبح شخصيته متحدة تمامًا مع الشخصية الإلهية. هذه هي حالة سامادهي. ثم مرة أخرى، عندما نعود إلى المستوى الإنساني ونعود إلى نقطة البداية، نرى أن العالم والأنا أو الذات تطورا من نفس الكائن الأسمى؛ وأن الله والإنسان والطبيعة مترابطون، بحيث إذا تمسكت بأحدهم فإنك تدرك الآخرين.

نار بهاكتي تدمر الخطايا.

اتصل مع بهاكتي (الحب) باسمه المقدس وسيختفي جبل خطاياك حيث سيختفي جبل من الصوف القطني في لحظة إذا اشتعلت فيه شرارة واحدة من النار. العبادة من خلال الخوف من نار الجحيم مخصصة للمبتدئين.

ثم التفت إلى بعض الحاضرين الذين كانوا يغنون، وقال البهاغافان: "هل ستغني أغاني تصف المتعة التي تحققها النفس البشرية بعد رؤية الله؟ راخال (سوامي براهماناندا، أحد تلاميذه الشباب)، هل تتذكر الأغنية التي غنتها في اليوم الآخر في منزل نوبين نيوغي، "كن مخموراً بفرح الرب"؟

ثم قال أحد المرفقين: سيدي المحترم، هل يمكن أن تتفضل علينا بأغنية منك؟

بهاغافان: ماذا أغني؟ أنا أغني مثلكم إلى حد كبير. جيد جدًا؛ عندما يحين الوقت، سأغني. وظل صامتًا لفترة من الوقت.

كانت الأغنية الأولى التي غناها بعد ذلك عن سري تشيتانيا ديفا وسري كريشنا، أي من وجهة نظر فايشنافاس (بهاكتاس الثنائية). كان آخرها فيما يتعلق بالأم الإلهية.

الأغنية

المريد وحبه المنتشي

1. أمواج الحب الإلهي تتدفع نحو جسدي. إن انتفاخ بحر الحب يسبب سقوط الظالمين؛ لا، إنه يغرق الكون كله.

2. أفكر في الغوص بعمق بالقرب من قاع البحر، لكن تمساح النشوة ابتلعني. من هناك ليشعر بي، ويمسك بيدي، ويسحبني من الماء؟

الأغنية

أم الكون، وآلة جسم الإنسان

1. يا لها من آلة رائعة لجسم الإنسان صنعتها الأم الإلهية!
كم هي رائعة الرياضة التي تلعبها من خلال الآلة بطول ستة أقدام فقط!

2. وهي تسكن داخل الآلة، وتمسك في يدها الخيط الذي يحركها؛ لكن الآلة تفكر: "أنا أتحرك بإرادتي"، ولا أعرف من يتسبب في تحريكها.

3. "الآلة" التي أدركت أنها لن تضطر إلى الولادة مرة أخرى. هي نفسها مرتبطة في بعض الآلات بخيط بهاكتي (الحب).

II

في نهاية الأغنية كان البهاغافان في سامادهي. كانت عيناه مثبتتين ونصف مغلقتين. تم تعليق نبضه ونبض القلب. تركه وعيه الحسي، مما أعطى مكانًا لوعي الله النقي. بالعودة قليلاً إلى الحالة شبه الواعية، تحدث إلى الأم المقدسة، قائلاً: لا تنزعجي يا أمي! إنزلي إلى هذه المستوى. اهدئي يا أمي! كل ما تتمنينه يا أمي سوف يتحقق للجميع! ماذا يجب أن أقول لهؤلاء الناس؟

تمييز وتخلي.

لا يمكن تحقيق أي شيء في طريق الروحانية دون تمييز (بين الحقيقي وغير الواقعي) والتخلي (عدم التعلق بالثروات والشرف والملذات الحسية). التخلي أنواع كثيرة. نوع واحد ينبع من الألم الحاد بسبب البؤس الدنيوي. لكن النوع الأفضل من التخلي ينشأ من إدراك أن جميع البركات الدنيوية غير واقعية حتى عندما تكون في متناول اليد. وهكذا، بعد كل شيء، يتخلى الرجل عن كل شيء من أجل الله.

الوقت اللازم للاستيقاظ الديني.

كل شيء يعتمد على الوقت. يجب علينا أن ننتظر كل الصحوة الدينية. ولكن في هذه الأثناء، يجب اتباع تعاليم المعلم الروحي بعناية، لأن انطباع هذه التعاليم في ذهن رجل دنيوي قد يكون مفيدًا للغاية في وقت الحاجة. سبب آخر هو أن الاستماع المستمر لهذه المبادئ قد يزيل تدريجياً الآثار الشريرة للتعلق الدنيوي.

الارتباط العالمي والإدراك.

نظرًا لأنه يمكن إزالة آثار السكر عن طريق جعل السكير يشرب ماء الأرز، لذلك يمكن علاج تسمم الأشخاص ذوي العقلية الدنيوية من خلال الاستماع المستمر لتعاليم المعلم المقدس. عدد أولئك الذين يصلون إلى الحكمة الإلهية محدود للغاية. لذلك يقول الغيتا: "من بين الآلاف يسعى عدد قليل فقط لادراك الله، ومن بين الآلاف من هؤلاء الباحثين عن الحقيقة ينجح عدد قليل في الوصول إلى الهدف". كلما كان الشخص مرتبطًا بالعالم كعالم، قل احتمال حصوله على الحكمة الإلهية. كلما قل ارتباطه، زاد احتمال حصوله عليها. وبالتالي ؛ يمكن القول إن الحكمة تختلف بشكل مباشر كعدم ارتباط بالعالم، وملذاته، وثرواته، وعكسياً كارتباط بالعالم.

مراحل الروحانية.

هناك مراحل مختلفة من الروحانية. أولاً، هناك حالة من عدم القدرة على الكلام في فكر أو تحقيق البراهمان المطلق،- الوجود والمعرفة والنعيم. هذه هي النقطة القصوى فيما يتعلق بمحبة الله التي يمكن أن يصل إليها البشر العاديون. ثانيًا، هناك حالة الحب المنتشي. هذا لا يمكن تحقيقه إلا من قبل عدد قليل. إنهم بشر يتمتعون بقوى أصلية غير عادية وعهد إليهم بمهمة إلهية. كونهم ورثة القوى والأمجاد الإلهية، فإنهم يشكلون فئة خاصة بهم. تنتمي إلى هذه الفئة تجسدات الله مثل المسيح وكريشنا وبوذا وتشيتانيا وأتباعهم من الدرجة الأولى.

حب النشوة.

السمتان للحب المنتشي هما، أولاً، نسيان العالم الخارجي، وثانياً، نسيان جسد المرء الذي هو عزيز جدا على المرء. الأول مثل المانجو غير الناضجة، والثاني مثل المانجو الناضجة. محبة الله المنتشية مثل سلسلة في أيدي البهاكتا التي تربط الله. المخلص يضع الرب تحت سيطرته، إذا جاز التعبير. يجب أن يأتي إليه الرب كلما ناداه. في الكتب الفارسية مكتوب أنه داخل الجسد توجد العظام، داخل العظام يوجد النخاع، داخل النخاع، الأخير والأعمق من كل شيء، هو هذا الحب المنتشي. يسمى سري كريشنا"تريبانغا"، أي أن الموقف المعتاد لجسده ينحني في ثلاث زوايا مختلفة. الآن يمكن للمادة الناعمة وحدها أن تأخذ مثل هذا الشكل الزاوي، لذلك هذا الشكل من سري كريشنا يعني أن كيانه كله يجب أن يكون قد أصبح رقيقًا جدًا من خلال هذا الحب المنتشي.

كان تشيتانيا ديفا تجسيدًا للحب الإلهي أو بهاكتي. لقد جاء لتعليم البشرية بهاكتي الحقيقية.

ثلاث حالات من الوعي في النشوة.

كان لديه ثلاث حالات من الوعي في النشوة. أولاً، وعي الجسم الملموس والخفي. في هذا الوقت كان يكرر اسم الرب ويغني تسبيحه في سنكرتان. ثانيًا، وعي الجسم السببي وحده. في هذه الحالة، سيصبح في حالة سكر من الفرح المنتشي، ويحتفظ بالوعي الجزئي للخارج، ويرقص بصحبة بهاكتاس آخرين. ثالثًا، وعي المطلق. في هذه الحالة، سيدخل في أعلى عالم في السامادهي، ويرتفع فوق كل وعي حسي، سيبقى جسده على ما يبدو بلا حياة. تتوافق هذه الحالات مع أغماد النفس الخمسة في فيدانتا. وفقًا لفيدانتا، يتضمن الجسم الملموس الشكل المادي الذي هو الغمد الخارجي وغمد برانا أو أعضاء الحواس وقوى الحواس. يتضمن الجسم الخفي غمدين، عقلي وفكري. الجسد السببي هو غمد البهجة. وراء هذه الخمسة الذات الحقيقية، المطلق. عندما يصل العقل إلى هذه الحالة، الأعلى. السامادهي أو وعي الله هو النتيجة.

كيفية الصلاة هو السؤال التالي. دعونا لا نصلي من أجل أشياء من هذا العالم، ولكن نصلي مثل نارادا.

كيفية الصلاة.

قالت نارادا لراما شاندرا: "يا راما، امنحني أن أكون مفضل مع بهاكتي، والحب، والإخلاص، والاستسلام الذاتي لوتس قدميك". قالت راما: "فليكن ذلك". "ولكن ألن تطلب أي شيء آخر؟" أجاب نارادا: "يا رب، أتمنى أن تمنحني ألا أنجذب إلى ماياك، التي تبهر مخلوقات هذا العالم". قالت راما شاندرا مرة أخرى: "فليكن ذلك، نارادا؛ ولكن ألن تطلب شيئًا آخر؟" أجاب نارادا: "لا يا رب، هذا كل ما أصلي من أجله".

درجات المعرفة.

تختلف جنانا (المعرفة) في الدرجة والنوع. هناك أولاً المعرفة التي تنتمي إلى رجال البشر العاديين في العالم. هذه المعرفة ليست قوية بما فيه الكفاية. يمكن مقارنته بضوء المصباح الذي يضيء فقط داخل الغرفة. إن معرفة البهاكتا (المريد) هي ضوء أقوى ويمكن مقارنته بنور القمر الذي يجعل الأشياء مرئية خارج الغرفة وكذلك تلك الموجودة داخلها. لكن جنانا تجسد الله لا تزال أقوى، وبالتالي يمكن تشبيهها بنور أقوى،- مجد الشمس المتألقة. هذا الضوء هو إضاءة القمر وكذلك العالم بأسره. لا شيء يمثل مشكلة للتجسد الإلهي (أفاتارا). يحل أصعب مشاكل الحياة والنفس كأبسط الأشياء في العالم. إن عرضه لأعقد المسائل التي تهم البشرية هو من النوع الذي يستطيع الطفل أن يتابعه. هي شمس المعرفة الإلهية التي يبدد نورها الجهل المتراكم للأعمار.

المعرفة الروحية والدنيوية.

طالما أن الرجل منغمس في الدنيوية، فإنه لا يستطيع الوصول إلى المعرفة الإلهية ولا يستطيع رؤية الله. هل تعكس المياه الموحلة الشمس أو أي جسم محاط بها؟ تكون المعرفة الروحية مرئية في بعض الأحيان في الناس الدنيويين، ولكن نادرًا ما تكون كذلك. لا

تدوم طويلاً. إنها مثل ضوء المصباح. لا، لا، إنها مثل شعاع الشمس - كما لو كان شعاع قادمًا من خلال ثقب صغير جدًا في الجدار. يكرر الناس في العالم اسم الرب المقدس، ولكن لا يوجد شوق في القلب. ليس لديهم إصرار. سواء حققوا أم لا، فهم لا يهتمون. إنهم ملزمون بالكارما ويجب أن يحصدوا نتائج أعمالهم. ألا يوجد علاج لهذه الحالة، ولا أمل للإنسان الدنيوي؟ نعم، يوجد. أسقط عامل تنقية، على سبيل المثال قطعة من الشب، في الماء الموحل؛ يتم تنقية المياه وتستقر الشوائب في قاع الوعاء. إن تمييز الحقيقي عن الكون الهائل غير الحقيقي وعدم التعلق بالعالم هما العاملان المنقيان. وهكذا يتوقف الإنسان الدنيوي عن كونه دنيويًا ويصبح نقيًا.

الناس في العالم لديهم معرفة بالتنوع، وهو نفس الجهل. لكن المعرفة الحقيقية تجعل المرء يدرك وحدة الوجود. "هذا ذهب، وهذا نحاس" هو جهل، في حين أن "كل شيء ذهبي" هي معرفة حقيقية. كل التمايز يتوقف، عندما تأتي المعرفة الحقيقية.

سانكارا والمنبوذ.

كان سانكارا[71 جنانيًا عظيمًا.] كان لديه معرفة حقيقية بالذات؛ أدرك براهمان واحد في كل مكان وفي جميع الكائنات. لم يتعرف على أي تمييز في الطبقة أو العقيدة. ومع ذلك، في وقت من الأوقات، كان لديه وعي الاختلاف؛ كان يميز المنبوذ عن براهمان من الطبقة العليا أو حكيم. أنه لن يلمس منبوذ بعد الاستحمام في نهر الغانج المقدس. في أحد الأيام كان منبوذ يحمل لحم حيوان على طول ضفة النهر بينما كان سانكارا قادمًا من حمامه وركض المنبوذ تجاهه. صرخ سانكارا: "سيرة، كيف تجرؤين على لمسي؟" أجاب المنبوذ: "لم تلمسني ولم ألمسك. أتمان نقي: إنه ليس جسمًا ولا عناصر الجسم. إنه أعلى بكثير من الفئات الأربع والعشرين للكون. أنت أتمان الحقيقي: وأنا كذلك. كيف يمكنني أن ألمسك؟" ركع سانكارا أمام المنبوذ وإذا به! تحول المنبوذ إلى شيفا، سيد الحكمة. في تلك اللحظة كانت عيون سانكارا الروحية مفتوحة وأدرك الوحدة المطلقة لأتمان. "أنا نقي و أتمان ناصع، حر إلى الأبد ": هذه هي طبيعة معرفة الذات الحقيقية.

الممارسات الروحية.

الممارسات الروحية (سادانا) ضرورية للغاية لمعرفة الذات؛ ولكن إذا كان هناك إيمان كامل، فسيكون القليل من الممارسة كافيًا. يجب على المرء أن يؤمن بكلمات الغورو أو المعلم الروحي.

فياسا والغوبييون.

كان فياسا على وشك عبور نهر جامونا. في هذه اللحظة، وصل الغوبيون (الراعيات). كانوا يرغبون أيضًا في العبور، لكن لم تكن هناك عبّارة. سألوا فياسا، "يا سيدي، ماذا عسانا أن نفعل؟" أجاب فياسا: "لا تقلق، سأوصلكم عبر النهر؛ لكنني جائع جدًا. هل يمكن أن تعطوني شيئا للأكل؟" كان مع الغوبيين كمية من الحليب والقشدة والزبدة الطازجة. لقد استهلكها جميعًا. ثم سأل الغوبييون: "ماذا عن عبور النهر؟" وقف فياسا بالقرب من حافة الماء وصلى: "يا جامونا! كما أنني لم آكل أي شيء اليوم، بهذه الفضيلة أطلب منك تقسيم المياه، حتى نتمكن من المشي عبر قاعك والوصول إلى الجانب الآخر". لم يكد ينطق بهذه الكلمات حتى انفصلت المياه وأصبح القاع الجاف مكشوفًا. كان الغوبيون مندهشين. فكروا: "كيف يمكن أن يقول،" لأنني لم آكل أي شيء اليوم، "بينما الآن فقط قد أكل الكثير؟" لم يروا أن هذا كان دليلًا على الإيمان الراسخ؛ أن فياسا كان لديه الإيمان بأنه لم يأكل أي شيء، ولكن الرب الذي سكن فيه هو الآكل الحقيقي.

مراحل الممارسة الروحية.

المرحلة الأولى من الممارسة الروحية هي الارتباط بالشعب الروحي، صحبة الناس القديسين. المرحلة الثانية هي الإيمان بالأشياء المتعلقة بالروح. المرحلة الثالثة هي التفاني في التفكير لمثالية المرء. قد يكون المثل الأعلى هو المعلم الروحي أو البراهمان غير الشخصي أو الإله الشخصي أو أي من تجلياته. المرحلة الرابعة هي حالة من عدم القدرة على الكلام في فكر الله.

المرحلة الخامسة، عندما يصل الشعور بالإخلاص لله إلى أعلى نقطة ؛ يطلق عليه ماهابهافا. يضحك المريد أحيانًا، وأحيانًا يبكي كالمجنون. يفقد كل السيطرة على جسده. لا يتم تحقيق هذه الحالة من قبل البشر العاديين غير القادرين على إخضاع الجسد. يتم الوصول إليه من خلال تجسدات الله التي تظهر في هذا العالم لخلاص البشرية. المرحلة السادسة، بريما أو الحب المنتشي، تسير جنبًا إلى جنب مع ماهابهافا. إنها أشد محبة لله وهي أعلى حالة من الروحانية. السمتان في هذه المرحلة هما نسيان هذا العالم ونسيان الذات، والذي يشمل جسد المرء.

بعد إلقاء هذه الخطبة، قال البهاغافان لجمهوره إنه سيكون سعيدًا بالإجابة على أي سؤال. لكن لم يُسأل أحد، لذلك تابع البهاغافان:

اكتساب المعرفة تدريجيًا.

لا يمكن توصيل المعرفة (جنانا) دفعة واحدة. يجب أن يكون بلوغها تدريجيًا افترض أن الحمى من نوع شديد. لن يعطي الطبيب الكينين في ظل هذه الظروف. وهو يعلم أن مثل هذا العلاج لن يفيد. يجب أن تغادر الحمى المريض أولاً، الأمر الذي يتطلب وقتًا، ثم يصبح الكينين ساري المفعول. في بعض الأحيان، تزول الحمى دون مساعدة الكينين أو أي دواء آخر. نفس الشيء بالضبط هو الحال مع الرجل الذي يسعى للمعرفة. بالنسبة له، غالبًا ما تكون التعاليم الدينية عديمة الفائدة طالما أنه منغمس في الدنيوية. امنحه وقتًا معينًا للاستمتاع بأشياء العالم، ثم سيزول ارتباطه بالعالم تدريجيًا هذه هي اللحظة المناسبة تمامًا لنجاح أي تعليمات دينية قد تعطى له. حتى ذلك الحين سيتم التخلص من جميع هذه التعليمات تمامًا مثل اللؤلؤ أمام الخنازير. يأتي الكثيرون إلي وقد لاحظت كيف أن بعضهم حريص على الاستماع إلى كلامي. لكن يبدو أن الآخرين في الصحبة مضطربون وغير صبورين في حضوري. يقولون لأصدقائهم وهمس: "دعونا نذهب، دعونا نذهب. حسنًا، إذا كنت ترغب في البقاء، فسنذهب إلى القارب وننتظرك هناك ". الصحوة الروحية هي إلى حد كبير مسألة وقت. المعلم هو مجرد مساعدة.

ثم انفض الاجتماع.

II

الكارما (الأفعال السابقة).

سري راماكريشنا (للتلميذ): الحقيقة هي أن كل هذه الرغبة في المعرفة أو الحرية تعتمد على كارما المرء في تجسدات المرء السابقة.

التلميذ: نعم، بهاغافان، من الصعب جدًا فهم الذات. نحن نرى الذات فقط كما تبدو لنا. وراءه قد يكون هناك مائة تجسد سابق. نسير على أرضية منزل لكننا لا نتوقف أبدًا لنرى كيف يتم صنعه وما هي الأشياء المختلفة تحته.

ابتسم البهاغافان للتلميذ وغادر مقعده. خرج إلى الشرفة بجوار الباب الغربي لغرفته ونظر لفترة إلى الشمس التي كانت تغرق بسرعة نحو الأفق. ثم حدق في المياه المقدسة للتيار المقدس أمامه. كان تلميذ يسير بمفرده أمام المعبد على جسر نهر الغانج. كان يشاهد بالارام وآخرون يركبون قاربًا للعودة إلى كلكتا. نظرًا لأنه في منتصف الصيف، تم تقسيم المياه المقدسة للنهر إلى موجات. كان اليوم يقترب من نهايته، وكان قد تجاوز الخامسة، وكانت السماء غائمة وقدمت الغيوم مشهدًا رائعًا، خاصة تجاه الشمال. في المقدمة كانت البانشافاتي، مدعومة بخط من أشجار الصفصاف الطويلة، مع تدفق التيار الفضي على يمينهم. في الخلفية كانت الغيوم الزرقاء الداكنة الجميلة والتيار المظلم تحتها.

كان التلميذ ينظر إلى هذا المشهد الساحر. فجأة تم القبض على انتباهه من قبل البهاغافان القادم من الجنوب في اتجاه البانتشافاتي وأشجار الصفصاف. عندما ظهر سري راماكريشنا، وهو يبتسم كطفل في الخامسة من عمره، بدت الصورة الجميلة أكثر من مكتملة. كان هناك الكون من ناحية، ومن ناحية أخرى النفس الواحدة التي عكست الكون ورأته في طبيعته الحقيقية. نعم، شعر

التلميذ أنه في هذا الحضور كان قريبًا من حل مشكلة الحياة بقدر ما يمكن أن يكون. لقد كان هذا الحضور هو الذي جعل كل شيء - صور الآلهة والإلهات، الرجال والنساء والأطفال، الأشجار، الزهور، الأوراق، كل شبر من الأرض في ذلك المعبد غريزيًا بالروحانية ومليئًا بفرح الرب: نعم، لقد شعر حقًا أن الإله الإنسان أمامه هو الذي ألقى سحرًا لا يقاوم على كل شيء في ذلك المكان الرائع - على كل شيء، إلهي أو بشري، حي أو غير حي، تراه العين الخارجية أو الداخلية، من الغبار تحت قدميه المقدستين إلى تلك الصور المقدسة التي تُعبد في المعبد أو تُدرك من خلال النظر داخل ذلك المعبد الآخر، جسد الإنسان، ذلك "الوحي الحقيقي في الجسد". شعر وكأنه تعويذة واحدة في هذا الحضور!

III

وكان حل المساء. بعد انتهاء الصلوات المعتادة والتمارين الدينية الأخرى المفروضة على الهندوس المتدينين، كان هناك اجتماع آخر بين المعلم والتلميذ نفسه. ثم سأل التلميذ، في إشارة إلى أنظمة الإيمان الديني المتناقضة على ما يبدو بين الهندوس: بهاغافان، هل هذا تناقض: يرى البعض بين الهندوس أن سري كريشنا متطابق مع كالي، الأم الإلهية، بينما يرى آخرون أن سري كريشنا هو أتمان، المطلق، وأن رادها هي شيتساكتي، القوة الواعية للذات التي تحكم الكون، الخالق، الحافظ والمدمر، الإله الشخصي؟

الله لانهائي.

بهاغافان: وجهة النظر الأولى هي وجهة نظر ديفي بوران. فليكن ذلك، ولكن لا داعي للتناقض. الله لانهائي. لا نهائية هي الأشكال التي يتجلى بها. لانهائية أيضًا هي الطرق المؤدية إليه.

التلميذ: أوه، فهمت! النهاية في الأفق هي الصعود إلى سطح المنزل. قد تكون الوسائل مختلفة، كما قلت غالبًا،- حبل واحد أو خيزران أو سلم خشبي أو درج؟

نعمة الله.

بهاغافان: تماما كذلك. أن تتمكن من فهم هذا بسرعة يرجع إلى نعمة الله. بدون نعمته لا يتم توضيح الشك أبدًا. يجب أن يكون موقفنا تجاه الله مثل موقف هانومان الذي قال لراما شاندرا: "يا سيدي، لا يهمني وقت أو مكان خاص للتأمل. ما يهمني وحدي هو التأمل فيه".

محبة الله هي الشيء الوحيد الضروري.

لنفترض أنك ذهبت إلى حديقة لتناول المانجو. هل من الضروري بالنسبة لك أولاً أن تحسب عدد الأشجار في الحديقة، والتي قد تكون عدة آلاف، ثم عدد الفروع، والتي قد تكون مئات الآلاف؟ بالتأكيد لا؛ يجب عليك على الفور، على العكس من ذلك، الشروع في تناولها. وبنفس الطريقة، لا جدوى من الدخول في جميع أنواع المناقشات والخلافات المتعلقة بالله، والتي لن تؤدي إلا إلى إضاعة الوقت والطاقة. واجب المرء الحالي والأكثر أهمية هو أن يحب الله، وأن يزرع بهاكتي أو التفاني.

تلميذ: بهاغافان، أتمنى بشدة أن يصبح عملي في العالم أقل قليلاً من الآن. إن ضغط العمل يقف في طريق إعطاء المرء عقله بالكامل لله، أليس كذلك؟

بهاغافان: أوه نعم، لا شك في ذلك؛ لكن الرجل الحكيم قد يعمل دون ارتباط بعدها العمل لن يلحق به أي ضرر.

التلميذ: لكن ذلك يعتمد على امتلاك قوة إرادة غير عادية مستمدة من إدراك الله. أولاً إدراك الله، ثم العمل دون ارتباط. أليس كذلك يا بهاغافان؟

قوة الرغبة.

سري راماكريشنا: يجب أن أقول أنك على حق. لكن الاحتمال هو، يجب أن تكون قد رغبت في هذه الأشياء في تجسداتك السابقة. هذا يذكرني بالقصة التي رويت في أحد الكتب المقدسة. يقال أن سري كريشنا جعل مسكنه في قلب رادها: طالما لم تكن هناك ليلا (حياة الرياضة التي عاشها في فريندافان). لكنه شعر بالرغبة في اتخاذ شكل إنسان؛ كانت نتيجة هذه الرغبة أنه جاء إلى فريندافان. هذه هي قوة الرغبة. واجبك الآن هو الصلاة دون توقف من أجل محبة الله، حتى تسقط عبودية العمل تدريجياً.

التلميذ: هل هو، يا بهاغافان، واجب رب الأسرة في الادخار ضد يوم ممطر؟

ألقي كل الاهتمام على الله.

بهاغافان: حاول اتباع مبدأ جادريشالبها، أي الاستفادة من الأشياء التي تأتي بشكل طبيعي في طريق المرء دون الحاجة إلى بذل أي جهود لتحقيق تلك الأشياء. لا تفكر كثيرًا في أشياء من هذا النوع، مثل الادخار ضد يوم ممطر. ألقِ همومك على الله. ما رأيك يحدث في وقت سامادهي؟

التلميذ: روحك إذن في المستوى السادس المذكور في فيدانتا. ثم تنزل إلى المستوى الخامس عندما تبدأ في الكلام.

بهاغافان: أنا مجرد أداة متواضعة بين يديه. إنه يفعل كل هذه الأشياء. لا أعرف شيئاً.

التلميذ: بسبب هذا الإنكار الذاتي الرائع، ينجذب جميع الناس إليك. لقد قلت إن مايا مرتبطة بأقاربها وأصدقائها، لكن دايا هي محبة تمتد إلى جميع البشر - حتى لجميع مخلوقات الله. أنا لا أفهم الفرق. أليس دايا هو الشعور الذي يجعل الرجل يتشبث بالعالم؟

بهاغافان: دايا ليس شعورًا سيئًا. على العكس من ذلك، فهو يرتفع ويقود إلهًا واحدًا إلى الأمام. هل تؤمن بالله بشكل أم بدون شكل؟

التلميذ: أذهب إلى حد الصفات. الله له صفات. حتى الآن أرى بوضوح كافٍ. ولكن أليس من المستحيل التفكير في "بلا شكل" دون مساعدة من شكل؟ على أي حال، علينا أن نمر عبر الأشكال والرموز.

بهاغافان (مبتسم): ترى أنني أشدد على عبادة الله بشكل مناسب للغاية لزراعة العبادة.

التلميذ: هل يحرز بانديت ساسادهار أي تقدم في هذا الاتجاه،- في ثقافة بهاكتي أو التفاني؟

بهاغافان: نعم ؛ لكن اتجاهه في اتجاه طريق المعرفة. هؤلاء الرجال ينتمون إلى فئة خاصة بهم. إنهم لا يرون أن هذه الطريقة صعبة للغاية.

التخلي.

يكفي أن يتخلى المرء عن العالم في العقل. التخلي الخارجي ليس ضروريًا للغاية.

التلميذ: ما تقوله، كما يبدو لي، مخصص للضعفاء. بالنسبة للرجال من أعلى طبقة يعني التخلي بالمعنى الدقيق للكلمة. يجب أن يتخلوا عن العالم ليس فقط في أذهانهم ولكن أيضًا في الخارج.

بهاغافان: لقد سمعت كل شيء عن التخلي كما علمته.

التلميذ: نعم، يا بهاغافان، أفهم بالتخلي ليس فقط غياب التعلق بأشياء هذا العالم. إنه عدم التعلق بأشياء من هذا العالم بالإضافة إلى شيء ما. هذا الشيء هو محبة الله.

حالة رؤية الله.

بهاغافان: أصبت. أنا سعيد لأنك رأيت هذا. لا يمكن توضيح رؤية الله للآخرين. ومع ذلك، يمكن وصف حالة الأشياء التي تحدث إلى حد ما. لا شك أنك ذهبت إلى المسرح لتشهد أداءً دراماتيكيًا. قبل بدء الأداء، يجب أن تكون قد لاحظت أن الناس مشغولون جدًا بالتحدث مع بعضهم البعض حول مجموعة متنوعة من الموضوعات،السياسة، الشؤون المنزلية، الأعمال الرسمية. ولكن بمجرد أن ترتفع الستارة المتساقطة ويتم تقديم الجبال والأكواخ والأنهار والرجال للعرض، تتوقف كل الضوضاء وتنتهي كل المحادثة وكل متفرج فردي ينتبه إلى المشهد الجديد الذي يتم سنه أمامه. نفس الشيء إلى حد كبير هو حالة المبارك برؤية الله.

التلميذ: محبة الله المنتشية، كما قلت هذا اليوم، هي الخيط الذي يربط إله الحب. بمثل هذا الحب، قد يكون المرء متأكدًا من رؤية الله. لكن السؤال هو ما إذا كان مثل هذا الحب في متناول رجل العالم (جريهاستا).

ظل البهاغافان صامتا.

الفصل الحادي عشر سري راماكريشنا في سينتي براهمو سماج

سينتي، وهي قرية تقع على بعد حوالي أربعة أميال شمال كلكتا.

طُلب من بهاغافان سري راماكريشنا حضور اجتماع الذكرى السنوية لبراهمو ساماج، الذي عقد في ذلك العام في منزل الحديقة الجميل لرجل يدعى فيني بابو.[72] انتهت الخدمة الصباحية عندما وصل بهاغافان في عربة مع بعض تلاميذه وأخذ مكانه على مقعد مرتفع منفصل له على الشرفة المطلة على مربع كبير. تجمعت حشود من المريدين وأتباع وأعضاء براهمو ساماج حوله في دائرة. ثم استمرت الصلوات والموسيقى والتمارين الأخرى ذات الطبيعة التعبدية. عند سماع الموسيقى، ذهب سري راماكريشنا إلى السامادهي وبقي بلا حراك لبعض الوقت. ثم استعاد وعيه الحسي، وفتح فمه وبدأ يتحدث بنبرة صوت مسموعة هكذا:

القوى الخارقة.

إن إدراك الله ليس هو نفسه القوة الخارقة. هناك العديد من قوى اليوغا، لكن هل تتذكر ما قاله كريشنا لأرجونا عنها؟ عندما ترى من يمارس أيًا من هذه القوى، قد تعلم أن مثل هذا الشخص لم يدرك الله، لأن ممارسة هذه القوى تتطلب الأنانية (أهمكارا)، والتي تعد عقبة في طريق الإدراك الأعلى.

خطر القوى الخارقة.

هناك، في الواقع، خطر كبير في امتلاك القوى الخارقة. علمني توتابوري هذه الحقيقة: كان سيدها (الرجل الذي كان لديه سيطرة مطلقة على الظواهر الخارقة) جالسًا على شاطئ البحر. فجأة نشأت عاصفة عنيفة، تسببت له في ضائقة كبيرة. ورغبة منه في إيقافها، هتف: "دع هذه العاصفة تتوقف!" تم تنفيذ أوامره على الفور. كانت هناك سفينة تمر على مسافة بعيدة وكل أشرعتها منصوبة. عندما اختفت الرياح فجأة، انقلبت السفينة وغرق جميع من كانوا على متنها. كان السيدها هو سبب الكارثة، وبالتالي كان عليه أن يتحمل خطيئة قتل الكثير من الأبرياء. نتيجة لهذه الخطيئة الرهيبة، فقد قوته وبعد الموت كان عليه أن يعاني في العذاب.

سيدها والفيل.

كان هناك سيدها آخر، كان فخورًا جدًا بقواه الخارقة. لقد كان رجلا صالحا وزاهدا. ذات يوم جاء إليه الرب على هيئة قديس وقال: "سيدي المبجل، لقد سمعت أنك تمتلك قوى عجيبة". استقبله الرجل الطيب بلطف وأعطاه مقعداً. في هذه اللحظة مر فيل. سأله القديس: "سيدي، إذا كنت ترغب في ذلك، هل يمكنك قتل هذا الفيل؟" أجاب سيدها: "نعم، هذا ممكن"؛ وأخذ حفنة من الغبار، وكرر بعض المانترام فوقه وألقاه على الفيل. على الفور هدر الحيوان، وسقط على الأرض في عذاب ومات. عند رؤية هذا، صرخ القديس: "يا لها من قوة رائعة تمتلكها! لقد قتلت مثل هذا المخلوق الضخم في لحظة!" ثم توسل إليه القديس، قائلاً: "يجب أن تمتلك أيضًا القدرة على إعادته إلى الحياة". أجاب سيدها: "نعم، هذا ممكن أيضًا". مرة أخرى أخذ حفنة من الغبار، وهتف مانترام، وألقاه على الفيل، وإذا! انتعش الفيل وعاد إلى الحياة. اندهش القديس من المنظر وهتف مرة أخرى: "ما أروع قواك! لكن دعني أسألك سؤالًا واحدًا. لقد قتلت الفيل وأعادته إلى الحياة ؛ ماذا ربحت؟ هل أدركت الله؟" وهكذا اختفى القديس.

الرغبة في الحصول على القوى تمنع الإدراك.

الأكثر دقة هو طريق الروحانية. لا يمكن أن تدرك الله طالما أن هناك أقل رغبة في القوى في القلب. لا يمكنك لضم الخيط في الإبرة طالما أن هناك أليافًا في طرف الخيط. قال كريشنا لأرجونا: "أخي، إذا كنت حريصًا على إدراكي (الله)، فيجب ألا ترغب في أي قوى نفسية. إن امتلاك القوة الخارقة يجلب الكبرياء والأنانية، ثم ينسى المرء الله بسهولة. طالما هناك أنانية، فإن الإدراك الإلهي لا يأتي".

أربع مراحل للإدراك.

هناك أربع مراحل مختلفة في مسار الإدراك. أولاً، المبتدئ، أو البرافارتاكا ،أو الشخص الذي بدأ للتو في عبادة الله. أولئك الذين ينتمون إلى هذه الفئة يبدأون في ارتداء علامة عقيدتهم، مثل المسبحة أو العلامة على الجبهة، وهم خاصون جدًا بالأشكال الخارجية لطائفتهم. المرحلة الثانية هي مرحلة المبتدئ أو سادهاكا. أولئك من هذه الفئة متقدمون أكثر. لا يستعرضون معتقداتهم ولا يولون أهمية كبيرة للعلامات الخارجية. عبادتهم داخلية. يكررون اسم الرب - بصمت، ويصلون دون تفاخر ويشعرون ببعض الشوق إلى الله. المرحلة الثالثة هي مرحلة سيدها. ما هو السيدها؟ من هو مقتنع تمامًا في قلبه ونفسه بأن الله موجود، وأنه يفعل كل شيء، وأنه الكائن القادر على كل شيء، والذي حصل على لمحة أولى منه. المرحلة الرابعة هي مرحلة سيدها من سيدهاس. الشخص الذي وصل إلى هذه المرحلة لم ير الله فحسب، بل تعرف عليه وأقام علاقة محددة معه،إما من ابن لأبيه أو من أم لطفلها، أو من صديق إلى صديق أو من أخ إلى أخ، أو علاقة الزوج والزوجة.

الإيمان والإدراك.

الاعتقاد بأن النار في الخشب هو الإيمان. هذا شيء، لكنه شيء آخر لإخراج تلك النار من الخشب، لطهي شيء معها، لأكل هذا وتحقيق السلام والسعادة بعد ذلك. لذلك فإن الإيمان بأن الله موجود في العالم وإلقاء نظرة بعيدة عليه هو شيء واحد؛ ولكن الدخول في اتصال مباشر معه، والاستمتاع برفقته وتذوق النعيم الإلهي هو شيء آخر. لا يمكن لأحد أن يضع حدًا لجوانب الله المختلفة التي يمكن أن يدركها البهاكتا. ترتفع أعلى وأعلى من أي وقت مضى.

مريد: يا بهاغافان، لماذا يمكن للبعض تحقيق ذلك بسرعة أكبر من الآخرين؟

راماكريشنا: يعتمد ذلك على سامسكاراس أو انطباعات الحياة السابقة. لا شيء يحدث فجأة أو عن طريق الصدفة. شرب رجل معين أوقية من النبيذ في الصباح وبدأ يتصرف مثل السكير. تساءل الناس، الذين رأوه، عن سبب شربه بعد تناول كوب صغير من النبيذ. ومع ذلك، عند سماعهم، أجاب رجل آخر: "لأنه كان يشرب طوال الليل".

تحويل مفاجئ.

كان هناك العديد من حالات التحويل المفاجئ. الناس الذين يعيشون في خضم الثروة والرفاهية تخلوا فجأة عن العالم. مثل هذه التغييرات المفاجئة هي نتائج الانطباعات الروحية المكتسبة في الحياة السابقة. في التجسد النهائي لجيفا، تسود صفات ساتوا: يتوق قلبه وروحه إلى الإدراك، ويصبح العقل غير مرتبط بالملذات الدنيوية ويظل ثابتًا باستمرار على الكائن الأسمى.

هؤلاء الناس هنا يؤمنون ويعبدون الله دون شكل؛ هذا صحيح. (مخاطبا أتباع براهمو)

حزم الإيمان ضروري لإدراكه.

كن ثابتًا فقط في الإخلاص لجانب واحد، إما في الله مع الشكل أو في الله بدون شكل. الحزم في الإيمان هو أول شيء ضروري لإدراكه. لا يمكن تحقيق أي شيء دون الحزم. إذا كان لديك إيمان راسخ بالله بالشكل، فستصل إليه؛ وبالمثل إذا كنت تؤمن إيمانًا راسخًا بإله غير شخصي وغير رسمي، فستصل إليه. سوف يكون مذاق الحلوى حلوًا سواء كنت تعضها مباشرة أو ملتوية. لكن سيتعين عليك أن تكون حازمًا وستضطر إلى دعوته بشوق شديد. عندما يتحدث رجل دنيوي عن الله، هل تعرف ما يبدو لي؟ إنه مثل الأطفال الذين يتشاجرون في لعبهم ويأخذون اسم الله عبثًا؛ أو مثل رجل أنيق يمشي في الحديقة، وهو يحمل عصا في يده، فيختار زهرة ويصيح بلا مبالاة: "ما أجمل الزهرة التي خلقها الله!" وحتى هذا اليقظة لله موجودة فقط للحظة، مثل قطرات الماء على مكواة حمراء ساخنة. الحزم في الإخلاص لجانب واحد ضروري للغاية. الغوص بعمق. بدون الغوص في المحيط لا يمكن لأحد الحصول على الكنز. إذا كنت تطفو على السطح، فلن تتمكن من الوصول إليه. تعلم أن تحب الله. انغمس في محبته. لقد

سمعت صلواتك وتمارينك التعبدية؛ ولكن لماذا تتحدث كثيرًا عن الظواهر التي صنعها الله؟ "يا رب، لقد صنعت السماء، المحيط العظيم، القمر، الشمس، النجوم والكواكب. يا رب، لقد صنعت كل هذا، وهلم جرا ". لماذا تسكن في هذه الأشياء؟ عند رؤية الحديقة الجميلة لرجل غني، سيصرخ الجميع: "يا لها من شجرة جميلة! يا لها من زهرة جميلة! يا لها من بركة كبيرة ويالها من أسماك جميلة فيها! يا له من مبنى فني! "بأي عدد كبير من اللوحات الفنية تم تزيين غرفة الرسم!" على مرأى من كل هذا، يصاب الجميع بالدهشة، ولكن كم من الناس يسعون إلى معرفة سيد الحديقة؟ عدد قليل فقط. أولئك الذين يبحثون عن الله بشوق شديد يرونه، ويتعرفون عليه، ويتحدثون معه، بنفس الطريقة التي أتحدث بها إليكم. أنا أقول لكم الحقيقة عندما أقول أن الله يمكن رؤيته. من سيستمع لي ومن سيصدقني؟

الله والكتاب المقدس.

هل يمكن العثور على الله في الكتب المقدسة؟ بعد قراءة الكتاب المقدس، فإن أعلى معرفة يمكن للمرء الحصول عليها هي عن وجود الله؛ لكن الله لا يظهر لمن لا يغوص تحت السطح. حتى ذلك الحين لا تتم إزالة الشكوك ولا تأتي المعرفة الإلهية. قد تقرأ آلاف المجلدات، وقد تكرر الآيات والتراتيل بالمئات، ولكن إذا لم تتمكن من الغوص في محيط اللاهوت بشوق شديد للنفس، فلن تتمكن من الوصول إلى الله. قد يخدع العالم الناس من خلال معرفته بالكتاب المقدس وتعلمه للكتاب، ولكن من خلال هذه لن يصل إلى الله. الكتب المقدسة، والكتب، والعلوم، ما الفائدة منها؟

نعمة الله.

لا يمكن الحصول على أي شيء دون نعمة الرب. اشتاق إلى نعمته، وخصص طاقتك للحصول عليها، وبفضله سوف تراه، وسوف يسعد بالتحدث إليك.

القاضي المساعد: سيدي المحترم، هل هو أكثر كرمًا للبعض من الآخرين؟ في هذه الحالة سيكون جزئيًا وغير عادل.

سري راماكريشنا: كيف حدث ذلك؟ هل الحصان هو نفس القدر الترابي؟ سألني فيدياساغارا الفرق في نفس السؤال. قال لي: "هل أعطى الله للبعض قوى أكبر من الآخرين؟" أجبت: "الله يسود جميع الكائنات الحية على قدم المساواة. يسكن فيّ بنفس الطريقة التي يسكن بها في أصغر نملة، ولكن هناك اختلاف في القوى. إذا كان جميع البشر متساوين في القوى، فلماذا جئنا لرؤيتك، بعد سماعك؟ هل لأن لديك قرنين على رأسك؟ لا، لأنك لطيف وخيري ومتعلم ولديك العديد من الصفات الأخرى أكبر من غيرها. هذا هو السبب في أن شهرتك كبيرة جدا. ألستم تعرفون الرجال الذين وحدهم يستطيعون هزيمة مائة رجل، ومرة أخرى الرجل الذي سيهرب من شخص واحد؟" إذا لم يكن هناك اختلاف في القوى، فلماذا يجب على الناس احترام كشاب تشوندر سين كثيرًا؟ يقال في الغيتا، الذي يحترمه الكثير من الناس ويشرفونه إما لمعرفته أو لمواهبه الموسيقية أو لقواه الخطابية أو لأي سبب آخر، أن تطمئن إليه، هناك تجلي خاص للقوّة الإلهيّة.

أحد مريدي براهمو (للقاضي المساعد): لماذا لا تقبل ما يقوله؟

سري راماكريشنا (لمريد براهمو): أي نوع من الرجال أنت؟ ألست تعلم أنه نفاق أن تتقبل رأيا ظاهريا دون أن تؤمنوا به؟

القاضي المساعد: سيدي المحترم، هل يجب علينا التخلي عن العالم؟

عبادة الله في عزلة.

سري راماكريشنا: لا. لماذا يجب أن تتخلى؟ يمكنك الوصول إلى الله أثناء العيش في العالم؛ ولكن في البداية لبضعة أيام سيتعين عليك العيش في عزلة وعبادة الله وحده. من الضروري أن يكون لديك مكان هادئ بالقرب من منزلك حيث يمكنك أحيانًا البقاء بمفردك لساعات في كل مرة ومع ذلك العودة إلى المنزل لتناول وجباتك. أخبرني كشاب سين ومزومدار وآخرون أنهم مثل رجا

جاناكا، الذي عاش في العالم ومع ذلك حقق أعلى مستوى من الإدراك. أجبت: "ليس من السهل أن تكون مثل راجا جاناكا. كان راجا جاناكا في البداية زاهدًا كبيرًا ومارس الزهد الشديد لسنوات عديدة. يمكنك أن تكون مثله إذا تدربت قليلاً. إن الرجل الذي يكتب الإنجليزية بطلاقة لم يكتسب هذا الملكه في وقت واحد؛ كان عليه أن يتدرب لفترة طويلة". وقلت أيضًا لكشاب سين: "دون الخوض في العزلة، كيف يمكن للمرء أن يعالج مرضًا حادًا مثل الدنيوية؟ إنه مثل أسوأ شكل من أشكال حمى التيفوئيد. إذا كنت تحتفظ بزجاجات من الصلصة وجرار من الماء حيث يعاني المريض من هذه الحمى، فمن المؤكد أنه سيغري بأكل واحدة وشرب الأخرى، وبعد ذلك سيكون من المستحيل على أفضل الأطباء علاجه. كائنات الشهوة مثل زجاجات الصلصة، والرغبة في الاستمتاع مثل العطش بعد الماء. العطش الدنيوي لا نهاية له. وطالما أن موضوع العطش في متناول المريض، كيف يمكن علاجه؟ لذلك أقول، انسحب من المكان الذي توجد فيه تلك الأشياء وابقى في عزلة لبعض الوقت. ثم عندما يتم علاج المرض، قد تعيش في العالم دون إغراء منه. ثم ستعيش مثل راجا جاناكا". ولكن في المرحلة الأولى يجب أن تكون يقظا جدا. في العزلة، تدرب بثبات على التمارين التعبدية. عندما تكون شجرة التين صغيرة، يجب حمايتها بواسطة سياج، وإلا فقد تأكلها الأغنام والماشية؛ ولكن عندما يصبح الجذع سميكًا، لم يعد السياج ضروريًا. يمكنك ربط فيل به دون إيذائه. إذا كنت بعد ممارسة العزلة قد اكتسبت بهاكتي الحقيقية (التفاني في الله) واكتسبت قوة روحية، فيمكنك العودة إلى المنزل والعيش في العالم؛ لا شيء يمكن أن يفسدك.

القاضي المساعد (بسرور كبير): سيدي المحترم، هذه أجمل التعاليم. نحن بحاجة إلى الممارسة في عزلة، لكننا ننسى ذلك دائمًا ونعتقد أننا أصبحنا راجا جاناكا على الفور. لقد منحني السلام والفرح العظيمين لسماع أنه ليس من الضروري للغاية مغادرة العالم وأن الله يمكن إدراكه حتى في المنزل.

سري راماكريشنا: التخلي، لماذا يجب عليك ممارسته؟ عندما تضطر إلى القتال، من الأفضل القيام بذلك من داخل الحصن.

التخلي ورجال دنيويون.

سيتعين عليك محاربة الحواس والجوع والعطش والرغبات الأخرى. هذه المعركة أسهل من داخل حصن العالم. في هذا العصر، تعتمد حياتنا على الطعام المادي؛ إذا لم تتمكن من الحصول على أي شيء لتناوله لمدة يوم، فسيتم إبعاد عقلك عن الله. قال رجل لزوجته ذات مرة: "سأغادر العالم". كانت الزوجة عملية للغاية وأجابت: "لماذا تتجول من منزل إلى آخر من أجل الطعام؟ عندما تكون في حاجة إلى الطعام، أليس من الأفضل الذهاب إلى منزل واحد بدلاً من عشرة أو أكثر؟" لماذا يجب أن تتخلى؟ إنه أكثر ملاءمة للعيش في المنزل. لا داعي للقلق بشأن الطعام؛ ثم لديك زوجتك معك. عندما يحتاج جسمك إلى أي شيء، سيكون في متناول يدك؛ عندما تكون مريضًا، سيكون لديك الكثير لرعايتك. جاناكا، فياسا، فاسيشتا وآخرون وصلوا أولاً إلى وعي الله ثم عاشوا في العالم. كان لديهم سيفان في أيديهم، أحدهما من الحكمة والآخر من العمل.

القاضي المساعد: سيدي المحترم، كيف يمكننا معرفة تلك الحكمة الحقيقية؟

سري راماكريشنا: عندما تأتي الحكمة الحقيقية، لا يبدو أن الله بعيد جدًا. لم يعد هناك، ولكن هنا في القلب. لم يعد كذلك ولكن هذا. يسكن في داخل الكل. من يبحث عنه يجده.

القاضي المساعد: أنا آثم؛ كيف يمكنني أن أقول إن الله يسكن فيّ؟

سري راماكريشنا: أنت تتحدث دائمًا عن الخطيئة والخطاة؛ هذه هي العقيدة المسيحية. الإيمان باسم الرب المقدس. بقوة الإيمان سيتم غسل جميع الخطايا.

القاضي المساعد: سيدي المحترم، كيف يمكنني الحصول على مثل هذا الإيمان؟

راماكريشنا: كن مكرسًا لله أولاً. لديك في إحدى أغانيك: "يا رب، هل يمكن أن تُعرف دون تفانٍ، ببساطة عن طريق الأعمال الصالحة والتضحية؟" ما يجلب التفاني الحقيقي والمحبة غير الأنانية لله يجب أن تصلي من أجله بشوق جدي في صمت. ذرفوا دموع التوبة حتى تحصلوا عليها.

مريد براهمو: سيدي المحترم، متى سيحصلون على الوقت؟ يجب أن يعملوا في مكاتبهم.

استسلموا جميعًا لله.

راماكريشنا (إلى القاضي المساعد): حسنًا، استسلم لإرادة الرب وتوكل عليه. إذا كان أي شخص يعتمد كليًا على رجل صالح، فهل يفعل أي شر له؟ ألقيت عليه عبئًا داخليًا بالكامل واجلس بهدوء، دون قلق. مهما كان ما أعطاك إياه، افعله. القطة لا تعتمد على نفسها. إنها تنوء وتنوء ويبقى حيث تضعها القطة الأم. قد تضعها على سرير ناعم أو على الأرضية الصلبة للمطبخ؛ القطة دائمًا ما تكون راضية وتعتمد كليًا على إرادة الأم.

واجبات رب الأسرة.

القاضي المساعد: نحن أرباب أسر مع واجبات معينة ؛ إلى متى يتعين علينا أداء هذه الواجبات؟

راماكريشنا: بالطبع لديك واجباتك. سيتعين عليك تربية أطفالك، وإعالة زوجتك، وتوفير ما يكفي لإعالة عائلتك بعد وفاتك. إذا لم تفعل هذا فإنك ستكون بلا قلب وقاسيًا. حتى الحكماء العظماء مثل سوكاديفا مارسوا المحبة. إنه ليس رجلاً من ليس لديه قلب ولا رحمة.

القاضي المساعد: كم من الوقت يجب أن نحافظ على أطفالنا؟

راماكريشنا: حتى يتجاوزوا سن الرشد. عندما يكون الطائر الصغير قادرًا على الاعتناء بنفسه، فإنه ينقر على الطائر الأم، إذا حاولت الاقتراب منه.

القاضي المساعد: ما هو الواجب تجاه الزوجة؟

الله يرزق أولئك الذين أدركوه.

راماكريشنا: طالما أنك تعيش، يجب أن تقدم لها المشورة الروحية وأن تحافظ عليها وتعتني بها. إذا كانت مخلصة، فادخر ما يكفي لجعلها تشعر بالراحة بعد وفاتك. ولكن عندما يأتي وعي الله، لا يمكن لأي واجبات دنيوية أن تربطك. ثم إذا كنت لا تفكر في الغد، فإن الله سيفكر فيك. إذا وصلت إلى وعي الله. سيوفر الدعم لعائلتك. عندما يموت زيميندار، تاركًا ابنًا دون السن القانونية، يدير الوصي الممتلكات للطفل. هذه أمور قانونية، وأنت تفهمها كلها.

القاضي الفرعي: نعم، سيدي المحترم.

بيجوي: أوه، كم هي رائعة، كم هي جميلة هذه الكلمات! من يفكر في الرب بعقل لا يتزعزع وقلب يفيض بالإخلاص والمحبة لله، لا شك أن الرب يعتني به. يحمل الرب كل شيء له مثل وصي ابن زيميندار. أوه، متى سأصل إلى هذه الحالة! فطوبى لمن نالها!

مريد براهمو: سيدي المحترم، هل يمكن اكتساب الحكمة الحقيقية في العالم؟ هل يمكن أن يدرك الله في العالم؟

راماكريشنا: أنت على السياج؛ أنت ترغب في الاستمتاع بكل من الله والعالم. بالطبع يمكن إدراك الله من قبل شخص يعيش في العالم.

علامات الحكمة الحقيقية.

مريد براهمو: ما هي علامة الشخص الذي نال الحكمة الحقيقية الذي يعيش في العالم؟

راماكريشنا: عندما يؤدي تكرار اسم الرب إلى الدموع في العينين، أرسل التشويق من خلال الجسم كله وجعل الشعر يقف على نهايته. يجب فتح العين الروحية. إنها تفتح عندما يتم تنقية العقل. ثم سيتحقق حضور اللاهوت في كل مكان وستظهر كل امرأة كأم إلهية. كل شيء في العقل. العقل النجس يجلب الارتباط إلى العالم، والعقل النقي يجلب إدراك الله. يصبح عقل الرجل غير النقي مرتبطًا بالمرأة. المرأة تحب الرجل بشكل طبيعي والرجل يحب المرأة بشكل طبيعي، ومن هذا ينبثق الارتباط والدنيوية.

الأم الإلهية في جميع النساء.

كل امرأة تمثل الأمومة الإلهية. تظهر نفس الأم الإلهية في جميع النساء بأشكال مختلفة. ويقال في الكتاب المقدس أن نارادا في الصلاة خاطب راما على هذا النحو: "يا راما، أنت بوروشا، أنت تظهر في شكل جميع الرجال، وسيتا، براكريتي الخاصة بك، تظهر في شكل جميع النساء. أنت رجل وسيتا هي امرأة. أينما كان هناك شكل مذكر، فهو تجليك؛ وحيثما كان هناك شكل أنثوي، فهو تجلي من تجليات سيتا، الأم الإلهية".

التعلق بالجسم.

طالما هناك ارتباط بالدنيوية، والعطش لأشياء الشهوة، طالما هناك ارتباط بالجسم. مع تناقص الارتباط بالعالم، يتجه العقل نحو الأتمان أو السيت الحقيقي ويصبح الارتباط بالجسد المادي أقل. عندما يختفي الارتباط بالعالم تمامًا، تأتي معرفة الذات ويتم فصل أتمان عن الجسم المادي. عندما يتم تقطيع جوز الهند العادي إلى نصفين، من الصعب جدًا فصل النواة عن القشرة؛ ولكن عندما يتم تجفيفها، تصبح النواة منفصلة عن القشرة من تلقاء نفسها. يمكنك أن تشعر به عن طريق هزه. الرجل الذي أدرك أن الله يصبح مثل جوز الهند الجاف، تصبح نفسه منفصلة عن جسده ويتركه كل الارتباط بالجسم. إنه لا يتأثر بمتعة وألم الجسد؛ إنه لا يبحث عن وسائل راحة الجسد؛ ينتقل من مكان إلى آخر مثل النفس المتحررة. "المخلص الحقيقي لأمي الإلهية ينال الحرية المطلقة في هذه الحياة وهو سعيد إلى الأبد". عندما تلاحظ أن الدموع تتدفق وأن التشويق يأتي عند تكرار اسم الرب، فقد تعرف أن التعلق بالأشياء الحسية أصبح أقل وأن المحب على طريق الإدراك. على سبيل المثال، إذا كانت عود الكبريت جافا، فسيشتعل في اللحظة التي يتم فيها ضربه؛ ولكن إذا كانت مبللا، فيمكنك ضربها خمسين مرة ومع ذلك لا يمكنك الحصول على شرارة. وبالمثل عندما ينقع العقل في ماء الشهوة والعطش للأشياء الدنيوية، لا يأتي التنوير الإلهي فيه، مهما حاولت بجد؛ إنه مجرد مضيعة للوقت والعمل. ولكن عندما يجف هذا الماء، تأتي الإضاءة الروحية على الفور.

مريد براهمو: بأي طريقة يمكن تجفيف هذا الماء؟

ستعالج الأم الإلهية التعلق الدنيوي.

راماكريشنا: صل إلى الأم الإلهية بقلب صادق ونقي؛ عندما تراها، سيجف ماء الارتباط الدنيوي. سوف ينخفض التعلق بالشهوة والثروة منك. إذا كنت تستطيع أن تشعر بها كأمك، فستأتي إليك في تلك اللحظة بالذات. إنها ليست مثل الأم الروحية، لكنها أمك. اذهب إليها واطلب منها ما تريد. طفل ملح يتعلق بثوب أمه ويطلب فلسًا لشراء طائرة ورقية.

الكبرياء والأنانية.

قد تكون الأم منخرطة في التحدث إلى فتيات أخريات وفي البداية قد لا ترغب في إعطائه، قائلة: "لا، لقد حرم والدك ذلك. سأتحدث معه عندما يعود إلى المنزل. ستفسد كل شيء إذا حصلت على طائرة ورقية". ولكن عندما يبدأ الطفل في البكاء ولا يستسلم، تقول الأم لرفاقها: "انتظر لحظة، دعني أهدأ الطفل" ؛ ثم تحصل على مفتاح درجها، وتفتح صندوق المال، وتعطيه ما

يبكي من أجله. وبالمثل تبكي لأمك وتصلي لها، ستأتي إليك بالتأكيد. (انتقل إلى القاضي المساعد) ما هو سبب الفخر والأنانية؟ هل ينشأون من المعرفة أم الجهل؟ الأنانية هي صفة تاماس الناشئة عن الجهل. إنها حاجز يمنع النفس من رؤية الله. عندما تموت، تتوقف كل المشاكل. ما الفائدة من أن تكون أنانيًا؟ لن يدوم هذا الجسم مع كل وسائل الراحة والرفاهية طويلاً. صرخ سكير، بعد رؤية صورة في مهرجان دورغا مزينة بشكل جميل بالجواهر والحلي باهظة الثمن: "أمي، يمكنك تزيين نفسك بكل هذه الأشياء القيمة، ولكن بعد ثلاثة أيام سيخرجونك ويرمونك في نهر الغانج". لذلك أقول لكم جميعًا، سواء كنت قاضيًا أو أي شخصية عظيمة، فهي لبضعة أيام فقط. لذلك يجب ألا تكون فخورًا أو مغرورًا بأي شيء.

ثلاثة فصول من الشخصيات.

يمكن تقسيم شخصيات الناس إلى ثلاث فئات،- تاماس وراجاس وساتوا. أولئك الذين ينتمون إلى الدرجة الأولى أنانيون؛ ينامون كثيرًا، ويأكلون كثيرًا، ويسودهم العاطفة والغضب. أولئك الذين ينتمون إلى الدرجة الثانية مرتبطون كثيرًا بالعمل. يحبون الملابس اللطيفة والملائمة بشكل جيد وأنيقة للغاية؛ يهتمون بمنزل فاخر ومفروش بشكل غني؛ عندما يجلسون ويعبدون الله، يحبون ارتداء الملابس باهظة الثمن؛ عندما يقدمون أي شيء للجمعيات الخيرية، فإنهم يستعرضونها. أولئك الذين ينتمون إلى الطبقة الثالثة هادئون للغاية ومسالمون وغير متكبرين؛ إنهم ليسوا مهتمين بلباسهم، فهم يعيشون حياة بسيطة ويكسبون عيشًا متواضعًا، لأن احتياجاتهم صغيرة ؛ إنهم لا يتملقون للأغراض الأنانية؛ مسكنهم متواضع ؛ إنهم لا يقلقون بشأن لباس أطفالهم؛ إنهم لا يهتمون بالشهرة، ولا يهتمون بإعجاب أو تمجيد الآخرين؛ إنهم يعبدون الله، ويعطون الصدقة والتأمل بصمت وسرية. هذه الساتوا هي الخطوة الأخيرة من السلم الذي يؤدي إلى سقف اللاهوت. لا يتعين على الشخص الذي يصل إلى هذه الحالة الانتظار طويلاً لوعي الله. (إلى القاضي المساعد) لقد قلت منذ فترة قصيرة أن جميع الرجال متساوون، لكنك الآن ترى كيف تختلف الشخصيات.

II

قاطعت الموسيقى لفترة من الوقت التدريس وذهب البهاغافان سري راماكريشنا، عند سماعها، مرة أخرى إلى السامادهي. غنى أتباع براهمو سانكيرتان، وعندما انتهوا، عاد جميع الحاضرين إلى مقاعدهم، وحل بيجوي مكانه أمام سري راماكريشنا مباشرة. لقد حان الوقت لإقامة خدمة براهمو أخرى حيث كان من المقرر أن يقرأ بيجوي، الذي كان زعيم براهمو ساماج، من الفيدا ويلقي خطابًا. قبل الذهاب إلى المنصة، طلب إذن سري راماكريشنا، قائلاً: "يا بهاغافان، امنحني بركتك، ثم سأبدأ الخدمة".

الغرور والمعرفة.

راماكريشنا: عندما تختفي الأنانية، يتم إنجاز كل شيء. "أنا أحاضر وأنت تستمع". هذا الشعور بالغرور يجب أن لا يكون لديك. الغرور ينبع من الجهل وليس من المعرفة. من يتحرر من الأنانية يصل إلى المعرفة. يتجمع ماء المطر في مكان منخفض، وينطلق من مكان مرتفع؛ وبالمثل يتجمع ماء الحكمة في القلب المتواضع. من الصعب جدًا أن تكون قائدًا روحيًا (آشاريا). يمكن للمرء أن يخسر الكثير بسهولة. عندما يظهر الكثير من الناس الشرف والاحترام، يصبح الواعظون العاديون أنانيين ويسهل إفسادهم. لا يمكنهم الذهاب إلى أبعد من ذلك. إنهم يكتسبون القليل من الشهرة. ربما سيقول الناس: "أوه! بيجوي بابو متحدث جيد أو أنه حكيم للغاية،" هذا كل شيء. لا تفكر أبدًا، "أنا أتحدث". أقول لأمي الإلهية: "يا أمي، أنا مجرد أداة بين يديك. أنت تفعلي كل شيء. "كما ترشدني وتجعلني أتكلم، فسوف أتكلم."

بيجوي (بكل تواضع): من فضلك أعطني إذنك. بدون إذنك، لا يمكنني بدء الخدمة.

راماكريشنا (مبتسم): من أنا لأسمح لك؟ اطلب إذن الرب. عندما يأتي التواضع الحقيقي، لا يوجد خوف.

كرر بيجوي طلبه ثم قال سري راماكريشنا: "يمكنك الذهاب والبدء وفقًا لعاداتك، ولكن حافظ على عقلك على الله".

بدأ بيجوي الخدمة بصلاة للأم الإلهية. بعد انتهاء الخدمة، نزل من المنصة وجلس مرة أخرى بالقرب من سري راماكريشنا. قال له البهاغافان: لقد صليت إلى الأم الإلهية؛ كان ذلك جيدًا جدًا. يقولون إن انجذاب الأم نحو طفلها أكبر من انجذاب الأب. يمكنك أن تحث والدتك بقوة أكبر مما يمكنك أن تحث والدك. إن حقك في أي شيء يخص والدتك أقوى من حقك في أي شيء يخص والدك.

البراهمان المطلق والأم الإلهية.

بيجوي. إذا كان براهمان الأم الإلهية المطلقة، فهل هي ذات شكل أم بدون شكل؟

راماكريشنا: البراهمان المطلق وأم الكون هما نفس الشيء. حيث لا يوجد نشاط من أي نوع، هذه هي حالة براهمان المطلق، ولكن حيث يوجد تطور وتدمير، هناك تجلي من تجليات الأم الإلهية. عندما يكون ماء المحيط هادئًا، بدون موجة أو تموج، يكون ذلك مثل حالة المطلق. عندما يكون الماء في حالة حركة ومع موجات، فهي حالة الطاقة الإبداعية أو الأم الإلهية. الأم الإلهية ذات شكل وبدون شكل. لديك إيمان بالألوهية عديمة الشكل، لذلك يمكنك التفكير في أمي على أنها عديمة الشكل. عندما يكون إيمانك ثابتًا، ستريك الأم الإلهية كيف هي. ثم ستعرف أنها ليست مجرد وجود مطلق؛ ستأتي إليك وتتحدث إليك. تحلى بالإيمان وستحصل على كل شيء. إذا كان لديك إيمان باللاهوت عديم الشكل، يجب أن تجعل هذا الإيمان ثابتًا مثل الصخرة. لكن لا تكن عقائديًا؛ يجب ألا تتعصب أبدًا بشأن الله. يجب ألا تقول إنه مثل هذا وليس مثل أي شيء آخر. قد تقول: "أنا أؤمن بألوهية عديمة الشكل، ولكن ما هو آخر، معروف له. أنا لا أعرف، أنا لا أستطيع أن أفهم". لا يمكن للعقل الصغير للإنسان أن يفهم طبيعة الله بأكملها. وعاء يمكنه حمل رطل فقط، كيف يمكن أن يحتوي على أربعة أرطال؟ إذا كشف الله عن نفسه لواحد بنعمته وجعل المرء يفهم طبيعته، فإن المرء يدركه وليس حتى ذلك الحين. الأم المطلقة والإلهية واحدة.

بيجوي: كيف يمكننا تحقيق رؤية الأم الإلهية وتحقيق المطلق؟

رؤية الأم الإلهية والمطلق.

راماكريشنا. بشوق وإخلاص شديدين صلوا وابكوا. عندما يتم تنقية القلب، سترى الرؤية كما في الماء النقي يمكنك أن ترى انعكاس الشمس. وعلى مرآة أنا مريد يمكن رؤية انعكاس الأم المطلقة للكون في الشكل. ولكن يجب أن تكون المرآة مصقولة تمامًا؛ إذا كانت هناك بقعة من الأوساخ، فلن يكون الانعكاس مثاليًا. عندما تكون الشمس مرئية على ماء الأنا وعندما لا تكون هناك وسيلة أخرى للحصول على رؤية للشمس الحقيقية، طالما يجب اعتبار الصورة المنعكسة للشمس حقيقية تمامًا. طالما أن الأنا حقيقية، فإن الصورة المنعكسة للشمس تكون حقيقية، ليس جزئيًا ولكن مطلقًا. هذه الصورة المنعكسة للشمس هي الأم الإلهية. إذا كنت ترغب في الوصول إلى البراهمان المطلق، وهو غير شخصي وبدون سمات، فابدأ من تلك الصورة المنعكسة وسر نحو الشمس الحقيقية. الإله الشخصي أو البراهمان ذو الصفات هو الذي يستمع إلى الصلوات. صلِّ إليه وسيمنحك الحكمة العليا، لأن نفس الإله الشخصي له جانب غير شخصي أيضًا، وهو البراهمان المطلق. الطاقة الإلهية، التي هي أم الكون، هي جانب آخر من نفس البراهمان. كل هذا يندمج في الوحدة المطلقة. يمكن للأم أن تعطي براهما جنانا، معرفة المطلق، وكذلك التفاني الحقيقي والحب المطلق. الله هو الحاكم الداخلي للجميع. التخلي عن الأنانية، سلم إرادتك لإرادته؛ ستحصل على كل ما تريده.

اصبح واحدة مع الجميع.

عندما تختلط مع أشخاص آخرين، يجب أن تحبهم جميعًا، وأن تصبح واحدًا معهم تمامًا. لا تكره أي شخص. لا تعترف بالطائفة أو العقيدة. لا تقل أن هذا الرجل يؤمن بإله شخصي، أن الإنسان يؤمن بإله غير شخصي؛ هذا الرجل يعبد الله بالشكل، هذا الرجل يعبد الله بدون شكل؛ هذا الرجل هندوسي، هذا الشخص مسيحي أو مسلم. قول هذا، لا تدينوا بعضكم البعض. هذه الفروق موجودة لأن الله جعل الناس المختلفين يفهمونه بطرق مختلفة. يكمن الاختلاف في طبيعة الأفراد. بمعرفة هذا، ستختلط مع الجميع قدر الإمكان

وتحبهم بأكبر قدر ممكن. ثم عندما تعود إلى المنزل، ستستمتع بالسعادة السعيدة في نفسك. أضيء شمعة الحكمة في الغرفة السرية لقلبك. بهذا النور ترى وجه أمي المطلقة، وبهذا النور سترى أيضًا الطبيعة الحقيقية لذاتك الحقيقية.

جميع الطوائف من عائلة واحدة.

عندما يقود الرعاة الماشية إلى مرعى من أماكن مختلفة، تشكل الأبقار نفسها في قطيع واحد كما لو كانت من نفس العائلة؛ ولكن عندما يعودون في الليل، ينفصلون، ويذهب كل منهم إلى منزله. لذلك فإن البهاكتا من الطوائف والعقائد المختلفة، عندما يجتمعون، يشبهون أفراد عائلة واحدة، ولكن عندما يكونون بمفردهم، فإنهم يظهرون معتقداتهم الغريبة ومعتقداتهم المختلفة.

كان الوقت متأخرًا في المساء، وعاد راماكريشنا، الذي دخل العربة برفقة عدد قليل من المريدين، إلى داكشينسوارا.

الفصل الثاني عشر في بيت بالارام، تلميذ

وصل سري راماكريشنا من داكشينسوارا إلى منزل تلميذه بالارام حوالي الساعة العاشرة صباحًا وتناول إفطاره هناك. كان هذا البيت الذي اختاره البهاغافان لجعل رئيسه "كرم" في ذلك اليوم. هنا كان قد ربط مريد خلف مريد بربطة عنق الحب الإلهي. هنا كان يغني في كثير من الأحيان اسم الرب ويرقص على رأس تلاميذه. بدا الأمر كما لو أن غورانغا آخر قد أقام في منزل تلميذه سريفاش معرضًا "الشراء وبيع الحب الإلهي".

كم كان حب السيد لتلاميذه عظيماً! هناك في معبد كالي وحده غالبًا ما بكى مثل طفل، كان يتوق لرؤيتهم. كان يقول للأم الإلهية: "يا أمي! تفضلي بضمهم إلى الحظيرة! إنهم مخلصون لك! أوه، كم أتوق إلى رؤيتهم! أمي، أحضريهم لي أو خذيني إليهم". هل كان هذا هو سر مجيئه إلى منزل بالارام في كثير من الأحيان؟ أعلن، في الواقع، للجميع: "بالارام هو بهاكتا حقيقي، إنه يعبد يوميًا رب الكون. لذلك فإن قرابينه مقبولة دائمًا". ولكن كلما جاء إلى منزله، كان يقول: "اذهب وادع ناريندرا وتلاميذي الآخرين. تقديم الطعام لهم هو نفس تقديم الطعام لله نفسه. هؤلاء، في الواقع، ليسوا رجالًا عاديين. إنهم أجزاء من اللاهوت تتجلى في الجسد". وفي كثير من الأحيان التقى المريدين هناك "في دوربار محبة الله".

سمع ماهيندرا، الذي كان يدرس في مدرسة مجاورة، أن سري راماكريشنا كان يزور منزل بالارام، لذلك كان لديه القليل من الراحة وجاء في الظهيرة لرؤيته. كان عشاء منتصف النهار قد انتهى وكان البهاغافان في غرفة الاستقبال يستريح. كان تلاميذه الشباب جالسين حوله. من وقت لآخر كان يخرج التوابل من كيس صغير. ماهيندرا، يدخل، ينحني ويحيي قدميه.

سري راماكريشنا (بحنان): ماهيندرا! أنت هنا؟ أليس هناك مدرسة اليوم؟

ماهيندرا: لقد جئت مباشرة من المدرسة. لم يكن لدي الآن ما يهمني هناك.

مريد: لا، سيدي المحترم، إنه يلعب دور المتغيب عن المدرسة.

ماهيندرا (لنفسه): آه أنا! يبدو الأمر كما لو أن بعض القوى غير المرئية قد جذبتني إلى هذا المكان.

ثم أصبح البهاغافان أكثر جدية وأمرهم بشغل مقاعدهم. قال: منذ بعض الوقت لم أتمكن من لمس أي معدن. هل يمكنك إخباري لماذا؟ ذات مرة عندما وضعت يدي على كوب معدني، شعرت بالألم كما لو أن سمكة قرنية لسعتني واستمر الألم لفترة طويلة. اضطررت إلى استخدام إبريق معدني واعتقدت أنني يجب أن أكون قادرًا على حمله من خلال تغطيته بمنشفة؛ ولكن بمجرد أن لمسته، شعرت بألم مبرح في يدي. ثم صليت إلى أمي الإلهية: "يا أمي! لن ألمس المعدن مرة أخرى. اغفري لي هذه المرة".

II

في فترة ما بعد الظهر، كان سري راماكريشنا لا يزال جالسًا في غرفة استقبال بالارام. على وجهه كانت ابتسامة حلوة، تم التقاط انعكاسها من قبل وجوه التلاميذ. جيريش غوش،[23] سوريش ميترا، بالارام، لاتو،[74] تشونيلال[75] والعديد من التلاميذ الآخرين كانوا حاضرين.

راماكريشنا (إلى جيريش): من الأفضل أن تجادل النقطة مع ناريندرا (فيفيكاناندا) وترى ما لديه ليقوله.

جيريش: يقول ناريندرا: "الله لانهائي. لا يمكننا حتى أن نقول أن كل ما نسمعه أو نراه - سواء كان شيئًا أو شخصًا - هو جزء من الله. اللانهاية واحدة؛ كيف يمكن أن تحتوي على أجزاء؟ لا يمكن تقسيمها".

التجسد الإلهي.

راماكريشنا: قد يكون الله لانهائيًا أو حتى أكبر من لانهائي؛ ولكن بإرادته القادرة على كل شيء، يمكنه إظهار جوهره من خلال الشكل البشري وتجسيد نفسه بيننا. في الواقع يجسد نفسه كإنسان. كيف يتجسد لا يمكننا تفسيره بالكلمات. يجب على المرء أن يشعر به ويدركه. من خلال القياس، لا يمكننا الحصول إلا على فكرة خافتة عنها. على سبيل المثال، إذا كنت قد لمست قرن أو ساق أو ضرع بقرة، ألم تلمس البقرة بأكملها؟ ولكن بالنسبة لنا نحن البشر، فإن الحليب هو أهم شيء والذي يمكنك الحصول عليه فقط من الضرع، وليس من أي جزء آخر من الجسم. تجسد الله مثل الضرع، الذي يتدفق من خلاله حليب الحب الإلهي. من أجل إعطاء البشرية جوهرها من الحب الإلهي وبهاكتي يتجسد الرب من وقت لآخر في شكل بشري.

جيريش: يقول ناريندرا: "هل من الممكن أن نفهم الله فهماً كاملاً؟ إنه لانهائي".

راماكريشنا: هذا صحيح. من يستطيع أن يفهم الله فهماً كاملاً أو حتى أي من صفاته، كبيرة أو صغيرة؟ لماذا من الضروري أن نعرف كل صفاته؟ يكفي إذا استطعنا رؤيته وإدراكه. علاوة على ذلك، فإن الذي رأى تجسده الإلهي قد رأى الله. لنفترض أن رجلاً ذهب إلى ضفاف نهر الغانج المقدس ولمس الماء. سيقول: "لقد رأيت ولمست النهر المقدس". لن يكون من الضروري بالنسبة له أن يلمس النهر بأكمله من مصدره إلى مصبه. إذا لمست قدميك، فقد لمستك. إذا ذهبت إلى المحيط ولمست الماء، فقد لمست المحيط بأكمله. كما أن النار منتشرة في كل مكان ولكنها أكثر وضوحا في حرق الخشب، لذلك الله، على الرغم من أنه منتشر في كل مكان، هو أكثر وضوحا في تجسده.

جيريش (مبتسم). أنا، من ناحيتي، أبحث عن النار. أنا أبحث بفارغ الصبر عن المكان الذي سأجده فيه.

ابحث عن الله في الإنسان.

راماكريشنا (مبتسم): عنصر النار أكثر وضوحا في الخشب. إذا كنت تبحث عن العنصر الإلهي، يجب أن تبحث عنه في الإنسان، لأن اللاهوت أكثر وضوحًا في الإنسان من أي مكان آخر. مرة أخرى، إذا رأيت رجلاً يفيض بالمحبة الإلهية، مجنونًا بالله، مخمورًا بخمر المحبة الإلهية، في ذلك الرجل يجب أن تعرف، أؤكد لك، أن الرب قد أظهر نفسه. صحيح أن الله يسكن في كل مكان، لكن قوته الإلهية (ساكتي) أكثر وضوحًا في بعض الأماكن منها في أماكن أخرى. في الأفاتارا (الله المتجسد)، يكون تجلي الساكتي كبيرًا جدًا. في بعض الأحيان يكون مظهر هذه القوة الإلهية كاملاً ومثاليًا. في الواقع، تعني أفاتارا تجسيد ساكتي، القوة الإلهية.

جيريش: يقول ناريندرا: "إنه بعيد عن متناول العقل والكلمات والحواس".

راماكريشنا: لا، إنه بعيد عن متناول العقل النجس فقط، ولكن ليس عن العقل النقي (ماناس). لا يمكن فهمه من قبل العقل العادي، ولكن العقل النقي (بودي) يمكن أن يفهمه. يصبح العقل والفكر نقيين عندما يتحرران تمامًا من التعلق بالشهوة والثروة (كاميني وكانشان). ثم يصبح العقل النقي والفكر النقي واحدًا. في الواقع يمكن إدراك الله من خلال العقل النقي. أليس صحيحًا أن الحكماء والقديسين قد أدركوه؟ لقد أدركوا الروح العليا في الذات من خلال ذاتهم الحقيقية.

جيريش (مبتسم): لقد هزمت ناريندرا في المناقشة!

راماكريشنا: أوه لا! على العكس من ذلك يقول: "لدى جيريش إيمان راسخ في الأفاتارا في شكل بشري لدرجة أنني أشعر أنني يجب ألا أقول شيئًا ضده".

ثم أعرب البهاغافان عن رغبتهم في الاستماع إلى ترانيم التراتيل. كانت غرفة استقبال بالارام مليئة بالزوار. شاهد الجميع البهاغافان، متلهفين لسماع ما سقط من شفتيه وتحديد ما سيفعله بعد ذلك. دُعي تارابادا للغناء، وغنى أغنية تصف رياضة راعي الرجال، سري كريشنا.

كان سوريش ميترا، تلميذ آخر، جالسًا على مسافة من البهاغافان. ابتسم له سري راماكريشنا بحنان وأشار إلى جيريش، وقال له: هل تتحدث عن الحياة البرية التي عشتها في وقت ما؟ هنا واحد يفوقك بكثير.

سوريش: هذا صحيح بالفعل، سيدي المحترم. وهو شقيقي الأكبر المحترم في هذا الصدد.

جيريش (إلى البهاغافان): لم أهتم أبدًا بدراستي في طفولتي. كيف يا سيدي الموقر، يصر الناس على مناداتي بالمثقف؟

راماكريشنا: هل تعرف ما هو رأيي في التعلم وقراءة الكتاب المقدس؟ الكتب والكتب المقدسة تشير جميعها إلى الطريق إلى الله. بمجرد أن تعرف الطريق، ما هي فائدة الكتب؟

الكتاب المقدس والإدراك.

الآن حان الوقت للممارسات التعبدية في عزلة. تلقى شخص رسالة طُلب منه فيها إرسال بعض المقالات إلى أقاربه. كان على وشك أن يأمر بشراء تلك الأشياء، عندما وجدها مفقودة عندما كان يبحث عن الرسالة. لقد بحث لفترة طويلة. انضم إليه شعبه أيضًا في بحثه. في النهاية تم العثور على الرسالة ولم يعرف فرحه حدودًا. بحماس كبير تناولها وتصفح محتوياتها. ولكن بعد معرفة الأشياء المطلوبة، ألقى الرسالة جانباً وانطلق لجمع المقالات المطلوبة. إلى متى يهتم المرء بمثل هذه الرسالة؟ طالما أن المرء لا يعرف محتوياتها. الخطوة التالية هي بذل جهد المرء لشراء الأشياء. وبالمثل، فإن الكتب المقدسة تخبرنا فقط بوسائل إدراك الله. بعد أن تعرفت عليها ذات مرة، يجب أن تكافح بجد للحصول عليها والوصول إلى الهدف. ما الفائدة من مجرد تعلم الكتب؟ قد يعرف البانديت العديد من النصوص والعلوم المقدسة، ولكن إذا كان عقله مرتبطًا بالعالم، وإذا كان يتمتع بملذات الحواس، فإنه لم يدرك روح الكتاب المقدس؛ لقد درسها عبثًا.

ثم قال راماكريشنا لجيريش: ناريندرا شاب ذو ترتيب عالٍ جدًا. إنه مهتم بكل شيء، الغناء، العزف على الآلات الموسيقية، من ناحية، ودراسة مختلف فروع المعرفة من ناحية أخرى. يمتلك فضائل السيطرة على الذات والتمييز الصحيح والنزاهة والعديد من الصفات الأخرى. (تجاه التلميذ) فقط انظر إلى تفاني جيريش للرب وإيمانه به.

ناران,76 إلى بهاغافان: سيدي المحترم، أليس من دواعي سرورنا أن نسمعك تغني؟

بناءً على ذلك، هتف البهاغافان باسم الأم الإلهية للكون.

الأغنية

أم الكون المحبوبة

1. يا نفسي، هل تلتصقي بقلبك بأمي الحبيبة،
دعك وأنا وحدنا نتمتع بالنظر إليها؛
دعها لا يراها أحد، لا أحد آخر!

2. الرغبات - أوه، ابتعدي عن طريقهم، يا روحي؛ دعونا نستمتع بحضورها بمفردنا.
فقط دعنا نحصل على اللسان لرفيقنا الوحيد ليصرخ إليها، قائلاً، "أمي، أمي!"

3. هناك رغبات شريرة، هناك تلك التي تشير لنا إلى الطريق المؤدي إلى الدنيوية؛ أوه! لا تدعهم يقتربون منا!
دع عين الحكمة التي تقود إلى الله تراقب، وتحرسنا من الشر.

ثم غنى البهاغافان أغنية أخرى وضع فيها نفسه في موقع رجال العالم المرهقين والثقيلين، ينحني تحت وطأة تجاربهم ومعاناتهم:

الأغنية

الأم وأطفالها المرهقون

1. يا أمي! أنت مصنوعة من النعيم الأبدي، فلماذا ينكر علي؟

2. روحي، يا أمي الطيبة، لا تعرف شيئًا سوى لوتس قدميك
المقدستين. فلماذا يجدني حاكم الموت، ملك العدالة، مخطئًا؟ قل لي ما الإجابة التي يجب تقديمها لهذا الملك اللعين.

3. كانت رغبة قلبي، يا أمي، أن أكرر اسمك المقدس وأن أعبر محيط الموت. حتى في حلمي لم يكن لدي أدنى فكرة عن أنني يجب أن أغرق من قبلك في المحيط الخالي من الشواطئ.

4. نهارًا وليلاً، يا أمي، يا قرينة الأبدية، كنت أكرر اسمك المقدس، الذي يجلب الخلاص لأطفالك المتعبين. لكن للأسف! مشاكلي التي لا نهاية لها لن تتركني أبدًا. يؤسفني فقط أنه إذا لم يتم خلاصي، فلن يكرر أحد آخر اسمك.

غنى البهاغافان بعد ذلك عن فرح الأم الإلهية:

الأغنية

اللغز العظيم

مع شيفا، تلعب الأم دائمًا، مستوعبة في فرح سعيد. إنها في حالة سكر
عميق، لكنها لا تسقط.

ترقص على صدر قرينها، العالم
يهتز تحت وطأة قدميها. لقد وصل
كلاهما إلى ذروة الجنون ؛
كلاهما شجاع وحر.

استمع التلاميذ إلى الأغاني في صمت عميق. ما أدهشهم هو التغيير الذي حدث على البهاغافان. كان بجانبه فرح الرب - مسكرًا من ذلك النعيم غير المحدود.

كان الشفق قد سقط. لم يغادر التلاميذ مقاعدهم. مع رفع الرؤوس وآذان متلهفة، استمعوا إلى اسم الرب الحلو الذي هتف به البهاغافان، وهو أحلى ما كرره من أي شخص سمعوه من قبل. نعم، لم يسمعوا أبدًا طفلًا آخر ينادي والدته بلطف، قائلاً، "أمي، أمي!" بدا الأمر كما لو أن قطرات من الرحيق سقطت من شفاه البهاغافان. السماء اللانهائية، الجبل الذي يقبل السماء، المحيط الأزرق العميق، الامتداد الذي لا حدود له، البرية الكثيفة العميقة - ما الفائدة الآن من الذهاب إليهم بحثًا عن الأب الإلهي وأم الكون؟ ما الفائدة من تثبيت انتباه المرء على "قرن البقرة" أو قدميها أو أي جزء آخر من جسدها؟ كان السيد قد تحدث اليوم عن ضرع البقرة الذي يستمد منه حليب الحب الإلهي. هل أعطيت بالفعل لأولئك الحاضرين لرؤية رؤية الله المتجسد في تلك الغرفة بالذات؟ ما الذي كان يمكن أن يدخل إلى قلوب التلاميذ - أولئك الذين كانوا مرهقين ومثقلي الأحمال - السلام الكامل والفرح الذي

هو الرب؟ ما الذي كان يمكن أن يجعل وادي الدموع هذا يفيض بالفرح؟ هل كان من الممكن أن يكون الإنسان أمامهم هو الله المتجسد؟ سواء كان أو لم تكن عقولهم وقلوبهم وأرواحهم كانت ملكه للتعامل معها كما يشاء! كان بالفعل بالنسبة لهم النجم القطبي لهذه الحياة الغامضة. كان عليهم الآن أن يشاهدوا كيف انعكس في شاول العظيم الكائن الأسمى، سبب الأسباب. وهكذا فكر بعض التلاميذ في أنفسهم. شعروا أنهم مباركون حقًا عندما سمعوا البهاغافان يهتف باسم الأم الإلهية وهاري، الرب الإله الذي يزيل كل المتاعب وكل الخطيئة والظلم.

هتاف الأسماء التي انتهت، صلى البهاغافان للأم. بدا الأمر كما لو أن إله الحب قد اتخذ شكلًا بشريًا من أجل تعليم الإنسان كيفية الصلاة. وقال:

الصلاة للأم الإلهية.

أمي، أنا أرمي نفسي على رحمتك. عسى أن يمنعني لوتس قدميك من أي شيء يقود أطفالك بعيدًا عنك! لا أسعى، يا أمي الطيبة، إلى ملذات الحواس؛ لا أسعى إلى الشهرة. كما أنني لا أتوق إلى أولئك السداهاي (قوى اليوغا) التي تمكن المرء من صنع المعجزات. ما أصلي من أجله، يا أمي الطيبة، هو الحب النقي لك، والحب غير الملوث بالرغبات، والحب بدون سبيكة، والحب الذي لا يبحث عن أشياء هذا العالم، والحب لك الذي لا يُحرم من أعماق النفس الخالدة. امنح بالمثل، يا أمي، أن طفلك، المسحور بسحر قوتك الساحرة (مايا) قد لا ينساك؛ نعم، أنساك، متشابك في شبكة سامسارا الساحرة التي نسجتها. يا، هب أن لا يتم سحره أبدًا في حب هذه! يا أماه الطيبة، ألم ترين أن ابنك ليس له سواك في العالم؟ لا أعرف كيف أردد اسمك بدافع التفاني العميق. أنا خالٍ من المعرفة التي تقودك - خالٍ من الحب الحقيقي (بهاكتي) لك! يا امنحيني المحبة من رحمتك اللانهائية!

صلاة العشاء هذه - هل كانت مطلوبة في حالة هذا الإله - الإنسان، للذي هتف باسم الرب ليلاً ونهارًا، لمن خرج من فمه المقدس تيارًا لا ينقطع من الصلوات إلى العلي؟ هل كان إذن أن المعلم لاحظ هذه الأشكال من أجل تعليم البشرية كيفية العيش والصلاة؟

III

دعا جيريش سري راماكريشنا إلى منزله. يجب أن يأتي في تلك الليلة بالذات. قال له البهاغافان: ألا تعتقد أن الأوان قد فات؟

جيريش: لا، سيدي المحترم؛ ستأتي في أقرب وقت تشاء.

كانت الساعة حوالي التاسعة مساءً. قدم بالارام قرابينه جاهزة لعشاء سري راماكريشنا. لم يجرح البهاغافان الكريم مشاعره. قال بالارام: "أرسل إلى بيت جيريش الطعام الذي أعددته لي". بقوله هذا، انطلق، متبوعًا بتلاميذه. نزل من الطابق الأول، أصبح مثل كائن آخر؛ بدا كما لو كان ضائعًا في فكر الله - كما لو كان قد شرب بعمق! بدا الأمر كما لو أن الوعي الحسي بدأ يتركه. تقدم تلميذ إلى الأمام ليمسكوه بيده، خشية أن يفتقد قدمه. قال له البهاغافان بحنان كبير: "إذا أمسكت بيدي، سيقول الناس،" إنه سكير ". دعني أمشي وحدي دون أي مساعدة ". عبر المنعطف التالي على بعد مسافة قصيرة من منزل جيريش. ما الذي جعله يمشي بهذه السرعة؟ ترك التلاميذ وراءه. لم يكن أحد يعرف ما هي الفكرة الإلهية التي وجدت طريقها إلى قلبه. ما الذي جعله يمشي مثل المجنون؟ هل كان ذلك لأنه كان يفكر في أن الكائن الذي يقال إنه في فيدانتا بعيد عن متناول الكلمة والفكر؟

نشوة راماكريشنا.

هنا كان ناريندرا قادمًا! في كثير من الأيام، صرخ بهاغافان، مناديًا "ناريندرا، ناريندرا"، مثل شخص مجنون. ولكن الآن كان ناريندرا هناك أمامه ومع ذلك لم يتبادل أي كلمة معه. هل كان هذا ما يسميه الناس بهافا (النشوة)، وهي حالة يقال إن تشيتانيا قد ألقيت فيها باستمرار؟ من كان هناك لاختراق سر هذه النشوة الإلهية؟

كان سري راماكريشنا قد وصل إلى نهاية الحارة المؤدية إلى منزل جيريش. كان التلاميذ جميعًا يتبعون. تحدث الآن إلى ناريندرا، قائلاً: "هل أنت بخير يا طفلي؟ لم يكن لدي القدرة بعد ذلك على التحدث إليك". كل كلمة سقطت من شفتيه تميزت بالحنان. لم يأت بعد إلى باب المنزل، لكنه توقف في الحال. نظر إلى ناريندرا وقال: "هذا واحد من الاثنين،- الروح البشرية، والآخر هو الكون". هل كان بالفعل ينظر إلى النفس والعالم؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هو الضوء؟ كان يحدق في براهمان الذي لا يوصف! لقد سقطت كلمة أو كلمتان من شفاهه المقدسة، مثل بعض النصوص الرسمية من الكتب المقدسة الملهمة. أم أنه ذهب إلى حافة المحيط اللانهائي ووقف هناك عاجزًا عن الكلام، وينظر إلى الامتداد الذي لا حدود له، وسمع صدى واحدًا أو صداين يترددان من الصوت الذي لا يتوقف أبدًا الذي يخرج من العمق الأبدي؟

IV

وقف جيريش عند باب منزله. لقد جاء لاستقبال البهاغافان. جاء سري راماكريشنا مع تلاميذه. عند المنظر المبارك سقط جيريش عند قدميه ساجدًا. كان المنظر بالفعل مباركًا ونظر التلاميذ برهبة وإعجاب. تلقى جيريش على رأسه غبار قدميه المقدستين وقام بناءً على طلب السيد. قاد الطريق إلى غرفة الاستقبال، حيث جلس البهاغافان وتلاميذه. كانوا يتوقون إلى شرب رحيق كلماته التي جلبت الحياة الأبدية.

كان على وشك أن يأخذ مقعده عندما وجد صحيفة ملقاة بجانبه. كما كان للصحف علاقة بالرجال ذوي العقلية الدنيوية، مع الأمور الدنيوية، مع القيل والقال والفضيحة، كانوا أشياء غير مقدسة في عينيه. وضع لافتة وتم وضع الورقة بعيدًا. عندئذ أخذ مقعده. نيتياغوبال[77] ينحني ويحيي قدميه.

بهاغافان (إلى نيتيا): حسنا! ولماذا لم تذهب إلى هناك؟

نيتيا: سيدي المحترم، لم أتمكن من الذهاب إلى داكشينسوارا. لقد كنت خارج نطاق السيطرة. كانت هناك آلام في جميع أنحاء جسدي.

بهاغافان: هل أنت بخير الآن؟

نيتيا: ليس جيدًا، يؤسفني أن أقول.

بهاغافان: من الأفضل أن تظل نغمة أو نغمتين أقل من أعلى نغمة في المقياس.

نيتيا: الصحبة لا تناسبني. يقولون كل أنواع الأشياء عني. هذا يضعني في خوف. في بعض الأحيان أتحرر تمامًا من الخوف وأشعر بالروح في داخلي.

بهاغافان: هذا أمر طبيعي تماما. من هو رفيقك الدائم؟

نيتيا: تراك. في بعض الأحيان لا يناسب حالة ذهني.

بهاغافان: اعتاد نانغتا[78](توتا بوري) أن يقولوا إن لديهم في ماث سيدها الذي اكتسب بعض القوى المعجزة. اعتاد أن يتجول وعيناه مثبتتان في السماء، ولا يهتم برفيقه غانيش جورجي، ولكن عندما تركه، أصبح غير مرتاح.

بحلول هذا الوقت، حدث تغيير على البهاغافان. بقي عاجزًا عن الكلام لفترة من الوقت، وعاد إلى الوعي، وقال: "لقد جئت، أليس كذلك؟ حسنا، أنا هنا أيضا." من كان هناك لفهم سر هذه الكلمات الإلهية!

V

من بين التلاميذ الذين جلسوا عند أقدام راماكريشنا، لم يؤمن ناريندرا بتجسد الله، بينما كان لدى جيريش إيمان حار بأن الله تجسد من عصر إلى عصر في عالمنا هذا. تمنى البهاغافان أن يناقشوا الأمر أمامه.

سري راماكريشنا (إلى جيريش): أود أن أسمعكما تتحدثان عن الأمر باللغة الإنجليزية.

وبدأ النقاش. ومع ذلك، لم يتم ذلك باللغة الإنجليزية ولكن باللغة البنغالية، مع وجود كلمة إنجليزية هنا وهناك.

الله واضح.

ناريندرا: الله لانهائي؛ إنه خارج قدرتنا على تصوره من خلال عقلنا الضعيف. الله في كل إنسان، لكنه لا يظهر في فرد واحد.

البهاغافان (بحنان): أتفق معك تمامًا. إنه في كل كائن، في كل إنسان؛ فقط هناك اختلاف في تجلي الطاقة الإلهية في تلك الأشياء. الطاقة الإلهية المتجلية في بعض الأشياء تقود المرء بعيدًا عن الله ثم تسمى أفيديا (الجهل). عندما تقود إلى الله، يطلق عليه فيديا. مرة أخرى، تكون الطاقة المتجلية أكبر في بعض الأوعية وأقل في الأوعية الأخرى. وهكذا فإن جميع الرجال ليسوا متساوين.

تلميذ: ما الفائدة من كل هذا الكلام الخامل؟

بهاغافان: هناك فائدة كبيرة منه.

جيريش (إلى ناريندرا): كيف تعرف أن الله لا يأخذ جسدًا بشريًا، ولا يتجسد؟

ناريندرا: أوه! الله بالتأكيد بعيد عن متناول الكلمات والعقل المحدود!

أدرك الله بالروح النقية.

راماكريشنا: تماما كذلك؛ ما وراء العقل النجس المحدود. ولكن يمكن إدراكه من خلال العقل النقي (بودي). نقي= العقل والنفس النقية هما أحد الحكماء المقدسين (ريشيين) أدركوا الروح الكونية النقية بفكرهم النقي وروحهم النقية.

جيريش (إلى ناريندرا): إذا لم يتجسد الله في شكل بشري، فمن سيشرح هذه المشاكل الصعبة؟ إنه يتخذ شكلاً بشريًا لتعليم البشرية الحكمة الإلهية والحب الإلهي. من لديه القدرة على التدريس بنفس الطريقة؟

ناريندرا. لماذا، سيعلمني بالتأكيد داخل القلب.

بهاغافان (بحنان): هذا هو الحال بالفعل. سيعلم كحاكم داخلي للقلب (انتاريامين).

أصبح النقاش دافئًا. لقد تحولت الأمور إلى أمور عالية للغاية بالنسبة للفهم العادي: هل كانت اللانهاية غير قابلة للتجزئة؟ ماذا قال هاميلتون فيما يتعلق بحدود المعرفة البشرية؛ وهربرت سبنسر وتيندال وهكسلي؟

راماكريشنا: أنا من ناحيتي لا أحب هذه الأشياء. الله أبعد من قوة التفكير؛ إنه شيء أكثر من ذلك. أرى أن كل ما هو، هو الله. إذن ما هي ضرورة التفكير فيه؟ أرى في الواقع أن كل ما هو، هو الله. هو الذي أصبح كل هذه الأشياء. هذه هي المرحلة التي يضيع فيها العقل والعقل (بودي) في الكائن المطلق وغير القابل للتجزئة. على مرأى من ناريندرا، يندمج ذهني في المطلق غير القابل للتجزئة. ماذا تقول في هذا الأمر، بربك؟

جيريش (مبتسم): بالتأكيد، سيدي المحترم، نحن لا ندعي أننا نفهم كل شيء باستثناء هذا.

راماكريشنا: عندئذ في نهاية سامادهي يجب أن أنزل ملاحظتين على الأقل أقل من أعلى ملاحظة في المقياس قبل أن أتمكن من نطق كلمة. شرح سانكارا فيدانتا. وجهة نظر أخرى هي وجهة نظر رمانوجا،[79] الذي طرح عقيدة عدم الثنائية المؤهلة.

ناريندرا (إلى البهاغافان): سيدي، هل لي أن أسأل ما هو المقصود بـ فيشيشتادفايتافادا (عدم الثنائية المؤهلة)؟

عدم الثنائية المؤهلة.

راماكريشنا: هناك عقيدة تسمى فيشيشتادفايتافادا، وجهة نظر رامانوجا؛ أي أنه لا يجب اعتبار المطلق (براهمان) بعيدًا عن العالم والنفس. الثلاثة يشكلون واحد: ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة. دعونا نتناول فاكهة البيل. دع القشرة والبذور والنواة تبقى منفصلة. لنفترض الآن أن شخصًا ما أراد أن يعرف وزن الثمرة. بالتأكيد لن يزن النواة بمفرده. يتم وزن القشرة والبذور والنواة بهدف معرفة الوزن الحقيقي للثمرة. لا شك أننا نفكر في البداية في أن الشيء المهم هو النواة - وليس القشرة أو البذور. في المكان التالي، نستمر في التفكير في أن القشرة والبذور تنتمي إلى نفس المادة التي تنتمي إليها النواة. في المرحلة الأولى من التفكير نقول، "ليس هذا، وليس هذا". وبالتالي فإن المطلق (براهمان) ليس هو النفس الفردية. مرة أخرى، إنه ليس العالم الهائل. المطلق (براهمان) هو الواقع الوحيد، وكل شيء آخر غير واقعي. في المرحلة التالية نذهب إلى أبعد من ذلك بقليل. نرى أن النواة تنتمي إلى نفس المادة التي تنتمي إليها القشرة والبذور؛ وبالتالي فإن المادة التي نستمد منها مفهومنا السلبي للبراهمان المطلق هي المادة المتطابقة التي نستمد منها مفاهيمنا السلبية للروح المحدودة والعالم الظاهري. يجب تتبع ظواهرنا النسبية (ليلا) إلى ذلك الكائن الأبدي الذي يسمى أيضًا المطلق. وبالتالي، يقول رامانوجا، المطلق (براهمان) مؤهل من قبل النفس المحدودة والعالم الهائل. هذه هي عقيدة الفيدانتا غير الثنائية المؤهلة.

الصحوة الروحية ضرورية لرؤية الواقع.

أرى هذا الوجود كواقع أمام عيني! لماذا يجب أن أفعل ذلك؟ أرى في الواقع أن المطلق أصبح كل شيء عنا. يبدو كنفس فردية والظواهر ترى الواقع. العالم. يجب أن يكون لدى الإنسان صحوة روحية في الداخل حتى متى يجب على الإنسان أن يفكر ويميز قائلاً: "ليس هذا، ليس هذا"؟ طالما أن المرء لم يدرك الواقع المطلق. ليس في مجرد كلمات مثل "أرى أن الله أصبح كل شيء"؛ مجرد القول لا يكفي. بنعمة الرب يجب أن تسرع الروح. يتبع الصحوة الروحية السامادهي. في هذه الحالة، ينسى المرء أن المرء لديه جسد؛ يفقد المرء كل التعلق بأشياء هذا العالم؛ لا يحب المرء أي كلمات أخرى غير تلك المتعلقة بالله؛ يشعر المرء باضطراب شديد إذا طُلب منه الاستماع إلى الأمور الدنيوية. الروح داخل الاستيقاظ، الخطوة التالية هي إدراك الروح الكونية. إنها الروح هي التي يمكن أن تدرك الروح.

بعد انتهاء المناقشة، قال البهاغافان. لقد لاحظت أن التمييز لا يجلب سوى التخوف الفكري من المطلق، وهو أمر بعيد عن التحقيق الحقيقي.

الفهم الفكري والإدراك.

يمكن الحصول على هذا الأخير عن طريق التأمل في العزلة (دايانا)؛ لكنه مختلف تمامًا عن الإدراك من خلال نعمته. إذا كان، من نعمته، يجعلنا ندرك ما هو الله المتجسد وكيف يتجلى من خلال شكل بشري، فلم يعد من الضروري التفكير أو التفسير. هل تعرف كيف هو الحال؟ كما هو الحال في غرفة مظلمة، يفرك شخص ما عود كبريت على جانب الصندوق وفي كل مرة يتم إشعال شرارة. لذلك، إذا كان الرب كريمًا بما يكفي لضرب الشرارة من أجلنا، فسيتم تبديد ظلام الجهل وستتوقف كل الشكوك إلى الأبد. هل يمكن إدراكه من خلال مثل هذه المناقشات؟

ثم دعا البهاغافان ناريندرا للجلوس بجانبه. قام بالعديد من الاستفسارات المحبة عنه ومداعبته.

ناريندرا: لماذا، سيدي المحترم، لقد تأملت في العزلة على الأم الإلهية لمدة ثلاثة وأربعة أيام معًا، لكن لم يأت شيء منها.

بهاغافان: في كل وقت؛ لا تنفد صبرك. الأم ليست سوى براهمان المطلق. الأم الإلهية هي الطاقة البدائية، عندما يكون ذلك بدون نشاط أسميه براهمان. ولكن عندما يخلق ويحافظ ويدمر العالم الهائل الذي أسميه ساكتي (الطاقة)، أو الأم الإلهية. ما تسميه براهمان هو نفس أمي الإلهية. (إلى جيريش) لقد تأخر الوقت.

جيريش: أخشى أن أضطر إلى تركك، سيدي المحترم، والذهاب إلى عملي، لسوء حظي!

بهاغافان: لا، يجب أن تخدم كلا الطرفين. خدم جاناكا الله غير مرتبط بالعالم، وبالتالي نظر إلى مصالح هذا العالم والعالم التالي؛ شرب كوب الحليب لكنه لم ينسى النفس.

جيريش: أنا أفكر، سيدي المحترم، في التخلي عن مهنتي.

بهاغافان: لا، لا، لا تحتاج إلى القيام بأي شيء من هذا القبيل. الأمر على ما يرام كما هو. أنت تقوم بعمل جيد للكثيرين.

ناريندرا (بهدوء): قبل لحظة فقط كان يخاطبه على أنه الرب، الله المتجسد، ومع ذلك لا يزال لديه ارتباط قوي بعمله المهني.

كان البهاغافان يجلس ناريندرا بجانبه. ثبّت عينيه عليه. تحرك إلى الأسفل ليجلس بالقرب منه. لم يؤمن ناريندرا بأن الله تجسد، ولكن ماذا يعني ذلك؟ كان حبه له لا يزال عظيماً كما كان دائماً. قال له البهاغافان وهو يلمس شخصه: هل مشاعرك مجروحة؟ لا يهم؛ نحن أيضًا لدينا نفس العقل معك ونشعر بك.

الخلافات تمنع إدراك الله.

تابع بهاغافان: طالما أن المرء يفكر و يجادل حول الله، فإن المرء لم يدركه. شارك كلاكما في المناقشة. لا أحب ذلك. كم من الوقت يستمر الضجيج في وليمة يتم دعوة الكثيرين إليها؟ طالما أن الضيوف لم يبدأوا في تناول الطعام. بمجرد تقديم الطعام وبدء تناوله، يختفي ثلاثة أرباع الضجيج. ثم كلما تم تمرير اللحوم الحلوة، كلما هدأت الضوضاء. كلما اقتربت من الله، قل استعدادك للمجادلة. عندما تأتي إليه، عندما تنظر إليه على أنه الواقع، فإن كل الضوضاء، كل الخلافات في نهايتها. عندها هو الوقت المناسب للتمتع الذي يأتي في السامادهي.

قائلين هذا، حرك البهاغافان بلطف وجهه وعلى وجه ناريندرا الحلو ومداعبته، مكررًا، "هاري أوم، هاري أوم، هاري أوم".

ثم يا لها من معجزة مرت أمام أعين التلاميذ! نظروا إلى البهاغافان، ورأوا وعيه الحسي يبدأ في تركه. نظروا مرة أخرى، ورأوا أنه قد تركه تمامًا. في هذه الحالة نصف الواعية، استمرت يد تجسد الحب الإلهي في الاستلقاء على جسد ناريندرا. هل كان يتنفس في داخله الإلهام، القوة التي تأتي من الأعلى؟ ثم حدثت تغييرات أخرى على البهاغافان. قال لناريندرا، بأيدي مطوية: غني أغنية، ثم سأتعافى؛ كيف يمكنني الوقوف على قدمي. "يا نيتاي! أووه! إنه في حالة سكر عميق، مخمور بخمر العشق الإلهي، حب غورانغا (الله المتجسد)".

لفترة قصيرة وكان عاجزًا عن الكلام مرة أخرى، عاجزًا عن الكلام مثل شخصية مقطوعة من الرخام. ثمل البهاغافان بفرح الرب، قائلاً: "اعتني برضا، لئلا تسقط في جامونا. أنت مجنون بحب منتشي للذي تجسد في بريندافان، الرب سري كريشنا!" مرة أخرى كان في عمق سامادهي! بالعودة إلى الوعي الحسي، كرر أجزاء من أغنية معروفة: "يا صديقي، كم تبعد تلك الغابة المباركة، الأرض التي يجب أن ترى فيها حبيبي؟ انظر! هنا يأتي العطر من الشخص المبارك من حبيبي! أنا غير قادر على اتخاذ خطوة إلى الأمام، يا صديقي!"

الآن فقد البهاغافان كل وعي العالم. لم يكن يضع في اعتباره أي شيء أو أي شخص في هذه الحالة. كان ناريندرا جالسًا أمامه، لكن من الواضح أنه لم يره. لقد فقد كل معنى للزمان والمكان. كان العقل والقلب والنفس قد تم استيعابهم جميعًا في الله. فجأة وقف، قائلاً: "في حالة سكر عميق مع خمر العشق الإلهي، مع حب غور (الله المتجسد)". بعد لحظات قليلة من جلوسه وقال: "هناك ضوء قادم من هذا الطريق، لكنني لا أستطيع حتى الآن أن أقول من أين يأتي النور". ثم بدأ ناريندرا في الغناء:

رؤية الله

1. يا الله! لقد باركتني برؤيتك وأبعدت كل مشاكلي.
سحر ألقيته على نفسي.

2. بالنظر إليك كواقع، نسيت العوالم السبعة حزنهم!
لا تتحدث عن نفسي المسكينة، التي تستحق شفقتك ولطفك!

لقد فقد البهاغافان مرة أخرى كل وعي العالم الخارجي عند الاستماع إلى الأغنية. عيناه كانت مغلقة. لم يتحرك جسده وأطرافه كان في عمق سامادهي. عندما انتهى السامادحطهي سأل: "من سيأخذني إلى المعبد؟" طفل يبحث عن رفيق! إذا تُرك بمفرده، لم ير شيئًا سوى الظلام. كان الوقت قد تأخر وكانت ليلة اليوم العاشر من الأسبوعين المظلمين. رغب سري راماكريشنا في العودة إلى المعبد في داكشينسوارا. جلس في العربة التي كانت ستأخذه إلى هناك. وقف التلاميذ على جانبي العربة لتوديعه. حتى الآن كان في حالة سكر عميق بفرح الرب! تدحرجت العربة. اعتنى التلاميذ بها لبضع لحظات، ثم تفرق كل منهم إلى منزله.

الفصل الثالث عشر يوم في شامبوكور

كان سري راماكريشنا يعيش في شامبوكور بناءً على طلب تلاميذه الذين استأجروا منزلًا له هناك.

كانت الساعة حوالي الخامسة والنصف بعد ظهر أحد أيام أكتوبر. كان فيفيكاناندا، براهماناندا، راماكريشناندا، ساراداناندا، أبيداناندا وغيرهم من التلاميذ مع سري راماكريشنا تم الاحتفال بالمهرجان الوطني العظيم دورجابوجا قبل بضعة أيام فقط ولكن كان من الصعب على التلاميذ المشاركة في الاحتفالات بكل قلبهم. كيف يمكن أن يفرحوا عندما كان سيدهم يعاني من مرض خطير؟ كان فكرهم الوحيد هو خدمته، لرعايته، لحضور أصغر رغباته ليلا ونهارا هذه الخدمة المتفانية التي لا مثيل لها للسيد قادت الطريق للتلاميذ الأصغر سنا (فيفيكاناندا وغيرهم) إلى التخلي الكبير عن العالم الذي كان بهاغافان سري راماكريشنا مثالا مثاليا. من خلال حبهم الشديد للسيد، تركوا منازلهم وضحوا بواجبات وملذات الحياة حتى يتمكنوا من إعطاء روحهم كلها لخدمته.

على الرغم من مرضه، كان المئات من الناس يأتون كل يوم لتكريمه. كانوا حريصين على الحصول على بركته والجلوس في حضوره ولو لبضع دقائق؛ لأن حضوره جلب السلام والسعادة السماوية في قلوب وأرواح الجميع. من رأى مثل هذا التعاطف غير المحدود؟ كان حريصًا على رفاهية جميع أولئك الذين جاءوا إليه وكان مستعدًا دائمًا لمساعدتهم من خلال إزالة شكوكهم وفتح عيونهم الروحية. كان هذا هو الوقت الذي أظهر فيه بهاغافان سري راماكريشنا للعالم أنه لم يكن رجلًا على هذه الأرض، بل كان تجسيدًا للحب الإلهي اللانهائي.

لقد كان سحره وفتنته عظيمين لدرجة أن كل من دخل إلى حضرته كان يفقد وعيه بالزمان والمكان. حتى الرجال مثل الدكتور سيركار،[80] الذي كان أكثر الأطباء ازدحامًا في كلكتا والذي عادة ما يقضي بضع لحظات فقط مع كل مريض، سيبقى لساعات مع البهاغافان وأحيانًا طوال اليوم. كان الآن يقوم بزيارة طويلة للسري راماكريشنا. قال للبهاغافان، الذي كان يتحدث مع سيام بابو:[81] "الآن بعد أن أصبح لديك سيام بابو للتحدث معه، سأودعك".

سري راماكريشنا: ألا ترغب في سماع بعض الأغاني؟

الطبيب: أود ذلك كثيرًا؛ لكن مشاعرك ستكون أكثر من اللازم وستنفجر في حالة من النشوة.

جلس الطبيب مرة أخرى، وغنى فيفيكاناندا بمرافقة الأدوات:

الله وأعماله

1. رائع، لانهائي، هو الكون الذي صنعته! ها هو مستودع كل الجمال.

2. تلمع آلاف النجوم - قلادة من الذهب مرصعة بالأحجار الكريمة. هناك عدد لا يحصى من الأقمار والشموس.

3. الأرض مزينة بالثروة والذرة ممتلئة بالفعل بمخزنك. يا الله العظيم! هناك عدد لا يحصى من النجوم التي تغني، "أحسنت يا رب! أحسنت!" يغنون دون توقف.

كالي، أم الكون

1. في وسط الظلام الكثيف، يا أم، يكسر نور جمالك عديم الشكل.
لهذا يتأمل يوغي في كهف الجبل.

2. في حضن الظلام اللانهائي والمحمل على بحر النيرفانا العظيمة،
يتدفق عطر السلام الأبدي دون توقف.

3. يا أمي! من أنت، الجالس وحدك في معبد السامادهي، متخذًا شكل الزوجة العظيمة لرب الأبدية، ومرتديًا ثياب الظلام؟
لوتس قدميك تبقينا من الخوف. فيها يومض برق حبك لأولادك. ويزين
الضحك الصاخب وجهك الروحي.

الطبيب (لفيفيكاناندا): إنه أمر خطير بالنسبة له - هذا الغناء. سيعمل على مشاعره بنتائج جادة.

سري راماكريشنا (لفيفيكاناندا): ماذا يقول الطبيب؟

فيفيكاناندا: سيدي، يخشى الطبيب أن يؤدي هذا الغناء إلى النشوة (بهافا سامادهي).

سري راماكريشنا (للطبيب، بأيدي مطوية): لا، أوه لا؛ لماذا يجب العمل على مشاعري؟ انا باحسن حال.

ولكن بمجرد نطق هذه الكلمات، دخل البهاغافان، الذي كان يفقد بالفعل الوعي الحسي، في عمق سامادهي. أصبح جسده بلا حراك. لم تتحرك العينان. جلس عاجزًا عن الكلام مثل شخصية حقيقية من الخشب أو الحجر. لم يعد كل الوعي الحسي موجودًا. كان العقل، ومبدأ الهوية الشخصية، والقلب، قد خرجوا جميعًا من مسارهم المتعرج نحو ذلك الكائن الواحد، أم الكون.

مرة أخرى سكب فيفيكاناندا بصوته الحلو والساحر لحنًا بعد لحن. كان يغني:

السيد، زوجي

1. كم هو رائع الجمال! كم هو ساحر الوجه! لقد جاء رب قلبي إلى مسكني (المتواضع).

2. ها! ربيع حبي يندفع (بفرح)!

3. يا رب روحي! أنت أيها الحب النقي، ما هي الثروات التي يمكنني تقديمها لك؟ يا، تقبل قلبي، حياتي، كل ما عندي. نعم يا رب، كل ما عندي يتكرم بالقبول!

لا شيء جيد أو جميل بدون الرب

1. ما هي الراحة التي يمكن أن تكون في الحياة، يا رب الرحمن!
إذا كانت نحلة الروح لا تبقى دائمًا على قدميك اللوتس!

2. ما الفائدة من الثروة التي لا تعد ولا تحصى،
إذا لم يتم الحفاظ عليك، أيها الجوهرة الثمينة، بعناية!

3. لن أنظر إلى وجه الطفل الرقيق،
إذا لم أرى وجهك المحب في ذلك الوجه الجميل كالقمر!

4. ما أجمل ضوء القمر! ومع ذلك، أرى الظلام وحده، إذا كان قمر حبك عند شروق القمر لا يرتفع أيضًا في روحي.

5. حتى الحب النقي للزوجة العفيفة سيبدو نجسًا، إذا كان ذهب حبها لم يضعه مع جوهرة حبك الإلهي.

6. يا رب، الشك فيك هو مثل لدغة الأفعى السامة، نسل الجهل.

7. يا رب ماذا أقول لك بعد؟
أنت جوهرة قلبي التي لا تقدر بثمن، دار الفرح الأبدي!

غنى فيفيكاناندا مرة أخرى:

حب الله النشوة

متى يدخل الحب الإلهي إلى قلبي!
بعد تحقيق جميع الرغبات، متى سأهتف باسم الرب (هاري) بينما تتدفق تيارات دموع الحب من عيني!
متى يكون قلبي وروحي نقيين! يا، متى يجب أن أذهب إلى فريندافان الحب! متى ستسقط أغلال العالم، وسيبدد ظلام عيني من قبل كوليريوم الحكمة!
متى سيتغير حديد جسدي إلى ذهب بلمستك الإلهية!
متى أرى العالم يسوده الله وحده، وأسجد في طريق الحب الإلهي!
متى تكون أعمالي الدينية وواجباتي اليومية شيئًا من الماضي! متى يختفي إحساسي بالطبقة والعائلة!
يا، متى سأرتفع فوق الخوف والقلق والعار!
متى أتحرر من الفخر والعادات الاجتماعية!
مع غبار أقدام بهاكتاس الحقيقي يفرك على جسدي ؛
مع وضع نص التخلي على كتفي، متى أشرب في كلتا يدي الماء من نهر العشق الإلهي!

كان لدى سري راماكريشنا إعجاب خاص بهذه الترنيمة من هندوستاني ظافر، الشاعر الصوفي:

ترتيلة

أنت ملجأ وفرح قلبي.
كل ما أنت عليه، كل ما في كل ما أنت عليه؛
فقط فيك وجدت حبيبي،
كل ما أنت عليه، كل ما في كل ما أنت عليه.

أنت مسكن لجميع مخلوقاتك.
حيث لا يمكنك البقاء لا يمكن أن يكون هناك قلب واحد،
في كل قلب بالتأكيد قد دخل
حضورك؛ كل ما أنت عليه، كل ما في كل ما أنت عليه.

إما في البشر أو الملائكة المنتصرة، إما في
الهندوس أو المسلمين أنت!إرادتك
المقدسة جعلت كل شيء مثلك؛
كل ما أنت عليه، كل ما في كل ما أنت عليه.

سواء كانت معابد اسلامية أو هندوسية، فإن لمسك النقي
تمامًا جعل كل جزء.

جميع الرؤوس أمامك قد انحنت بتفانٍ؛
كل ما أنت عليه، كل ما في كل ما أنت عليه.

من السماء العالية إلى الأرض المنتشرة أمامنا،
من الأرض الشاسعة إلى السماء أنت،
أينما أنظر إلى عيني تظهر؛
كل ما أنت عليه، كل ما في كل ما أنت عليه.

التفكير والتأمل لقد رأيت بوضوح،
البحث لم أجد آخر كما أنت؛
الآن في ذهن الشاعر قد حان ذلك،
كل ما أنت عليه، كل ما في كل ما أنت عليه.

في وسط الأغاني كان سري راماكريشنا قد جاء لنفسه مرة أخرى. تم إسكات الموسيقى. ثم تبع ذلك محادثة مع البهاغافان، والتي كانت دائمًا ساحرة على حد سواء للمتعلمين والأميين، وكبار السن والشباب، والرجال والنساء، والعظماء والمتواضعين. جلست الصحبة بأكملها صامتة ونظرت في صمت على وجهه الإلهي. هل كان هناك أي أثر الآن لهذا المرض الخطير الذي كان يعاني منه؟ كان الفرح وحده هناك، وإشراق المجد السماوي. بالتحول إلى الطبيب، بدأ سري راماكريشنا:

ثلاث عقبات في طريق الكمال.

لا تتخلى عن الخجل، يا دكتور. لا ينبغي للمرء أن يخجل من تكرار اسم الرب أمام الآخرين، أو في الرقص بفرح أثناء ترديد اسمه الحلو. لا يهمني ما قد يقوله الناس. هناك مثل: "ثلاث عقبات تكمن في طريق الكمال،الخجل والازدراء والخوف". يفكر الرجل الخجول: "أنا الذي أنا مهم جدًا، كيف يمكنني أن أرقص باسم الرب؟ ماذا سيقول العظماء الآخرون إذا سمعوا بها؟" قد يقولون: "يا له من عار! الطبيب المسكين فقد رأسه! لقد رقص وهو يهتف باسم الرب!" التخلي عن كل هذه الأفكار الحمقاء.

الطبيب: هذا ليس خطي على الإطلاق. لا يهمني ما يقوله الناس.

سري راماكريشنا (مبتسم): على العكس من ذلك، أنت تهتم كثيرًا.

المعرفة الحقيقية والجهل.

تجاوز المعرفة والجهل، ثم ستدرك الله. معرفة التنوع هي الجهل. الغرور الناتج عن سعة الاطلاع ينبع من الجهل. تلك المعرفة التي نعرف من خلالها أن الله موجود في كل مكان هي معرفة حقيقية. لكن معرفته عن كثب هو إدراك (فيجنانا).

الإدراك.

لنفترض أن قدمك مثقوبة بشوكة، فأنت بحاجة إلى شوكة ثانية لإخراجها. عندما يتم إخراج الشوكة الأولى، تتخلص من كليهما. لذلك من أجل التخلص من شوكة الجهل يجب أن تجلب شوكة المعرفة. ثم يجب عليك التخلص من كل من الجهل والمعرفة للوصول إلى الإدراك الكامل لله، المطلق، لأن المطلق أعلى وأبعد من المعرفة وكذلك الجهل. قال لاكشمان ذات مرة لأخيه الإلهي: "يا راما، أليس من الغريب أن يبكي رجل يعرف الله مثل فاشيشتا ديفا على فقدان أبنائه ولن يشعر بالارتياح؟"

المعرفة نسبية.

أجاب راما: "من لديه معرفة لديه أيضًا بعض الجهل. من لديه معرفة بموضوع واحد لديه أيضًا معرفة بالعديد من الأشياء. من لديه معرفة النور لديه أيضًا معرفة الظلام، لكن براهمان المطلق أبعد من المعرفة والجهل وفوق الفضيلة والرذيلة والجدارة والنقص والطهارة والنجاسة".

سيام بابو: سيدي، هل يجوز لي أن أسأل ماذا يبقى بعد التخلص من الشوكتين؟

البراهمان المطلق.

سري راماكريشنا: ما تبقى هو المطلق، المسمى في فيداس نيتياسودا- بوداروبام (المصدر غير القابل للتغيير، النقي تمامًا لكل المعرفة). ولكن كيف أشرح لك ذلك؟ افترض أن أحدهم يسألك ما هو طعم السمن (الزبدة المصفاة)؟ هل من الممكن تعريفها؟ أقصى ما يمكنك قوله هو أنه يشبه تمامًا طعم السمن. سألت فتاة صغيرة ذات مرة صديقًة: "لقد جاء زوجك: أخبرنيي ما نوع الفرح الذي تشعري به عندما تقابليه؟': عندها أجابت الصديقة المتزوجة: "عزيزتي، ستعرفين كل شيء عندما يكون لديك زوج خاص بك؛ كيف يمكنني أن أشرح لك ذلك؟"

في بورانا قيل لنا أن أم الكون تجسد نفسها كابنة للإله الرئيس للهيمالايا بعد ولادتها مباشرة، أنعم الله على ملك الجبال برؤية لمختلف تجليات الأم القادرة على كل شيء. ثم قال: "يا أمي! دعني أرى براهمان الذي يوجد الكثير عنه في الفيدا". قال الطفل المتجسد عندئذ: "أيها الأب إذا كنت أكثر حكمة لرؤية البراهمان المطلق، فيجب أن ترتبط بالحكماء المقدسين الذين تخلوا عن كل شيء. ما هو البراهمان المطلق لا يمكن التعبير عنه بالكلمات". قالت التانترا: "كل شيء باستثناء الله المطلق، أصبح مدنسًا مثل أوراق الطعام". الفكرة هي أن الكتب المقدسة في العالم بعد قراءتها وتلاوتها بمساعدة اللسان قد تم تدنيسها مثل الطعام الذي يتم طرحه من الفم. ومع ذلك، فإن البراهمان المطلق، لم يتمكن أحد من وصفه عن طريق الكلام الشفهي. لذلك يقال أن المطلق لا ينجس عن طريق الفم. مرة أخرى، من يستطيع أن يعبر بالكلمات عن الفرح السعيد الذي يجربه المرء في صحبة الرب وفي الشركة مع سات - تشيت - أناندا المطلق. هو وحده يعرف من أنعم الله عليه بمثل هذا الإدراك.

تابع سري راماكريشنا مخاطبًا الطبيب: لا تأتي المعرفة الحقيقية حتى تختفي الأنانية تمامًا.

الغرور والمعرفة.

"متى أتحرر؟" عندما تنتهي "الأنا". إن الشعور بـ "الأنا" و "لي" هو الجهل. إن معنى "أنت" و "لك" هو المعرفة.

صلاة البهاكتا الحقيقية.

يقول بهاكتا الحقيقي: "يا إلهي! أنت الفاعل، لقد خلقت كل شيء، لست سوى أداة بين يديك. أفعل فقط ما تجبرني على فعله. كل هذا هو ثروتك، مجدك. لك الكون، لك، العائلة، لك الأقارب. لا شيء يخصني، أنا عبدك. لك أن تأمر ولي أن أخدمك بكل قلبي ونفسي".

الأَنانِيَة.

تأتي الأنانية لجميع أولئك الذين درسوا بعض الكتب واكتسبوا القليل من التعلم. تحدثت مع تاغور حول طبيعة الله. وقال لي: "أعرف كل شيء عن ذلك." أجبت: "من كان في دلهي لا يذهب إلى إخبار الآخرين "لقد كنت في دلهي" وما إلى ذلك. من كان رجلاً نبيلاً حقيقياً لا يتباهى بكونه رجلاً نبيلاً ".

سيام بابو: سيدي، لدى تاغور احترام كبير لك.

سري راماكريشنا: سيدي العزيز، هل لي أن أخبرك عن غرور امرأة الكنس في معبد داكشينسوارا؟

الغرور.

كان لديها بعض الحلي على شخصها وكانت مغرورة لدرجة أنها كلما سارت على طول الطريق، إذا وجدت أي شخص بالقرب منها كانت تصرخ: "ابتعد عن طريقي! ابتعد عن طريقي!" ماذا يجب أن أقول عن غرور الأثرياء من الطبقات العليا!

أحد المريدين: إذا كان الله هو الفاعل الوحيد في الكون، فمن أين يأتي الخير والشر، والفضيلة والرذيلة؟ هل هي موجودة بإرادته؟

الرب بمنأى عن الخير والشر.

سري راماكريشنا: في هذا العالم النسبي، الخير والشر، الفضيلة والرذيلة، موجودان، لكنهما لا يمسان الرب. الله غير مرتبط بهم - مثل الريح التي لا تتأثر بالرائحة الجيدة أو السيئة التي تحملها. خلقه ذو طبيعة ثنائية، يتكون من الخير والشر، حقيقي وغير واقعي. كما هو الحال بين الأشجار، هناك بعض التي تحمل ثمارًا جيدة، والبعض الآخر سامة، لذلك بين البشر هناك رجال صالحون ورجال أشرار وخطاة. الأشرار لهم مكانهم في العالم. ألا ترى أن الأشرار ضروريون لحكم منتهكي القانون وفاعلي الشر في المجتمع؟

سيام بابو: سيدي، قيل لنا من ناحية أن الإنسان يعاقب على خطاياه، ومن ناحية أخرى أن الله هو الممثل الوحيد، وجميع المخلوقات هي أدوات متواضعة في يديه. كيف يمكننا التوفيق بين هذين الأمرين؟

سري راماكريشنا: أنت تتحدث مثل تاجر ذهب يزن الأشياء بتوازنه الدقيق.

فيفيكاناندا: ما يعنيه البهاغافان للحساب هو أنك تتحدث مثل عقل واحد. لديه عقل حاسب.

سري راماكريشنا: أقول، يا بودو، كل هذه المانجو! ما فائدة حساب عدد أشجار المانجو الموجودة في الحديقة، وعدد آلاف الفروع، وعدد ملايين الأوراق، وما إلى ذلك؟ أنتم هنا لتناول المانجو. كلها وارحل. (لسيام بابو) لقد جئت إلى هذا العالم لادراك الله عن طريق الأعمال الدينية. يجب أن يكون جهدك الأول هو الحصول على الحب (بهاكتي) لأقدام لوتس القدير. لماذا تزعج نفسك بأشياء أخرى؟ ماذا ستكسب من خلال مناقشة الفلسفة؟ ألا ترى أن أربع أوقيات من النبيذ تكفي لتسممك؟ لماذا تستفسر بعد ذلك عن عدد براميل النبيذ الموجودة في متجر النبيذ؟ ما الفائدة من هذا الحساب العبثي؟

الطبيب: نبيذ الله، مرة أخرى، أبعد من كل المقاييس. العرض لا يمكن أن ينفد أبدًا.

ألقي همومك على الله.

سري راماكريشنا (إلى سيام بابو): علاوة على ذلك، لماذا لا تنفذ توكيلًا لصالح الرب؟ دع كل همومك ومسؤولياتك تقع على عاتقه. إذا كان أي شخص يثق في رجل صادق، فهل سيفعل هذا الرجل أي خطأ؟ الله وحده يعلم ما إذا كان سيعاقب الأفعال الخاطئة أم لا.

الطبيب: إنه وحده يعرف ما يدور في ذهنه. كيف يمكن للإنسان تخمين ذلك؟ إنه أبعد من كل الحسابات البشرية.

سري راماكريشنا (إلى سيام بابو): أنتم يا شعب كلكتا تجدون دائمًا خطأ في العدالة الإلهية. غالبًا ما تشكو من أن الله متحيز لأنه يجعل المرء سعيدًا والآخر غير سعيد. أنتم أيها الناس الحمقى ترون في الله نفس طبيعتكم. كان هيم يأتي إلى داكشينسوارا مع أصدقائه. كلما رآني كان يقول: "سيدي، هناك شيء واحد فقط يستحق أن يكون في هذا العالم وهو الشرف، أليس كذلك؟" عدد قليل جدًا من الناس يفهمون أن نهاية الحياة البشرية هي بلوغ الله.

جسم خفي.

سيام بابو: سيدي، هل من الممكن لأي شخص أن يظهر الجسد الخفي؟ هل يمكن لأي شخص أن يظهر أن الجسم الخفي يخرج من الجسم الملموس؟

سري راماكريشنا: أولئك الذين هم بهاكتاس الحقيقيون لن يهتموا بإظهار كل هذا لك. إنهم لا يهتمون على الإطلاق بما إذا كان الحمقى سيحترمونهم أم لا. لا يسعون إلى صالح الأغنياء.

سيام بابو: حسنًا، سيدي، ما الفرق بين الجسم الملموس والجسم الخفي؟

سري راماكريشنا: هذا الجسم المادي المصنوع من عناصر جسيمة يسمى الجسم الملموس. ماناس (العقل)، بودي (الفكر)، أهمكارا (الأنانية) وتشيتا، كل هذه في الجسم الخفي. الجسم الداخلي الذي يشعر بفرح الرب والنشوة الإلهية يسمى كارانا ساريرا (الجسم السببي). التانترا تسميها بهاجافات -تانو، أو الجسم المشتق من الأم الإلهية. وراء هذه هي ماهاكارانا، السبب العظيم الأول. وهي الولاية الرابعة. لا يمكن التعبير عنها بالكلمات.

أهمية الممارسة.

ما الفائدة من سماع كل هذا؟ تدرب وستعرف. تكرر عبارة "سيدهي، سيدهي" (أوراق القنب). هل سيجعلك ذلك ثملًا؟ لا، يجب أن تبتلع بعضها. هناك خيوط من أرقام مختلفة، رقم 40، رقم 41، وما إلى ذلك؛ لكنك لا تعرف رقمًا عن آخر إلا إذا كنت في الصفقة. ليس من الصعب بأي حال من الأحوال على أولئك الذين يعملون في التجارة معرفة رقم معين من رقم آخر. هذا هو الحال، أقول، تدرب قليلاً. بعد ذلك، سيكون من السهل عليك الحصول على أفكار صحيحة فيما يتعلق بالجسم الملموس، والجسم الخفي، والكارانا (الجسم السببي المصنوع من الفرح) والمهاكارانا (السبب العظيم أو غير المشروط).

عندما تصلي، اطلب بهاكتي، الإخلاص لأقدامه اللوتس. بعدأن تحررت أهاليا[82] من اللعنة التي دعاها إليها زوجها، قال راما شاندرا: "اطلب مني نعمة". أجاب أهاليا: "يا راما، إذا كنت ستعطيني نعمة، فامنح عقلي أن يكون دائمًا على قدميك جميلًا مثل اللوتس. قد أكون ولدت بين الخنازير، لكن هذا لن يهم".

صلاة من أجل بهاكتي.

من ناحيتي، أصلي من أجل الحب (بهاكتي) وحدي لأمي الإلهية. وضعت الزهور على قدميها اللوتسيتين، ويدي مطويتان، وصليت: "يا أمي، هنا الجهل، هنا المعرفة. أووه! خذهم ؛ لا أريدهم. امنحني أن أحظى بالحب النقي وحدي. هنا النظافة (للعقل والجسم)، هنا النجاسة، ماذا أفعل بها؟ دعني أحمل الحب النقي وحدي. أووه! هنا الخطيئة، هنا الاستحقاق؛ لا أريد الواحد ولا الآخر. دعني أحمل الحب النقي وحدي. هنا الخير، هنا الشر. أووه! خذهم ؛ لا أريدهم. دعني أحمل الحب النقي وحدي. هنا أعمال جيدة، هنا أعمال سيئة. أووه! ضعني فوقهم؛ لا أريدهم. امنحني أن أحظى بالحب النقي وحدي".

الوجود المزدوج.

إذا أخذت ثمرة الأعمال الصالحة، مثل الصدقة، يجب أن تأخذ ثمرة الأعمال السيئة أيضًا. إذا أخذت ثمرة الاستحقاق، يجب أن تأخذ ثمرة الخطيئة أيضًا. معرفة الواحد (جنانا) تعني معرفة الكثيرين (أجنانا). بأخذ النظافة، لا يمكنك التخلص من نقيضها ونجاستها. وبالتالي فإن معرفة النور تعني معرفة الظلام، نقيضه. تعني معرفة الوحدة معرفة التنوع.

الأغذية الحيوانية والنباتية.

طوبى للرجل الذي يحب الله! ما الذي يهم إذا أكل لحم الخنازير؟ من ناحية أخرى، إذا كان الرجل يعيش على الخضروات ولكنه مرتبط بالعالم ولا يحب الله، فما الفائدة التي سيجنيها؟

(لسيام بابو) إن عيش حياة رب الأسرة ليس خطأ بأي حال من الأحوال.

اعمل بعقل ثابت على الله.

لكن احرص على أن تعمل دون ارتباط، مع توجيه عقلك دائمًا إلى أقدام الرب. لنفترض أن الشخص لديه جمرة على ظهره. الآن هذا الرجل يتحدث كالمعتاد. ربما يحضر إلى عمله اليومي. لكن الألم يضع باستمرار في ذهنه الجمرة. وبنفس الطريقة، على الرغم من أنك في العالم، يجب أن تحول عقلك باستمرار إلى الله. إن المرأة التي لديها علاقة غرامية مع حبيب تفكر في هذا الحبيب طوال الوقت الذي تقوم فيه بواجباتها المنزلية. عش في العالم كمثل هذه المرأة، تقوم بواجباتك العديدة و نفسك مشتاقة سراً إلى الرب.

الثيوصوفية.

سيام بابو: سيدي، ما رأيك في الثيوصوفية؟

سري راماكريشنا: خلاصة الأمر هي أن الأشخاص الذين يصنعون تلاميذًا ينتمون إلى طبقة أدنى من الرجال. مرة أخرى، أولئك الذين يسعون إلى الحصول على القدرات ينتمون أيضًا إلى طبقة أدنى، مثل هذه القدرات، على سبيل المثال، مثل القدرة على عبور نهر الغانج أو القدرة على الإبلاغ هنا عما يتحدث عنه شخص ما في بلد بعيد، وغيرها من القدرات الخارقة. ليس من السهل بأي حال من الأحوال على مثل هؤلاء الناس الحصول على بهاكتي النقي (الحب) للرب.

سيام بابو: لكن، سيدي، يسعى الثيوصوفيون إلى وضع الهندوسية مرة أخرى على أساس ثابت.

سري راماكريشنا: قد يكون ذلك. لست على دراية تامة بآرائهم أو أفعالهم.

سيام بابو: يتم التعامل مع أسئلة مثل ما يلي في الثيوصوفيا. ما هي المنطقة التي تتجه إليها النفس بعد الموت - المجال القمرية أو القصور النجمية؟

سري راماكريشنا: أجرؤ على القول. لكن دعني أعطيك فكرة عن طريقة تفكيري. شخص ما وضعه لهانومان، محب الله العظيم، "ما هو يوم الأسبوعين القمريين؟" أجاب هانومان: "سيدي العزيز، عفواً. لا أعرف شيئًا عن أيام الأسبوع، أو يوم الأسبوعين القمريين، أو النجوم التي تحكي عن المصير في يوم معين. هذا ليس من شأني. أتأمل في راما وفي راما وحدها".

سيام بابو: سيدي، يؤمن الثيوصوفيون بالمهاتما. هل لي أن أسأل عما إذا كنت تعتقد أن المهاتمات كائنات حقيقية؟

سري راماكريشنا: إذا كنت تهتم بأخذ كلمتي على محمل الجد، فأنا أقول "نعم". لكن هل سيكون جيدًا بما فيه الكفاية لترك هذه الأمور وشأنها؟ تعال عندما أكون أفضل. فقط ضع ثقتك في كلماتي وسوف أتأكد من أنك تجد السلام. ألا تلاحظون أنني لا آخذ المال أو الملابس أو أي شيء آخر؟ في بعض التمثيلات المسرحية، من المتوقع أن يشجع الزوار الأثرياء الممثلين على تقديم هدايا من المال أثناء الأداء. هنا لا يُطلب من الناس تقديم مثل هذه الهدايا. هذا هو السبب في أن الكثيرين يأتون إلى هنا.

(للطبيب) ما أريد أن أقوله لك هو هذا - ولكن لا تشعر بالإهانة! لقد اكتفيت من أشياء العالم، المال، الشهرة، المحاضرات، وما إلى ذلك. الآن أعط عقلك قليلاً لله، وتعال هنا بين الحين والآخر. من الجيد الاستماع إلى الكلمات المتعلقة بالله. مثل هذه الكلمات تنير الروح وتحولها إلى الرب.

بعد فترة قصيرة من وقوف الطبيب لتوديعه. ولكن بعد ذلك جاء جيريش، وكان الطبيب سعيدًا جدًا لرؤيته لدرجة أنه شغل مقعده مرة أخرى. قام جيريش، وهو يتقدم، بتحية البهاغافان وقبّل غبار قدميه المقدستين. شاهد الطبيب كل هذا في صمت.

الطبيب: طالما كنت هنا، لم يكن جيريش بابو جيدًا بما يكفي للمجيء. يجب أن يأتي عندما أكون على وشك الذهاب.

ثم كان هناك حديث عن جمعية العلوم والمحاضرات التي ألقيت هناك. اهتم جيريش بهذه المحاضرات.

سري راماكريشنا (للطبيب): هل ستأخذني يومًا ما إلى الجمعية؟

الطبيب: سيدي العزيز، بمجرد أن تكون هناك، ستفقد كل الوعي الحسي على منظر أعمال الله المجيدة والعجيبة، والذكاء الموضح في هذه الأعمال وتكييف الوسائل حتى النهاية.

سري راماكريشنا: أوه بالفعل!

عبادة المرشد الروحي.

الطبيب (إلى جيريش): افعل كل شيء آخر، ولكن صلِ لا تعبده كإله. من خلال القيام بذلك، فأنت تجلب الخراب على مثل هذا الرجل المقدس.

جيريش: سيدي، أخشى أنه لا يوجد مساعدة لذلك. هو الذي مكنني من عبور هذا البحر الرهيب من العالم وبحر الشك الذي لا يقل فظاعة - كيف يمكنني أن أخدم مثل هذا الشخص؟ لا يوجد شيء فيه لا أستطيع عبادته.

الطبيب: أنا شخصياً أعتقد أن جميع الرجال متساوون. أما بالنسبة لهذا الرجل المقدس، هل تعتقد أنني لا أستطيع تحية وتقبيل غبار قدميه؟ انظر هنا! (حيا الطبيب وقبل غبار أقدام البهاغافان.)

جيريش: أوه، يا سيدي، الملائكة في السماء يقولون: "مبارك، مبارك هذه اللحظة الميمونة!"

الطبيب: يبدو أنك تعتقد أن تحية أقدام أي شخص هي شيء مثل أعجوبة! أنتم لا ترون أنني أستطيع أن أفعل الشيء نفسه في حالة الجميع. (للرجل الجالس بالقرب) الآن، سيدي، هل تسمح لي بتحية قدميك. (إلى آخر) وأنت يا سيدي. (إلى ثالث) وأنت يا سيدي. (حيا الطبيب أقدام الكثيرين.)

فيفيكاناندا (للطبيب): سيدي، نحن ننظر إلى البهاغافان كشخص يشبه الله. دعني أوضح لك فكرتي. هناك نقطة في مكان ما بين خلق الخضروات وخلق الحيوان حيث من الصعب القول ما إذا كان شيء معين هو نباتي أو حيوان. بنفس الطريقة، هناك نقطة في مكان ما بين عالم الإنسان وعالم الله حيث لا يمكنك أن تقول على وجه اليقين ما إذا كان الشخص إنسانًا أم إلهًا.

الطبيب: حسنًا، يا صديقي، لا يمكن تفسير الأمور المتعلقة بالله بالقياس.

فيفيكاناندا: أقول، ليس الله، ولكن رجل يشبه الله.

الطبيب: يجب ألا تعطي تنفيسًا لمشاعر الخشوع من هذا القبيل. بالحديث عن نفسي، لم يتمكن أحد، يؤسفني أن أقول، من الحكم على مشاعري الداخلية. غالبًا ما يعتبرني أعز أصدقائي صارمًا وقاسيًا. حتى أنتم، أصدقائي الطيبين، قد تضربونني بالأحذية يومًا ما وتطردونني.

سري راماكريشنا (للطبيب): لا تقل ذلك يا دكتور. هؤلاء الناس يحبونك كثيرا! يراقبونك ويبحثون عنك كما تلتقي السيدات في غرفة العروس بحثًا عن العريس القادم.

جيريش: كل شخص هنا لديه أكبر قدر من الاحترام لك.

الطبيب (بحزن): ابني - حتى زوجتي تنظر إلي على أنني قاسي القلب، ولسبب بسيط هو أنني بطبيعتي أكره إظهار مشاعري.

جيريش: في هذه الحالة، يا سيدي، ألا تعتقد أنه سيكون من الأفضل فتح باب عقلك، على الأقل بدافع الشفقة على أصدقائك؟ أنت ترى جيدًا أن أصدقائك لا يفهمونك.

الطبيب: هل أقولها؟ حسنًا، مشاعري متوترة أكثر من مشاعرك. (لفيفيكاناندا) ذرفت الدموع في عزلة.

الطبيب (إلى سري راماكريشنا): سيدي، هل لي أن أقول أنه ليس من الجيد أن تسمح للناس بلمس قدميك بجسمهم أثناء وجودك في السامادهي؟

سري راماكريشنا: أنت لا تعني أنني مدرك لهذا؟

الطبيب: تشعر أنه ليس من الصواب القيام بذلك، أليس كذلك؟

سري راماكريشنا: ماذا يجب أن أقول فيما يتعلق بحالة ذهني أثناء السامادهي؟ بعد انتهاء السامادهي، غالبًا ما أذهب إلى حد أن أسأل نفسي: ألا يكون هذا هو سبب المرض الذي أصابني؟ الأمر هو أن فكرة الله تجعلني مجنونا. كل هذا هو نتيجة للجنون الإلهي. لا يوجد مساعدة لذلك.

الطبيب (للتلاميذ): يعبر عن أسفه لما يفعله. يشعر أن الفعل خاطئ.

سري راماكريشنا (إلى جيريش): لديك اختراق كبير. اشرح له كل شيء، أليس كذلك؟

جيريش (للطبيب): سيدي، أنت مخطئ تمامًا. إنه ليس آسفًا بأي حال من الأحوال لأن قدميه تلمسان أشخاص المريدين. كلا، الأمر ليس كذلك. جسده نقي، بلا خطيئة؛ إنه النقاء نفسه. إنه جيد بما فيه الكفاية، في قلقه على رفاهيتهم الروحية، للسماح لأقدامه المقدسة بلمس أجساد المريدين. نتيجة لتحمله خطاياهم على نفسه، يعتقد أن جسده قد يعاني من المرض. فكر في قضيتك الخاصة. لقد مرضت ذات مرة، لذلك أخبرتنا، نتيجة للدراسة الشاقة. حسنًا، ألم تعبر في ذلك الوقت عن ندمك لأنك جلست تقرأ حتى وقت متأخر جدًا من الليل؟ هل يثبت ذلك أن القراءة حتى وقت متأخر من الليل سيئة؟ قد يكون البهاغافان آسفًا من وجهة نظر المريض؛ إنه ليس آسفًا بأي حال من الأحوال من وجهة نظر معلم من الله حريص على رفاهية البشرية.

الطبيب (مرتبك إلى حد ما): أعترف كنت متعبا. الآن أعطني غبار قدميك. (لفيفيكاناندا) بصرف النظر عن هذه المسألة، يجب أن أعترف بحدة القوى الفكرية التي يتمتع بها جيريش.

فيفيكاناندا (للطبيب): يمكنك عرض السؤال بطريقة أخرى. أنت تكرس حياتك أحيانًا لمهمة إجراء اكتشاف علمي، ثم لا تنظر إلى جسمك أو صحتك أو أي شيء. الآن معرفة الله هي أعظم العلوم؛ أليس من الطبيعي أن يكون البهاغافان قد خاطر بصحته من أجل هذه الغاية، وقد يكون قد ضحى بها؟ نقدم له عبادة مساوية للعبادة الإلهية.

ثم حيا الطبيب البهاغافان وأخذ إجازته. في تلك اللحظة دخل بيجوي وسجد عند أقدام سري راماكريشنا. كان يقوم بالحج إلى الأماكن المقدسة المختلفة، وقال له ماهيما: سيدي، لقد عدت للتو من الحج؛ لقد رأيت أشياء كثيرة، يرجى إخبارنا بها.

الحج عديم الفائدة.

بيجوي: ماذا يجب أن أقول؟ أرى الآن أنني أجد كل شيء هنا. الذهاب إلى الحج هو سفر عديم الفائدة. هناك بعض الأماكن حيث ستجد واحد على ستة عشر، أو على أقصى تقدير ربع، ما تراه هنا. في البهاغافان أجد كل شيء مكملًا بالكامل. لم أجد أي شخص يمتلك أي شيء أكثر من البهاغافان.

راماكريشنا (لفيفيكاناندا): انظر إلى التغيير الرائع الذي حدث في بيجوي. أصبحت شخصيته مختلفة تمامًا، كما لو أن الحليب قد تم غليه وتثخينه. من خلال رؤية الرقبة والجبهة يمكنني التعرف على حالة باراماهمسا.

ماهيما (إلى بيجوي): سيدي، أنت تأخذ القليل جدًا من الطعام، أليس كذلك؟

بيجوي: نعم، أعتقد ذلك. (إلى راماكريشنا) سيدي المحترم، سمعت عن مرضك جئت لرؤيتك.

راماكريشنا: ماذا؟

ظل بيجوي صامتًا لفترة من الوقت ثم قال: لا أحد يستطيع أن يفهم كمالك ما لم تمنح القوة.

راماكريشنا: أخبرني كيدار أنه عندما ذهب إلى أماكن أخرى كان يتضور جوعًا، لكنه هنا كان يجد الطعام دائمًا بكثرة.

بيجوي (يشبك يديه أمام راماكريشنا): يا رب، أعرفك الآن. أفهم مجدك. لا تحتاج إلى إخباري بذلك.

عندئذ ذهب راماكريشنا إلى السامادهي. عندما عاد، قال: "إذا كان الأمر كذلك، فليكن كذلك".

بيجوي: نعم يا رب، الآن أنا أعرفك.

قائلًا هذا، سجد بيجوي أمام راماكريشنا وضغط على صدره أقدام الرب المقدسة. دخل بهاغافان سري راماكريشنا، الذي فقد مرة أخرى كل الوعي الحسي، في وعي الله وظل بلا حراك مثل صورة منحوتة. عند رؤية هذا المنظر الرائع، ذرف بعض المريدين دموع الفرح والسعادة بينما ركع آخرون وبدأوا في الصلاة إلى البهاغافان. كل واحد ثبّت عينيه على سري راماكريشنا، ووفقًا للشعور الأعمق لقلبه، أدرك مثاليته فيه. رأى البعض فيه المحب المثالي، في حين اعترف آخرون بالتجسد الإلهي في شكل بشري. ماهيما، بدموع الفرح في عينيه هتف: "هوذا، هوذا، تجسيد العشق الإلهي!" وبعد بضع دقائق، كما لو كان يلقي نظرة على البراهمان المطلق في راماكريشنا، هتف: "الوجود اللانهائي والذكاء والحب، ما وراء الوحدة والتنوع!"

أفاتارا.

بعد أن بقي في هذه الحالة لفترة طويلة، نزل بهاغافان راماكريشنا مرة أخرى على المستوى البشري وقال: الله يتجسد في شكل بشري. صحيح أنه يسكن في كل مكان، في جميع المخلوقات الحية، ولكن لا يمكن تحقيق رغبات الروح البشرية إلا من خلال أفاتارا أو التجسد الإلهي. يتوق الإنسان إلى رؤيته، ولمسه، وأن يكون معه، وأن يستمتع برفقته الإلهية. من أجل تحقيق مثل هذه الرغبات، فإن تجسد الله ضروري.

ومع ذلك، عندما ينزل أفاتارا أو التجسد الإلهي، فإن الناس بشكل عام لا يعرفون ذلك. إنه معروف فقط لعدد قليل من التلاميذ المختارين. هل يمكن للجميع فهم البراهمان المطلق غير القابل للتجزئة، الوجود - الذكاء - النعيم المطلق؟

راما.

عندما تجسد الرب الأسمى كراما، عرفه اثنا عشر حكيمًا فقط. عرفه القديسون والحكماء الآخرون على أنه أمير راجا داساراتا. لكن هؤلاء الحكماء الاثني عشر صلوا له، قائلين: "يا راما، أنت الوجود غير القابل للتجزئة - الذكاء - النعيم المطلق. لقد تجسدت في هذا الشكل البشري. بقوتك الخاصة مايا أنت تظهر كإنسان، ولكن في الواقع أنت رب الكون".

الفصل الرابع عشر حديقة كوسيبور - منزل

أقام بهاغافان راماكريشنا لبضعة أشهر في حديقة كبيرة وجميلة في كوسيبور، على بعد حوالي ميلين شمال كلكتا. هنا كان محاطًا باستمرار بتلاميذه سانياسين المحبوبين وهؤلاء التلميذات اللواتي كرسن أنفسهن له بشكل خاص.

كان تلاميذ سانياسين اثني عشر في العدد.[83] معظمهم من الشباب من العائلات النبيلة وكانوا خريجين من الجامعة في كلكتا. تركوا منازلهم وأقاربهم من أجله. كان هدفهم الوحيد في الحياة هو خدمة سيدهم، الإله الحي على الأرض وتجسد اللاهوت في شكل بشري. أسرت محبة سري راماكريشنا قلوبهم وأرواحهم. في الواقع، كان هؤلاء التلاميذ الجادون والمخلصون هم الركائز التي كان التجلي الإلهي على وشك بناء بنية مهمته العالمية. كان المرض الذي اتخذه البهاغافان على شكله المادي هو الوسيلة التي جمع بها أحبائه حوله وأعطاهم الفرصة لرعاية وانتظار سيدهم الإلهي. لقد ضحوا براحتهم الشخصية على مذبح العبادة الحقيقية وخدموا ربهم بكل قلب ونفس يومًا بعد يوم وليلة بعد ليلة. كان تفانيهم فريدًا ولا مثيل له في التاريخ الديني للهند الحديثة. كان هؤلاء التلاميذ الشباب هم الذين أصبحوا فيما بعد من السواميين المشهورين عالميًا من رتبة سري راماكريشنا. كان هناك أيضًا تلاميذ من أرباب الأسر، مثل سوريش، بالارام، جيريش، رام، ماهيندرا وغيرهم، الذين اعتادوا أن يأتوا بشكل متكرر لرؤية راماكريشنا وخدمته من خلال تزويد الأسرة بجميع الأشياء الضرورية.

II

احتل راماكريشنا الغرفة الكبيرة في الطابق الثاني من المنزل الجميل الواقع في وسط الحديقة الفسيحة. كان جالسًا على سريره، الذي كان منتشرًا على الأرض، وكان محاطًا بسانيسين وتلاميذه. نشأت محادثة تتعلق بحياة ساني (التخلي) وحياة رب الأسرة، وسأل جيريش: بهاغافان، ما هو الحق في التخلي عن العالم بهدف تجنب الاهتمامات والمعاناة الدنيوية أو عبادة الله الذي يعيش مع عائلة المرء؟

العيش في العالم أو التخلي عنه.

أشار بهاغافان إلى تعاليم البهاغافاد غيتا وقال: من يعيش مع عائلته ولكنه غير مرتبط بعلاقات وأشياء العالم، الذي يؤدي واجباته دون السعي للحصول على نتائج أعماله، يصل إلى الله بنفس الطريقة التي يتخلى بها عن العالم بعد أن أدرك أن العلاقات والأشياء الأرضية مؤقتة وغير واقعية. أولئك الذين يتخلون عن العالم لمجرد تجنب الاهتمامات والمعاناة الدنيوية ينتمون إلى أدنى فئة من سانياسين. من بلغ الله يعيش في العالم مثل الرجل الذي يقيم في قصر بلوري ويرى كل شيء من الخارج وكذلك من داخل القصر.

جيريش: يا بهاغافان، لماذا ينزل هذا العقل بعد الوصول إلى مستوى عالٍ جدًا إلى العالم؟

تقلب العقل.

بهاغافان: إنه أمر طبيعي مع عقل شخص يعيش في العالم. في بعض الأحيان يكون على مستوى عالٍ وأحيانًا على مستوى منخفض. في بعض الأحيان يكون هناك اضطراب كبير في الشعور التعبدي، ثم ينحسر مرة أخرى، لأن جاذبية الشهوة والثروة قوية جدًا. إن المريد الذي يعيش في العالم قد يتأمل في الله ويكرر اسمه المقدس، ولكن عقله ينجذب مرة أخرى بقوة الشهوة والثروة، تمامًا كما تطير الذبابة أحيانًا على أشهى الحلويات وأحيانًا تستمتع بمذاق القذارة أو الجيفة الفاسدة.

سانياسين حقيقي.

ومع ذلك، فإن الأمر مختلف مع أولئك الذين تخلوا عن العالم. لقد فصلوا عقولهم تمامًا عن الشهوة والثروة وثبتوها على الأعلى. يشربون باستمرار رحيق العشق الإلهي. عقل سانياسين الحقيقي لا يهتم بأي شيء آخر غير الأعلى. يغادر المكان الذي يسود فيه الحديث الدنيوي. يستمع إلى الخطابات حول أعلى الحقيقة الروحية وحدها. سانياسين الحقيقي لا يتحدث عن الأمور الدنيوية، ولا ينطق بأي كلمة لا تؤثر على المثل الأعلى الروحي. النحلة تجلس على الزهور فقط لشرب العسل. لا تهتم بأي شيء آخر. ثم، في إشارة إلى راخال (سوامي براهماناندا)، الذي كان لديه زوجة وطفل قبل أن يتخلى عن العالم، قال راماكريشنا: لقد فهم راخال وآخرون مثله الآن ما هو جيد وما هو شرير، وما هو حقيقي وغير حقيقي. لقد أدركوا أن العلاقات الدنيوية عابرة وزائلة. لن يرتبطوا بالعالم مرة أخرى. إنهم مثل ثعابين البحر التي تعيش في الطين ولكنها لا تتأثر به.

جيريش: أنا لا أفهم كل ذلك. لديك القدرة على جعل الجميع غير مرتبطين بالعالم ومتحررين من العبودية. لديك القدرة على جعل الجميع مثاليين سواء كانوا من السانياسين أو أرباب الأسر. عندما يهب نسيم الملايو، يمكن أن يحول جميع الأشجار إلى أشجار خشب الصندل.

سيصبح الجدير مثاليًا.

بهاغافان: لكن الأشجار الخالية من الحصى مثل الموز - وشجرة القطن لا تتحول إلى خشب صندل. وبالمثل، سيصبح المستحقون مثاليين. الدنيوية تعني التعلق بالشهوة والثروة. يعتبر العديد من الناس في العالم الثروة دماء قلوبهم. ولكن إذا كنت تهتم كثيرًا بالثروة، فربما في يوم من الأيام ستخرج تمامًا من حوزتك. في بلدنا، يبني المزارعون جسورًا ترابية حول حقولهم. إن أولئك الذين لا يتركون أي ممر مفتوح للمياه ويهتمون كثيرًا بسدودهم، يتعرضون في المقام الأول لغسلها بواسطة التيار الهائل للمياه؛ ولكن أولئك الذين يبقون جانبًا واحدًا مفتوحًا، يجدون أن حقولهم أصبحت غنية بالرواسب الطميية وأكثر خصوبة في النهاية. إنهم يستفيدون أفضل استفادة من ثرواتهم الذين ينفقونها في خدمة الرب والحكماء القديسين. يجنون ثمارًا جيدة من ثروتهم الذين يقدمون مجانًا للفقراء والمحتاجين ولخير البشرية.

تابع البهاغافان: لا يمكنني استخدام أي شيء يعطيني إياه الأطباء والممارسون الطبيون الذين يعيشون على الأمراض المؤلمة لأشخاص آخرين. ومع ذلك، فإنه يختلف مع هؤلاء الأطباء الذين هم طيبون وخيريون وغير أنانيين.

III

علّم تلاميذه التخلي.

لتدمير كبرياء وأنانية تلاميذه، أخبرهم سري راماكريشنا أن يرتدوا رداء السانياسين الأصفر بدون درزات وأن يأخذوا وعاء التسول. كونه هو نفسه سانياسين مثالي، أحب أن يرى تلاميذه يتبعونه في طريق التخلي. في مناسبات مختلفة أرسلهم، كما فعل بوذا وسانكارا مع تلاميذهم، لتسول الطعام من باب إلى باب. في صباح أحد الأيام، اتصل ببعض من أحبائه، - ناريندرا، سارات، يوجين، نيرانجان، كالي، وسألهم عما إذا كان بإمكانهم الخروج مع وعاء تسول سانياسين والتوسل للطعام غير المطبوخ له. لقد كانت بالفعل ضربة كبيرة لفخر الطبقة وكذلك لإحساس هؤلاء التلاميذ الشباب باحترام الذات. ومع ذلك، أطاعوا رغبة السيد، وأخذوا وعاء التسول في أيديهم، وساروا من باب إلى باب في الحي، وجمعوا مواد مختلفة من الطعام، وأحضروها أمام سيدهم وقدموها عند قدميه المقدستين. بهاغافان راماكريشنا، باركهم وفرح بتفانيهم الصادق والجدّي. كانت هذه هي الطريقة التي بدأ بها البهاغافان تلاميذه في حياة التخلي المطلق.

IV

معنى مرضه.

في إحدى الأمسيات، حضر سري راماكريشنا خدامه المؤمنون ساشي (راماكريشناندا) وكالي (أبيداناندا)، الذين كانوا ينتظرونه. فتح البهاغافان فمه وألهمهم بقوله: مرض جسدي ناتج عن خطايا أولئك الذين يأتون ويلمسون قدمي. أنا أطهر الخطاة من خلال تحمل خطاياهم على نفسي والمعاناة من أجلهم. هو الذي كان راما، الذي كان كريشنا وبوذا والمسيح وتشيتانيا أصبح الآن راماكريشنا. طوبى للذين يعرفون هذه الحقيقة. لقد أظهرت لي أمي الإلهية أن صورة هذا الجسد سيتم الاحتفاظ بها على المذابح وسيتم عبادتها في منازل مختلفة حيث يتم عبادة صور الأفاتارا الأخرى. لقد أظهرت لي أمي الإلهية أيضًا أنني سأضطر إلى العودة مرة أخرى وأن تجسدي التالي سيكون في الغرب.

V

كان لدى ناريندرا (فيفيكاناندا) شوق شديد لإدراك براهمان المطلق. ذات يوم قال بهاغافان راماكريشنا، مخاطبًا ناريندرا بحضور تلاميذ آخرين: أحمل مفتاح الصندوق الذي يحتوي على كنز أعلى إدراك. لن أفتح هذا الصندوق حتى تنتهي من عملي الذي أتمنى منك القيام به.

VI

علاج مرضه.

جاء بانديت ساشادار في أحد الأيام ليقدم تحياته إلى بهاغافان راماكريشنا. عندما رأى مرضه، سأله: يا بهاغافان، لماذا لا تركز عقلك على الجزء المريض وبالتالي تعالج نفسك؟

أجاب البهاغافان: كيف يمكنني إصلاح ذهني، الذي أعطيته لله، على هذا القفص من اللحم والدم؟

قال ساشادهار: لماذا لا تصلي لأمك الإلهية لعلاج مرضك؟

أجاب البهاغافان: عندما أفكر في أمي، يختفي الجسد المادي وأنا خارج نطاقه تمامًا، لذلك من المستحيل بالنسبة لي أن أصلي من أجل أي شيء يتعلق بالجسد.

عند سماع هذا، انحنى ساشادهار عند قدميه المقدستين وطلب بركته.

VII

انتشر خبر مرض سري راماكريشنا مثل النار الهائلة بين جميع أولئك الذين عرفوه أو سمعوا عن شخصيته الإلهية. كان المئات من الناس يأتون كل يوم لرؤيته وتكريمه. جاء البعض لتلقي بركته، والبعض لتقبيل غبار قدميه المقدسة، والبعض لسماع بضع كلمات ينطق بها، والبعض الآخر لمسح شكوك عقولهم. كان من بين هؤلاء عدد قليل من المخلصين، مثل هاري، غانغادهار، سارادا، تولسي، الذين انضموا بعد ذلك إلى النظام وكانوا معروفين باسم تورياناندا، أخانداناندا، تريجوناتيتا، ونيرمالاناندا. استقبلهم بهاغافان راماكريشنا جميعًا بلطف متساوٍ وكان مستعدًا دائمًا لمساعدتهم.

حبه للبشرية.

على الرغم من أن جسده المادي كان ضعيفًا ومرهقًا، إلا أن رغبته في مساعدة البشرية كانت كبيرة لدرجة أنه غالبًا ما صرخ: "سأعطي عشرين ألف جسد مثل هذا إذا كان بإمكاني مساعدة روح واحدة في طريق البر ووعي الله!"

أعطى الدكتور سيركار وأطباء آخرون أوامر صارمة لتلاميذ سانياسين بعدم السماح لأحد بالاقتراب من البهاغافان، لأنه كان بحاجة إلى راحة مطلقة ويجب ألا يكون لديه أي إثارة من أي نوع. اتبع تلاميذ سانيسين هذه النصيحة حرفياً ولم يسمحوا حتى

لتلاميذ رب الأسرة بالاقتراب منه أو لمس جسده المقدس. لكن سري راماكريشنا لم يستطع تحمل هذه العبودية. انفجر في البكاء عندما سمع عن هذا القيد. ذاب قلبه بالمحبة الإلهية وأعلن أن معاناته كانت أقل بلا حدود من معاناة الناس الدنيويين الذين كانوا يئنّون تحت عبء همومهم وقلقهم الدنيوية والذين لم يكن لديهم أحد لرفعهم فوق هذا الوجود الدنيوي. كان حبه للبشرية كبيرًا لدرجة أنه، متجاهلًا رفاهيته الجسدية، دعا الجميع بالقرب منه بنفس الطريقة التي دعا بها يسوع المسيح جميع أولئك الذين كانوا مثقلين بشدة والذين سعوا للسلام والراحة.

في كثير من الأحيان أعلن البهاغافان أمام أطفاله سانياسين المحبوبين: الأم الإلهية تعمل من خلال هذا الشكل. لقد احتفظت به لفترة طويلة لأن عملها لم ينته بعد.

وحدانيته مع الجميع.

عندما كان بالكاد يتحدث أو يبتلع أي طعام، قال البهاغافان: أنا الآن أتحدث وأكل من خلال العديد من الأفواه. أنا نفس جميع النفوس الفردية. لدي أفواه لا حصر لها، رؤوس لا حصر لها، أيدي وأقدام لا حصر لها. شكلي النقي هو روحي. إنه الوجود المطلق والذكاء والنعيم مكثف، إذا جاز التعبير. ليس له ولادة ولا موت، ولا حزن ولا مرض ولا معاناة. إنه خالد ومثالي. أرى البراهمان المطلق غير القابل للتجزئة (سات - تشيت - أناندا) في داخلي وكذلك في كل مكان حولي. أنتم جميعاً مثل أجزائي الخاصة. براهمان اللانهائي يتجلى من خلال العديد من الأشكال البشرية. أجساد البشر مثل أكياس الوسائد ذات الأشكال والألوان المختلفة، لكن الصوف القطني للروح الداخلية هو واحد. عندما يدخل جيفا (الأنا) في هذا الروح ويصبح واحدًا معه، لا يوجد ألم ولا معاناة. أنا الروح اللانهائية المغطاة بجلد بشري له جرح في مكان ما بالقرب من الحلق. يؤثر العقل على الجسم ويتأثر بدوره بالجسم. عندما يكون الجسم مريضًا، يتفاعل هذا المرض مع العقل. عندما يحترق المرء بالماء الساخن يقول: "هذا الماء أحرقني"، لكن الحقيقة هي أن الحرارة تحرق وليس الماء. كل الألم في الجسم، كل المرض في الجسم، لكن الروح فوق الألم وبعيد عن متناول المرض.

الغرض من مرضه.

مرضي هو تعليم البشرية كيفية التفكير في الروح وكيفية العيش في وعي الله حتى عندما يكون هناك ألم شديد في الجسم ؛ عندما يعاني الجسم من عذاب الألم والجوع، عندما لا يكون هناك علاج داخل القوة البشرية، حتى ذلك الحين تظهر الأم أن الروح هي سيد الجسم. مرضي هو أن أكون قدوة في السيطرة المطلقة للروح على المادة في هذا العصر من المادية والشك. لقد جلبت أمي الإلهية هذا المرض على هذا الجسد لإقناع المتشككين في العصر الحالي بأن اتمان هو إلهي، وأن وعي الله حقيقي وعملي اليوم كما كان في الفترة الفيدية، أنه عندما يصل المرء إلى الكمال، يتم التحرر من كل العبودية. لقد أظهرت أمي الإلهية من خلال طفلها ما هو المقصود بأنواع اليوغا المختلفة وكيف يمكن للناس في هذا العصر الوصول إليها. لقد أظهرت أيضًا أن جميع الكتب المقدسة صحيحة، وأن جميع الأديان تشبه المسارات التي تؤدي إلى نفس الهدف المشترك للألوهية اللانهائية الواحدة. كانت جميع ممارساتي الدينية وممارسات اليوغا والتمارين التعبدية لمصلحة الآخرين وليس لمصلحتي الخاصة. لقد وضعت والدتي من خلال هذا النموذج مثالًا حيًا في هذا العصر.

"من يمارس الجزء السادس عشر مما قلته وفعلته سيصل بالتأكيد إلى وعي الله في هذه الحياة".

ملاحظات

1

رسالة سوامي فيفيكاناندا إلى "م"

(نسخة طبق الأصل)

دهرا دون،

24 نوفمبر 1897.

عزيزي السيد ماهاسايا:

شاكرين لكم جزيل الشكر على نشرتكم الثانية. إنها رائعة فعلاً. هذه الخطوة أصلية تمامًا، ولم يتم أبدًا تقديم حياة معلم عظيم أمام الجمهور دون تشويه من قبل عقل الكاتب كما تفعل. اللغة أيضًا تتجاوز كل الثناء. طازجة جدا، مدببة جدا، وبسيطة جدا وسهلة.

لا أستطيع أن أعرب بعبارات كافية عن مدى استمتاعي بها. أنا حقًا انتقل عندما أقرأها. غريب ، أليس كذلك؟ كان معلمنا وربنا أصليا للغاية ويجب أن يكون كل واحد منا أصليًا أو لا شيء. أنا الآن أفهم لماذا لم يحاول أي منا حياته من قبل. لقد تم حجزه لك، هذا العمل الرائع. من الواضح أنه معك. مع كل الحب وناماسكار.

(Sd.) فيفيكاناندا.

ملاحظة: الحوارات السقراطية منتشرة في جميع أنحاء أفلاطون. أنت مخفي تمامًا. علاوة على ذلك، فإن الجزء الدرامي جميل إلى ما لا نهاية. الجميع يحب ذلك - هنا أو في الغرب.

(Sd.) V.

تُظهر رسالة سوامي فيفيكاناندا هذه أن كلمات السيد قد تم تسجيلها بدقة بواسطة "م."

2
يعتبر تشيتانيا، مؤسس طائفة فايشنافاس، في الهند تجسد كريشنا. وهو معروف أيضًا باسم "نبي نوديا"، حيث كانت نوديا (أو نافادفيبا) في البنغال مسقط رأسه. اسمه الآخر هو الرب غوارانغا (انظر الصفحة 9). ولد في عام 1485 م، وكان معاصرًا للوثر.

.[3]
كان فايشنافا شاران قديسًا هندوسيًا عظيمًا وأتباعًا حقيقيين لشيتانيا، الذي كان يعبده على أنه التجسد المثالي للحب الإلهي.

[4]
كان المعلم ناناكا مؤسس الطائفة المعروفة باسم ص. 10 السيخ، أو التلاميذ. ولد بالقرب من لاهور في البنجاب (الهند) في عام 1469 م وتوفي في عام 1538 م. كان أول من عشرة معلمين أو سادة روحيين بين شعب السيخ. يعتبره أتباعه تجليا من جليات اللاهوت.

[5←]
"بهاغافان" هي كلمة سنسكريتية تعني "الرب المبارك". عندما يتم استخدام الكلمة دون التركيز على "أ" من المقطع الأخير، فإنها تشير إلى الحالة الدعوية المستخدمة في مخاطبة المخلص.

[6←]
كان بيجوي هو الاسم الأول لبيجوي كريشنا غوسوامي، الواعظ الشهير والمحاضر والكاتب والمعلم الروحي (آشاريا) لبراهمو ساماج في كلكتا.

[7←]
كان أجاميلا اسم خاطيء حصل على الخلاص من خلال تكرار اسم الرب (الذي كان أيضًا اسم ص 24 لابنه) في اللحظة الأخيرة من حياته. يتم إعطاء قصة حياته في بورانا ومعروفة جيدًا للهندوس.

[8←]
براهمو ساماج هو اسم الكنيسة الهندوسية التوحيدية التي أسسها راجا راموهون روي في عام 1830 م. ولديها الآن فروع مختلفة في الهند. تُعرف المنظمة الأصلية الآن باسم آدي ساماج كشاب تشوندر سين كان مؤسس الطائفة المسماة "التدبير الجديد"، في حين كان شيفاناث ساستري مؤسس سادران براهمو ساماج.

[9←]
جاغاناث تعني حرفيًا "سيد الكون". هناك معبد عظيم في بوري في الهند حيث يقام مهرجان السيارات ص. 26 كل عام. ومن هنا جاء التعبير الشائع "سيارة جوجيرناث".

[10←]
التانترا هي كتابات مقدسة لطوائف شيفا وساكتا بين الهندوس.

[11←]
بورانا هي الكتب المقدسة للهندوس المقبل في السلطة على الفيدا. هناك 18 بورانا كبيرة والعديد من بورانا أصغر.

[12←]

كان كافيرا قديسًا هندوسيًا عاش بين عامي 1488 و 1512 م. صعد من الطبقة الدنيا من النساجين وأصبح مؤسسًا لطائفة فايشنافا التي سميت باسمه "كافيرا بانث". كانت تعاليمه واسعة وعالمية لدرجة أنها قبلت من قبل المسلمين وكذلك الهندوس من جميع الطوائف. حتى الآن هناك الآلاف بين الطبقات الدنيا من الهندوس الذين يعتبرونه سيدهم الروحي.

[13←]
كان كيدار باكتاً ثنائياً عظيماً، أو محباً لله. كان ينتمي إلى طائفة فايشنافا في تشيتانيا. اعتبر راماكريشنا تجسيدًا للحب الإلهي.

[14←]
ماهيندرا هو الاسم الأول لبابو ماهيندرا ناث غوبتا. كان أستاذاً للأدب الإنجليزي في جامعة كلكتا. وهو تلميذ مخلص لراماكريشنا. وهو مؤلف كتاب "راماكريشنا كاثامريتا" (أو رحيق أقوال راماكريشنا) باللغة البنغالية. كان هو الذي احتفظ بمذكرات للأحداث التي يتم ترجمتها وتجسيدها الآن في هذا المجلد.

[15←]
باراهاناغور هي إحدى ضواحي كلكتا.

[16←]
كان ناريندرا تلميذًا سانياسين لراماكريشنا. وأصبح يُعرف بعد ذلك باسم سوامي فيفيكاناندا.

[17←]

"أفادوتا" هو لقب سنسكريتي يُعطى لمن أصبح سيد الطبيعة المطلق والذي أدرك الله. كانت هذه الروح العظيمة داتاتريا. في بورانا يُطلق عليه أفادوتا. كان أيضًا مؤلف كتاب "أفادوتا غيتا"، وهو عمل مشهور عن أدفيتا فيدانتا.

[18←]
كان ماهيما الاسم الأول لبراهمين زيميندار وباحثًا كان يعرف باسم ماهيما تشاران تشوكرافارتي. عاش حياة رب أسرة نقي وروحي واعتبر راماكريشنا أعظم حكيم هندوسي في العصر.

[19←]
تشير كلمة راما إلى البطل الإلهي الموصوف في الملحمة الهندوسية المسماة "رامايانا". كما أنه اسم يستخدمه البهاكتا الهندوس للرب الأعلى للكون.

[20←]

كان راجا راموهون روي مصلحًا هندوسيًا عظيمًا عاش بين عامي 1774 و7833 م. وكان أول باحث جاد في علم الأديان المقارنة الذي أنتجه العالم. درس الفيدا باللغة السنسكريتية والكتاب المقدس البوذي في بالي الأصلي، ص. 100 القرآن باللغة العربية، والعهد القديم باللغة العبرية، والعهد الجديد باللغة اليونانية. وقد استنكر ممارسة سوتي التي تم إلغاؤها في عام 1829. أسس الحركة التوحيدية الهندوسية المعروفة باسم "براهمو سماج". كان أول براهمي هندوسي من الرتبة والنفوذ يزور باريس وإنجلترا. بعد ما يقرب من عامين من الإقامة في إنجلترا، توفي راجا راموهون روي في بريستول في عام 1833.

[21←]
بوردوان، مدينة قديمة في البنغال، تشتهر باللحوم الحلوة اللذيذة.

[22←]

فالجو هو اسم نهر مقدس بالقرب من مدينة غايا المقدسة في الهند. لقد وصل بوذا إلى أعلى مستويات التنوير على ضفة هذا النهر. قاعه مغطى بالرمل مثل الصحراء، لكن تيارًا قويًا من الماء النقي يتدفق تحته.

[23←]

كان سوكاديفا ابن فياسا، مؤلف فيدانتا سوترا والعديد من البورانا. ولد مع براهما جنانا، أو معرفة المطلق. تخلى في طفولته عن العالم بكل متعه وجاذبيته. يعتبره الهندوس جناني المثالي، أو عالم البراهمي.

[24←]

يتم وصف نيرفيكالبا سامادهي في راجا يوغا على أنها أعلى حالة من السامادهي حيث ترتفع الروح فوق معنى "الأنا" ومستوى كل الأفكار والمشاعر، وتصل إلى عالم المطلق.

[25←]
براساد هو الشكل المختصر للاسم الكامل لعالم المزامير الهندوسي، راما براساد سين. كان يوغيًا عظيمًا ومحبًا حقيقيًا للأم الإلهية للكون. أغانيه لها معاني روحية عميقة وكان راماكريشنا مغرمًا جدًا بها.

[26←]
كان هانومان محبًا عظيمًا لراما الذي، بقوة إيمانه المطلق بالرب، قفز عبر المحيط من الهند إلى لانكا. يعتبره الهندوس البهاكتا المثالي للهند.

[27←]
كان فيبيشانا شقيق رافانا، ملك لانكا، (سيلان) الذي هزم من قبل راما، كما هو موضح في الملحمة الهندوسية رامايانا. أصبح تلميذًا مخلصًا لراما واتبع تعليماته طالما كان على قيد الحياة.

[28←]
كان براهلادا بهاكتا عظيمًا، أظهر أمام طفولته إيمانه الشديد وحبه وإخلاصه للرب الأعلى للكون. هو البهاكتا المثالي بين الهندوس. حياته موصوفة في البورانا.

[29←]
كان هزرا رب أسرة أخلاقيًا كرس حياته بعد ذلك في البحث عن الله. أصبح زاهدًا وفضل السفر على طول طريق جنانا.

[30←]

كان بالارام باسو زيميندار هندوسي في كلكتا. كان تلميذًا حقيقيًا لراماكريشنا. تم مباركة منزله في كثير من الأحيان من خلال زيارة راماكريشنا وتلاميذه المحبوبين. تعتبر عائلته بأكملها راماكريشنا التجسد الإلهي في شكل بشري. الفصل الثاني عشر

[31←]
لاكشمي، إلهة الحظ والازدهار.

[32←]

كان بوهاري بابا قديسًا عظيمًا لفايشنافا عاش لسنوات عديدة في كهف تحت الأرض بالقرب من غاسيبور. أعطي له اسم "بوهاري"، الذي يعني حرفيا "الشخص الذي يعيش على الهواء"، لأنه يمكن أن يعيش لعدة أشهر دون أن يأكل أو يشرب أي شيء. كان يعتبره الجميع أعظم قديس فايشنافا في العصر.

[33←]

حلاّبات فريندافان اللواتي أحببن الرب سري ص 164 كريشنا، ثم عاش بينهم كراعٍ صبي. عندما كان في الحادية عشرة من عمره غادر فريندافان. يُنظر إلى سري كريشنا على أنه تجسيد لله. كان يحب وكان محبوبًا من قبل الجميع. هو انتحال شخصية العشق الإلهي. فريندافان هي الغابة المقدسة بالقرب من ماتورا في الهند حيث لعب الراعي كريشنا رياضاته الصبيانية مع الفتيان والفتيات وأجرى العديد من المعجزات.

[34←]
نارادا. في الكتاب المقدس الهندوسي، توصف نارادا بأنها محبة الله المثالية. تواصل مع الرب في جميع الظروف. اختاره الرب فيشنو كرسوله المحبوب.

[35←]

كان شانكاراتشاريا هو المعلق على "فيدانتا سوترا" وأعظم ممثل لفيدانتا أدفايتا (الأحادية). عاش في الهند في القرن الثامن الميلادي

[36←]

كان بابو شامبو شاران موليك مليونيرًا هندوسيًا في كلكتا. كان لديه منزل حديقة كبير بالقرب من معبد داكشينسوارا حيث كان يستمتع في كثير من الأحيان ببهاغافان راماكريشنا. كان في بيت الحديقة هذا راماكريشنا لديه رؤية المسيح الذي دخل في جسده وبقي معه لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. قال راماكريشنا لتلاميذه إنه خلال ذلك الوقت لم يكن مدركًا لكونه هندوسيًا وأنه لا يستطيع الدخول إلى مجمع المعبد.

[37←]
كان بابو سوريش تشندر ميترا تلميذًا مخلصًا لراماكريشنا. اعتاد البهاغافان على تسميته سوريندرا. انظر الفصل الثامن.

[38←]
السانياسين هم أولئك الذين تخلوا عن العالم وملذاته من أجل الرب.

[39←]
باراماهامساس هم أولئك الذين وصلوا إلى نيرفيكالبا سامادهي ، أوبراهما - جنانا.

[40←]
أستافاكرا سامهيتا هو عمل يحتوي على أعلى عرض لأدفايتا فيدانتا، كتبه الحكيم القديم أستافاكرا، الذي كان معلم الملك جاناكا.

[41←]

كان هريديا موكرجي خادمًا قديمًا لسري راماكريشنا وخدمه لمدة ثلاثين عامًا تقريبًا في معبد داكشينسوارا حتى عام 1881. كان ابن شقيق سري راماكريشنا من بعيد. كان مسقط رأسه في قرية سيوري، في منطقة هوغلي. تنفس آخر أنفاسه في نهاية أبريل 1889. "هريداي" كان اختصارًا للحيوانات الأليفة لاسمه الذي يستخدمه سري راماكريشنا.

[42←]
كان آدهار هو الاسم الأول لبابو آدهار لال سين، القاضي المساعد الهندوسي الغني في كلكتا. كان تلميذًا مخلصًا لراماكريشنا، الذي غالبًا ما قدس منزله بزياراته المقدسة.

[43←]
في الأساطير الهندوسية، دمرت الإلهة دورغا الشياطين، وركبت أسدًا بريًا. ومن ثم فإن اسمها هو "سيمهافاهيني".

[44←]
اسم مدينة قديمة في البنغال.

[45←]
كان يعقوب خان أمير أفغانستان الذي أطاح به البريطانيون بعد حرب كابول عام 1870.

[46←]
كان كافي كانكانا شاعرًا عظيمًا للبنغال، الذي يحمل عمله الشهير ص. 185 عنوان "شاندي"، أو مآثر الأم الإلهية. كانت كالفيرا وسريمانتا أبطال هذه القصيدة.

[47←]
كان فيسفاناتا أوباديايا عالمًا في براهمان ومحبًا لسري راماكريشنا. كان مثل قنصل حكومة نيبول للبريطانيين.

[48←]
تشاكورا هو اسم نوع من الطيور المائية.

[49←]
كانت سريماتي رادها الزوجة المحبوبة لسري كريشنا، أعظم المخلصين بين الهندوس.

[50←]
تارا هو اسم آخر للأم الإلهية للكون.

[51←]
تسمى الكتب المقدسة الهندوسية شاسترا.

[52←]
كانت دايانادا ساراسواتي سانياسين من مدرسة أدفايتا فيدانتا. كان عالمًا فيديًا عظيمًا ومتحدثًا ومصلحًا هندوسيًا في القرن التاسع عشر. كتب تعليقات سنسكريتية على الفيدا وكان مؤسس الطائفة الهندوسية التي تم إصلاحها والمعروفة باسم "آريا سماج"، والتي هي الآن في حالة ازدهار. توفي في عام 1883 م

[53←]
خمس أشجار مقدسة زرعت معا لتشكيل بستان لاستخدامها في التأمل.

[54←]
كان ماتورا بابو صهر راني راشموني، ص. 209 مؤسس حديقة المعبد في داكشينسوارا. أدرك القوى الإلهية والطابع الخارق لسري راماكريشنا وأصبح تلميذه المخلص.

[55←]

كان سيتا قرينة راما، التجسد الإلهي وبطل رامايانا. كانت النوع المثالي من الأنوثة وفقًا للهندوس.

[56←]

كان ديفندرا ناث تاجور مليونيرًا هندوسيًا في كلكتا. وُلِد عام 1818 م. وفي عام 1841 أصبح تابعًا لراجا راموهون روي، مؤسس جمعية آدي براهمو ساماج، وفي عام 1844 أصبح آشاريا، أو الزعيم الروحي لهذه الكنيسة الهندوسية التوحيدية. خلال الجزء الأخير من حياته تقاعد من العالم وكرس وقته بالكامل للدراسات الروحية. كان الهندوس يعتبرونه "المهارشي"، أو الرجل المقدس في عصره.

[57←]
كان يودهيستيرا بطل مهابهارتا والإمبراطور الهندوسي للهند القديمة.

[58←]

كان تولسي داس شاعرًا هندوسيًا عظيمًا عاش بين عامي 1544 و 1624 م. وكان عابدًا مخلصًا لراما. قصيدته الهندية، "رامايانا"، أو تاريخ راما، وكذلك الأمثال والآيات الأخرى، هي حتى يومنا هذا كلمات منزلية في كل بلدة ومنطقة ريفية حيث يتم التحدث باللغة الهندية ص. 233. يعتبره الناس قديسًا هندوسيًا من طائفة فايشنافا.

[59←]
بروتاب تشندر موزومدار معروف جيدًا في أمريكا باسم السيد موزومدار. كان زميلاً لكشاب تشوندر سين وأصبح زعيمًا لطائفة "التوزيع الجديد" في براهمو ساماج. جاء إلى برلمان الأديان في شيكاغو في عام 1893 م، وألقى خطابات في ص. 235 العديد من المدن الرئيسية في أمريكا. كان مؤلف "المسيح الشرقي". في عام 1879 كتب مقاله الشهير عن "راماكريشنا"، والذي نشر في المجلة الفصلية التوحيدية في الهند ؛ والتي تم دمجها مع "سيدي" من قبل سوامي فيفيكاناندا.

[60←]
هاريسابا هي جمعية هندوسية أرثوذكسية.

[61←]
"غور" هو الشكل المختصر لـ "جورانجا"، وهو اسم آخر لـ تشايتانيا.

[62←]
"نيتاي" هو أيضًا الشكل المختصر لـ "نيتياناندا"، أقوى واعظ بين أتباع تشايتانيا. يعتبره فايشنافاس من هذه الطائفة الأخ الروحي لغورانغا.

[63←]
كان رام بابو تلميذًا مخلصًا لسري راماكريشنا. كان عالمًا ومعلمًا للكيمياء في كلية الطب في كلكتا. كان متحدثًا وكاتبًا جيدًا.

[64←]
كان إيشان تشندر موكرجي رب أسرة متدين في براهمن. اعتبر سري راماكريشنا تجسيدًا للحكمة الإلهية.

[65←]

كان بانديت ساسادهار تاركاشوراموني عالمًا سنسكريتيًا ذا شهرة كبيرة وواعظًا بليغًا لفلسفة ودين فيدانتا. نجح من خلال خطاباته القوية في التحقق من الاتجاه المادي للطلاب الهندوس في البنغال. كما قدم تفسيرات عقلانية للطقوس والاحتفالات الموصوفة في الكتاب المقدس الهندوسي.

[66←]

جياتري هي الأكثر قداسة والأكثر استخدامًا على مستوى العالم من بين جميع الصلوات الفيدية بين الهندوس. إنها مانترا سنسكريتية أو صيغة تعني: "دعونا نتأمل في ذلك النور المجيد للشمس الإلهية ؛ لعله ينير بوذي أو فهمنا". لا تزال هذه هي الصلاة اليومية لجميع الهندوس من الطوائف الثلاث العليا.

[67←]

كان شانكاراتشاريا أعظم ممثل لفلسفة فيدانتا في الهند. عاش حوالي بداية القرن الثامن من العصر المسيحي. أظهرت تعليقاته على الأوبانيشاد، وسوترا فيدانتا، وعلى بهاغافاد جغيتا العمق العميق لمنطقه الفلسفي، أصبح سانياسين عندما كان في الثامنة من عمره. كتب تعليقاته الشهيرة باللغة السنسكريتية في سن الثانية عشرة وأنهى عمله الأدبي عندما كان في السادسة عشرة من عمره. ثم لمدة ستة عشر عاما كان يبشر فيدانتا الأحادية، وأنشأ الرهبانيات والأديرة في أركان الهند الأربعة. أنهى حياته المهنية المجيدة والحافلة بالأحداث عندما بلغ سن الثانية والثلاثين. في الهند يعتبر تجسيدًا لشيفا وتجسيدًا للحكمة الإلهية.

[68←]
هريشيكيشا هو مكان مقدس للحج على ضفاف نهر الغانج المقدس عند سفح الهيمالايا.

[69←]

سيتا، الزوجة المخلصة والمخلصة للرب راما شاندرا، الذي يعتبر تجسيدًا لله. سرقها رافانا، ملك سيلان، الذي أحضرها إلى عاصمته، لانكا. ومن هنا جاءت الحرب الموصوفة في ملحمة رامايانا، والتي انتهت بتدمير رافانا والعديد من شعبه.

[٦٥←]
كانت ساناكا وساناندا وسانات كومارا هم الريشيون الثلاثة أو عرافو الحقيقة في الهند القديمة.

[71←]
سانكارا، مثل سانكاراشاريا

[72←]
كان فيني بابو من أتباع براهمو سماج. اعتبر راماكريشنا أكثر رجل إلهي في العصر.

[73←]

جيريش تشندر غوش، أعظم شاعر هندوسي وكاتب مسرحي وممثل في الهند الحديثة. وهو مؤسس ومدير العديد من المسارح في كلكتا. يعتبر غاريك الهند. ترجم شكسبير ماكبث إلى البنغالية ولعب دور البطل بقدرة رائعة وأصالة. وهو عبقري وأكثر تلاميذ راماكريشنا إخلاصًا.

[74←]
لاتو، خادم راماكريشنا المخلص. على الرغم من أنه أمي، فقد وصل إلى ذروة النشوة الروحية من خلال خدمته الصادقة وتفانيه لسيده الإلهي. وهو الآن أحد تلاميذ سانياسين لراماكريشنا.

[75←]
بابو تشونيلال بوس هو تلميذ لطيف لراماكريشنا.

[76←]
كان نارين تلميذًا شابًا لراماكريشنا.

[77←]

كان نيتياغوبال بهاكتا مخلصًا وصل إلى حالة عالية جدًا من النشوة الروحية (بهافا). كان شابًا يعيش مثل السانياسين، على الرغم من أنه لم ينضم إلى النظام. في بعض الأحيان كان يأتي إلى سري راماكريشنا لتقديم تحياته ويعتبره تجسيدًا لكريشنا.

[78←]
نانجتا هو الاسم الذي أطلقه سري راماكريشنا على معلمه الروحي في أدفيتا فيدانتا. تعني الكلمة حرفيًا: "من لا يغطي جسده بأي ملابس". توتا بوري كان اسمه الحقيقي. كان راهبًا سانياسين في مدرسة سانكارا وكان باحثًا عظيمًا في فيدانتا. وصل إلى أعلى ولاية في نيرفيكالبا سامادهي بعد ممارسته لمدة أربعين عامًا. اعتاد السفر من مكان إلى آخر في الهند، ولم يقضِ أكثر من ثلاثة أيام في مكان واحد. عندما جاء إلى داكشينسوارا عاش تحت الأشجار في بانشافاتي ولم يكن يرتدي أي ملابس. بعد رؤية راماكريشنا أراد أن يوجهه في أدفيتا فيدانتا. أجاب راماكريشنا مثل الطفل. "سأطلب من أمي الإلهية، وإذا أعطتني إذنها، فسأتعلم منك." كان الحكيم توتا بوري راضيًا عن إجابته. ثم مكث مع راماكريشنا لمدة أحد عشر شهرًا، وهو أمر غير عادي بالنسبة له. أعطاه تعليمات حول وحدانية الجيفا مع براهمان، وفي غضون ثلاثة أيام أدرك راماكريشنا أن الوحدة العليا من خلال الوصول إلى نيرفيكالبا سامادهي. رؤية هذه الحالة أعلن توتا بوري في دهشة تامة: "ما أروع السر الإلهي! لقد حصلت في ثلاثة أيام على ما أنجزته بعد أربعين عامًا من النضال الشاق ". منذ ذلك الحين اعتبر راماكريشنا شقيقه الروحي.

[79←]
رامانوجا هو مؤسس مدرسة فيشيشتادفايتا، أو المدرسة غير الثنائية المؤهلة في فيدانتا. ولد حوالي عام 1017 م في سري بارامباتور، وهي بلدة بالقرب من مدراس في جنوب الهند. يعتبره أتباعه تجسيدًا لسيشا أو أنانتا. كتب تعليقات سنسكريتية على الأوبانيشاد، فيدانتا سوترا وبهاغافات غيتا، وبشر بمذاهبه في جميع أنحاء الهند. يقال إنه عاش لمدة مائة وعشرين عامًا وتوفي في عام 1137 م. كانت عقائده مختلفة عن الفلسفة الأحادية المطلقة لسانكاراشاريا. لديه الآن الملايين من الأتباع بين جميع طبقات الهندوس في الهند.

[80←]

وكان الدكتور ماهيندرا لال سيركار أفضل طبيب هندوسي في كلكتا في ذلك الوقت. لقد كان من كبار العلماء في العلوم الطبية وكان لرأيه وزن بين الأطباء الأوروبيين ذوي السمعة الطيبة. وكان أيضًا مؤسس جمعية العلوم في كلكتا، حيث كان يلقي أحيانًا محاضرات علمية في الفيزياء والكيمياء.

[81←]
كان سيام بابو هندوسيًا ثريًا من كلكتا وصديقًا حميمًا للدكتور سيركار.

[82←]
أهاليا، زوجة المنطق العظيم، الحكيم غوتاما. كانت زوجة مخلصة، لكن شرور مغويها، الذي تنكر في هيئة زوجها، جعلها غير عفيفة. ومن هنا كانت اللعنة، التي كان تأثيرها، كما يقال، أنها تحولت إلى حجر. لمسة راما شاندرا جعلتها إنسانة مرة أخرى.

[83←]

ناريندرا (فيفيكاناندا)، راخال (براهماناندا)، نيرانجان (نيرانجاناندا)، ساشي (راماكريشناناندا)، سارات (ساراداناندا)، بابورام (بريماناندا)، كالي (أبهيداناندا)، جوجين (يوغاناندا)، لاتو (أدببوتاناندا)، غوبال (أدفايتاناندا)، تاراك (شيفاناندا)، سوبوده (سوبوداناندا).